موسوعة

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

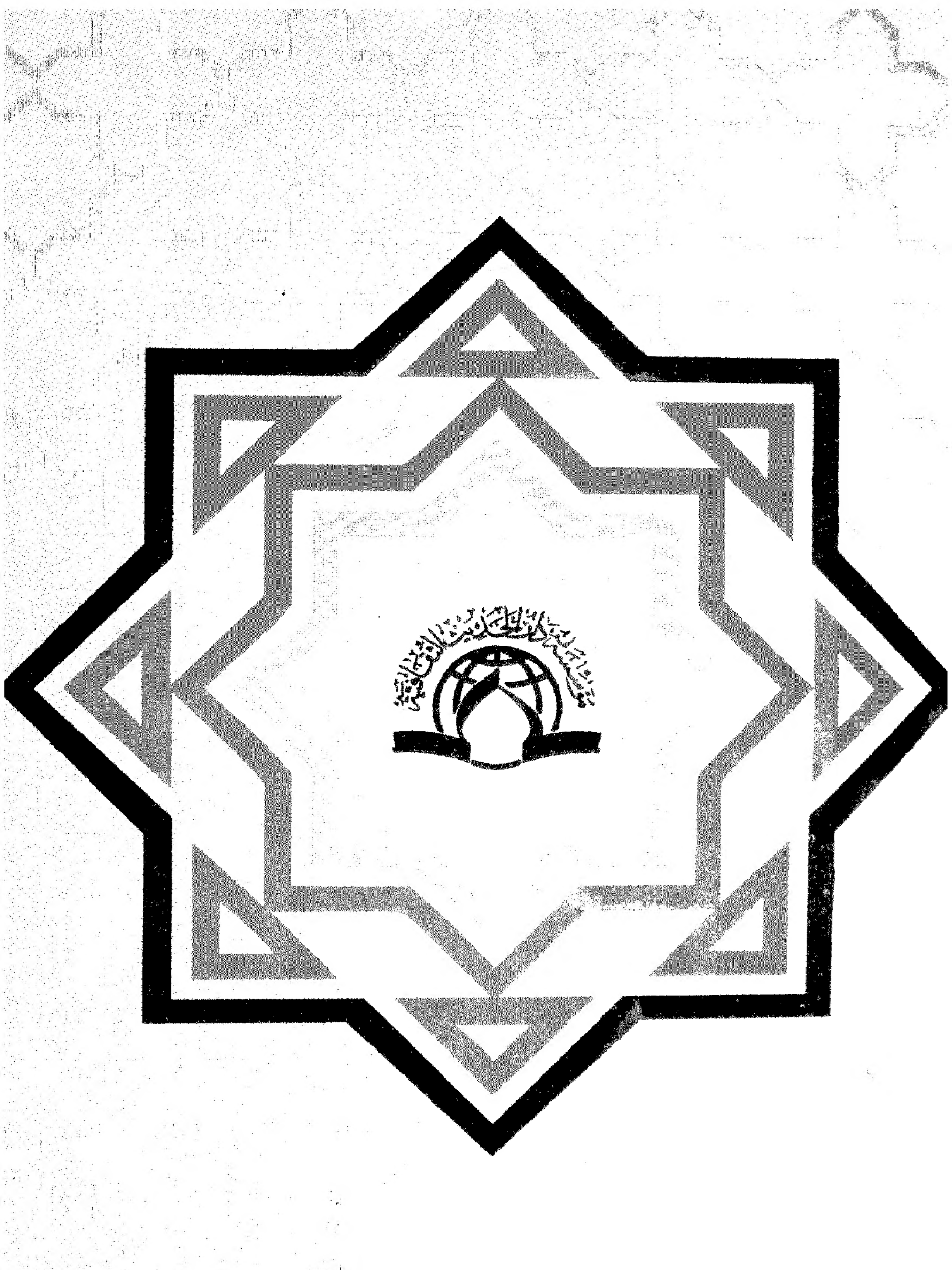
في الكتاب والسنة والتاريخ

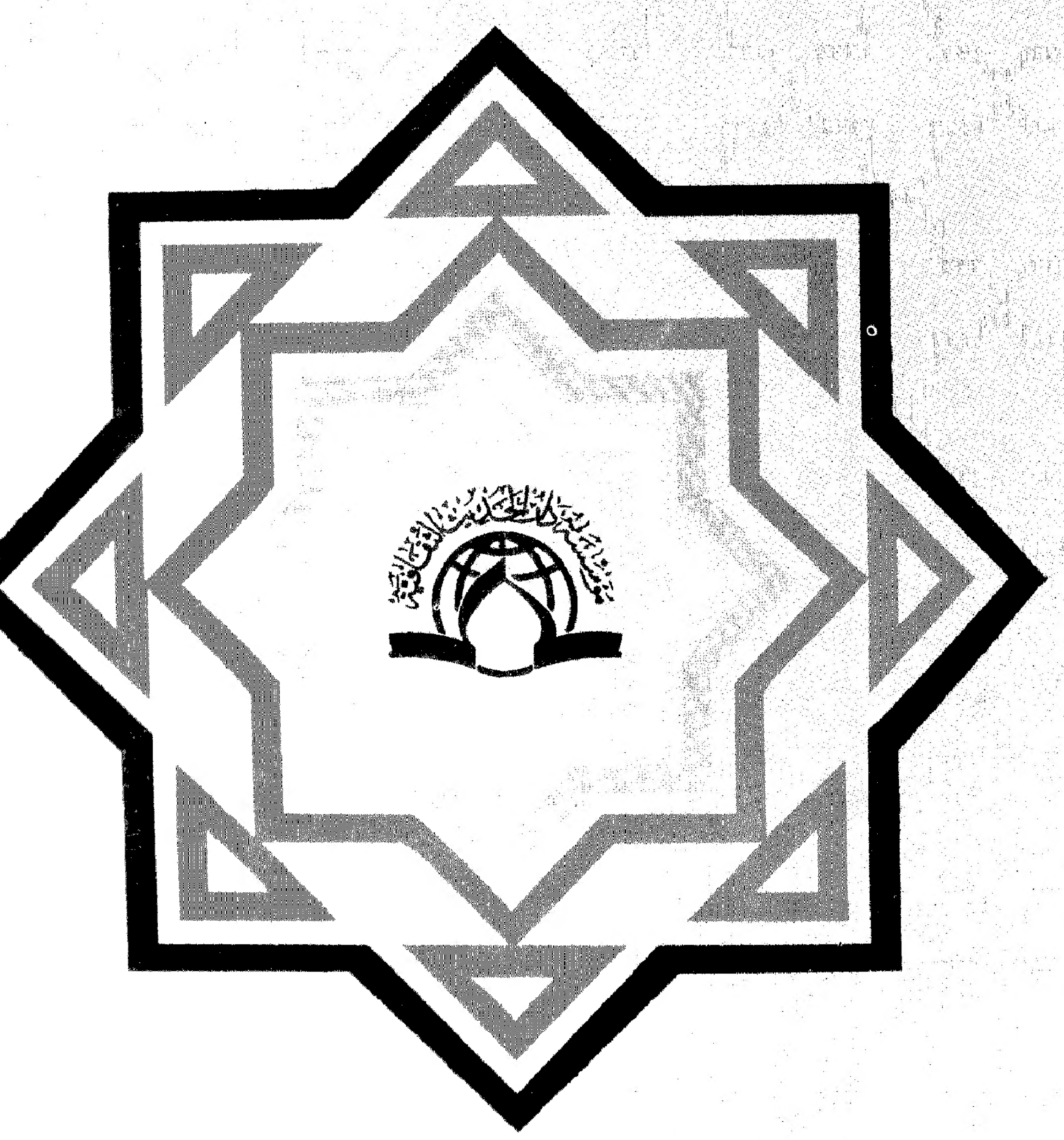
محمد الريشهري

بمساعدة

محمد كاظم الطباطبائي - محمود الطباطبائي

المجلد التاسع







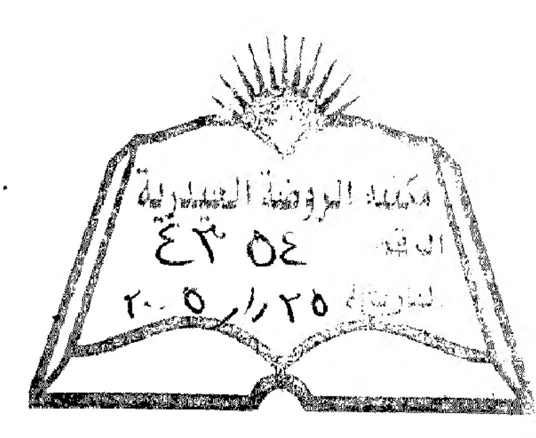

موسوعة
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
في الكتاب والسنة والتاريخ



موسوعة

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

في الكتاب والسنّة والتاريخ



محمّد الريشهري

بمساعدة

محمّد كاظم الطباطبائي - محمود الطباطبائي

المجلّد التاسع



الطبعة الأولى

٢٠٠٠ م - ١٤٢٠هـ



توزيع

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

الفَصْلُ العَاشِرُ

عَلِيٌّ عَنْ لِسَانِ الشُّعَرَاءِ

بَحْثٌ حَوْلَ عَلِيٍّ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ

الشعر من أروع ما أبدعه الفكر الجمالي لدى الإنسان. وهو من الوسائل المهمّة لتخليد الأفكار، والأحداث، والقيم، ويعدّ أهمّ عامل لبثّ الأفكار والتعاليم.

الشعر يهيّج العواطف، ويثير دفائن العقول. وقد تولّد القصائد المطوّلة والمقطوعات الشعريّة حماسةً و هياجاً و جلبةً في المجتمع الإنساني.

وكان الشعراء ـ على مرّ التاريخ ـ أهمّ المنادين بالقيم، والموسّعين لنطاق الأفكار، و الموجّهين للعواطف سواءً فيما يُحمد أم فيما يذمّ... وبهذه الرؤية نظر أئمّة الدين إلى الشعر، وجدّوا في دعوة الشعراء إلى الهدفيّة، والالتزام، والرويّة الرفيعة، والصمود والصلابة، والاستقامة وإلى مقارعة الرذائل والقبائح و ضروب الظلم وكلّ ما يشين، والثبات على طريق بثّ القيم الإنسانيّة والدفاع عن الحقّ.

ومن المؤسف أن شهد التاريخ على تواتر الأيّام استغلال المتسلّطين من أعداء

الفضيلة لهذا المظهر الجميل للروح الإنسانيّة استغلالاً سيّئاً، فألجؤوا الشعراء إلى إنشاء المدائح الذليلة المذلّة الجارحة للعزّ والشمم، وسجّلوا بهذا إحدىٰ الصفحات السوداء للأدب والثقافة البشريّة.

وقد قال رسول الله ﷺ ـ وهو نبيّ الحرّية والكرامة الإنسانيّة ـ: «احثوا في وجوه المدّاحين الترابَ»[1].

وقال أيضاً مبيّناً ما في مدح الجبّارين و الأقوياء من شديد القبح والوضاعة والحقارة: «إذا مُدح الفاجر اهتزّ العرش و غضب الربّ»[2].

بيد أنّه ﷺ كان من جهة أُخرى يثني على الشاعر الذي ينشد في الحقّ، و يرفع صوته بمكرمة إنسانيّة؛ و يدعو له، و يثمّن عمله، كما أثر عنه ﷺ لمّا سمع أبياتاً من رائيّة النابغة الجعدي أنّه دعا له قائلاً: «لا يفضض الله فاك...»[3].

وكان هناك شعراء منذ قديم الأيّام لم يطيقوا مدح الظلم والولاء له، ولم يَرُقْهم الثناء على الظالمين، بل كانوا ينشدون ملاحم المجد والعظمة و البهاء، و يشيدون بالجمال والنور وصانعيه، وكان دأبهم التواضع لوهج شمس الحقيقة المتألّقة. و هكذا كان منهم من وقف أمام القمّة الشاهقة لشخصيّة مولى الموحّدين و أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومدحوا ذلك الطود الأشمّ، الفيّاض بالمكارم، الذي تستمدّ منه وجودها جميع القيم الإنسانيّة الربّانيّة الرفيعة، وسطّروا في كلماتهم معالي ذلك الإنسان العظيم، وشجاعته، وشهامته، واستبساله، وعشقه، وولهه في الله تعالى، وقدّموها لجميع الأجيال و الأعصار.

---

(١) الأمالي الصدوق: ٥١٢ / ٧٠٧، بحار الأنوار: ٧٣ / ٢٩٤ / ١ و ج ٧٦ / ٣٣١.

(٢) تحف العقول: ٤٦، بحار الأنوار: ٧٧ / ١٥٢ / ٨٤.

(٣) الغيبة للطوسي: ١١٩.

إنّ ما تطرّق إليه الشعراء من أوصاف إمام المحقّين و دليل الأبرار؛ من ضروب تعظيمه، و بيان أبعاد شخصيّته، ممّا يثير الحماسة و الهياج.

و من مظاهر هذا التعظيم والتبجيل ذكر واقعة «غديرخمّ» العظيمة منذ لحظاتها الأُولى، إذ قام حسّان بن ثابت، و أنشد يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمٍّ، و أسمع بالرسول مناديا

و إلى يومنا هذا خلّد الشعراء ذلك «الإبلاغ» العظيم في مئات القصائد و المقطوعات. ونذكر في هذا الفصل غيضاً من فيض، و قطرةً من بحر ذلك الثناء و التعظيم، و المظاهر الرفيعة للإبداعات الفنّية للأُدباء و الشعراء؛ الطافح شعرهم بالمشاعر الفيّاضة في مدح مولى الموحّدين أمير المؤمنين ﵇.

و تمتدّ هذه المدائح الثمينة من القرن الأوّل حتى قرننا هذا، مع تأكيدنا المتكرّر أنّ هذه المدائح مختارات على قدر ما يفسح به المجال، و إلّا فمن الواضح أنّها لو جمعت لبلغت مجلّدات من الكتب.

القرن الأوّل

١٠ / ١

كعب بن زهير[١]

٣٩٩١ ـ من شعراء القرن الأوّل، يقول:

إنّ عـــليّاً لمـــيمونٌ نـــقيبتُهُ ... بالصالحات من الأفعال مشــهورُ
صهر النبيّ وخيرُ الناس مفتخراً ... فكــلُّ مـن رامـه بـالفخر مـفخورُ
صلّى الطـهورَ مـع الأُمّـيّ أوّلهـم ... قبل المـعاد وربّ النـاس مكـفورُ
مقاومٌ لطـغاة الشـرك يـضربهم ... حتّى استقاموا ودين الله منصورُ
بـالعدل قـمتَ أمـيناً حـين خـالفهُ ... أهل الهوى وذوو الأهواء والزورُ
يا خـير مـن حـملت نـعلاً له قـدمٌ ... بـعد النـبيّ لديـه البـغي مـهجورُ
أعــطاك ربّك فـضلاً لا زوال لهُ ... مـن أيـن أنّـى له الأيّـام تـغييرُ[٢]

١٠ / ٢

بشر بن منقذ العبدي[٣]

٣٩٩٢ ـ من شعراء القرن الأوّل، ومن أصحاب أمير المؤمنين ﷺ، يقول ـ في

---

(١) كان شاعراً فحلاً مُجيداً، وكان النبيّ ﷺ قد أهدر دمه لأبيات قالها لمّا هاجر أخوه بجير بن زهير إلى النبيّ ﷺ، فهرب ثمّ أقبل إلى النبيّ ﷺ مسلماً، فأنشده في المسجد قصيدته التي أوّلها «بانت سعاد فقلبي اليوم متبول». وأورد ابن شهر آشوب أبياتاً له في أمير المؤمنين ﷺ. توفّي سنة (٤٥ هـ) (راجع أعيان الشيعة: ٩ / ٢٩).

(٢) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ (تحقيق الدكتور عمر فاروق): ١٢.

(٣) أبو منقذ بشر بن منقذ المعروف بالأعور الشنّي العبدي: كان مع عليّ ﷺ في الجمل وصفّين، وكان من ⟸

الإمام عليّ وولديه الحسن والحسين عليهم السلام ـ:

أبا حسنٍ أنت شمسُ النهارِ ... وهذان في الحادثات القمرْ
وأنت وهذان حتّى المماتِ ... بمنزلة السمع بعد البصرْ
وأنتم أُناسٌ لكم سورةٌ ... تُقصّر عنها أكفّ البشرْ
يخبّرنا الناس عن فضلكمْ ... وفضلكمُ اليوم فوق الخَبَرْ
عقدت لقوم أُولي نجدةٌ ... منَ أهل الحياء وأهل الخطرْ
مساميحُ بالموت عند اللقا ... ءِ منّا وإخواننا من مضرْ
ومن حيّ ذي يمَنٍ جلّةٌ ... يقيمون في النائباتِ الصَّعَرْ[1]
فكلّ يسرّك في قومهِ ... ومن قال: لا فَبِفيهِ الحَجَرْ
ونحن الفوارس يوم الزبيرِ ... وطلحةَ إذ قيل أودى غَدرْ
ضربناهمُ قبل نصف النهارِ ... إلى الليل حتّى قضينا الوطَرْ
ولم يأخذ الضرب إلّا الرؤوسَ ... ولم يأخذ الطعن إلّا الثغَرْ
فنحن أُولئك في أمسنا ... ونحن كذلك فيما غبَرْ[2]

٣/١٠

حسّان بن ثابت[3]

٣٩٩٣ ـ من جهابذة شعراء القرن الأوّل، يقول:

⇐ شعراء أهل العراق في صفّين. وفي الطليعة: كان فارساً شجاعاً شاعراً، له في صفّين وغيرها مآثر وإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام. توفّي في زمن معاوية وولاية زياد على الكوفة، وقيل: قتله زياد فيمن قتل من شيعة عليّ عليه السلام وذلك حدود سنة (٥٠ هـ) (راجع أعيان الشيعة: ٣/٥٧٦).

(١) الصَّعَر: التكبُّر (لسان العرب: ٤/٤٥٦).

(٢) أعيان الشيعة: ٣/٥٧٧.

(٣) أبو الوليد حسّان بن ثابت بن المنذر: ولد حسّان قبل مولد النبيّ صلى الله عليه وآله بثمان سنين، وعاش مائة ⇐

جـزى الله خـيراً والجـزاء بكفّهِ ... أباحسنٍ عنّا ومَن كأبي حَسَنْ

سبقت قريشاً بالذي أنت أهلهُ ... فصدرك مشروحٌ وقلبك ممتحنْ

تـمنّت رجال مـن قريش أعزّةٌ ... مكانَك هيهاتَ الهزالُ من السِّمَنْ!

وأنت من الإسلام في كلّ منزلٍ ... [...][1] البطين من الرسنْ

وكنت المرجّى من لؤيّ بن غالبٍ ... لما كان منه والذي بَعْدُ لم يكنْ

حفظت رسول الله فينا وعهدهُ ... إليك ومن أولى به منك مَنْ ومَنْ؟

ألست أخاه في الإخا ووصيّهُ ... وأعلم فِهرٍ بالكتاب وبالسننْ[2]

٣٩٩٤ ـ ويقول أيضاً:

أباحسنٍ تفديك نفسي وأُسرتي ... وكلّ بطيءٍ في الهدى ومسارعِ

أيذهب مدحٌ من محبّك ضائعاً؟! ... وما المدح في جنب الإله بضائعِ

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... عليٌّ فدتك النفسُ يا خير راكعِ

فأنزل فيك الله خير ولايةٍ ... وبيّنها في محكمات الشرائعِ[3]

راجع: القسم الثالث / حديث الغدير / أبيات حسّان بن ثابت.

⇐ وعشرين سنة وتوفّي سنة (٥٤ هـ) على قول، وبيت حسّان أحد بيوتات الشعر عريق في الأدب ونظم القريض. وعن أبي عبيدة: إنّ العرب اجتمعت على أنّ حسّان أشعر أهل المدن وأنّه فضل الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار، وشاعر النبيّ ﷺ في أيّامه، وشاعر اليمن كلّها في الإسلام (راجع الغدير: ٢ / ١٠٧).

(١) هكذا بياض في المصدر، ولكن في نسخة: «بمنزلة الطرف البطين من الرسن»، وفي شرح نهج البلاغة: «بمنزلة الدلو ...».

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٢٨؛ شرح نهج البلاغة: ٦ / ٣٥ نحوه.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٦، بشارة المصطفى: ٢٦٦؛ المناقب للخوارزمي: ٢٦٥ / ٢٤٦ كلاهما نحوه.

١٠ / ٤

محمّد الحميري[1]

٣٩٩٥ ـ يقول:

بحقّ محمّد قولوا بحقٍّ ... فإنّ الإفك من شيم اللئامِ
أبعد محمّد بأبي وأمّي ... رسولِ الله ذي الشرف الهمامِ
أليس عليٌّ أفضل خلق ربّي ... وأشرف عند تحصيل الأنامِ؟
ولايته هي الإيمان حقّاً ... فذرني من أباطيل الكلامِ
وطاعة ربّنا فيها وفيها ... شفاء للقلوب من السقامِ
عليٌّ إمامُنا بأبي وأمّي ... أبو الحسن المطهّر من حرامِ
إمام هدىً أتاه اللهُ علماً ... به عُرف الحلال من الحرامِ
ولو أنّي قتلت النفس حبّاً ... له ما كان فيها من أثامِ
يحُلّ النارَ قومٌ أبغضوهُ ... وإن صلّوا وصاموا ألف عامِ

---

(١) محمّد بن عبد الله الحميري: زميل عمرو بن العاص، أحسبه ابن القاضي عبد الله بن محمّد الحميري الذي قلّدهُ معاوية بن أبي سفيان ديوان الخاتم. عدّه صاحب الغدير من شعراء القرن الأوّل الهجري، ولقصيدته «بحقّ محمّد قولوا بحقّ...» قصّة مشهورة؛ فقد اجتمع الطرمّاح الطائي، وهشام المرادي، ومحمّد بن عبد الله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان، فأُخرج بدرة فوضعها بين يديه، وقال: يا معشر شعراء العرب! قولوا قولكم في عليّ بن أبي طالب، ولا تقولوا إلّا الحقّ، وأنا نفيٌّ من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدرة إلّا من قال الحقّ في عليّ. فقام الطرمّاح وتكلّم في عليّ ووقع فيه، فقال له معاوية: اجلس فقد عرف الله نيّتك ورأى مكانك! ثمّ قام هشام المرادي فقال أيضاً ووقع فيه، فقال له معاوية: اجلس مع صاحبك فقد عرف الله مكانكما! فقال عمرو بن العاص لمحمّد بن عبد الله الحميري ـ وكان خاصّاً به ـ: تكلّم ولا تقل إلّا الحقّ. فقام محمّد بن عبد الله فتكلّم ثمّ قال: «بحقّ محمّد...» القصيدة. فقال معاوية: أنت أصدقهم قولاً، فخذ هذه البدرة (راجع الغدير: ٢ / ١٧٨).

جـزى الله خـيراً والجـزاء بكـفِّهِ أباحسنٍ عـنّا ومَـن كأبـي حَسَـنْ

سـبقت قـريشاً بـالذي أنت أهـلهُ فصدرك مشروحٌ وقلبك مـمتحنْ

تـمنّت رجـال مـن قـريش أعـزّةٌ مكانك هيهاتَ الهزالُ من السِّمَنْ!

وأنت من الإسلام في كـلّ مـنزلٍ [...][1] البـــطين مـــن الرســنْ

وكنت المرجّى من لؤيّ بن غـالبٍ لما كان مـنه والذي بَـعْدُ لم يكـنْ

حـفظت رسـول‌الله فـينا وعـهدهُ إليك ومن أولى به منك مَنْ ومَنْ؟

ألست أخـاه فـي الإخـا ووصـيّهُ وأعلم فِهرٍ بـالكتاب وبـالسننْ[2]

٣٩٩٤ ـ ويقول أيضاً:

أباحسنٍ تفديك نـفسي وأُسـرتي وكلّ بطيءٍ فـي الهـدى ومسـارعِ

أيذهب مدحٌ من مـحبّك ضـائعاً؟! وما المدح في جنبِ الإله بـضائعِ

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكـعاً عليٌّ فدتك النـفسُ يـا خـير راكـعِ

فأنـــزل فـــيك الله خـير ولايـةٍ وبيّنها في محكمات الشـرائـعِ[3]

راجع: القسم الثالث / حديث الغدير / أبيات حسّان بن ثابت.

↔ وعشرين سنة وتوفّي سنة (٥٤ هـ) على قول. وبيت حسّان أحد بيوتات الشعر عريق في الأدب ونظم القريض. وعن أبي عبيدة: إنّ العرب اجتمعت على أنّ حسّان أشعر أهل المدن وأنّـه فـضل الشـعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار، وشاعر النبيّ ﷺ في أيّامه، وشاعر اليمن كلّها في الإسلام (راجع الغدير: ٢/ ١٠٧).

(١) هكذا بياض في المصدر، ولكن في نسـخة: «بـمنزلة الطـرف البـطين مـن الرسـن»، وفـي شـرح نهج البلاغة: «بمنزلة الدلو...».

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٢٨؛ شرح نهج البلاغة: ٦/ ٣٥ نحوه.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٦، بشـارة المـصطفى: ٢٦٦؛ المـناقب للـخوارزمـي: ٢٦٥/ ٢٤٦ كلاهما نحوه.

١٠ / ٤

محمّد الحميري[1]

٣٩٩٥ ـ يقول :

بحقّ محمّد قولوا بحقٍّ ... فإنّ الإفك من شيم اللئامِ

أبعد محمّد بأبي وأُمّي ... رسولِ الله ذي الشرف الهمامِ

أليس عليٌّ أفضل خلق ربّي ... وأشرف عند تحصيل الأنامِ؟

ولايته هي الإيمان حقّاً ... فذرني من أباطيل الكلامِ

وطاعة ربّنا فيها وفيها ... شفاء للقلوب من السقامِ

عليٌّ إمامُنا بأبي وأُمّي ... أبو الحسن المطهّر من حرامِ

إمام هدىً أتاه اللهُ علماً ... به عُرف الحلال من الحرامِ

ولو أنّي قتلت النفس حبّاً ... له ما كان فيها من أثامِ

يحلّ النارَ قومٌ أبغضوهُ ... وإن صلّوا وصاموا ألف عامِ

---

(١) محمّد بن عبد الله الحميري : زميل عمرو بن العاص ، أحسبه ابن القاضي عبد الله بن محمّد الحميري الذي قلّدهُ معاوية بن أبي سفيان ديوان الخاتم . عدّه صاحب الغدير من شعراء القرن الأوّل الهجري ، ولقصيدته «بحقّ محمّد قولوا بحقّ ...» قصّة مشهورة ؛ فقد اجتمع الطرمّاح الطائي ، وهشام المرادي ، ومحمّد بن عبد الله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان ، فأخرج بدرة فوضعها بين يديه ، وقال : يا معشر شعراء العرب! قولوا قولكم في عليّ بن أبي طالب ، ولا تقولوا إلّا الحقّ ، وأنا نفيٌّ من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدرة إلّا من قال الحقّ في عليّ . فقام الطرمّاح وتكلّم في عليّ ووقع فيه ، فقال له معاوية : اجلس فقد عرف الله نيّتك ورأى مكانك! ثمّ قام هشام المرادي فقال أيضاً ووقع فيه ، فقال له معاوية : اجلس مع صاحبك فقد عرف الله مكانكما! فقال عمرو بن العاص لمحمّد بن عبد الله الحميري ـ وكان خاصّاً به ـ : تكلّم ولا تقل إلّا الحقّ . فقام محمّد بن عبد الله فتكلّم ثمّ قال : «بحقّ محمّد ...» القصيدة ، فقال معاوية : أنت أصدقهم قولاً ، فخذ هذه البدرة (راجع الغدير : ٢ / ١٧٨).

ولا والله لا تـــــزكو صـــلاةٌ ... بــغير ولايـــة العـدل الإمـامِ

أمـــيرالمـؤمنين بك اعـتمادي ... وبـــالغرّ المـيامين اعـتصامي

فـــهذا القـــول لي دِيـنٌ وهــذا ... إلى لقـــياك يـــا ربّـي كـلامي

بــرئت مــن الذي عــادى عـليّاً ... وحـــاربه مـــنَ أولاد الحـرامِ

تـناسوا نـصبه فـي يـوم «خـمٍّ» ... مــن البـاري ومـن خـير الأنـامِ

بـرغم الأنـف مـن يشـنأ كـلامي ... عـليّ فـضله كـالبحر طـامي[1]

وأبـــرأ مـــن أُنـــاس أخّـروهُ ... وكـــان هـــو المـقدّم بـالمقامِ

عـــليّ هـــزّم الأبـــطال لمّـــا ... رأوا فـــي كـــفّه ذات الحُســامِ

عـلى آل الرسـول صـلاةُ ربّـي ... صـــلاةً بـالكمال وبـالتمامِ[2]

٥/١٠

أُمّ الهيثم بنت الأسود النخعيّة[3]

٣٩٩٦ ـ من صحابيّات أمير المؤمنين ﷺ، تقول في رثائه:

ألا يـا عـين ويـحك فـاسعدينا ... ألا تـــبكي أمـــير المـــؤمنينا!

---

(١) طما البحر فهو طامٍ: ارتفع موجه (لسان العرب: ١٥/١٥).

(٢) بشارة المصطفى: ١١، بحار الأنوار: ٣٣/ ٢٥٩/ ٥٣١؛ فرائد السمطين: ١/ ٣٧٥ نحوه إلى «برئت».

(٣) أمّ الهيثم بنت الأسود ـ ويقال: بنت العريان ـ النخعيّة: تابعيّة من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ، شاعرة.
ولم نجد من ذكرها باسم غير أمّ الهيثم، ولعلّ اسمها كنيتها، أو أنّها اشتهرت بالكنية.
وقد اختلف الرواة في رواية هذه القصيدة اختلافاً كثيراً، ويظهر أنّه وقع خلط من المؤرّخين بين القصيدة وقصيدة أبي الأسود الدؤلي التي هي على وزنها وقافيتها، حتى أنّ القصيدة المنسوبة إلى أمّ الهيثم نسبها بعضهم بتمامها إلى أبي الأسود، والظاهر أنّه لاتّحاد الوزن والقافية بين القصيدتين أُدخل شيء من قصيدتها في قصيدة أبي الأسود وبالعكس اشتباهاً (راجع أعيان الشيعة: ٣/ ٤٨٨).

رزينا خير من ركب المطايا ... وخيّسها[١] ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والمئينا

وكنّا قبل مقتله بخيرٍ ... نرى مولى رسول الله فينا

يقيم الدين لا يرتاب فيه ... ويقضي بالفرائض مستبينا

ويدعو للجماعة مَن عصاه ... ويَنْهَكُ[٢] قطع أيدي السارقينا

وليس بكاتم علماً لديه ... ولم يخلق من المتجبّرينا

لعمر أبي لقد أصحابُ مصرٍ ... على طول الصحابة أوجعونا

وغرّونا بأنّهمُ عكوفٌ ... وليس كذاك فعل العاكفينا

أفي شهر الصيام فجعتمونا ... بخير الناس طرّاً أجمعينا

ومن بعد النبيّ فخير نفسٍ ... أبو حسن وخير الصالحينا

كأنّ الناس إذ فقدوا عليّاً ... نعامٌ جالَ في بلد سنينا

ولو أنّا سئلنا المال فيه ... بذلنا المال فيه والبنينا

أشاب ذؤابتي وأطال حزني ... أُمامةُ حين فارقْتِ القرينا

تطوف به لحاجتها إليه ... فلمّا استيأست رفعت رنينا

وعبرة أُمّ كلثوم إليها ... تجاوبها وقد رأت اليقينا

فلا تشمت معاوية بن صخرٍ ... فإن بقيّة الخلفاء فينا

وأجمعنا الإمارة عن تراضٍ ... إلى ابن نبيّنا وإلى أخينا

ولا نعطي زمام الأمر فينا ... سواه الدهر آخر ما بقينا

وإنّ سَراتنا[٣] وذوي حجانا ... تواصوا أن نجيب إذا دعينا

---

(١) خيّسه: راضه وذلّله بالركوب (النهاية: ٢/ ٩٢).

(٢) النَّهْك: المبالغة في كلّ شيء (لسان العرب: ١٠/ ٥٠٠) أي يبالغ في العقوبة.

(٣) سَراتنا: أي أشرافنا (النهاية: ٢/ ٣٦٣).

بكـــلّ مـــهنّد عـضب وجـردٍ عـــليهنّ الكـــماة مســوّمينا[١]

٦/١٠

أمّ سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجيّة[٢]

٣٩٩٧ ـ من شواعر القرن الأوّل، تقول:

عَزُب[٣] الرقاد فـمقلتي مـا تـرقُد والـليل يـصدر بـالهموم ويـوردُ

يـا آل مـذحج لا مـقام فشـمّروا إنّ العـــدوّ لآل أحـــمد يـقصدُ

هـــذا عـــليّ كـــالهلال يـحفّهُ وسط السماء من الكواكب أسعدُ

خـيرُ الخـلائق وابـن عـمّ مـحمّدٍ وكفى بـذاك لمـن شـناه[٤] تـهدّدُ

ما زال مذ عرف الحروب مـظفّراً والنـصر فـوق لوائـه مـا يـفقدُ[٥]

٣٩٩٨ ـ ولها أيضاً:

إمّا هـلكت أباالحسين فـلم تـزلْ بـــالحقّ تُـعرف هـادياً مـــهديّا

فاذهب عليك صلاة ربّك ما دعت فـوق الغـصون حـمامةٌ قمريّا

قـد كـنت بـعد مـحمّد خـلفاً لنـا أوصـى إليك بـنا فكـنت وفـيّا

فـاليوم لا خَـلَفٌ نـؤمّلُ بـعدهُ هـيهاتَ نـمدح بـعده إنسـيّا[٦]

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٥٥؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٣١٥ عن أبي الأسود الدؤلي وفيه بعض الأبيات.

(٢) راجع: عليّ عن لسان أصحابه /أمّ سنان.

(٣) عَزُب: بَعُد عهده (النهاية: ٣/ ٢٢٧).

(٤) شناه: أبغضه (لسان العرب: ١/ ١٠١).

(٥) بلاغات النساء: ٩٢.

(٦) بلاغات النساء: ٩٣.

القرن الثاني

١٠ / ٧

الكميت بن زيد الأسدي[١]

٣٩٩٩ ـ من أشهر وأشجع شعراء أهل البيت عليهم السلام ، يقول :

علـيٌّ أمـيرالمـؤمنين وحـقّهُ ... من الله مفروض عـلى كـلّ مسلمِ
وإنّ رسـولالله أوصـى بـحقّهِ ... وأشـركه فـي كـلّ حـقّ مـقسّمِ
وزوّجـه صـدّيقةً لم يكـن لهـا ... مـعادلة غـير البـتولة مـريمِ
وردّم أبـواب الذيـن بـنى لهـم ... بـيوتاً سـوى أبـوابه لم يـردّمِ
وأوجب يـوماً بـالغدير ولايـةً ... على كلّ برّ من فصيح وأعـجمِ[٢]

٤٠٠٠ ـ وله أيضاً :

نـفى عـن عـينكَ الأرَقُ الهـجوعا ... وهـمٌّ يـمتري مـنها الدمـوعا
دخـيلٌ فـي الفـؤادِ يـهيجُ سُـقماً ... وحـزناً كـان مـن جَذَلٍ مـنوعا
وتوكافُ[٣] الدموع عـلى اكـتئابٍ ... أحـلَّ الدهـر مـوجَعَهُ الضـلوعا

---

(١) أبو المستهل الكميت بن زيد بن خنيس : قال أبو الفرج : شاعر مقدّم عالم بلغات العرب ، خبير بأيّامها ، من شعراء مضر وألسنتها ، وكان في أيّام بني اُميّة ، ولم يدرك الدولة العبّاسيّة ومات قبلها ، وكان معروفاً بالتشيّع لبني هاشم مشهوراً بذلك . وقال بعضهم : كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر : كان خطيب أسد ، فقيه الشيعة ، حافظ القرآن العظيم ، ثبت الجنان ، كاتباً حسن الخطّ ، نسّابة جدلاً ، وهو أوّل من ناظر في التشيّع ، رامياً لم يكن في أسد أرمى منه ، فارساً شجاعاً سخيّاً ديّناً ، وهو شاعر أهل البيت عليهم السلام ، وقد ورد عنهم عليهم السلام في حقّه مدائح قيّمة ، ولادته سنة (٦٠ هـ) ووفاته سنة (١٢٦ هـ) (راجع الغدير : ٢ / ١٩٥ وص ٢١١).

(٢) الغدير : ٢ / ١٩٥.

(٣) وَكَفَ الدمع : سالَ (لسان العرب : ٩ / ٣٦٢).

تـرقرق أسـحماً دَرَراً وسكـباً يشـبّه سحّها غـرباً هَـموعا[1]

لفـقدانِ الخـضارِمِ من قريشٍ وخـيرِ الشـافعين مـعاً شـفيعا

لدى الرحـمن يـصدعُ بـالمثاني وكـان له أبـوحسـنٍ قـريعا

حَـطوطاً فـي مسـرّته ومـولى إلىٰ مـرضاة خـالقِهِ سـريعا

وأصـفاه النـبيُّ عـلى اخـتيارٍ بـما أعـيا الرفـوض له المـذيعا

ويـوم الدوحِ دَوحِ غـديرِ خـمٍّ أبـان له الولايـةَ لو أُطـيعا

ولكـنَّ الرجـالَ تـبايعوها فـلم أرَ مـثلها خَـطَراً مـبيعا[2]

٨/١٠

السيّد الحِميَري[3]

٤٠٠١ ـ من أكابر الشعراء في القرن الثاني ، يقول :

أُقسـم بـالله وآلائـهِ والمـرءُ عـمّا قـال مسـؤولُ

إنّ عـليّ بـن أبـي طـالبٍ عـلى التـقى والبـرّ مـجبولُ

وإنّـه كـان الإمـام الذي له عـلى الأُمّـة تـفضيلُ

يـقول بـالحقّ ويُـعنى بـهِ ولا تـلهّيهِ الأبـاطيلُ

---

(١) الأسْحَم : السحاب ، يقال : أسحمتِ السماءُ : جسّت ماءها ، والغَرْب : الدلو العظيمة ، وَهَمَعَ : سال (لسان العرب : ١٢ / ٢٨٢ وج ١ / ٦٤٢ وج ٨ / ٣٧٥).

(٢) الغدير : ٢ / ١٨٠.

(٣) إسماعيل بن محمّد بن يزيد بن ربيعة الحِميري : ولد في سنة (١٠٥ هـ) ، قال : كنت وأنا صبي أسمع أبويّ يثلبان أمير المؤمنين عليه السلام فأخرج عنهما وأبقى جائعاً ، وأؤثر ذلك على الرجوع إليهما ، فأبيت في المساجد جائعاً لحبّي لفراقهما وبغضي لهما . والذي يجمع عليه المؤرّخون أنّه اعتنق أوّل ما اعتنق المذهب الكيساني ، ولكنّه اعتنق مذهب الإماميّة بعد أن لقي الإمام الصادق عليه السلام فناظره وألزمه الحجّة. توفّي سنة (١٧٣ هـ) ودفن بالجنينة ببغداد (راجع ديوان السيّد الحميري : ٥).

كـان إذا الحـرب مـرتها القنا[1] ... وأحـجمت عـنها البـهاليلُ[2]

يـمشي إلى القـرن وفـي كـفّهِ ... أبـيض مـاضي الحدّ مـصقولُ

مشـي العُـفَرْنى[3] بـين أشباله ... أبـرزه للـقَنَص الغـيلُ[4]

ذاك الذي سـلّم فـي ليـلةٍ ... عـليه مـيكال وجـبريلُ

مـيكال فـي ألفٍ وجـبريل فـي ... ألفٍ ويـتلوهم سَـرافـيلُ

ليـلة بـدر مـدداً أُنـزلوا ... كـأنّهم طـيرٌ أبـابيلُ

فسـلّموا لمّـا أتـوا حـذوهُ ... وذاك إعـظام وتـبجيلُ[5]

٤٠٠٢ ـ وله أيضاً:

عـليٌّ أحبّ النـاس إلّا مـحمّداً ... إليّ وزعـني مـن مـلامك أو لُـمِ

عـليٌّ وصـيّ المـصطفى وابـن عمّهِ ... وأوّل مـن صـلّى ووحّـد فـاعلمِ

عـليٌّ هـو الهـادي الإمـام الذي بـه ... أنـار لنـا مـن ديـننا كـلّ مـظلمِ

عـليٌّ وليّ الحـوض والذائـد الذي ... يـذبّب عـن أرجـائه كـلّ مـجرمِ

عـليٌّ قسـيم النـار مـن قـوله لهـا: ... ذري ذا، وهذا فاشربي منه واطعمي

خذي بـالشوي ممّن يـصيبك مـنهمُ ... ولا تقربي مـن كـان حـزبي فـتَظلمي

عـليٌّ غـداً يُـدعى فـيكسوه ربّـهُ ... ويـدنيه حـقّاً مـن رفـيق مكـرَّمِ

فـإن كـنتَ مـنه يـوم يـدنيه راغـماً ... وتبدي الرضـا عـنه من الآن فـارغمِ

---

(١) مرى الشيء: استخرجه، ومنه: مريتُ الفرسَ: إذا استخرجت ما عنده من الجري بسوط أو غيره. والقَنى: جمع قناة؛ أي الرمح (تاج العروس: ٢٠ / ١٨٢ و ١٠٢).

(٢) البهلول: العزيز الجامع لكلّ خير، والحييّ الكريم (لسان العرب: ١١ / ٧٣).

(٣) العُفَرْنى: الأسد الشديد (النهاية: ٣ / ٢٦٢).

(٤) الغِيْل: الأَجَمة وموضع الأسد (لسان العرب: ١١ / ٥١٢).

(٥) ديوان السيّد الحميري: ٣٢٢ / ١٢٨، بشارة المصطفى: ٥٣.

فــإنّك تــلقاه لدى الحــوض قــائماً مع المصطفى الهادي النبيّ المـعظّمِ

يـجيزان مــن والاهــما فــي حياتهِ إلى الروح والظـلّ الظـليل المكـمّمِ

عــليّ أمــيرالمــؤمنين وحــقّهُ مــن الله مــفروض عــلى كلّ مسلمِ

لأنّ رســـولالله أوصـــى بــحقّهِ وأشــركه فــي كـلّ فــيءٍ ومــغنمِ

وزوجـــته صـــدّيقة لم يكـن لهــا مـــقارنة غـــير البــتولة مــريمِ

وكــان كــهارون بن عمران عندهُ من المصطفى موسى النجيب المكلّمِ

وأوجب يـــوماً بـــالغدير ولاءهُ عـلى كـلّ بـرّ مـن فصيح وأعجمِ

لدى دوح خــــمٍّ آخـــذاً بـــيمينهِ يـنادي مـبيناً بـاسمه لم يـجمجمِ[1]

أمــا والذي يـهوى إلى ركـن بـيتهِ بشعث النواصي كلُّ وجناء عـيهمِ[2]

يـوافـين بـالركبان مـن كلّ بلدةٍ لقـد ضـلّ يـوم الدوح من لم يسلّمِ

وأوصــى إليــه يـوم ولّـى بأمـرهِ وميراث علم من عـرى الديـن مـحكمِ

فـــما زال يـقضي ديـنه وعـداتــهِ ويـدعو إليـها مسمعاً كـلّ مـوسمِ[3]

٤٠٠٣ ـ وله أيضاً :

مَـن كـان أوّل مـن أبـاد بسـيفهِ كـــفّار بـدر واسـتباح دمـاءَ؟

مــن ذاك نـوه جـبرئيل بـإسمهِ فــي يــوم بدر يسمعون نـداءَ؟

لا سيف إلّا ذوالفقار [و] لا فـتى إلّا عـــــليّ رفـــعة وعـــلاءَ؟

مَن أنزل الرحمنُ فيهم هـل أتـى لمّـــا تـــحدّوا للـنذور وفـاءَ؟

---

(١) جَمْجَمَ الرجل : إذا يبيّن كلامه (لسان العرب : ١٢ / ١١٠).

(٢) الوجناء : الغليظة الصلبة ، وقيل : العظيمة الوجنتين (النهاية : ٥ / ١٥٨) والعيهم : الشديد (تاج العروس : ١٧ / ٥١٣) والمراد بها هنا الإبل .

(٣) ديوان السيّد الحميري : ٣٩٩ / ١٦٧ ، الغدير : ٢ / ٢٢٨ ، أعيان الشيعة : ٣ / ٤١٣ .

مَن خمسة جبريل سادسهم وقد ... مدّ النبيّ على الجميع عباءَ؟

مَن ذا بخاتمه تصدّق راكعاً ... فأثابه ذو العرش عنه ولاءَ؟

يا رايةً جبريلُ سار أمامها ... قدماً وأتبعها النبيّ دعاءَ

اللهُ فضّله بها ورسولهُ ... والله ظاهرَ عنده الآلاءَ

مَن ذا تشاغل بالنبيّ وغسلهِ ... ورأى عن الدنيا بذاك عزاءَ؟

مَن كان أعلمهم وأقضاهم ومن ... جعل الرعيّة والرعاة سواءَ؟

مَن كان باب مدينة العلم الذي ... ذكر النزول وفسّر الأنباءَ؟

مَن كان أخطبهم وأنطقهم ومن ... قد كان يشفي قولُه البُرَحاءَ[1]

مَن كان أنزعهم من الإشراك أو ... للعلم كان البطن منه حفاءَ؟

مَن ذا الذي أُمروا إذا اختلفوا بأن ... يرضوا به في أمرهم قَضّاءَ؟

مَن قيل لولاه ولولا علمهُ ... هلكوا وعانوا فتنة صمّاءَ؟

مَن كان أرسله النبيّ بسورةٍ ... في الحجّ كانت فيصلاً وقضاءَ؟

مَن ذا الذي أوصى إليه محمّدٌ ... يقضي العدات فأنفَذ الإيصاءَ؟

مَن ذا الذي حمِلَ النبيُّ برأفةٍ ... ابنيه حتّى جاوز الغَمْصاءَ[2]؟

مَن قال نِعْمَ الراكبان هما ولم ... يكن الذي قد كان منه خفاءَ؟

مَن ذا مشى في لمع برق ساطعٍ ... إذ راح من عند النبيّ عشاءَ[3]؟

٤٠٠٤ ـ وله أيضاً:

قول عليّ لحارث عجبٌ ... كم ثمّ أُعجوبة له جملا

---

(١) البُرَحاء: الشدّة والمشقّة، وخصّ بعضهم به شدّة الحمّى (لسان العرب: ٢ / ٤١٠).

(٢) الغَمْصاء: من منازل القمر، وهي في الذراع أحد الكوكبين (لسان العرب: ٧ / ٦٢).

(٣) ديوان السيّد الحميري: ٥٤ / ٥، أعيان الشيعة: ٣ / ٤١٨.

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن كان أو منافق قبلا

يعرفني طرفه وأعرفهُ ... بنعته واسمه وما فعلا

وأنت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا

أسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا

أقول للنار حين توقف للعر ... ض على جسرها ذري الرجلا

ذريه لا تقربيه إنّ له ... حبلاً بحبل الوحي متّصلا

هذا لنا شيعة وشيعتنا ... أعطانيَ الله فيهمُ الأملا[1]

٤٠٠٥ ـ وله أيضاً:

ولدته في حرم الإله وأمنهِ ... والبيت حيث فناؤه والمسجدُ

بيضاءُ طاهرة الثياب كريمةٌ ... طابت وطاب وليدها والمولدُ

في ليلة غابت نحوس نجومها ... وبدت مع القمر المنير الأسعدُ

ما لفّ في خرق القوابل مثلهُ ... إلّا ابن آمنة النبيّ محمّدُ[2]

٤٠٠٦ ـ وله أيضاً:

أعلماني أيّ برهانٍ جليٌّ ... فتقولان بتفضيل عليٌّ؟

بعدما قام خطيباً معلناً ... يوم «خمّ» باجتماع المحفلِ

أحمد الخير ونادى جاهراً ... بمقالٍ منه لم يُفتعلِ

قال: إنّ الله قد أخبرني ... في معاريض الكتاب المنزلِ

---

(١) الأمالي للمفيد: ٧/٣، الأمالي للطوسي: ٦٢٧/١٢٩٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٢٣٧، بشارة المصطفى: ٥، ديوان السيّد الحميري: ٣٢٧/١٣١.

(٢) ديوان السيّد الحميري: ١٥٥/٤٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/١٧٥، روضة الواعظين: ٩٣.

أتـــه أكـــمل ديـــناً قـــيّماً　　بـــعليّ بـــعد أن لم يَكـــمُلِ

وهْـــو مـــولاكـم فـويلٌ للـذي　　يـــتولّى غـــيرَ مـــولاه الوليْ

وهْــو سـيفي ولسـاني ويـدي　　ونـــصيري أبـــداً لم يـــزلِ

وهْــو صـنوي وصفيّي والذي　　حـبّه فـي الحشـر خـير العملِ

نـوره نـوري ونـوري نـورهُ　　وهْـــو بـي مـتّصل لم يُـفصلِ

وهْــو فـيكم مـن مـقامي بـدلٌ　　ويــلُ مــن بـدّل عـهد البـدلِ

قــوله قــولي فــمن يأمـرهُ　　فـــليطعه فـــيه وليـــمتثلِ

إنّــما مــولاكــمُ بــعدي إذا　　حـــان مـوتي ودنـا مـرتحلي

ابــن عـمّي ووصـيّي وأخـي　　ومـــجيبي فــي الرعـيل الأوّلِ

وهْــو بــابٌ لعـلومي فسُـقوا　　مــاء صــبرٍ بـنقيعِ الحـنظلِ

قــطّبُوا فـي وجـهه وائـتمَروا　　بـــينهم فـيه بأمـرٍ مـعضلِ[1]

٩/١٠

العبدي الكوفي[2]

٤٠٠٧ ـ من الشعراء الممدوحين لدى أهل البيت عليهم السلام، يقول:

بـلّغ سـلاميَ قبراً بـالغريّ حـوى　　أوفى البريّة من عُـجمٍ ومـن عُـرُبِ

---

(١) الغدير: ٢ / ٢٢٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٤ نحوه.

(٢) أبو محمّد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي: من شعراء أهل البيت الطاهر، المتزلّفين إليهم بولائه وشعره، المقبولين عندهم لصدق نيّته وانقطاعه إليهم، قال الإمام الصادق عليه السلام: «علّموا أولادكم شعر العبدي، فإنّه على دين الله» (رجال الكشّي: ٢ / ٧٠٤ / ٧٤٨)، ولم نجد في غير آل الله له شعراً، وإنّ الواقف على شعره وما فيه من الجودة والجزالة والسهولة والعذوبة والمتانة ويرى ثناء الحِميري سيّد الشعراء عليه بأنّه أشعر الناس من أهله في محلّه (راجع الغدير: ٢ / ٢٩٤ـ٢٩٧).

واجعل شعارك لله الخشوع بهِ ... ونادِ خير وصيٍّ صنوِ خير نبيٍّ

اسمَعْ أبا حسنٍ إنَّ الأُلى عدلوا ... عن حكمك انقبلوا عن شرّ منقلبِ

ما بالهم نكبوا نهج النجاة وقد ... وضّحته واقتفوا نهجاً من العطبِ؟!

ودافعوك عن الأمر الذي اعتلقت ... زمامه من قريش كفّ مغتصبِ

إلى أن قال:

وكان أوّل من أوصى ببيعتهِ ... لك النبيّ ولكن حال من كثبِ

حتّى إذا ثالث منهم تقمّصها ... وقد تبدّل منها الجدّ باللعبِ

عادت كما بدأت شوهاء جاهلةً ... تجرّ فيها ذئابٌ أكلة الغلبِ

وكان عنها لهم في «خمٍّ» مزدجرٌ ... لمّا رقى أحمد الهادي على قَتَبِ[1]

وقال والناس من دان إليه ومن ... ثاوٍ لديه ومن مصغ ومرتقبِ

قم يا عليّ فإنّي قد أُمرت بأن ... أُبلّغ الناسَ والتبليغ أجدرُ بي

إنّي نصبت علياً هادياً علماً ... بعدي وإنّ علياً خير منتصبِ

فبايعوك وكلّ باسط يده ... إليك من فوق قلب عنك منقلبِ

إلى أن قال:

لك المناقب يعيى الحاسبون بها ... عدّاً ويعجز عنها كلّ مكتتبِ

كرجعة الشمس إذ رمت الصلاة وقد ... راحت تَوارى عن الأبصار بالحجبِ

ردّت عليك كأنّ الشهب ما اتّضحت ... لناظر وكأنّ الشمس لم تغبِ

وفي براءة أنباءٌ عجائبها ... لم تطوَ عن نازح يوماً ومقتربِ

وليلةَ الغار لما بتَّ ممتلا ... أمناً وغيرك ملآنٌ من الرعبِ

ما أنت إلّا أخو الهادي وناصرهُ ... ومظهر الحقّ والمنعوت في الكتبِ

---

(١) القَتَب: رَحل صغير على قدر السنام (لسان العرب: ١/ ١٩٨).

وزوج بـضعته الزهـراء يكـتنفها دون الورى وأبـوأبـنائه النـجبِ[١]

القرن الثالث

١٠ / ١٠

الشافعي[٢]

٤٠٠٨ ـ أحد أئمّة أهل السنّة، يقول:

إذا فـي مـجلس نـذكر عـلياً وسـبطيه وفـاطمة الزكـيّةْ
يـقال تـجاوزوا يـا قـومِ هـذا فـهذا مـن حـديث الرافـضيّةْ
بـرئت إلى المـهيمن مـن أُنـاسٍ يـرون الرفـض حبّ الفـاطميّةْ[٣]

٤٠٠٩ ـ وله أيضاً:

يـا آل بـيت رسـول‌الله حـبّكمُ فرض مـن الله فـي القـرآن أنـزلهُ
يكـفيكمُ مـن عـظيم الفـخر أنكـمُ من لم يُصلِّ عليكم لا صلاةَ لهُ[٤]

٤٠١٠ ـ وله أيضاً:

إلامَ إلامَ وحـتّى مـتى أُعـاتبُ فـي حبّ هـذا الفـتى؟
وهـل زُوّجَت فـاطمٌ غـيرهُ وفي غيره هل أتى ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾[٥] ؟[٦]

راجع: عليّ عن لسان الأعيان / الشافعي.

---

(١) الغدير: ٢ / ٢٩١ ـ ٢٩٣.

(٢) هو إمام الشافعيّة وقد تقدّم ترجمته في لسان الأعيان.

(٣) ديوان الشافعي: ٨٣.

(٤) ديوان الشافعي: ٦٨.

(٥) الإنسان: ١.

(٦) الصراط المستقيم: ١ / ١٨٣.

١١/١٠

دعبل الخزاعي[١]

٤٠١١ ـ من أكابر الشعراء في القرن الثالث، يقول:

نطق القرانُ بفضل آل محمّدٍ ... وولايةٍ لعليّهِ لم تُجحَدِ

بولاية المختار من خير الذي ... بعد النبيّ الصادق المتودّدِ

إذ جاءه المسكين حال صلاتهِ ... فامتدّ طوعاً بالذراع وباليدِ

فتناول المسكين منه خاتماً ... هبة الكريم الأجود بن[٢] الأجودِ

فاختصّه الرحمن في تنزيلهِ ... من حاز مثل فخاره فليعددِ

إنّ الإلٰهَ وليُّكم ورسولَه ... والمؤمنين فمن يشأ فليجحدِ

يكنِ الإله خصيمه فيها غداً ... والله ليس بمخلفٍ في الموعدِ[٣]

٤٠١٢ ـ وله أيضاً:

سقياً لبيعة أحمدٍ ووصيّهِ ... أعني الإمام وليَّنا المحسودا

أعني الذي نصر النبيّ محمّداً ... قبل البريّة ناشئاً ووليدا

---

(١) أبو عليّ دعبل بن عليّ بن رزين الخزاعي: ولد سنة (١٤٨ هـ) كان شاعراً أديباً شديد الحبّ والولاء لأهل البيت ﷺ، حتى أنّه كان يسمع منه وهو يقول: أنا أحمل خشبتي على كتفي منذ خمسين سنة لست أجد أحداً يصلبني عليها؛ وذلك لشدّة ذبّه عن البيت النبوي الطاهر والوقيعة في مناوئيهم.

قال البحتري: دعبل أشعر عندي من مسلم بن الوليد. وقال الجاحظ: سمعت دعبل بن عليّ يقول: مكثت نحو ستّين سنة ليس من يوم ذرّ شارقة إلّا وأنا أقول فيه شعراً. واستشهد ظلماً وعداوناً وهو شيخ كبير سنة (٢٤٦ هـ) في نواحي الأهواز، وحمل إلى الشوش ودفن بها (راجع الغدير: ٢ / ٣٦٣).

(٢) في المصدر: «الأجودي»، والصحيح ما أثبتناه كما في الغدير.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٧، الغدير: ٢ / ٣٨٢.

أعني الذي كشف الكروب ولم يكن ... في الحرب عند لقائها رِعْدِيدا[1]

أعني الموحّد قبل كلّ موحّدٍ ... لا عابداً وثناً ولا جُلمودا[2][3]

١٠/ ١٢

ابن الرومي[4]

٤٠١٣ ـ من أُدباء القرن الثالث، يقول:

يا هند لم أعشق ومثليَ لا يرى ... عشق النساء ديانةً وتحرُّجا

لكنّ حبّي للوصيّ مخيّمٌ ... في الصدر يسرح في الفؤاد تولُّجا

فهو السراج المستنير ومَن به ... سبب النجاة من العذاب لمن نجا

وإذا تركت له المحبّة لم أجد ... يوم القيامة من ذنوبي مخرجا

قل لي: أأترك مستقيم طريقهِ ... جهلاً وأتّبع الطريق الأعوجا؟

وأراه كالتِّبر المصفّى جوهراً ... وأرى سواه لناقديه مبهرجا

ومحلّه من كلّ فضل بيّنٌ ... عالٍ محلَّ الشمس أو بدر الدجا

---

(١) رجل رِعْدِيد: جبان يُرعَد عند القتال جبناً (لسان العرب: ٣/ ١٧٩).

(٢) الجُلْمود: الصخر (لسان العرب: ٣/ ١٢٩).

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٢٨، الغدير: ٢/ ٣٨٢.

(٤) أبو الحسن عليّ بن عبّاس بن جريح مولى عبيد الله بن عيسى، الشهير بابن الرومي: ولد ببغداد سنة (٢٢١ هـ)، شعره الكثير الطافح برونق البلاغة قد أربى على سبائك التبر حسناً وبهاءً، فكان فنّاناً بارعاً أُوتي ملكة التصوير ولطف التخيّل والتوليد وبراعة اللعب بالمعاني والأشكال، وكان ذا حظّ وافر في اللغة، وقصائده دالّة على تبحّره في اللغة وإحاطته الواسعة بغريب مفرداتها وأوزان اشتقاقها وتصريفها وموقع أمثالها، وليس في شعر العربيّة مِن تبدو هذه الشواهد في كلامه بهذه الغزارة والدقّة غير المترجم والمعرّي، عاش ابن الرومي حياته في بغداد، وتوفّي في جمادى الأُولى سنة (٢٨٣ هـ) (راجع الغدير: ٣/ ٥١).

قال النبيّ له مقالاً لم يكن ... يوم الغدير لسامعيه مُمَجْمِجا[١]

من كنت مولاه فذا مولىً له ... مثلي وأصبح بالفخار متوّجا

وكذاك إذ منع البتولَ جماعةٌ ... خطبوا وأكرمه بها إذ زوّجا

وله عجائب يوم سار بجيشهِ ... يبغي لقصر النهروان المخرجا

رُدَّت عليه الشمس بعد غروبها ... بيضاء تلمع وقدةً وتأجّجا[٢]

١٠ / ١٣

بكر بن حمّاد التاهرتي[٣]

٤٠١٤ ـ من المحدّثين في القرن الثالث، يقول:

قل لابن ملجم والأقدار غالبةٌ ... هدمتَ ـ ويلك! ـ للإسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشي على قدمٍ ... وأوّل الناس إسلاماً وإيمانا

وأعلم الناس بالقرآن ثمّ بما ... سنّ الرسول لنا شرعاً وتبيانا

صهر النبيّ ومولاه وناصرهُ ... أضحت مناقبه نوراً وبرهانا

وكان منه على رغم الحسود لهُ ... ما كان هارون من موسى بن عمرانا

وكان في الحرب سيفاً صارماً ذَكراً ... ليثاً إذا لقي الأقرانُ أقرانا

ذكرت قاتله والدمع منحدرٌ ... فقلت سبحان ربّ الناس سبحانا

إنّي لأحسبه ما كان من بشرٍ ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

---

(١) مَجْمَجَ الرجل في خبره: لم يبيّنه (لسان العرب: ٢ / ٣٦٣).

(٢) الغدير: ٣ / ٢٩.

(٣) بكر بن حمّاد التاهرتي القيرواني أبو عبد الرحمن: هو من حفّاظ الحديث وثقات المحدّثين المأمونين. له قصيدة يرثي فيها أمير المؤمنين عليه السلام ويردّ على عمران بن حطّان الخارجي في رثائه لعبد الرحمن بن ملجم، توفّي بتلعون في المائة الثالثة للهجرة (راجع أعيان الشيعة: ٣ / ٥٩١).

أشقى مراد[1] إذا عدّت قبائلها ... وأخسر الناس عند الله ميزانا

كعاقر الناقة الأولى التي جلبت ... على ثمود بأرض الحجر خسرانا

قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ... قبل المنيّة أزمانا فأزمانا

فلا عفا الله عنه ما تحمّلهُ ... ولا سقى قبر عمران بن حطّانا

لقوله في شقيّ [ظلّ][2] مجترماً ... ونال ما ناله ظلماً وعدوانا

«يا ضربة من تقيّ ما أراد بها ... إلّا ليبلغ من ذي العرش رضوانا!!»

بل ضربة من غويّ أوردته لظى ... فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا

كأنّه لم يرد قصداً بضربته ... إلّا ليصلى عذاب الخلد نيرانا[3]

القرن الرابع

١٠ / ١٤

أحمد بن علويّة الأصبهاني[4]

٤٠١٥ ـ من أئمّة المحدّثين والأُدباء في القرن الرابع، يقول:

وله يقول محمّد أقضاكمُ ... هذا وأعلمكم لدى التبيانِ

---

(١) في المصدر: «مراداً»، والصحيح ما أثبتناه كما في الاستيعاب ومروج الذهب.

(٢) سقط ما بين المعقوفين من المصدر وأثبتناه من الغدير.

(٣) الاستيعاب: ٣ / ٢٢١ / ١٨٧٥، مروج الذهب: ٢ / ٤٢٧؛ الغدير: ١ / ٣٢٦ عن بكر بن الحسّان الباهلي.

(٤) أبو جعفر أحمد بن علويّة الأصبهاني الكرماني، الشهير بأبي الأسود: أحد مؤلّفي الإماميّة المطّرد ذكرهم في المعاجم، ومن أئمّة الحديث وصدور حملته، وحسبه جلالة أن تكون أخباره مبثوثة في مثل الفقيه والتهذيب والكامل والأمالي للصدوق والأمالي للمفيد وأمثالها، وأمّا شاعريّته فهي في الذروة والسنام من مراقي قرض الشعر، وجاء شعره في أئمّة الدين ﷺ كسيف صارم لشُبه أهل النصب. ولد سنة (٢١٢ هـ) وتوفّي سنة (٣٢٠ هـ) ونيّف (راجع الغدير: ٣ / ٣٤٨).

إنّـي مـدينة عـلمكم وأخـي لهـا ... بـاب وثـيق الركـن مـصراعـانِ

فأْتـوا بـيوت الـعلم مـن أبـوابـها ... فـالبيت لايـؤتى مـن الـحيطانِ

لولا مـخافة مـفترٍ مـن اُمّـتي ... ما في ابن مريم يفتري النصراني

أظهرت فيك مـناقباً فـي فـضلها ... قـلب الأديب يـظلّ كـالحيرانِ

ويسـارع الأقـوام مـنك لأخـذ مـا ... وطئته منك من الثرى العقبانِ[1]

٤٠١٦ ـ وله أيضاً :

أم من سـرى مـعه سـواهُ عـندما ... مَـضَيا بـعون الله يـبتدرانِ

نـحو البـنيّة بـيته العـالي الذي ... مـا زال يـعرف شـامخ البـنيانِ

حـتّى إذا انـتهيا إليـه بسُـدْفَةٍ[2] ... وهـمـا لِـما قـصدا له وجـلانِ

وتـفرّق الكـفّار عـن أركـانهِ ... وخـلا المـقام وهـوّم الحـيّانِ

أهـوى ليـحمله قـراه وصـيّهُ ... فوني سوى ألف ونى هذانِ (كذا)

إنّ النـبوّة لم يكـن ليـقلّها ... إلّا نـبيّ أيّـد النـهضانِ

فحنى النـبيّ له مـطاه وقـال قـم ... فـاركب ولا تكُ عـنه بـالخَشيانِ

فـعلاه وهـو له مـطيع سـامعٌ ... بأبي المطيع مـع المـطاع الحـاني

ولو آنّـه مـنه يـروم بـنانُه ... نـجما لنـال مـطالع الدَّبَرانِ[3]

فـتناول الصـنم الكـبير فـزجّه ... مـن فـوقه ورمـاه بـالكَذّانِ[4]

---

(١) أعيان الشيعة : ٣ / ٢٣ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٣ وفيه إلى «الحيطان» و ج ١ / ٢٦٤ وفيه من «لولا مخافة ...».

(٢) السُّدْفة : من الأضداد تقع على الضياء والظلمة ، ومنهم من يجعلها اختلاط الضوء والظلمة معاً كوقت ما بين طلوع الفجر والإسفار (النهاية : ٢ / ٣٥٤).

(٣) الدَّبَران : خمسة كواكب من الثور ، يقال إنّه سَنامه ، وهو من منازل القمر (الصحاح : ٢ / ٦٥٣).

(٤) الكذّان : حجارة فيها رخاوة (لسان العرب : ١٣ / ٣٥٧).

حتّى تحطّم منكباه ورأسه ... ووهى القوائم[1] والتقى الطرفانِ
ونحا بصمّ جلامد أوثانهم ... فأبادها بالكسر والإيهانِ
وغدا عليه الكافرون بحسرة ... وهمُ بلا صنم ولا أوثانِ
أم من شرى لله مهجة نفسه ... دون النبيّ عليه ذو تكلانِ
هل جاد غير أخيه ثمّ بنفسه ... فوق الفراش يغطّ كالنعسانِ
أم مَن على المسكين جاد بقوته ... وعلى اليتيم مع الأسير العاني
حتّى تلا التالون فيها سورة ... عنوانها هل أتى على الإنسانِ
أم من طوى يومين لم يطعم ولم ... تطعم حليلته ولا الحسنانِ
فمضى لزوجته ببعض ثيابها ... ليبيعه في السوق كالعجلانِ
يهوى ابتياع جرادق لعياله ... من بين ساغبة ومن سغبانِ
إذ جاء مقداد يخبّر أنّه ... مذ لم يذق أكلاً له يومانِ

إلى أن يقول:

أم مَن له في الطير قال نبيّه ... قولاً ينير بشرحه الأُفقانِ
يا ربّ جِئ بأحبّ خلقك كلّهم ... شخصاً إليك وخير من يغشاني!
كيما يواكلني ويؤنس وحشتي ... والشاهدان بقوله عدلانِ
فبدا عليّ كالهزبر ووجهُهُ ... كالبدر يلمع أيّما لَمعانِ
فتواكلا واستأنسا وتحدّثا ... بأبي وأُمّي ذلك الحدثانِ
أم مَن له ضرب النبيّ بحبّه ... مثل ابن مريم إنّ ذاك لشانِ
إذ قال يهلك في هواك وفي القلى ... لك يا عليّ جلالة جيلانِ
كعصابة قالوا المسيح إلهُنا ... فرد وليس لأمّهم من ثاني

---

(١) في المصدر: «القائم»، والصحيح ما أثبتناه.

وعصابة قالوا كذوب ساحرخشي ... الوقوف به على بهتانِ

فكذاك فرد ليس عيسى كالذي ... جهلاً عليه تخرّص القولانِ

وكذا عليّ قد دعاه إلههم ... قوم فأحرقهم ولم يستانِ

وأباه قوم آخرون قلىً له ... من بين منتكث وذي خذلانِ

أم أيّهم فخر الأنام بخصلة ... طالت طوال فروع كلّ عنانِ

من بعد أن بعث النبيّ إلى منى ... ببراءة من كان بالخوّانِ

فيها فأتبعه رسولاً ردّه ... تعدو به القصواء[1] كالسرحانِ[2]

كانت لوحي منزل وافى به الـ ... ـروح الأمين فقصّ عن تبيانِ

إذ قال لا عنّي يؤدّي حجّتي ... إلّا أنا أو لي نسيب داني

أم من يقول له سأعطي رايتي ... من لم يفرّ ولم يكن بجبانِ

رجلاً يحبّ الله وهو يحبّه ... قَرْماً[3] ينال السبق يوم رهانِ

وعلى يديه الله يفتح بعدما ... وافى النبيّ بردّها الرجلانِ

فدعا عليّاً وهو أرمد لا يرى ... أن تستمرّ بمشية الرجلانِ

فهوى إلى عينيه يتفل فيهما ... وعليهما قد أطبق الجفنانِ

فمضى بها مستبشراً وكأنّما ... من ريقه عيناه مرآتانِ

فأتاه بالفتح النجيح ولم يكن ... يأتي بمثل فتوحه العُمرانِ

أم من أقلَّ بخيبرَ البابَ الذي ... أعيا به نفر من الأعوانِ[4]

---

(١) القَصْواء: الناقة التي قُطع طرف أُذنها، ولم تكن ناقة النبيّ ﷺ قصواء وإنّما كان هذا لقباً لها (النهاية: ٤/ ٧٥).

(٢) السرحان: الذئب، وقيل: الأسد (النهاية: ٢/ ٣٥٨).

(٣) القَرْم من الرجال: السيّد المعظّم (لسان العرب: ١٢/ ٤٧٣).

(٤) أعيان الشيعة: ٣/ ٢٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٤١ وفيه إلى «ولا أوثان» ونسبها لابن الأسود الكاتب وراجع ص ٦١ و ١٢٩.

١٠/ ١٥

المفجّع[1]

٤٠١٧ ـ من أكابر الأُدباء في القرن الرابع، يقول:

لم يكـن أمـره بـدوحات خمٍّ ... مشكـلاً عـن سـبيله مـلويّا

إنّ عـهد النـبيّ فـي ثـقليهِ ... حـجّة كنت عن سـواها غنيّا

نصب المرتضى لهم في مقامٍ ... لم يكـن خـاملاً هـناك دنـيّا

عَـلَماً قـائماً كـما صـدع البد ... ر تُـماماً دجـنّة[2] أو دجـيّا

قال: هذا موليً لمن كنت مولا ... هُ جـهاراً يـقولها جَـهْوَريّا

والِ يا ربّ من يواليه وانصرْ ... هُ وعـادِ الذي يـعادي الوصـيّا

إنّ هـذا الدعـا لمـن يـتعدّى ... راعـياً فـي الأنـام أم مـرعيّا

لا يـبالي أمـات مـوت يـهود ... مـن قـلاه أو مـات نـصرانـيّا

مـن رأى وجـهه كمن عـبدالله ... ـة مـديم القـنوت رهـبانيّا

كـان سـؤل النـبيّ لمّـا تـمنّى ... حـين أهـدوه طـائراً مشـويّا

إذ دعـا الله أن يسـوق أحبّ الـ ... ـخلقِ طرّاً إليـه سَـوْقاً وحـيّا[3]

---

(١) أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الله الكاتب النحوي المصري، المـلقّب بـالمفجّع: أوحـديّ مـن رجالات العلم والحديث، مدحه أصحابنا الإماميّة بحسن العقيدة وسلامة المذهب وسداد الرأي، وقد أكثر في شعره الثناء على أهل البيت عليهم السلام والتفجّع لما انتابهم من المصائب والفوادح، ولذا لقّبه مناوئوه المتنابزون بالألقاب بالمفجّع. وكان شاعر البصرة وأديبها، وكان يجلس في الجامع بالبصرة فيكتب عنه ويُقرأ عليه الشعر واللغة والمصنّفات، وشعره مشهور، ولد المـفجّع بـالبصرة وتـوفّي بـها سـنة (٣٢٧ هـ) (راجع الغدير: ٣/ ٣٦١).

(٢) الدجنة: الظلمة، والدياجي: الليالي المظلمة (النهاية: ٢/ ١٠٢).

(٣) الوَحِيّ ـ على فعليل ـ: السريع (لسان العرب: ١٥/ ٣٨٢).

فـــإذا بـالوصيّ قـد قـرع البـا ... بَ يـــريد الســلام ربّــانيّا

فـــثناهُ عـــن الدخـول مـراراً ... أنَسٌ حــين لم يكـن خـزرجـيّا

وذخـــيراً لقـــومه وأبـى الرحـ ... ـــمان إلّا إمـــامنا الطـــالبيّا

ورمـى بـالبياض مـن صدّ عنهُ ... وحـبا الفضل سيّداً أريـحيّا[1]

١٠ / ١٦

أحمد الصنوبري[2]

٤٠١٨ ـ من جهابذة الشعراء في القرن الرابع، يقول:

أليس مـــن حـــلّ مـــنه فـــي أُخـــوّتهِ ... مــحلّ هــارون مــن مــوسى بن عمرانِ

صـــلّى إلى القـــبلتين المـــقتدى بـــهما ... والنـــاس عـن ذاك فـي صـمّ وعـمـيانِ

مـــا مـثل زوجـته أُخـرى يـقاس بـها ... ولا يـــــقاس إلى ســـبطيه ســـبطانِ

فـــمُضمرُ الحبّ فـــي نـــور يُـخصّ بـهِ ... ومُـــضمِر البـغض مـخصوصٌ بـنيرانِ

هـــذا غـــداً مـــالك فـــي النـار يـملكهُ ... وذاك رضـــــوانُ يـــلقاه بـــرضوانِ

قـــال النـــبيّ له: أشـــقى البـــريّة يـــا ... عـــليُّ إن ذكـــر الأشـــقى شـــقيّانِ

هـــذا عـصى صـالحاً فـي عـقر نـاقته ... وذاك فـــــيك ســـيلقاني بـــعصيانِ

ليَـــخضبنْ هـــذهِ مـــن ذا أبـــاحســـن ... فـي حـين يـخضبها مـن أحـمرٍ قـاني

نِـــعْمَ الشـــهيدان ربّ العـرش يشـــهد لي ... والخـــلق إنّـــهما نـــعم الشـــهيدانِ

مـــن ذا يـعزّي النـبيّ المـصطفى بـــهما ... مـــن ذا يـــعزّيه مـن قـاصٍ ومـن دانِ

---

(١) الغدير: ٣ / ٣٥٣.

(٢) أحمد بن محمّد بن الحسن بن مرار الجزري الرقّي الضبّي الحلبي، الشهير بالصنوبري: شاعر شيعي مُجيد، جمع شعره بين طرفي الرقّة والقوّة، ونال من المتانة وجودة الأُسلوب حظّه الأوفر. ولد سنة (٣٠٣ هـ) وتوفّي سنة (٣٣٤ هـ) (راجع الغدير: ٣ / ٣٦٩).

مــــن ذا لفــــاطمة اللــــهفى يــــنبّؤها ... عــــن بــــعلها وابــــنها أنــــباء لهــفانِ؟
من قــابض الـنفس فــي المــحراب مـنتصبٌ ... وقــابض الـنفس فــي الهيجاء عــطشانِ؟
نــجمان فــي الأرض بــل بـدران قـد أفـلا ... نــعم وشــمسان أمّــا قـلت شـمسانِ
سـيفان يـغمد سـيف الحـرب إن بـرزا ... وفــي يــمينهما للــحرب سـيفانِ[1]

١٠/ ١٧

أبو الفتح محمود بن محمّد كشاجم[2]

٤٠١٩ ـ من نوابغ القرن الرابع، يقول:

ووالدهــــم ســــيّد الأوصــــياء ... ومــعطي الفــقير ومــردي البطلْ
ومــن عــلّم السُّـمْرَ طـعنَ الحـلي ... لدى الروع والبيضَ ضربَ القللْ[3]

---

(١) أعيان الشيعة: ٣/ ٩٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٣١٦ و ص ٣٩٩ و ٣٠٩ و ٢٣٨، الغدير: ٣/ ٣٧١.

(٢) أبو الفتح محمود بن محمّد بن الحسين بن سندي بن شاهك الرملي، المعروف بكشاجم: هو نابغة من رجالات الأُمّة، وفذّ من أفذاذها، كان شاعراً كاتباً متكلّماً منجّماً منطقيّاً محدّثاً، وإنّما لقّب نفسه بكشاجم إشارة بكلّ حرف منها إلى علم. فبالكاف إلى أنّه كاتب، وبالشين إلى أنّه شاعر، وبالألف إلى أدبه أو إنشاده، وبالجيم إلى نبوغه في الجدل أو جوده، وبالميم إلى أنّه متكلّم منطقي أو منجّم.

كانت ولادته في أواسط القرن الثالث كما يلوح من شعره، وكان إماميّاً صادق التشيّع، مواليّاً لأهل بيت الوحي، متفانياً في ولائهم.

وكان من مصاديق الآية الكريمة ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ (الأنعام: ٩٥) فإنّ نصب جدّه السندي بن شاهك وعداءه لأهل البيت الطاهر، وضغطه واضطهاده الإمام موسى الكاظم عليه السلام في سجن هارون ممّا سار به الركبان، إلّا أنّ حفيده كان من محبّيهم والمجاهرين بولائهم، ووقع الاختلاف في تاريخ وفاته فقيل: سنة (٣٦٠ هـ) وقيل: سنة (٣٥٠ هـ) وقيل: سنة (٣٣٠ هـ) (راجع الغدير: ٤/ ٤).

(٣) جمع قُلّة؛ وهي من كلّ شيء: رأسه وأعلاه (لسان العرب: ١١/ ٥٦٥).

ولو زالت الأرض يــوم الهــيا ج مـن تـحت أخـمصه لم يـزلْ
ومـن صدّ عـن وجـه دنـياهمُ وقـد لبست حـليها والحـللْ
وكـان إذا مـا أُضـيفوا إليـه فأرفـعهم رتـبة فـي المَـثَلْ
سـماء أُضـيف إليـها الحضيضْ وبـحر قـرنتَ إليـه الوَشَـلْ[1]
بـجودٍ تـعلّم مـنه السـحابْ وحـلم تـولّد مـنه الجـبلْ
وكـم شـبهةٌ بـهداه جـلا وكـم خـطّة بـحجاه فـصلْ
وكـم أطـفأ الله نـار الضـلالْ بـه وهْـي تـرمي الهـدى بـالشُّعَلْ
ومـن ردّ خـالقُنا شَـمسَهُ عـليه وقـد جـنحت للـطَّفَلْ[2]
ولو لم تـعد كـان فـي رأيـه وفـي وجـهه مـن سـناها بَـدَلْ
ومن ضرب النـاس بـالمرهفاتْ[3] عـلى الديـن ضـرب عِـراب الإبـلْ
وقـد عـلموا أنّ يـوم الغـديرْ بـغدرهمُ جـرّ يـومَ الجـملْ[4]

٤٠٢٠ ـ وله أيضاً :

ولو سـلّموا لإمـام الهـدى لقـوبل مـعوجّهم بـاستواءِ
هـلالٌ إلى الرشـد عـالي الضـيا وسيف على الكفر ماضي المضاءِ
وبـحر تـدفّق بـالمعجزاتْ كـما يـتدفّق يـنبوع مـاءِ
عـلوم سـماويّة لا تُـنالْ ومـن ذا يـنال نـجوم السـماءِ؟
لعـمري الأُولى جـحدوا حـقّهُ ومـا كـان أولاهـمُ بـالولاءِ

---

(١) الوَشَل : الماء القليل (النهاية : ٥ / ١٨٩).

(٢) طَفَلَت الشمس : دنت للغروب (لسان العرب : ١١ / ٤٠٣).

(٣) الرَّهْف : الرقّة واللطف ، وأرهفت سيفي : أي رقّقته ؛ فهو مرهف (لسان العرب : ٩ / ١٢٨).

(٤) الغدير : ٤ / ٣.

وكم موقف كان شخص الحمامْ ... من الخوف فيه قليل الخفاءِ

جلاه فإن أنكروا فضلهُ ... فقد عرفت ذاك شمس الضحاءِ

أراها العجاج قبيل الصباحْ ... وردّت عليه بعيد المساءِ

وإن وتر القوم في بدرهم ... لقد نقض القومُ في كربلاءِ[1]

١٨/١٠

أبو القاسم الزاهي[2]

٤٠٢١ ـ من عباقرة الأُدباء في القرن الرابع، يقول:

هذا الذي أردى الوليد وعتبةً ... والعامريَّ وذا الخمار ومرحبا

هذا الذي هشمت يداه فوارساً ... قسراً ولم يك خائفاً مترقّبا

في كلّ منبت شعرة من جسمه ... أسدٌ يمدّ إلى الفريسة مخلبا[3]

٤٠٢٢ ـ وله أيضاً:

لا يهتدي إلى الرشاد من فحصْ ... إلّا إذا والى عليّاً وخلصْ

ولا يذوق شربة من حوضهِ ... من غمس الولا عليه وغَمَصْ[4]

ولا يشمّ الروح من جنانه ... من قال فيه من عداه وانتقصْ

نفس النبيّ المصطفى والصنو والـ ... ـخليفة الوارث للعلم بنصّْ

---

(١) الغدير: ٤/١٦.

(٢) هو عليّ بن إسحاق بن خلف القطّان البغدادي، الشهير بالزاهي: شاعر عبقريّ، تحيّز في شعره إلى أهل بيت الوحي ودان بمذهبهم، وأكثر شعره فيهم بحيث عدّ في طبقة المجاهرين من شعرائهم، ولجزالة شعره وجودة تشبيهه وحسن تصويره لم يدع لأرباب المعاجم منتدحاً من إطرائه. ولد سنة (٣١٨هـ) وتوفّي ببغداد سنة (٣٥٢هـ) وقيل: بعد سنة (٣٦٠هـ) (راجع الغدير: ٣/٣٩١).

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٩١، الغدير: ٣/٥٤٠.

(٤) غَمَصه: حقّره واستصغره ولم يره شيئاً (لسان العرب: ٧/٦١).

مــن قــد أجــاب ســابقاً دعــوتهُ　　وهـــو غـــلام وإلى الله شَـــخَصْ

مــا عــرف اللّات ولا العــزّى ولا انــ　　ـــثنى إليــهما ولا حبّ ونــصّْ

مَــن ارتــقى مــتن النــبيّ صــاعداً　　وكسّــر الأوثــان فــي أُولى الفــرصْ

وطـــهّر الكــعبة مــن رجس بــها　　ثمّ هــوى للأرض عــنها وقــمصْ[1]

مـــن قــد فــدى بــنفسه مــحمّداً　　ولم يكـــن بــنفسه عــنه حــرصْ

وبــات مــن فــوق الفــراش دونــهُ　　وجــاد فــيما قد غــلا ومــا رخصْ

مــن كــان فــي بــدرٍ ويــوم أُحدٍ　　قــطّ مــن الأعــناق مــا شــاء وقصّْ

فـــقال جــبريل ونــادى: لا فــتى　　إلّا عــليٌّ عــمَّ فــي القــول وخصّْ

مــن قــدَّ عَــمْرَو العــامريَّ سيفُهُ　　فخرّ كــالفيل هــوى ومــا فــحصْ[2]

ورآء مـــا صـــاح: ألا مـــبارزٌ　　فالتَوَتِ الأعناق تشكو من وقصْ[3]

مـــن أعــطي الرايــة يــوم خــيبرٍ　　من بعد ما بها أخو الدعــوى نكصْ

وراح فـــيها مــبصراً مســتبصراً　　وكــان أرمــداً بــعينيه الرمــصْ[4]

فـــاقتلع البـــاب ونـــال فــتحهُ　　ودكّ طــود مــرحب لمّــا قــعصْ[5]

إلى أن قال:

يــابن أبــي طــالبَ يــا مَن هــو مِنْ　　خــاتم الانــبياءِ فــي الحكمة فُصّْ

فـــضلك لا يُـــنكر لكـــنّ الولا　　قد ساغه بعض وبعض فيه غصّْ

فـــذكره عـــند مـــواليك شـــفا　　وذكــره عــند مــعاديك غُــصَصْ

---

(١) قمصتْ: أي وثبت ونفرت (النهاية: ٤/١٠٨).

(٢) في الطبعة المعتمدة: «قحص»، والتصحيح من طبعة مركز الغدير.

(٣) الوقص: كسر العنق (النهاية: ٥/٢١٤).

(٤) الرمص: وسخ يجتمع في موق العين (مجمع البحرين: ٢/٧٣٢).

(٥) قعصته: إذا قتلته قتلاً سريعاً (النهاية: ٤/٨٨).

كالطير بعض فـي ريـاضٍ أزهـرتْ   وابتسم الورد وبعض في قَـفَصْ[١]

١٠ / ١٩

المتنبّي[٢]

٤٠٢٣ ـ من فحول الشعراء ، قيل له : ما لك لم تمدح أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ؟ قال :

وتـركت مـدحي للـوصيّ تـعمّداً   إذ كـان نـوراً مسـتطيلاً شـامِلا

وإذا اسـتقلّ الشـيء قـام بـذاتـه   وكذا ضياء الشمس يذهب بـاطِلا[٣] [٤]

١٠ / ٢٠

أبو فراس الحَمْداني[٥]

٤٠٢٤ ـ من جهابذة الأُدباء في القرن الرابع ، يقول :

---

(١) الغدير : ٣ / ٣٨٨.

(٢) هو أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكندي ، المعروف بالمتنبّي ، الشاعر ، من أهل الكوفة ، اشتغل بفنون الأدب ومهر فيها ، وأمّا شعره فهو في النهاية ، واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه أكثر من أربعين شرحاً ولم يُفعل هذا بديوان غيره . ولد في سنة (٣٠٣هـ) وقتل في بغداد سنة (٣٥٤هـ) (وفيات الأعيان : ١ / ١٢٠ ، الأنساب : ٥ / ١٩١).

(٣) في كنز الفوائد : «وأرى صفات الشمس تذهب باطلا» . وفي بعض المصادر : «وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا» (مصادر نهج البلاغة وأسانيده : ١ / ١٤٦).

(٤) ديوان المتنبّي : ٨٥٦ (وممّا يبعث على الأسف والعجب حذف هذين البيتين من بعض طبعاته الموجودة) ، كنز الفوائد : ١ / ٢٨١ نحوه .

(٥) أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني التغلبي : كان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً ومجداً وبلاغةً وفروسيّةً وشجاعة ، وشعره مشهور ، وكان الصاحب ⇐

تبّاً لقوم تابعوا أهواءهم … فيما يسوؤهمُ غداً عقباهُ

أتراهمُ لم يسمعوا ما خصّهُ … منه النبيّ من المقال أباهُ؟!

إذ قال يوم غدير خمٍّ معلناً … من كنت مولاه فذا مولاهُ

هذي[1] وصيّته إليه فافهموا … يا من يقول بأنّ ما أوصاهُ

أقروا من القرآن ما في فضلهِ … وتأمّلوه وافهموا فحواهُ

لو لم تنزّل فيه إلّا هل أتى … من دون كلّ منزّل لكفاهُ

مَن كان أوّل من حوى القرآن من … لفظ النبيّ ونطقه وتلاهُ؟

مَن كان صاحب فتح خيبَر؟ من رمى … بالكفّ منه بابَهُ ودَحاهُ؟

مَن عاضد المختار من دون الورى؟ … مَن آزر المختار مَن آخاهُ؟

مَن بات فوق فراشه متنكّراً … لمّا أطلّ فراشه أعداهُ؟

مَن ذا أراد إلهنا بمقالهِ … ألصادقون القانتون سواهُ؟

مَن خصّه جبريل مِن ربّ العلى … بتحيّة من ربّه وحباهُ؟

أظننتمُ أن تقتلوا أولادهُ … ويُظلّكم يوم المعاد لواهُ؟

أو تشربوا من حوضه بيمينه … كأساً وقد شرب الحسينُ دماهُ؟![2]

ومنها :

أنسيتمُ يوم الكساء وأنّهُ … ممّن حواه مع النبيّ كساهُ؟!

يا ربّ إنّي مهتدٍ بهداهم … لا أهتدي يوم الهدى بسواهُ

⟺ يقول : بدئ الشعر بملك وخُتم بملك ، يعني امرأ القيس وأبا فراس. كان يسكن منبج ويتنقّل في بلاد الشام في دولة ابن عمّه أبي الحسن سيف الدولة ، واشتهر في عدّة معارك معه حارب بها الروم وأُسر مرّتين. ولد سنة (٣٢٠هـ) وقيل (٣٢١هـ) وقتل سنة (٣٥٧هـ) (راجع الغدير : ٣ / ٤٠٥).

(١) في الطبعة المعتمدة : «هذا» ، والتصحيح من طبعة مركز الغدير .

(٢) الغدير : ٣ / ٤٠٤ وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٢٣٢ .

أهوى الذي يهوى النبيّ وآلهُ ... أبداً واشنأُ كلَّ من يشناهُ[1]

١٠ / ٢١

الناشئ الصغير[2]

٤٠٢٥ ـ من أكابر الفقهاء والمحدّثين والشعراء، يقول:

ذاك عـليٌّ الذي يـقول له ... جبريل يوم النزال ممتدحا

لا سيف إلّا سيف الوصيّ ولا ... فتىً سواه إن حادث فدحا

لو وزنوا ضربةً لعمرو وأعْـ ... ـمالِ البرايا لَضربُه رجحا

ذاك عليّ الذي تراجع عن ... فتح سواه وسار فافتتحا

في يوم حضّ اليهود حين أ ... قلَّ البابَ من حصنهم وحين دحا

لم يشهد المسلمون قطّ رحى ... حربٍ وألفوا سواه قطب رحى

صلّى عليه الإله تزكيةً ... ووفّق العبد ينشئ المِدَحا[3]

٤٠٢٦ ـ ويقول في قصيدة يوجد منها ستّة وثلاثون بيتاً:

ألا يا خليفة خير الورى ... لقد كفر القومُ إذ خالفوكا

أدلّ دليلٍ على أنّهم ... أبَوك وقد سمعوا النصّ فيكا

خلافهمُ بعد دعواهمُ ... ونكثهمُ بعدما بايعوكا

---

(١) أعيان الشيعة: ٤ / ٣٤٤ وراجع الغدير: ٣ / ٤٠٥.

(٢) أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن الوصيف الناشئ الصغير البغدادي: ولد سنة (٢٧١ هـ) وكان في الطليعة من علماء الشيعة ومتكلّميها ومحدّثيها وفقهائها وشعرائها، روى عنه الشيخ المفيد، وبواسطته يروي عنه الشيخ الطوسي. وتوفّي سنة (٣٦٥ هـ) في بغداد ودفن في مقابر قريش وقبره هناك معروف، وهو ممّن نُبش قبره في واقعة سنة (٤٤٣ هـ) وأُحرقت تربته (الغدير: ٤ / ٢٨).

(٣) الغدير: ٤ / ٢٤.

إلى أن يقول:

فيا ناصر المصطفى أحمدٍ ... تعلّمتَ نصرته من أبيكا

وناصبت نصّابه عنوةً ... فلعنة ربّي على ناصبيكا

فأنت الخليفة دون الأنامْ ... فما بالهم في الورى خلّفوكا؟

ولاسيَّما حين وافيتهُ ... وقد سار بالجيش يبغي تَبُوكا

فقال أُناس: قلاه النبيُّ ... فصرت إلى الطهر إذ خفّضوكا

فقال النبيّ جواباً لما ... يؤدّي إلى مسمع الطهر فوكا

ألم ترض أنّا على رغمهم ... كموسى وهارون إذ وافقوكا؟

ولو كان بعدي نبيّ كما ... جُعلتَ الخليفة كنت الشريكا

ولكنّني خاتم المرسلين ... وأنت الخليفة إن طاوعوكا[1]

١٠ / ٢٢

أبو عليّ تميم[2]

٤٠٢٧ ـ يقول ـ في ردّه على عبد الله بن المعتزّ في تفضيله للعبّاسيّين على العلويّين ـ:

ليس عبّاسكم كمثل عليٍّ ... هل تقاس النجوم بالأقمارِ

من له الفضل والتقدّم في الإسـ ... ـلامِ والناس شيعة الكفّارِ

من له الصهر والمواساة والنصـ ... ـرةُ والحرب ترتمي بالشرارِ

---

(١) الغدير: ٤ / ٢٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١٨ وفيه من «ولا سيّما حين وافيته ...».

(٢) أبو عليّ تميم ابن الخليفة المعزّ لدين الله معد بن إسماعيل الفاطمي: أديب شاعر من بيت الملك في أبان عزّه ومجده. فكان تميم ـ والجميع قد أجمعوا أو كادوا يجمعون ـ على عرش الإمارة في الشعر كما كان أبوه وأخوه على عرش الخلافة في مصر، توفّي سنة (٣٦٨ هـ) (أعيان الشيعة: ٣ / ٦٤٠).

مـن دعـاه النبيّ خِدْنا[1] وسمّا ـهُ أخاً في الخفاء والإظهارِ

مـن له قال لا فتىً كعليّ لا ولا منصلٌ سوى ذي الفقارِ

وبمن باهل النبيُّ؟ أأنتم جهلاء بواضح الأخبارِ؟!

أبعبد الإله أم بحسينٍ وأخيه سلالة الأطهارِ

يا بني عمّنا ظلمتم وطرتم عن سبيل الإنصاف كلّ مطارِ

كيف تحوون بالأكفّ مكاناً لم تنالوا رؤياهُ بالأبصارِ

مَن توطّا الفراشَ يخلف فيه أحمداً وهْو نحو يثرب ساري

أين كان العبّاس إذ ذاك في الهجـ ـرةِ أم في الفراش أم في الغارِ؟

ألكم مثل هذه يا بني العـ ـبّاسِ مأثورة من الآثارِ؟

إلى أن يقول:

أجعلتم سقي الحجيج كمن آ مَنَ بالله مؤمناً لا يداري

أو جعلتم نداء عبّاس في الحر بِ لمن فرّ عن لقاء الشفارِ[2]

كوقوف الوصيّ في غمرة المو ت لضرب الرؤوس تحت الغبارِ

حين ولّى صحب النبيّ فراراً وهو يحمي النبيّ عند الفرارِ

واسألوا يوم خيبرٍ واسألوا مـ ـكّة عن كرّه على الفجّارِ

واسألوا يوم بدرَ مَن فارس الإسـ ـلام فيه وطالب الأوتارِ

واسألوا كلّ غزوة لرسول الـ ـلّه عمّن أغار كلّ مغارِ

يا بني هاشم أليس عليٌّ كاشف الكرب والرزايا الكبارِ

فبماذا ملكتمُ دوننا إر ثَ نبيّ الهدى بلا استظهارِ

---

(١) الخِدن: الصديق، الصاحب المحدّث (لسان العرب: ١٣ / ١٣٩).

(٢) الشِّفار: جمع شَفْرة؛ وهو ما عُرِّض وحُدِّد من الحديد (لسان العرب: ٤ / ٤٢٠).

أبـــقربى فـنحن أقـرب للـمو ... رُوْثِ منكم ومـن مكـان الشعـارِ
أم بـــإرثٍ ورثـتموه فـــإنّا ... نــحن أهـل الآثـار والأخـطارِ
لا تـغطّوا بـحيفكم واضـح الحـ ... ـــقِّ فـيقضي بكـم لكلّ دمـارِ[1]

١٠ / ٢٣

الصاحب بن عبّاد[2]

٤٠٢٨ ـ من جهابذة العلماء والأدباء في القرن الرابع ، يقول :

قالت: فمَن صـاحب الديـن الحـنيف أجب؟ ... فـــقلت: أحـــمد خـير السـادة الرُّسُـلِ
قـــالت: فـــمن بـعده تُـصفي الولاء له؟ ... قـلت: الوصـيّ الذي أربـى عـلى زُحَـلِ
قالت: فـمن بـات مِـن فـوق الفراش فـدىً؟ ... فـــقلت: أثـــبتُ خـلق الله فـي الوَهَـلِ[3]
قـــالت: فـمن ذا الذي آخـاه عـن مـقةٍ؟ ... فـقلت: مـــن حـازَ ردَّ الشـمس فـي الطّـفَلِ
قـــالت: فـــمن زوّج الزّهـــراء فـاطمةُ؟ ... فـــقلت: أفـــضل مـــن حـافٍ ومُـنتعلِ

---

(١) أعيان الشيعة : ٣ / ٦٤٠.

(٢) هو أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عبّاد بن العبّاس الطالقاني : ولد سنة (٣٢٦ هـ). نفسيّته من النفسيّات التي أعيت البليغ حدودها ؛ فهي تستدعي الإفاضة في تحليلها من ناحية العلم طوراً ، ومن ناحية الأدب تارة ، كما تسترسل القول من وجهة السياسة مرّة ومن وجهة العظمة أُخرى ، إلى جود هامر وفضل وافر ، وفضائل لا تحصى.
وصفه شيخنا الحرّ العاملي بأنّه محقّق متكلّم عظيم الشأن جليل القدر ، كما أنّ الثعالبي جعله أحد أئمّة اللغة الذين اعتمد عليهم في كتابه فقه اللغة. وقال السيّد في الدرجات الرفيعة : إنّ الصاحب قال قصيدة معرّاة من الألف التي هي أكثر الحروف دخولاً في المنثور والمنظوم ، وهي في مدح أهل البيت عليهم السلام في سبعين بيتاً ، فتعجّب الناس ، وتداولتها الرواة ، فسارت مسير الشمس في كلّ بلدة ، فاستمرّ على تلك الطريقة وعمل قصائد كلّ واحدة منها خالية من حرف واحد من حروف الهجاء وبقيت عليه واحدة تكون خالية من الواو . وتوفّي سنة (٣٨٥ هـ) بالرّي (راجع الغدير : ٤ / ٤٢).

(٣) الوَهَل: الفزع (لسان العرب: ١١ / ٧٣٧).

قالت: فمن والد السبطين إذ فرعا؟ فقلت: سابق أهل السبق في مَهلِ

قالت: فمن فاز في بَدرٍ بمعجزها؟ فقلت: أضرب خلق الله في القُللِ

قالت: فمن أسد الأحزاب يفرسها؟ فقلت: قاتل عمرو الضيغم البطلِ

قالت: فيوم حُنين مَن فرا وبَرا؟ فقلت: حاصدُ أهل الشِّرك في عجَلِ

قالت: فمن ذا دُعي للطَّير يأكله؟ فقلت: أقرب مَرضيٍّ ومُنتحلِ

قالت: فمن تلوه يوم الكساء أجب؟ فقلت: أفضل مَكسوٍّ ومُشتملِ

قالت: فمن ساد في يوم «الغدير» أبِنْ؟ فقلت: مَن كان للإسلام خير وليّ

قالت: ففي مَن أتى في هل أتى شرفُ؟ فقلت: أبْذل أهل الأرض للنفَلِ

قالت: فمن راكعٌ زكّى بخاتمه؟ فقلت: أطعنهم مذ كان بالأسَلِ[1]

قالت: فمن ذا قسيم النار يسهمها؟ فقلت: مَن رأيه أذكى من الشعلِ

قالت: فمن باهل الطهر النبيُّ بهِ؟ فقلت: تاليه في حلٍّ ومُرتحَلِ

قالت: فمن شبه هارون لنعرفهُ؟ فقلت: مَن لم يحل يوماً ولم يزلِ

قالت: فمن ذا غدا باب المدينة قل؟ فقلت: مَن سألوهُ وهو لم يَسلِ

قالت: فمن قاتل الأقوام إذ نكثوا؟ فقلت: تفسيره في وقعة الجملِ

قالت: فمن حاربَ الأرجاس إذ قسطوا؟ فقلت: صفِّين تُبدي صفحة العملِ

قالت: فمن قارعَ الأنجاس إذ مرَقوا؟ فقلت: معناه يوم النَّهروان جَلي

قالت: فمن صاحب الحوض الشريف غداً؟ فقلت: مَن بيته في أشرف الحللِ

قالت: فمن ذا لواء الحمد يحمله؟ فقلت: مَن لم يكن في الرَّوع بالوجلِ

قالت: أكلُّ الذي قد قلتَ في رجلٍ؟ فقلت: كلُّ الذي قد قلتُ في رجلِ

---

(١) الأسَل: الرماح (لسان العرب: ١١/ ١٥).

قـالت: فـمن هـو هـذا الفـرد سِمـهُ لنـا؟ فـقلت: ذاك أمـيرالمـؤمنين عـليّ[1]

٤٠٢٩ ـ وله أيضاً :

بـحبِّ عـليٍّ تـزول الشكـوكُ وتسـمو النـفوسُ ويـعلو النِّجارُ
فأيـن رأيت مـحبّاً لهُ فـثمَّ الزكـاء وثـمَّ الفـخارُ
وأيـن رأيت عـدوّاً لهُ فـفي أصـله نسب مسـتعارُ
فـلا تـعذلوه عـلى فِـعلهِ فـحيطان دار أبـيه قـصارُ[2]

٤٠٣٠ ـ وله أيضاً :

أباحسن لو كـان حبّك مـدخلي جحيماً فإنّ الفوز عندي جحيمُها
وكيف يخاف النار من هو مؤمن بأنّ أمـيرالمـؤمنين قسيمُها[3]

٤٠٣١ ـ وله أيضاً :

حبُّ عـليّ بـن أبـي طـالبِ أحـلى مـن الشـهدة للشـاربِ
لا تـقبل التـوبة مـن تـائبٍ إلّا بـحبّ ابـن أبـي طـالبِ
أخـي رسـول الله بـل صـهره والصـهر لا يـعدل بـالصاحبِ
يـا قـوم مـن مـثل عـليّ وقد ردّت عليه الشمس مـن غـائبِ[4]

٤٠٣٢ ـ وله أيضاً :

وقـالوا: عـليّ عـلا. قـلت: لا فـإنّ العُـلىٰ بـعليٍّ عـلا

---

(١) الغدير : ٤ / ٤٠.

(٢) ديوان الصاحب بن عبّاد : ٩٥ / ١٥.

(٣) ديوان الصاحب بن عبّاد : ٢٧٥ / ١٩٧.

(٤) أعيان الشيعة : ٣ / ٣٥٨، بشارة المصطفى : ١٤٧ نحوه ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣١٧ وليس فيهما البيت الأوّل.

ولكـــن أقـــول كـــقول النـبيّ وقـــد جـــمع الخـلق كـلّ المـلا
ألا إنّ مـــن كـــنت مـــولىً له يـــوالي عـــليّاً وإلّا فـــلا[1]

٤٠٣٣ ـ وله أيضاً :

يـا كـفؤ بـنت مـحمّدٍ لولاك مـا زُفَّت إلى بشـرٍ مـدى الأحـقابِ
يـا أصـل عـترة أحـمدٍ لولاك لم يكُ أحـمدُ المـبعوث ذا أعـقابِ
وَاُفِـئتَ بـالحَسَنينِ خـير ولادةٍ قـد ضُـمِّنت بـحقائق الأنـجابِ
كـان النـبيُّ مـدينة العـلم التـي حوت الكمال وكنت أفضل بـابِ
ردَّت عليك الشمس وهي فـضيلةٌ بـهرت فـلم تسـتر بـلفٍّ نـقابِ
لم أحكِ إلّا مـا روتـه نـواصبٌ عادتك وهي مـباحة الأسـلابِ[2]

٤٠٣٤ ـ وله أيضاً :

مـــن كـــمولاي عـــليّ والوغـــى تـــحمي لظـــاها
مـــن يـــصيد الصـــيد فـيها بـــالظُّبى حـين انـتضاها[3] [4]

٤٠٣٥ ـ وله أيضاً :

مـــن له فـــي كـــلّ يـــوم وَقَـــعات لا تـــضاهى؟
كـــم وكـــم حـــرب ضـروسٌ ســـدّ بـــالمرهف فـــاها؟
اذكـــروا أفـــعال بـــدر لست أبـــغي مـــا ســـواهـــا
اذكـــروا غـــزوة اُحُـــدٍ إنّـــه شـــمس ضـــحاها

---

(١) ديوان الصاحب بن عبّاد : ٢٦٠ / ١٦٨ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٨ .

(٢) ديوان الصاحب بن عبّاد : ١٠٢ / ١٨ ، بحار الأنوار : ٤٥ / ٢٨٤ وفيه ثلاثة أبيات فقط .

(٣) انتضى السيفَ : سلَّهُ من غمده (لسان العرب : ١٥ / ٣٢٩) .

(٤) أعيان الشيعة : ٣ / ٣٥٩ .

اذكـــــروا حـــرب حُـــنينٍ إنّـــــه بــــدرُ دجـــــاها

اذكـــــروا الأحـــزاب قِـــدْماً إنّـــــه ليث شَـــــراهـــا[1]

اذكـــــروا مـــهجة عـــمرو كـــيف أفـــناها شـــجاها؟

اذكـــــروا أمـــــر بـــراءةْ وأخـــبروني مـــن تـــلاها؟

اذكـــــروا مـــن زوّج الزهـ ـــــراء قـــد طـــاب ثـــراهـــا

اذكـــــروا بكـــــرة طـــيرٍ فـــــلقد طـــــار ثـــــناها؟

اذكـــــروا لي قـــلل العـــلم ومَـــــن حـــلّ ذراهـــــا

حـــــاله حـــــالة هـــارو ن لمـــــوسى فـــــافهماها

أعـــــلى حبّ عـــــليّ لامـــــني القـــوم ســـفاها؟!

أهـــــملوا قـــــرباه جـــهلاً وتـــــخطّوا مـــــقتضاها

أوّل النــــاس صـــــلاةً جـــــعل التـــقوى حـــلاها

ردّت الشـــــمس عـــــليه بـــــعدما غـــــاب ســـناها

حـــــجّة الله عـــــلى الخـــلـ ـقِ شـــقى مـــن قـــد قـــلاها[2]

٤٠٣٦ ـ وله أيضاً:

أنـا وجـميع مـن فـوق الترابِ فـداء تـراب نـعل أبـي تـراب[3]

وله أيضاً:

قـد لقّـبوك أبـاتـراب بـعدما بـاعوا شـريعتهم بكفّ تـراب[4]

---

(١) الشَّرى: موضع تنسب إليه الأُسْد (لسان العرب: ١٤ / ٤٣١).

(٢) الغدير: ٤/ ٥٧ وراجع المناقب للخوارزمي: ١٧٤ / ٢١٠ وكفاية الطالب: ٣٨٨ وتذكرة الخواصّ: ٥٢.

(٣) ديوان الصاحب بن عبّاد: ١٨٥ / ٩.

(٤) ديوان الصاحب بن عبّاد: ١٠٤ / ١٨.

وله أيضاً :

حبّ علـيّ بـن أبـي طـالب ... فرض على الشاهد والغائب[١]

وله أيضاً :

لو فتّشوا قلبي رأوا وسطه ... سطرين قد خُطّا بلا كاتب

حبّ علـيّ بـن أبـي طـالبٍ ... وحبّ مولاي أبي طالب[٢]

راجع : كتاب «ديوان الصاحب بن عبّاد».

١٠ / ٢٤

ابن الحجّاج البغدادي[٣]

٤٠٣٧ ـ من عباقرة حملة العلم والأدب في القرن الرابع ، يقول :

يا صاحب القبّة البيضا على النجفِ ... من زار قبرك واستشفى لديك شُفي

زوروا أبا الحسن الهادي لعلّكمُ ... تحظون بالأجر والإقبال والزُّلَفِ

زوروا الذي تسمع النجوى لديه فمَن ... يزره بالقبر ملهوفاً لديه كُفي

إذا وصلتَ إلى أبواب قبّته ... تأمّل الباب تلقى وجهه وقِفِ

---

(١) ديوان الصاحب بن عبّاد : ١٨٤ / ٨.

(٢) ديوان الصاحب بن عبّاد : ١٨٣ / ٦.

(٣) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن الحجّاج النيلي البغدادي : ولد في المائة الثالثة للهجرة ، وهو أحد العمد والأعيان من علماء الطائفة ، وعبقريّ من عباقرة حملة العلم والأدب ، ومن كبار شعراء وفحول الكتّاب ، حتى قيل : إنّه كامرئ القيس في الشعر ، والغالب على شعره العذوبة والانسجام ، بل قيل : إنّه فرد زمانه في فنّه الذي شهر به ، وإنّه لم يسبق إلى طريقته ولم ير كاقتداره على ما يريده من المعاني ، وقد أكثر من مدائح أهل البيت عليهم السلام والنَّيل من مناوئيهم . وتوفّي سنة (٣٩١ هـ) وحمل إلى مشهد الإمام الطاهر موسى الكاظم عليه السلام ودفن فيه (راجع الغدير : ٤ / ١٣٠).

وقـل سـلام مـن الله السـلام عـلى ... أهـل السـلام وأهـل العلم والشـرفِ
إنّـي أتـيتك يـا مـولاي مـن بـلدي ... مستمسكاً مـن حـبال الحـقّ بـالطرفِ
لأنّك العـروة الوثـقى فـمن عـلقت ... بـها يـداه فـلن يشـقى ولم يـخفِ
وأنّ شأنك شأن غـير مـنتقصٍ ... وإنّ نـورك نـور غـير مـنكسفِ
وأنّك الآيـة الكـبرى التـي ظـهرتْ ... للـعارفين بأنـواع مـن الطـرفِ
كـان النـبيّ إذا اسـتكفاك مـعضلة ... مـن الأُمـور وقـد أعـيت لديـه كُفي
وقـصّة الطـائر المشـويّ عـن أنسٍ ... جاءت بما نصّه المختار من شرفِ[1]

٢٥/١٠

أبو محمّد العوني[2]

٤٠٣٨ ـ من أكابر الأُدباء في القرن الرابع، يقول:

إنّ رسـول‌الله مـصباح الهـدى ... وحـجّة الله عـلى كـلّ البشـرْ
جـاء بـفرقان مـبين نـاطق ... بـالحقّ مـن عـند مـليك مـقتدرْ

---

(١) أعيان الشيعة: ٥ / ٤٣٣، الغدير: ٤ / ٨٨.

(٢) أبو محمّد طلحة بن عبيد الله بن أبي عون الغسّاني العوني. ولعلّ في شهرة العوني وشعره السائر وطُرَفه المدوّنة في الكتب غنى عن تعريفه وذكر عبقريّته ونبوغه في نضد جواهر الكلام، فكان يتفنّن في الشعر ويأتي بأساليبه وفنونه.

قال في العمدة: ومن الشعر نوع غريب يسمّونه القواديسي تشبيهاً بالقواديس السانية لارتفاع بعض قوافيه في جهة وانخفاضها في الجهة الأُخرى فأوّل من رأيته جاء به طلحة بن عبيد الله العوني.

وله في شعره معاني فخمة استحسنها معاصروه ومن بعده. والواقف على شعره جدُّ عليمٌ بأنّه كان يمشي على الوسط بين الإفراط والتفريط فلا يثبت لأهل البيت عليهم السلام إلّا ما حقّ لهم من المراتب والمناقب أو ما هو دون مقامهم. ولمّا وقعت الفتنة بين الشيعة والسنّة في بغداد سنة (٤٤٣ هـ) نبشت قبور جماعة من الشيعة وطرحت النيران في ترابهم ومنهم المترجم (راجع الغدير: ٤ / ١٢٨).

فكـــان مَـــن أوّل مَـــن صـــدّقه وصـــيّه وهـــو بســـنّ مـــا ثـــغرْ
ولم يكـــن أشـــرك بـــالله ولا دنّس يـــوماً بســـجود لحـــجرْ
فـــذاكـــمُ أوّل مـــن آمـــن بـالـ ـــلّهِ ومـــن جـاهد فـــيه ونـصرْ
أوّل مَـــن صـــلّى من القوم ومَـن طـاف ومـــن حـجّ بنسك واعـتمرْ
من شـارك الطـاهر فـي يـوم العبا في نـفسه؟ مـن شكّ فـي ذاك كـفرْ
مـن جـاد بـالنفس ومـن ضـنّ بـها فـي ليـلة عـند الفـراش المشـتهر؟
من صاحب الدار الذي انـقضّ بـها نـجم مـن الجـوّ نـهاراً فـانكدرْ؟
مـن صـاحب الرايـة لمـا ردّهـا بـالأمس بـالذلّ قـبيع وزفـرْ
مـن خـصّ بـالتبليغ فـي بـراءةٍ؟ فـتلك للـعاقل مـن إحـدى العبرْ
من كـان فـي المسجد طلقاً بـابه حـلّاً وأبـواب أُنـاس لم تـذرْ؟
مـن حـاز فـي «خـمٍّ» بأمـر الله ذا ك الفضل واستولى عليهم واقتدرْ؟
مـن فـاز بـالدعوة يوم الطـائر الـ مشويّ؟ مَن خصّ بذاك المفتخر؟
من ذا الذي أُسري به حتّى رأى الـ ـقدرة فـي حـندس ليل مـعتكرْ؟
من خاصف النـعلِ؟ ومـن خـبّركم عـنه رسـول‌الله أنـواع الخـبرْ؟
سـايل بـه يـوم حـنين عـارفاً من صدّق الحرب ومن ولّى الدبرْ؟
كـليم شـمس الله والراجـعها من بعدما انجاب ضياها واستترْ
كـليم أهـل الكـهف إذ كـلّمهم في ليلة المسح فسلْ عنها الخبرْ
وقـصّة الثـعبان إذ كـلّمه وهـو عـلى المـنبر والقـوم زُمَرْ
والأسـد العـابس إذ كـلّمهُ مـعترفاً[1] بـالفضل مـنه وأقـرْ
بأنّـه مسـتخلف الله عـلى الـ أمّـة والرحـمنُ مـا شـاء قـدرْ

---

(١) في الطبعة المعتمدة : «معرّفاً» ، والتصحيح من طبعة مركز الغدير .

عـيبة[1] عـلم الله والبـاب الذي يـؤتى رسـول‌الله مـنه المشـتهِرْ[2]

القرن الخامس

١٠ / ٢٦

مهيار الديلمي[3]

٤٠٣٩ ـ من جهابذة الأُدباء في القرن الخامس، يقول:

إن يـحسدوك فـلفرط عـجزهمُ فـي المشكـلات ولمـا فيك كملْ

الصـنو أنت والوصـيّ دونـهمُ ووارث العـلم وصـاحب الرسـلْ

وآكـل الطـائر والطـارد للـصـ ـل ومـن كـلّمه قـبلك صـلْ؟!

وخـاصف النـعل وذو الخـاتم والـ ـمنهل فـي يـوم القليب والمعلْ

وفـاصل القـضيّة العسـراء فـي يوم الجنين[4] وهو حكم مـا فُصلْ

ورجـعة الشـمس عـليك نـبأ تشـعّب الألبـاب فـيه وتـضلّ

فـما ألوم حـاسداً عـنك انـزوى غـيظاً ولا ذا قـدم فـيك تـزلْ

يا صـاحب الحـوض غـداً لاحُلّئت نـفس تـواليك عـن العـذب النـهلْ

ولا تسـلّط قـبضة النـار عـلى عـنق إليك بـالوداد يـنفتلْ

عـاديت فـيك النـاس لم أحـفل بـهم حـتّى رمـوني عـن يـدٍ إلّا الأقـلْ

---

(١) العَيْبة: وعاءٌ من أدَم. وعَيْبة الرجُل: موضع سرّه (لسان العرب: ١ / ٦٣٤).

(٢) الغدير: ٤ / ١٢٥.

(٣) أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي: هو أرفع راية للأدب العربي منشورة بين المشرق والمغرب، وأنفس كنز من كنوز الفضيلة، ولعمر الحقّ إنّ من المعاجز أنّ فارسيّاً في العنصر يحاول قرض الشعر العربي فيفوق أقرانه، ويُقتدى به عند الورد والصدر، أسلم على يد الشريف الرضي سنة (٣٩٤ هـ) وتخرّج عليه في الأدب والشعر، وتوفّي سنة (٤٢٨ هـ) (راجع الغدير: ٤ / ٢٣٨).

(٤) في الطبعة المعتمدة: «الحنين»، والتصحيح من طبعة مركز الغدير.

تـــفرّغوا يـــعترقون[1] غـــيبة ... لحمي وفي مدحك عنهم لي شغلْ

عدلت أن ترضى بأن يسخط من ... تـــقلّه الأرض عـــليّ فـــاعتدلْ

ولو يشـــقّ البـــحر ثـــمّ يـلتقي ... فـلقاه فوقي فـي هـواك لم أُبلْ[2]

١٠ / ٢٧

السيّد المرتضى[3]

٤٠٤٠ ـ من أئمّة العلم والأدب في القرن الخامس ، يقول :

وبـــمرحبٍ ألوىٰ فـتىً ذو جـمرةٍ ... لا تُـصطلىٰ وبســالةٍ لا تُـقترىٰ[4]

إن حـــزَّ حـــزَّ مـطبّقاً أو قـالَ قـا ... ل مـــصدَّقاً أو رام رام مـطهّرا[5]

فـــثناه مـــصفرّ البَـــنانِ كأنّـما ... لطخَ الحِمامُ عليه صِبغاً أصفرا

شـهقَ العُـقابُ بشلوِهِ ولقد هَـفَتْ ... زمـــناً بـه شُـمُّ الذوائبِ والذرىٰ

أمّـــا الرســـولُ فـقد أبـانَ ولاءَهُ ... لو كـانَ يـنفعُ جـائراً[6] أن يُنذَرا

---

(١) اعترقَت العظم : إذا أخذتَ منه اللحم بأسنانك (النهاية : ٣ / ٢٢٠).

(٢) الغدير : ٤ / ٢٥٥.

(٣) أبو القاسم عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكـاظم عليه السلام ، ويلقّب بالمرتضى ، والأجلّ الطاهر . وذي المجدين ، وعلم الهدى : كان هو وأخوه (السيّد الرضي) من دوح السيادة ثمران ، وفي فلك الرياسة قمران . كان إماماً في علم الفقه والأُصول والحديث والكلام والمناظرة والأدب والشعر . له تصانيف كثيرة تبلغ (٨٦) كتاباً ورسالةً .

ولد سيّدنا المرتضى سنة (٣٥٥هـ) وتوفّي سنة (٤٣٦هـ) ودفن في مدينة الكاظميّة المقدّسة بجوار جدّه الإمام الكاظم عليه السلام (الغدير : ٤ / ٢٦٤).

(٤) قرا الأمرَ واقتراه : تتبّعه (لسان العرب : ١٥ / ١٧٥).

(٥) في الطبعة المعتمدة : «مظهّراً» ، والتصحيح من طبعة مركز الغدير .

(٦) في الطبعة المعتمدة : «حايراً» ، والتصحيح من طبعة مركز الغدير .

أمْـضىٰ مـقالاً لم يـقُلْهُ مـعرِّضاً ... وأشـادَ ذكـراً لم يُشِـدْهُ مـعذّرا

وثـنىٰ إليـه رقـابَهمْ وأقـامهُ ... عَـلَماً عـلىٰ بـابِ النجاةِ مُشَـهَّرا

ولقـد شـفىٰ يـوم الغـديرِ مـعاشراً ... ثَـلِجَتْ نـفوسُهُمُ وأودىٰ مـعشرا

قـلعت بـه أحـقادُهمْ فـمرجِّـعٌ ... نـفساً ومـانعُ أنّـةٍ أن تـجهرا

يـاراكـباً رقـصتْ بـه مَـهْرِيّةٌ ... أَشِبَتْ بساحته[1] الهمومُ فأصحرا

عُـجْ بـالغريّ فـإنّ فـيهِ ثـاوياً ... جـبلاً تـطأطأ فـاطمأنَّ بـه الثرىٰ

واقـرا السـلامَ عـليهِ مـن كَلِفٍ بـهِ ... كُشفتْ له حُجبُ الصباحِ فأبصرا

ولو اسـتطعتُ جـعلتُ دارِ إقـامتي ... تـلك القـبورِ الزُّهـرِ حـتىٰ أُقـبرا[2]

القرن السادس

١٠ / ٢٨

الملك الصالح[3]

٤٠٤١ ـ من رجال السياسة والأدب في القرن السادس، يقول:

يا راكب الغـيّ دع عـنك الضـلال فـها ... ذا الرُّشـدُ بـالكوفة الغـرّاء مشـهدُهُ

من ردّت الشمس من بعد المـغيب له ... فأدرك الفـضل والأمـلاك تشـهدهُ

(١) في الطبعة المعتمدة: «لساحته»، والتصحيح من طبعة مركز الغدير.

(٢) الغدير: ٤ / ٢٦٣.

(٣) أبو الغارات الملك الصالح طلايع بن رزّيك: أصله من الشيعة الإماميّة في العراق، وكان من أقوام جَمَعَ الله سبحانه لهم الدنيا والآخرة؛ فحازوا شرف الدارين، فبينا هو فقيه بارع وأديب شاعر، وإذا به ذلك الوزير العادل تزدهي به القاهرة بحسن سيرته.

له كتاب «الاعتماد في الردّ على أهل العناد» وديوانه مجلّدان في كلّ فنّ من الشعر يتضمّن إمامة أمير المؤمنين ﷺ. ولد سنة (٤٩٥ هـ) وقتل سنة (٥٥٦ هـ) ودفن في القاهرة (راجع الغدير: ٤ / ٣٤٤).

ويـــوم خــمٍّ وقــد قــال النــبيّ له ... بين الحـضور وشـالت عـضدَه يـدهُ
مــن كـنت مــوليً له هــذا يكون له ... مــولىً أتــانى بــه أمــر يـؤكّدهُ
مــن كـــان يــخذله فــالله يــخذلهُ ... أو كـــان يــعضده فــالله يــعضدهُ
والبــاب لمّـا دحـاه وهـو فـي سغبٍ ... مــن الصــيام ومــا يـخفى تـعبّدهُ
وقـلقل الحـصن فـارتاع اليـهود لهُ ... وكـــان أكـــثرهم عـــمداً يــفنّدهُ
نادى بأعلى السـما جبريل مـمتدحاً ... هــذا الوصــيّ وهــذا الطـهر أحـمدهُ
وفــي الفـرات حـديثٌ أذ طـغى فأتـى ... كــلّ إليــه لخـوف الهـلك يـقصدهُ
فـقال للـماء: غِـضْ طـوعاً فـبان لهـم ... حــصباؤه حــين وافــاه يــهدّدهُ[1]

٤٠٤٢ ـ وله أيضاً :

وفــي مـواقـفَ لا يـحصى لهـا عـددٌ ... مــا كــان فــيها بــرِعْديدٍ ولا نكـلِ
كـم كـربة لأخـيه المـصطفى فـرجت ... بــه وكــان رهــين الحـادث الجـللِ؟
كم بين من كان قد سنّ الهروب ومن ... في الحرب إن زالت الأجبال لم يزلِ؟!
فـي «هـل أتـى» بـيّنَ الرحـمٰن رتـبتهُ ... فـي جـوده فـتمسّك يـا أخـي بـ«هـل»
عـليٌّ قــال اسألونـي كـي أُبِـينَ لكـم ... عــلمي وغــير عــليٍّ ذاك لم يـقلِ
بــل قــال: لست بـخيرٍ إذ وَلَـيْتكمُ ... فــقوّموني فــإني غــير مـعتدلِ
إن كــان قـد أنكـر الحسّــاد رتـبتهُ ... فــقد أقــرّ له بـــالحقّ كــلّ ولي
وفـي الغـدير له الفـضل الشـهير بـما ... نــصّ النــبيّ له فــي مجمعٍ حـفلِ[2]

٤٠٤٣ ـ وله أيضاً :

أنـــا مــن شــيعة الإمــام عـليٍّ ... حــرب أعـدائـه وسـلم الوليّ

---

(١) الغدير : ٤ / ٣٤١، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٣٠ وفيه من «ويوم خمّ» إلى «يعضده».

(٢) الغدير : ٤ / ٣٤٢.

أنــا مــن شـيعة الإمـام الذي مـا ... مــال فــي عــمره لفــعل دنــيِّ

أنا عبد لصاحب الحوض ساقي ... مــن تــوالى فــيه بكأس رويِّ

أنــا عــبد لمــن أبــان لنا المشـ ... ـكـلَ فـارتاض كلّ صـعب أبـيِّ

والذي كـــبّرت مــلائكة اللّـ ... ـــهِ له عــند صــرعةِ العــامريِّ

الإمــــامُ الذي تــــخيّره اللّـ ... ـــهُ بــلا مــريةٍ أخاً للــنبيِّ

قسـماً مـا وقـاه بـالنفس لمّـا ... بات فـي الفـرش عـنه غـير عليِّ

ولعمري إذ حلّ في يوم (خمّ) ... لم يكن موصياً لغير الوصـيِّ[(١)]

٢٩ / ١٠

ابن مكّي النيلي[(٢)]

٤٠٤٤ ـ من أعيان الأُدباء في القرن السادس، يقول:

ألم تــــعلموا أنّ النــبيّ مــحمّداً ... بحيدرةٍ أوصـى ولم يسكـن الرَّمسـا؟!

وقــال لهـم والقـوم فـي «خـمٍّ» حُـضَّرٌ ... ويـتلو الذي فـيه وقـد هـمسوا هـمسا

عــليّ كـزرّي مـن قـميصي وإنّـه ... نصيري ومنّي مثل هارون من موسى

ألم تـبصروا الثـعبان مسـتشفعاً بـه ... إلى الله والمـعصوم يـلحسه لحسـا؟!

فــعاد كــطاووس يــطير كأنّــه ... تغشرم في الأملاك فاستوجب الحبسا

أمــا ردّ كـفّ العـبد بـعد انـقطاعها؟! ... أما ردّ عيناً بعد ما طمست طمساً؟![(٣)]

---

(١) الغدير: ٤ / ٣٤٢.

(٢) سعيد بن أحمد بن مكّي النيلي المؤدّب: من أعلام الشيعة وشعرائها المتفانين في حبّ العترة الطاهرة وولائها، وقد عدّه ابن شهر آشوب في معالمه من المتّقين من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

قال الحموي: المؤدّب الشيعي كان نحويّاً فاضلاً عالماً بالأدب، مغالياً في التشيّع، له شعر جيّد أكثره في مديح أهل البيت، وله غزل رقيق. وفاته سنة (٥٦٥ هـ) وقد ناهز المائة (الغدير: ٤ / ٣٩٢).

(٣) الغدير: ٤ / ٣٩٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١٨ وفيه إلى «من موسى».

٤٠٤٥ ـ وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

فان يكن آدم من قبل الورى ... نبيّ وفي جنّة عدن دارهُ
فإنّ مولاي عليّ ذوالعلى ... من قبله ساطعة أنوارهُ
تاب على آدم من ذنوبهِ ... بخمسة وهو بهم أجارهُ
وإن يكن نوح بنى سفينةً ... تنجيه من سيل طمى تيارهُ
فإن مولاي عليٌّ ذوالعلى ... سفينة ينجى بها أنصارهُ
وإن يكن ذوالنون ناجى حوتهُ ... في اليمّ لمّا كضّه حضارهُ[1]
ففي جلندي للأنام عبرة ... يعرفها من دلّه اختيارهُ
ردّت له الشمس بأرض بابل ... والليل قد تجلّت أستارهُ
وإن يكن موسى رعى مجتهداً ... عشراً إلى أن شفّه انتظارهُ
وسار بعد ضرّه بأهله ... حتّى علت بالواديين نارهُ
فإنّ مولاي عليّ ذوالعلى ... زوّجه واختار من يختارهُ
وإن يكن عيسى له فضيلة ... تدهش من أدهشه انبهارهُ
من حملته امّه ما سجدت ... للّات بل شغلها استغفارهُ[2]

١٠ / ٣٠

الخطيب الخوارزمي[3]

٤٠٤٦ ـ من كبار المحدّثين والمؤرّخين في القرن السادس، يقول:

---

(١) في الغدير: «حصاره».

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٦٥، الغدير: ٤ / ٣٩٤.

(٣) الحافظ أبو المؤيّد وأبو محمّد موفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق ابن المؤيّد المكّي الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم: كان فقيهاً غزير العلم، حافظاً، محدّثاً كثير الطرق. خطيباً متمكّناً في

⇐

ألا هــل فــتىً كأبــي تــرابِ وأنّــى مــثلُه فــوقَ التــرابِ؟!

إذا مــا مــقلتي رمــدت فكــحلي تــرابٌ مسَّ نــعلَ أبــي تــرابِ

مــحمّدٌ النــبيّ كــمصر عــلمٍ أمــيرالمــؤمنين له كَــبابِ

هــو البكّــاء فــي المحراب لكنْ هــو الضــحّاك فــي يــوم الحــرابِ

هو المــولى المــفرّق فــي المــوالي جــرائب قــد حــواهــا بــالحرابِ

وعن حــمراءِ بــيت المــال أمســى وعن صــفرائــه صــفرَ الوِطــابِ[1]

شياطين الوغــى دُحــروا دحــوراً بــه إذ ســلّ ســيفاً كــالشهابِ

نَــعَمْ زوجُ البــتول أخــو أبــيها أبــوالســبطين روّاض الصــعابِ

عــليّ مــا عــليّ مــا عــليّ!! فــتى يــوم الكــتيبة والكــتابِ

عــليّ بــالهدايــة قــد تــحلّى ولمّــا يــدّرع بــرد الثــيابِ

عــليّ كــاسر الأصــنام لمّــا عــلا كــتف النــبيّ بــلا احــتجابِ

عــليّ فــي النســاء له وصــيّ أمــين لم يــمانع بــالحجابِ

إلى أن قال:

عــليّ قــاتلُ عــمرَو بــن ودٍّ بــضربٍ عــامرُ البــلد الخــرابِ

عــليُّ بــراءةٍ وغــديرُ خــمٍّ ورايــة خــيبر ضــرغام غــابِ

إلى أن قال:

⇐ العربيّة، خبيراً في السيرة والتاريخ، أديباً شاعراً، له كتب كثيرة منها:

١ ـ ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام. ٢ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام المعروف بـ«المناقب».

٣ ـ مقتل الإمام السبط الشهيد. ٤ ـ قضايا أمير المؤمنين عليه السلام. ٥ ـ الأربعين في مناقب النبيّ الأمين ووصيّه أمير المؤمنين عليه السلام. ٦ ـ ديوان شعره، كما ذكره الچلبي في كشف الظنون.

كان مولده سنة (٤٨٤ هـ) وتوفّي سنة (٥٦٨ هـ) (راجع الغدير: ٤ / ٣٩٨).

(١) الوِطاب: جمع وَطْب؛ وهو سقاء اللبن، وصَفِرت وِطابُه: أي فَرَغت وخَلَت (لسان العرب: ١ / ٧٩٧).

هـــما مـــثلاً كـهارون ومـوسى ... بـــتمثيل الـــنبيّ بــلا ارتـــيابِ
بنى في المسجد المخصوص باباً ... له إذ ســدّ أبــواب الصــحابِ
كأنّ النـــاس كــلّهمُ قشــورٌ ... ومـــولانا عـــليّ كـــاللبابِ
ولايـــته بـــلا ريب كـطوقٍ ... على رغـم المـعاطس في الرقـابِ
إذا عُـمَر تـخبّط فـي جوابٍ ... ونـــبّهه عـــليّ للــصوابِ
يـــقول بـــعدله: لولا عـــليّ ... هـلكتُ هـلكتُ فـي درك الجـوابِ[1]

القرن السابع

١٠ / ٣١

مجد الدين بن جميل[2]

٤٠٤٧ ـ الأديب المتضلّع في القرن السابع، يقول:

ومـن أعـطاه يـوم غـدير خمٍّ ... صريح المجد والشرف القُدامى
ومـن ردّت ذُكـاءُ[3] له فـصلّى ... أداءً بـعد مـا ثـنت اللـثاما
وآثَـرَ بـالطعام وقـد تـوالت ... ثـلاث لم يـذق فـيها طـعاما
بقرصٍ مـن شـعير ليس يَـرضى ... سـوى الملح الجـريش له إداما

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٩٩؛ الغدير: ٤ / ٣٩٧ نحوه.

(٢) هو مجد الدين أبو عبد الله محمّد بن منصور بن جميل الجبائي: ولد في هيت ـ من مدن العراق ـ وقدم بغداد ودرس فيها حتى برع في الفقه والفرائض والنحو وسمع الحديث. فهو كـاتب شـاعر، وأديب متضلّع، له في النحو واللغة والأدب وقرض الشعر خطوات واسعة. توفّي سنة (٦١٦ هـ) ودفن في مقابر قريش في الكاظميّة (الغدير: ٥ / ٤٠٢).

(٣) ذكاء: اسم الشمس (لسان العرب: ١٤ / ٢٨٧).

فـردّ عـليه ذاك القـرص قـرصاً ... وزاد عـليه ذاك القـرص جاما[١]

أبـاحسـن وأنت فـتى إذا مـا ... دعـاه المسـتجير حـمى وحـاما

أزرتُك يـقظةً غُـرَرَ القـوافـي ... فـزُرني يـابن فـاطمةٍ مـناما

وبشّـرني بأنّك لي مـجيرٌ ... وأنّك مـانعي مـن أن اُضـاما

فكـيف يـخاف حـادثة اللـيالي ... فـتى يـعطيه حـيدرةٌ ذِمـاما

سقتك سحائبُ الرضـوان سـحّاً ... كفيضِ يـديك يـنسجم انسـجاما

وزار ضـريحَك الأمـلاك صـفّاً ... عـلى مـغناك تـزدحم ازدحـاما

ولا زالت روايـا المـزنِ تُـهدي ... إلى النـجف التـحيّةَ والسـلاما[٢]

١٠ / ٣٢

ابن أبي الحديد[٣]

٤٠٤٨ ـ من جهابذة العلماء وأثبات المؤرّخين في القرن السابع ، يقول :

كأنّ ظُبات المشـرفيّة[٤] مـن كـرى ... فـمـا يـبتغي إلّا مـقرّ المـحاجرِ

فـلا تـحسبنّ الرعـد رجس غـمامةٍ ... ولكنّه مـن بـعض تـلك الزمـاجرِ[٥]

ولا تـحسبنّ البـرق نـاراً فـإنّهُ ... وميض أتى من ذي الفقار بـفاقرِ[٦]

---

(١) الجامُ : إناء من فضّة (لسان العرب : ١٢ / ١١٢).

(٢) الغدير : ٥ / ٤٠١.

(٣) راجع : عليّ عن لسان الأعيان / ابن أبي الحديد .

(٤) الظُّبا : حدّ السيف والسنان والنصل والخنجر وما أشبه ذلك (لسان العرب : ١٥ / ٢٢) والمشرفيّة : نوع من السيوف تنسب إلى قرية في مشارف الشام (تاج العروس : ١٢ / ٣٠١) .

(٥) الزماجر : جمع زَمْجَرة ؛ وهي الصوت ، وخصّ بعضهم به الصوت من الجوف (لسان العرب : ٤ / ٣٢٩).

(٦) فاقر : يوم من أيّام العرب ، يجوز أن يكون افتقر فيه قوم ، أو كسر فيه فقار قوم فسمّي بذلك (معجم البلدان : ٤ / ٢٣٢).

ولا تحسبنّ المزن تهمي[1] فإنّها أناء له تهمي بأوطف[2] هامرٍ[3]

تعاليت عن مدح فأبلغ خاطبٍ بمدحك بين الناس أقصر قاصرٍ[4]

٤٠٤٩ ـ وله أيضاً:

فلولا أناةٌ في ابن عمّك جَعْجَعَتْ[5] بعَضبك[6] أجرى من دم القوم أبحرا

ولكنّ سرّ الله شُطّر فيكما فكنت لتسطو ثمّ كان ليغفرا

وردت حنيناً والمنايا شواخصٌ فذلّلت من أركانها ما توعّرا

فكم من دم أضحى بسيفك قاطراً بها من كميّ قد تركت مقطّرا

وكم فاجر فجّرت ينبوع قلبهِ وكم كافرٍ في الترب أضحى مكفّرا

وكم من رؤوس في الرماح عقدتها هناك لأجسامٍ محلّة العرا

وأعجب إنساناً من القوم كثرةٌ فلم يغن شيئاً ثمّ هرول مدبرا

وضاقت عليه الأرض من بعد رحبها وللنصّ حكم لا يدافع بالمرا

وليس بنكرٍ في حنين فراره ففي أُحدٍ قد فرّ خوفاً وخيبرا

رويدك إنّ المجد حلو لطاعمٍ غريبٌ فإن مارسته ذقت ممقرا

وماكلّ من رام المعالي تحمّلتْ مناكبه منها الركام[7] الكَنَهْوَرا[8]

---

(١) هَمَتْ عينُه: صبّت دمعها وقيل سال دمعها (لسان العرب: ١٥/٣٦٤).

(٢) وسحاب الأوطف: قيل: هو الذي فيه استرخاء في جوانبه لكثرة الماء (لسان العرب: ٩/٣٥٧ـ٣٥٨).

(٣) الهمّار: السحاب السيّال (لسان العرب: ٥/٢٦٦) والهامر: السائل.

(٤) الروضة المختارة: ١٢٦.

(٥) جعجع بالماشية: أي حبسها (لسان العرب: ٨/٥١).

(٦) العضب: السيف القاطع (لسان العرب: ١/٦٠٩).

(٧) الركام: السحاب المتراكب بعضه فوق بعض (النهاية: ٢/٢٦٠).

(٨) الكَنَهْوَر: العظيم من السحاب (النهاية: ٤/٢٠٦).

تـنحَّ عـن العـلياء يسـحبُ ذيلَها ... هـمامٌ تـردّى بـالعلى وتأزّرا
فـتىً لم تـعرّق فيه تيم بـن مـرّةٍ ... ولا عـبَدَ اللات الخـبيثة أعـصرا
ولا كـان مـعزولاً غـداة بـراءةٍ ... ولا عـن صـلاةٍ أمّ فـيها مـؤخّرا
ولا كان في بعض ابن زيـدٍ مـؤمَّراً ... عـليه فأضـحى لابـن زيـدٍ مؤمِّرا
ولا كـان يـوم الغـار يـهفو جـنانه ... حـذاراً ولا يـوم العـريش تسـتّرا
إمام هدىً بـالقرص آثـر فـاقتضى ... له القرص ردّ القرص أبيض أزهرا
يـزاحـمه جـبريل تـحت عـباءةٍ ... لها قيلَ: كلّ الصيد في جـانب الفـرا
حـلفت بـمثواه الشـريف وتـربةٍ ... أحـال ثـراهـا طيب ريّـاه عـنبرا
لأسـتنفذنَّ العـمر فـي مـدحي له ... وإن لامني فـيه العـذول فـأكـثرا[1]

٤٠٥٠ ـ وله أيضاً:

يـا بـرق إن جـئت الغـريّ فـقل له ... أتـراك تـعلم مـن بأرضك مـودَعُ
فـيك ابـن عـمران الكـليم وبـعده ... عـيسى يـقفّيه وأحـمدُ يـتبعُ
بـل فـيك جـبريلٌ ومـيكالٌ وإسْـ ... ـرافـيلُ والمـلأ المـقدّس أجـمعُ
بـل فـيك نـورُ الله جـلَّ جـلالهُ ... لذوي البـصائر يسـتشفّ ويـلمعُ
فيك الإمـام المرتضى فـيك الوصـيُّ ... المـجتبى فـيك البـطين الأنـزعُ
الضـاربُ الهـامِ المـقنّعُ فـي الوغـى ... بـالخوف للـبُهَم[2] الكـماة[3] يُـقنّعُ

---

(١) الروضة المختارة: ١٠٦.

(٢) البُهَم: جمع بُهْمَة ـ بالضمّ ـ: الشجاع. وقيل: هو الفارس الذي لايُدرى من أين يؤتى له من شدّة بأسه (لسان العرب: ١٢/ ٥٨).

(٣) الكماة: جمع كَميّ؛ وهو الشجاع (القاموس المحيط: ٤/ ٣٨٣).

والسمهريّةُ[١] تستقيم وتنحني ... فكأنّها بين الأضالع أضلعُ

والمترِعُ[٢] الحوضِ المدعدِعِ[٣] حيث لا وادٍ يفيض ولا قليب[٤] يترعُ

ومبدّد الأبطالِ حيث تألّبوا ... ومفرّق الأحزابِ حيث تجمّعُ

والحبرُ يصدع بالمواعظ خاشعاً ... حتّى تكاد لها القلوب تصدَّعُ

حتّى إذا استعر الوغى متلظّياً ... شرب الدماء بغلّة[٥] لا تنقعُ[٦]

متجلبباً ثوباً من الدّمِ قانياً ... يعلوه من نقع[٧] الملاحم برقعُ

زُهد المسيح وفتكة الدهر الذي ... أودى بها كسرى وفوّز تبّعُ

هذا ضمير العالم الموجود عن ... عدمٍ وسرّ وجوده المستودعُ

هذي الأمانة لا يقوم بحملها ... خلقاء هابطة وأطلس أرفعُ[٨]

تأبى الجبال الشمُّ عن تقليدها ... وتضجُّ تيهاءُ وتشفق برقعُ[٩]

هذا هو النور الذي عذباته ... كانت بجبهة آدم تتطلّعُ[١٠]

---

(١) السمهري: الرمح الصلب (القاموس المحيط: ٢/٥٢).

(٢) أترعَ الحوضَ: ملأه (القاموس المحيط: ٣/٨).

(٣) المدعدِع: من دعدعتُ الشيء؛ ملأته (لسان العرب: ٨/٨٦).

(٤) القليب: البئر التي لم تطو (النهاية: ٤/٩٨).

(٥) الغُلّة: حرارة العطش (مجمع البحرين: ٢/١٣٣١).

(٦) ينقع به العطش: أي يروى (النهاية: ٥/١٠٨).

(٧) النَّقع: الغبار الساطع (لسان العرب: ٨/٣٦٢).

(٨) صخرة خلقاء: ليس فيها وَصْم ولا كسر (لسان العرب: ١٠/٩٠). والأطلس: الفلك التاسع.

(٩) فلاة تيهاء: مضلّة أي يتيه فيها الإنسان (لسان العرب: ١٣/٤٨٢)، وبِرقِع السماء، ويريد بذلك قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ الآية (الأحزاب: ٧٢) ويريد بالأمانة، عليّ ﷺ ومحبّته.

(١٠) الروضة المختارة: ١٣٦.

٤٠٥١ ـ وله أيضاً :

حلفتُ بربّ القعضبيّة[١] والقنا[٢]الـ ... ـمثقّف والبيض الرقاق البواترِ
وبالسابحات[٣] السابقات كأنّها ... من الناشرات الفارقات الأعاصرِ
وعُوْجٍ مُرِنّات[٤] وصفرٍ صوائب ... وفلكٍ بآذيّ العباب مواخرِ
لقد فاز عبد للوصيّ ولاؤه ... وإن شابهُ بالموبقات الكبائرِ
وخاب معاديه ولو حلّقت به ... قوادم فتخاء الجناحين كاسرِ
هو النبأ المكنون والجوهر الذي ... تجسّد من نورٍ من القدس زاهرِ
وذو المعجزات الواضحات أقلّها ... الظهور على مستودعات السرائرِ
ووارثُ علم المصطفى وشقيقه ... أخاً ونظيراً في العلى والأواصرِ
ألا إنّما الإسلام لولا حسامه ... كعفطة عنزٍ أو قلامة حافرِ
ألا إنّما التوحيد لولا علومه ... كعرضة ضلّيلٍ أو كنهبة كافرِ
ألا إنّما الأقدار طوع يمينهِ ... فبورك من وترٍ مطاعٍ وقادرِ
فلو ركض[٥] الصمّ الجلامد واطئاً ... لفجّرها بالمترعات الزواخرِ
ولو رام كسف الشمس كوّر نورَها ... وعطّل من أفلاكها كلّ دائرِ
هو الآية العظمى ومستنبط الهدى ... وحيرةُ أرباب النهى والبصائرِ

---

(١) القعضبيّة : الأسنّة نسبة إلى اسم رجل من بني قشير كان يعمل الأسنّة (تاج العروس : ٢ / ٣٣٤).

(٢) القنا : الرمح (مجمع البحرين : ٣ / ١٥١٨).

(٣) السابحات : من قولهم فرسٌ سابحٌ : إذا كان حسن مدّ اليدين في الجري (النهاية : ٢ / ٣٣٢).

(٤) العُوْج المُرِنّات : القِسيّ (انظر لسان العرب : ٢ / ٣٣٥ وج ١٣ / ١٨٧).

(٥) الركض : الرفس بالرجل والإصابة بها (النهاية : ٢ / ٢٥٩).

رمى الله منه يوم بدرٍ خصومهُ ... بذي فذذٍ[1] في آل بدر مبادرِ[2]

١٠ / ٣٣

أبو محمّد المنصور بالله[3]

٤٠٥٢ ـ أحد أئمّة الزيديّة في القرن السابع، يقول:

وكان في البيت العتيق مولدهْ ... وأُمّه إذ دخلتْ لا تقصدهْ
وإنّما إلهُهُ مؤيّدهْ ... فمن تلاه فالجحيم موعدهْ
ثمّ أبوه كافل الرسولِ ... ومؤمنٌ بالله والتنزيلِ
في قول أهل العلم والتحصيلِ ... فهات في آبائهم كقيلي
وأُمّه ربّت أخاه أحمدا ... واتّبعته إذ دعا إلى الهدى
فكم دعاها أُمّه عند الندا ... وقام في جهازها ممجّدا
ألبسها قميصه إكراما ... ونام في حفيرها إعظاما
ومدّ للملائك القياما ... حتّى قضوا صلاتها تماما
وهو الذي كان أخاً للمصطفى ... بحكم ربّ العالمين وكفى
واقتسما نورهما المشرّفا ... فاعدد لهم كمثل هذا شَرَفا
وزوجه سيّدةُ النساءِ ... خامسة الخمسة في الكساءِ
أنكحها الصدّيق في السماءِ ... فهل لهم كهذه العلياءِ؟

---

(١) بذي فذذ: أي بسهم ذي فذذ؛ وهي جمع فذّة؛ وهي الواحدة من ريش السهم (هامش المصدر).

(٢) الروضة المختارة: ١٢٢.

(٣) الإمام الحسن بن محمّد بن أحمد بن يحيى بن يحيى الهادي إلى الحقّ اليمني: أحد أئمّة الزيديّة في الديار اليمنيّة، وأوحديّ أعلامها في علم الحديث وفنونه، كما له في الأدب خطوات واسعة، وكتابه أنوار اليقين في شرح أُرجوزته الغرّاء المذكورة في الإمامة. ولد سنة (٥٩٦ هـ) وبويع له بالإمامة بعد مقتل الإمام أحمد بن الحسين، وتوفّي سنة (٦٧٠ هـ) (الغدير: ٥ / ٤٢٣).

اللهُ فـي إنكـاحها هـو الوليُّ
وجـبرئيل مسـتناب عـن علـيٌّ

والشهداء حاملو العرش العليٌّ
فهل لهم كمثل ذا فاقصصه لي؟

حـوريّة إنسـيّة سـيّاحهْ
خـلقها الله مـن التـفّاحهْ

وأكـرم الأصـل بـها لقـاحهْ
فـهل تـرى إنكـاحها إنكـاحهْ؟

وابـناه مـنها سـيّدا الشـبابِ
وابـنا رسـول‌الله عـن صـوابِ

مـرتضعا السـنّة والكـتابِ
فـهل لهـم كـهذه الأسـبابِ؟[1]

ويقول فيها:

ألم يـقل فـيه النـبيّ المـنتجبْ
قـولاً صـريحاً: أنت فـارس العـربْ

وكـم وكـم جـلا بـه الله الكـربْ؟
فاعجب ومهما عشت عاينت العـجبْ

واسـمع أحـاديثَ بـلفظ البـابِ
فـي العـلمِ والحكـمة والصـوابِ

ولا تـلمني بـعدُ فـي الإطـنابِ
فـي حبّ مـولاي أبـي تـرابِ

وقـال أيـضاً فـيه: أقـضاكم علـيٌّ
ومـثله: أعـلمكم عـن النـبيٌّ

ومـثله: عـيبة عـلمي والمـلي
أنّـى يكـون هكـذا غـير الوصـيٌّ؟

ألم يكـن فـوق الرجـال حـجّهْ
نـيّرة واضـحة المـحجّهْ؟

وعـلمهم فـي عـلمه كـالمجّهْ
فـما تكـون مـجّة فـي لجّـهْ؟

أحـاط بـالتوراةِ والإنـجيلِ
وبـالزبور يـا ذوي التـفضيلِ

عـلماً وبـالقرآن ذي التـنزيلِ
فـي قـوله المـصدّق المـقبولِ[2]

ويقول فيها:

وقال فيه المصطفى: أنت الوليٌّ
ومـثله: أنت الوزيـر والوصـيٌّ

وكـم وكـم قـال له: أنت أخـي؟
فأيّـهم قـال له مـثل علـيٌّ؟

---

(١) الغدير: ٥/ ٤١٨.

(٢) الغدير: ٥/ ٤٢٠.

وهـل سـمعت بـحديث مـولى ... يـوم الغـدير والصـحيح أولى؟

ألم يـقل فـيه الرسـول قـولا ... لم يـبقِ للـمخالفين حـولا؟

وهـل سـمعت بـحديث المنزلهْ ... يـجعل هـارون النـبيّ مـثلَهْ؟

وثـبّت الطـهرُ له مـا كـان لهْ ... من صنوه موسى فصار مدخلَهْ؟

مـن حـيث لو لم يـذكر النـبوّهْ ... كـانت له مـن بـعده مـرجـوّهْ

فـاستثنيت ونـال ذو الفـتوّهْ ... عموم ما للمصطفى من قوّهْ[1]

إلى أن قال:

إنّ الكـتاب للـوصيّ قـد حكـمْ ... بأنّـه الإمـام فـي خـير الأُمـمْ

فـمن يكـن مـخالفاً فـقد ظـلمْ ... وقـد أساء الفعل حقّاً واجترمْ

قـال: فـلي دلائـل فـي الآثـارْ ... تواترت وانتشرت في الأقطارْ

عـلى إمـامة الرجـال الأخـيارْ ... فأيّ قـول بـعد تـلك الأخـبارْ؟

فـقلت: إن كـان حديث المـنزلهْ ... فـيها وأخـبار الغـدير مـدخلهْ؟

فـإنّها مـعلومة مـفصّلهْ ... أولا فـدعها لعـليّ فـهي لهْ[2]

القرن الثامن

١٠ / ٣٤

جمال الدين الخلعي[3]

٤٠٥٣ ـ الشاعر الكبير، يقول:

---

(١) الغدير: ٥ / ٤٢٢.

(٢) الغدير: ٥ / ٤٢٣.

(٣) أبو الحسن جمال الدين عليّ بن عبد العزيز بن أبي محمّد الخلعي (الخليعي) الموصلي الحلّي: شاعر

أنكـــر قـــومٌ عـــيد الغـــدير ومـــا فـــيه عـــلى المـؤمنين مـــن نكـرِ

حكّـــمك الله فـــي العـــباد بـــه وســـرت فـــيهم بأحســـن السِّـيَرِ

وأكـــمل الله فـــيه ديـــنهمُ كـــما أتـــانا فـي مـحكم السـورِ

نـعتك فـي مـحكم الكـتاب وفي الـ ـتوراةِ بـادٍ والسِّـفْرِ والزُّبُـرِ

عـليك عـرض العـباد تـقض عـلى مـن شـئت مـنهم بـالنفع والضـررِ

تـظمئ قـوماً عـند الورود كـما تـروي أُنـاساً بـالورد والصَّـدرِ

يـا مـلجأ الخـائف اللـهيف ويـا كـنز المـوالي وخـير مـدّخرِ

لقّبتُ بـالرفض وهـو أشـرف لي مـن نـاصبيٍّ بـالكفر مشـتهرِ

نعم رفضتُ الطـاغوت والجـبتِ واسـ ـتخلصتُ ودّي للأنـجم الزهُـرِ[1]

٤٠٥٤ ـ وله أيضاً:

حـــبّذا يـــوم الغـــديرِ يـــوم عـــيد وســـرورِ

إذ أقـــام المـــصطفى مـــنْ بـــعده خـــيرَ أمـــيرِ

قـــائلاً: هـــذا وصـــيّي فـــي مـــغيبي وحـــضوري

↩ أهل البيت عليهم السلام نظم فيهم فأكثر، ومدحهم فأبلغ.

ولد من أبوين ناصبيّين، وأنّ أمّه نذرت أنّها إن رزقت ولداً تبعثه لقطع طريق السابلة من زوّار الحسين عليه السلام وقتلهم. فلمّا ولدت المترجم له وبلغ أشدّه، ابتعثته إلى جهة نذرها، فلمّا بلغ من مقربة كربلاء طفق ينتظر قدوم الزائرين، فاستولى عليه النوم واجتازت عليه القوافل فأصابه القتام (الغبار) الثائر، فرأى فيما يراه النائم أنّ القيامة قد قامت وقد أُمر به إلى النار ولكنّها لم تمسّه لما عليه من ذلك العِثْيَر الطاهر، فانتبه مرتدعاً عن نيّته السيّئة، واعتنق ولاء العترة الطاهرة، وهبط الحائر الشريف ردحاً.

مات حدود سنة (٧٥٠ هـ) في مدينة الحلّة في العراق، وله هناك قبر معروف (الغدير: ٦/ ١٢).

(١) الغدير: ٦/ ١٠.

وظـــــهيري ونـــــصيري ووزيــــــري ونـــــظيري
وهـــو الحــــاكـــم بـــعدي بــــالكتاب المســــتنيرِ
والذي أظـــــهره اللّٰـ ـــهُ عــلى عــلم الدهـــورِ
والذي طـــاعته فَــــرْ ضٌ عـــلى أهـــل العـــصورِ
فأطــــيعوه تــــنالوا الـ ـــقصدَ مِـــن خـير ذخـيرِ
فأجــــابوه وقـــــد أخـ ـــفَوا له غـلّ الصـدورِ
بـــقبول القـــول مـــنهُ والتــــهاني والحـــبورِ
يـــا أمـــير النـحل يـــا منْ حـــبّه عـــقد ضـــميري
والذي يـــنقذني مــــنْ حـــرّ نـــيران الســـعيرِ
والذي مِــــدْحَتُهُ مـــا عشت أُنســـي وســـميري
والذي يَـــجعل فـــي الحشـ ـــرِ إلى الخــلدِ مــصيري
لك أخـــــلصت الولا يــــا صــاحبَ العــلم الغــزيرِ[1]

٣٥/١٠

السريجي الأُوالي[2]

٤٠٥٥ ـ من البارعين في الشعر في القرن الثامن، يقول:

ولي بـــودّ أمـــيرِ النـــحل حـيدرةٍ شـغلٌ عـن اللـهو والإطراب ألهـاني
هــاتِ الحـديث سـميري عن مـناقبهِ ودع حـــديثَ رُبـــى نـجدٍ ونــعمانِ

---

(١) الغدير: ٦/ ١٠.

(٢) السيّد عبد العزيز بن محمّد بن الحسن بن أبي نصر الحسيني السريجي الأُوالي: من شعراء الشيعة، وكان فاضلاً أديبا جامعاً، وشاعراً ظريفاً بارعاً، توفّي في البصرة سنة (٧٥٠هـ) تقريباً (الغدير: ٣٨/٦).

مُــردي الكــماةِ وفـتّاك العـتاة و ... هـطّال الهـباتِ وأمـن الخـائف الجـاني

بــنى بـصارمه الإسـلامَ إذ هـدم الـ ... أصـنامَ أكـرِمْ بـهِ مـن هـادمٍ بـانِ

سـائلْ بـه يـومَ أُحُـدٍ والقُـلَيْبِ وفـي ... بـدرٍ وخـيبرَ يـا مـن فـيه يـلحاني

ويـوم صـفّين والألبـاب طـائشةٌ ... وفـي حـنينٍ إذا التـفّ الفـريقانِ

ويـوم عـمرو بـن ودٍّ حـين جـلّلهُ ... عـضباً بـه قـربت آجـال أقـرانِ

وفـي الغـدير وقـد أبـدى النـبيُّ لهُ ... مـناقباً أرغـمت ذا البـغضة الشـاني

إذ قـال: مـن كـنت مـولاه فأنت لهُ ... مـوليً بـه الله يـهدي كـلَّ حـيرانِ

أُنـزلتَ مـني كـما هـارونُ أُنـزل مِـنْ ... مـوسى ولم يك بـعدي مرسَلٌ ثـاني

وآيـةُ الشـمس إذ ردّت مـبادرةً ... غـرّاء أقـصر عـنها كـلُّ إنسـانِ

وإنّ فـي قـصّة الأفـعى ومكـمنِهِ ... فـي الخـفّ هـدياً لذي بُـغضٍ وإرعـانِ

وقـصّةُ الطـائر المشـوي بـيّنةٌ ... لكـلِّ مـن حـاد عـن عـمدٍ وشَـنْآنِ

مَـن غـيره بَـطَنَ العـلم الخـفيّ؟ ومَـنْ ... سـواه قـال: اسألوني قـبل فـقداني؟

ومـن وَقَتْ نـفسُه نـفسَ الرسـول وقـد ... وافـى الفـراشَ ذوو كـفرٍ وطـغيانِ؟

ومـن تـصدّق فـي حـال الركـوع ولمْ ... يسـجد كـما سـجدت قـومٌ لأوثـانِ؟

مَـنْ كـان فـي حَـرَم الرحـمٰن مـولدهُ ... وحـاطه الله مـن بـأسٍ وعـدوانِ؟

مَنْ غيرَهُ خـاطبَ الرحـمنُ واعـتضدت ... بـه النـبوّةُ فـي سـرٍّ وإعـلانِ؟

مـن أُعـطيَ الرايـة الغـرّاء إذ ربـدت[1] ... نـار الوغـى فـتحاماها الخـميسانِ؟

مـن ردّت الكـفّ إذ بـانت بـدعوته؟ ... والعـين بـعد ذهـاب المـنظر الفـاني؟

---

(١) اربَدَّ وجهه وتربّد: احمرّ حمرة فيها سواد عند الغضب (لسان العرب: ٣ / ١٧٠).

مَن أُنزل الوحيُ في أن لا يسدَّ لهُ ... بابٌ وقد سُدّ أبوابٌ لإخوانِ؟

ومن به بُلِّغتْ من بعد أوبتها ... براءةٌ لأُولي شرك وكفرانِ؟

ومن تظلّمَ طفلاً وارتقى كتف الـ ... ـمختارِ خير ذوي شيب وشبّانِ؟

ومن يقول: خذي يا نار ذا وذري ... هذا وبالكأس يسقي كلَّ ظمآنِ؟

من غسّل المصطفى؟ مَنْ سال في يدهِ ... أجلُّ نفسٍ نأت عن خير جثمانِ؟

ومن تورّك متن الريح طائعةً ... تجري بأمر مليك الخلقِ رحمانِ؟

حتّى أتى فتيةَ الكهف الذين جرت ... على مراقدهم أعصارُ أزمانِ

فاستيقظوا ثمّ قالوا بعد يقظتهم ... أنت الوصيُّ على علمٍ وإيقانِ[1]

١٠ / ٣٦

علاء الدين الحلّي[2]

٤٠٥٦ ـ من أكابر العلماء والأُدباء في القرن الثامن، يقول:

يامن به كمل الدين الحنيف وللـ ... إسلام من بعد وهنٍ ميلَهُ عَضَدا

وصاحبَ النصّ في خمٍّ وقد رفعَ النبيّ ... [منه][3] على رغم العدا عضُدا

أنت الذي اختارك الهادي البشير أخاً ... وما سواك ارتضى من بينهم أحداً

---

(١) الغدير: ٦ / ٢٠.

(٢) أبو الحسن علاء الدين عليّ بن الحسين الحلّي الشهيفي، المعروف بابن الشهفيّة: عالم فاضل وأديب كامل، وقد جمع بين الفضيلتين علم غزير وأدب بارع. وفي الطليعة: من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وقد أثنى عليه بالعلم والفضل والأدب القاضي في المجالس، والحرّ العاملي في أمل الآمل، والميرزا صاحب رياض العلماء، وسيّدنا مؤلّف رياض الجنّة، وابن أبي شبانة في تتميم الأمل وغيرهم (الغدير: ٦ / ٣٦٥).

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من طبعة مركز الغدير.

أنت الذي عجبت منه الملائك في ... بدرٍ ومن بعدها إذ شاهدوا أحدا

ويقول فيها:

وحقٌّ نصرك للإسلام تكلؤهُ ... حياطة بعد خطب فادح ورَدى

ما فصّل المجدُ جلباباً لذي شرفٍ ... إلّا وكان لمعناك البهيج رِدا

يا كاشف الكرب عن وجه النبيّ لدى ... بدرٍ وقد كثرت أعداؤه عددا

استشعروا الذلّ خوفاً من لقاك وقد ... تكاثروا عدداً واستصحبوا عُددا

ويوم عمرٍو بن ودٍّ العامريّ وقد ... سارت إليك سرايا جيشه مَددا

أضحكتَ ثغر الهدى بشراً به وبكتْ ... عينُ الضلال له بعد الدِّما مُدَدا

وفي هوازن لمّا نارها استعرتْ ... من عزم عزمك يوماً حرّها بَرَدا

أجرى حسامك صوباً من دمائهمُ ... هدراً وأمطرتهم من أسهم بُرُدا

أقدمت وانهزم الباقون حين رأوا ... على النبيّ محيطاً جحفلاً لُبَدا[1]

لولا حسامك ما ولّوا ولا اطّرحوا ... من الغنائم مالاً وافراً لُبَدا[2][3]

٤٠٥٧ ـ وله أيضاً:

يكفيك فخراً أنّ دين محمّدٍ ... لولا كمالك نقصه لن يكملا

وفرائض الصلوات لولا أنّها ... قُرنت بذكرك فرضُها لن يُقبلا

يامن إذا عدّت مناقب غيرهِ ... رجَحتْ مناقبه وكان الأفضلا

إنّي لأعذر حاسديك على الذي ... أولاكَ ربّك ذو الجلال وفضّلا

---

(١) لُبَداً: أي مجتمعين (لسان العرب: ٣/ ٣٨٧).

(٢) لُبَداً: أي كثيراً لا يُخاف فناؤه (لسان العرب: ٣/ ٣٨٧).

(٣) الغدير: ٦/ ٣٦٥.

إن يحسدوك على عُلاك فإنّما ... متسافل الدرجات يحسد من علا[1]

٤٠٥٨ ـ وله أيضاً :

ومسيرهُ فوق البساط مخاطباً ... أهل الرقيم[2] فضيلة لا تجحدُ

وعليه قد ردّت ذُكاءُ وأحمدٌ ... من فوق ركبته اليمين موسّدُ

وعليه ثانية بساحة بابلٍ ... رجعت كذا ورد الحديث المسندُ

ووليّ عهد محمّد أفهل ترى ... أحداً إليه سواه أحمدُ يعهدُ؟

إذ قال: إنّك وارثي وخليفتي ... ومغسّل لي دونهم ومُلَحّدُ

أم هل ترى في العالمين بأسرهم ... بشراً سواه ببيت مكّة يولدُ؟

في ليلة جبريل جاء بها مع الـ ... ـملأ المقدّس حوله يتعبّدُ

فلقد سما مجداً عليٌّ كما علا ... شرفاً به دون البقاع المسجدُ

أم هل سواه فتىً تصدّق راكعاً ... لمّا أتاه السائل المسترفدُ؟

المؤثر المتصدّق المتفضّل ... المتمسّك المتنسّك المتزهّدُ

الشاكر المتطوّع المتضرّعُ الـ ... ـمتخضّع المتخشّع المتهجّدُ

الصابر المتوكّل المتوسّلُ الـ ... ـمتذلّل المتململ المتعبّدُ

رجل يتيه به الفخار مفاخراً ... ويسود إذ يعزى إليه السؤددُ

إن يحسدوه على علاه فإنّما ... أعلا البريّة رتبة من يُحْسَدُ[3]

---

(١) الغدير : ٦ / ٣٨٨.

(٢) الرقيم : لوحانِ من نحاسٍ مرقومٌ فيهما ؛ أي مكتوب فيه أمر الفتية وأمر إسلامهم ... (مجمع البحرين : ٢ / ٧٢٥) والمراد هنا أصحاب الكهف.

(٣) الغدير : ٦ / ٣٦٠.

القرن التاسع

١٠ / ٣٧

الشيخ رجب البرسي الحلّي[١]

٤٠٥٩ ـ من الفقهاء والمحدّثين والأُدباء في القرن التاسع، يقول:

روى فضله الحسّاد من عظم[٢] شأنهِ ... وأعظم فضل جاء يرويه حاسدُ

محبّوه أخفوا فضله خيفةَ العِدى ... وأخفاه بغضاً حاسدٌ ومعاندُ

فشاع له ما بين ذين مناقبٌ ... تجلّ بأن تحصى إذا عدّ قاصدُ

إمام له في جبهة المجد أنجمٌ ... عَلَتْ فَعَلَتْ أن يدنُ منهنّ راصدُ

لها الفرق من فرع السِّماك[٣] منابرٌ ... وفي عنق الجوزاء منها قلائدُ

مناقب إذ جَلَّتْ جَلَت كلّ كربةٍ ... وطابت فطابت من شذاها المشاهدُ

إمام يحار الفكر فيه فعابدٌ[٤] ... له ومقرّ بالولاء وجاحدُ

إمام مبين كلَّ إكرومةٍ حوى ... بمِدْحَتِهِ التنزيل، والذِّكْرُ شاهدُ[٥]

٤٠٦٠ ـ وله أيضاً:

---

(١) الشيخ رضيّ الدين رجب بن محمّد بن رجب البرسي الحلّي: من عرفاء الإماميّة وفقهائها المشاركين في العلوم، مجمعٌ على فضله الواضح في فنّ الحديث وتقدّمه في الأدب وقرض الشعر وإجادته، وله شعر رائق، جلّه بل كلّه في مدائح النبيّ الأقدس وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم. وفاته كانت حدود سنة (٨١٣هـ) (راجع الغدير: ٧ / ٣٣).

(٢) في المصدر: «معظم»، والصحيح ما أثبتناه كما في الغدير.

(٣) السِّماك: نجم معروف (لسان العرب: ١٠ / ٤٤٤).

(٤) في المصدر: «معاندٌ»، والصحيح ما أثبتناه كما في الغدير.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ٢٣١.

إذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى ... ويقبل منك الدين والفرض والمننْ

فوال عليّاً والأئمّة بعدهُ ... نجوم الهدى تنجو من الضيق والمحنْ

فهم عترةٌ قد فوّض الله أمرهُ ... إليهم لما قد خصّهم منه بالمننْ

أئمّة حقٌّ أوجب الله حقّهمْ ... وطاعتهم فرض بها الخلقُ[1] تُمتحنْ

نصحتك أن ترتاب فيهم فتنثني ... إلى غيرهم من غيرهم في الأنامِ مَنْ؟

فحبّ عليّ عدّةٌ لوليّهِ ... يلاقيه عند الموت والقبر والكفنْ

كذلك يوم البعث لم ينج قادمٌ ... من النار إلّا من تولّى أباالحسنْ[2]

١٠ / ٣٨

ضياء الدين الهادي[3]

٤٠٦١ ـ من أعاظم علماء الزيديّة، يقول:

هذا ومذهبنا أنّ الإمام عقيـ ... ـبُ المصطفى حيدر الأبطال والبهمِ

أعني عليّاً أمير المؤمنين ومَن ... بالعطف خُصّ من الرحمن ذي القسمِ

---

(١) في المصدر: «الله»، والصحيح ما أثبتناه كما في الغدير.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٢٤٥.

(٣) السيّد جمال ضياء الدين الهادي بن إبراهيم بن عليّ الزيدي: أحد رجالات اليمن وأعلامها المتضلّعين من فنون العلم والأدب.

قال العلّامة ابن الوزير: إنّه لم تسمح بمثله الأعصار في أولاد الإمام الهادي [من أئمّة الزيديّة]، كان جامع شتات العلوم، وشاطرها في المنثور والمنظوم. وحصلت له إجازات وطرق سماعيّة.

ومن تصانيفه: كفاية القانع في معرفة الصانع، الطرازين المعلمين في المفاخرة بين الحرمين، التفصيل في التفضيل، الردّ على ابن العربي ... ولد سنة (٧٥٨ هـ) وتوفّي سنة (٨٢٢ هـ) (راجع: الغدير: ١١/ ١٩٩).

الله أنــــزل آيـــــات مـــباركةً فـــي فـضله عـدُّها لي غـيرُ مـنتظمِ

وقـــال فــيه رســـولالله ســـيّدُنا يـــوم الغـــدير بـخمٍّ يـوم حـجِّهِمِ

مـــن كـنت مـولاه أي أولى بـه فـعليٌّ أولى بـــه وهْـــو مـــولاهم بكـــلِّهِمِ

قـــام النـبيّ خـطيباً فـي مـعسكرهِ بـــهذه الخـــطبة الغـــرّا لجـمعهمِ

وشال ضبعاً[1] كريماً مـن أبـيحسنٍ فـي يـوم حرٍّ شديد اللفحِ مـضطرمِ

كـــي لا يـــقالَ: بأنّ النـصّ مكـتتمٌ مـــا كـــان إلّا صـريحاً غـير مكـتتمِ

فـــهو الخـليفة بـعد المـصطفى ولهُ فـــضل التـقدّم لم يســجد إلى صـنمِ

وكـــان ســـابقهم فـي كـلّ مكـرمةٍ وكـــان فـي كـلّ حـرب ثـابت القدمِ

وكـــان أوّلَ مــــن صـــلّى لقـبلتهمْ وأعـــلمَ النـــاس بـالقرآن والحكـمِ

وكـــان أقـــربَهم قــربى وأفـضلَهمْ رُغـبى وأضـربهم بـالسيف في القممِ

وكـــان أشـــرفهم هـــمّاً وأرفــعهمْ فـي هـمّة فـهو عـالي الهـمّ والهممِ

وكـــان أعــــبدهم ليـــلاً وأكـثرهمْ صـوماً إذا الفـاجرُ المسكينُ لم يصمِ

وكـــان أفـــصحهم قـولاً وأبـلغهمْ نـــطقاً وأعـــدلهم حكـماً لمـحتكمِ

وكـان أحسـنهم وجـهاً وأوسـعهم صـــدراً وأطـــهرهم كـــفّاً لمســتلمِ

وكـــان أغـــزرهم جـوداً وأدونـهم مـــالاً فـــطال عـلى الأطـواد والأُدمِ

فكـــيف تـــقدمه مـــن لا يـــماثلهُ فـي العـلم والحـلم والأخـلاق والشيمِ

وفي الشجاعة والفضل العظيم وفـي التـدبير والورع المشـهور والكرمِ[2]

---

(١) الضَّبْع: وسط العَضُد بلحمه، وقيل: العَضُد كلّها، وقيل: الإبط، وقيل: ما بين الإبط إلى نصف العَضُد من أعلاه (لسان العرب: ٨/٢١٦).

(٢) الغدير: ١١/١٩٧.

١٠ / ٣٩

ابن العَرَنْدَس الحلّي[١]

٤٠٦٢ ـ من ذوي الباع في الأدب والفقه، يقول:

ثمّ السلام من السلام على الذي ... نصبت له في خمٍّ رايات الولا
تالي كتاب الله أكرمُ مَن تلا ... وأجلُّ مَن للمصطفى الهادي تلا
زوجُ البتولِ أخُ الرسولِ مطلّق الـ ... ـدنيا وقاليها بنيران القلا
رجلٌ تسربلَ بالعفاف وحبّذا ... رجلٌ بأثواب العفاف تسربلا
تلقاه يوم السلم غيثاً مسبلاً ... وتراه يوم الحرب ليثاً مشبلا
ذو الراحة اليمنى التي حسناتُها ... مُدّت على كَيْوان باعاً[٢] أطولا
والمعجزاتُ الباهرات النّيرا ... تُ المشرقات المعذرات لمن غلا
منها رجوع الشمسِ بعد غروبها ... نبأ تصير له البصائر ذُهَّلا
ولسيره فوق البساط فضيلةٌ ... أوصافها تُعيي الفصيح المُقْوِلا
وخطاب أهل الكهفِ منقبةٌ غلتْ ... وعلت فجاوزت السماك الأعزلا
وصعود غاربِ أحمد فضل لهُ ... دون القرابة والصحابة أفضلا
هذا الذي حازَ العلوم بأسرها ... ما كان منها مجملا ومفصّلا
هذا الذي بصَلاتِه وصِلاتِهِ ... للدين والدنيا أتمَّ وأكملا
هذا الذي بحسامه وقناتِهِ ... في خيبرٍ صعبُ الفتوح تَسَهَّلا
وأباد مرحبَ في النزال بضربةٍ ... ألقت على الكفّار عبئاً مثقلا

---

(١) الشيخ صالح بن عبد الوهاب بن العرندس الحلّي، الشهير بابن العرندس: أحد أعلام الشيعة ومن مؤلّفي علمائها في الفقه والأصول، وله مدائح ومراثي لأئمّة أهل البيت عليهم السلام. توفّي حدود سنة (٨٤٠ هـ) بالحلّة الفيحاء ودفن فيها، وله قبر يزار ويتبرّك به (الغدير: ٧/١٣).

(٢) كَيْوان: نجم يقال له زُحَل (العين: ٧٢٤). والباع: السَّعة في المكارم (لسان العرب: ٨/٢٢).

وكتائب الاحزاب صيَّرَ عَمْرَوها ... بدمائه فوق الرمال مرمّلا
وتبوكُ نازلَ شُوْسها[١] فأبادهمْ ... ضرباً بصارم عزمة لن يفللا
وبه توسّل آدم لمّا عصى ... حتّى اجتباه ربّنا وتقبّلا
وبه دعا نوح فسارت فلكهُ ... والأرضُ بالطوفان مفعمة ملا
وبه الخليل دعا فأضحت ناره ... برداً وقد أذكت حريقاً مشعلا
وبه دعا موسى تلقفّت العصا ... حيّاتِ سِحرٍ كنّ قِدماً أحْبُلا
وبه دعا عيسى المسيحُ فأنطق الـ ... ـمَيْتَ الدفين به وقام من البلا
وبخمٍّ واخاه النبيُّ محمّدٌ ... حقّاً وذلك في الكتاب تَنزَّلا
عذل النواصبُ في هواه وعنّفوا ... فعصيتهم وأطعت فيه من غلا
ومدحته رغماً على آنافهمْ ... مدحاً به ربي صدا قلبي جلا
وترابُ نعل أبي ترابٍ كلّما ... مسَّ القذا عيني يكون لها جلا
فعليه أضعاف التحيّة ماسرى ... سارٍ وما سحّ السحابُ وأهملا[٢]

القرن العاشر

١٠ / ٤٠

الشيخ إبراهيم بن عليّ الكفعمي[٣]

٤٠٦٣ ـ من أعيان القرن العاشر، يقول:

علـيٌّ الوصـيُّ وصـيُّ النبيِّ ... وغـوثُ الوليّ وحـتفُ الكفورِ

---

(١) الشُّوْس: جمع الأشْوَس؛ وهو الجريء على القتال الشديد (لسان العرب: ٦ / ١١٦).

(٢) الغدير: ٧ / ٧.

(٣) الشيخ تقيّ الدين إبراهيم ابن الشيخ زين الدين عليّ ... ابن الشيخ إسماعيل الحارثي الهمداني الخارقي العاملي الكفعمي: أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والأدب، وينتهي نسبه إلى

⇔

وغـيث المحولِ وزوج البتولِ ... وصنو الرسول السراج المنيرِ

أمان البلاد وساقي العبادِ ... بيوم المعاد بعذب نميرِ

همام الصفوف ومقري الضيوفِ ... وعند الزحوفِ كليث هصورِ

ومن قد هوى النجم في دارهِ ... ومن قاتل الجنّ في قعر بيرِ

وسل عنه بدراً وأُحداً ترى ... له سطوات شجاعٍ جسورِ

وسل عنه عمراً وسل مرحباً ... وفي يوم صفّينَ ليلَ الهريرِ

وكم نَصرَ الدينَ في معركٍ ... بسيف صقيل وعزم مريرِ

وستّاً وعشرين حرباً رأى ... مع الهاشميّ البشير النذيرِ

أمير السرايا بأمر النبيّ ... وليس عليه بها من أميرِ

ورُدّت له الشمس في بابلٍ ... وآثر بالقرصِ قبل الفطورِ

ترى ألفَ عبد له معتَقاً ... ويختار في القوت قرص الشعيرِ

وفي مدحه نزلت هل أتى ... وفي ابنيه والأمّ ذات الطهورِ

جزاهم بما صبروا جنّةً ... وملكاً كبيراً ولبس الحريرِ

وحلّوا أساور من فضّةٍ ... ويسقيهمُ من شراب طهورِ

وآيُ التباهلِ دلّت على ... مقامٍ عظيمٍ ومجدٍ كبيرِ

وأولاده الغرّ سُفْنُ النجاةِ ... هُداة الأنام إلى كلّ نورِ [1]

⇔ التابعي العظيم الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني ، والده الشيخ زين الدين عليّ جدّ جدّ شيخنا البهائي أحد أعلام الطائفة وفقهائها البارعين . ولد سنة (٨٤٠ هـ) في جبل عامل ، وتوفّي في كربلاء المشرّفة سنة (٩٠٥ هـ) كما في كشف الظنون . وكان يوصي أهله بدفنه في الحائر المقدّس . له مؤلّفات كثيرة قيّمة منها : المصباح ، والبلد الأمين ، وشرح الصحيفة ، ورسالة في محاسبة النفس ، وكفاية الأدب (راجع الغدير : ١١ / ٢١٣).

(١) أعيان الشيعة : ٢ / ١٨٨ ، الغدير : ١١ / ٢١١ وفيه إلى «من أمير» .

١٠ / ٤١

الشيخ أحمد السبعي الإحسائي[١]

٤٠٦٤ ـ من العلماء والأُدباء في القرن العاشر، يقول:

أعيت صفاتك أهل الرأي والنظرِ ... وأوردتهم حياض العجز والحصرِ

أنت الذي دقّ معناه لمعتبرٍ ... يا آية الله بل يا فتنة البشرِ

يا حجّة الله بل يا منتهى القَدَرِ

عن كشف معناك ذو الفكر الدقيق وهنْ ... وفيك ربّ العلى أهل العقول فتنْ

أنّى تحدّك يا نور الإله فطنْ ... يامن إليه إشارات العقول ومنْ

فيه الألبّاء بين العجز والخطرِ

ففي حدوثك قوم في هواك غَوَوا ... إذ أبصروا منك أمراً معجزاً فغلَوا

حيّرت أذهانهم يا ذا العلى فعلَوا ... هيّمت أفكار ذي الأفكار حين رَوَوا

آيات شانك في الأيّام والعُصُرِ

أوضحت للناس أحكاماً محرّقةً ... كما أبنت أحاديثاً مصحّفةً

أنت المقدّم أسلافاً وأسلفةً ... يا أوّلاً آخراً نوراً ومعرفةً

يا ظاهراً باطناً في العين والأثرِ

---

(١) الشيخ فخرالدين أحمد بن محمّد بن عبد الله... بن رفاعة الرفاعي السبعي الإحسائي: كان فاضلاً في الدين، مصنّفاً في أغلب العلوم، أديباً شاعراً حسن المنثور والمنظوم، جاء من بلاد البحرين إلى العراق ثمّ سكن الهند حتى توفّي سنة تسعمائة ونيّف وستّين من الهجرة.

وله مؤلّفات كثيرة؛ نذكر منها: تسديد الإفهام في شرح قواعد الأحكام، والأنوار العلويّة في شرح الألفيّة الشهيديّة (راجع أعيان الشيعة: ٣/١٢٣).

يا مطعم القرص للعاني الأسير وما | ذاق الطعامَ وأمسى صائماً كرما
ومرجع القرص إذ بحر الظلام طما | لك العبارة بالنطق البليغ كما

لك الإشارة في الآيات والسورِ

أنوار فضلك لا تطفي لهنّ عدا | مهما يكتّمه أهل الضلال بدا
تخالفت فيك أفكار الورى أبدا | كم خاض فيك أُناسٌ فانتهوا فغدا

مغناك محتجباً عن كلّ مقتدرِ[1]

١٠ / ٤٢

عزّ الدين الشيخ حسين العاملي[2]

٤٠٦٥ ـ من ذوي العلوم المختلفة في القرن العاشر ، يقول :

إلامَ ألامُ وأمري شهير | وأشفق من كلّ نذل حقير
وحبّي النبيَّ وآل النبي | وقوليَ بالعدل نعم الخفيرْ

---

(١) أعيان الشيعة : ٣ / ١٢٤ ، الغدير : ٧ / ٤٢ عن الحافظ البرسي .

(٢) عزّ الدين الشيخ حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمّد بن زين الدين عليّ بن بدرالدين حسن ابن صالح بن إسماعيل الحارثي الهمداني العاملي الجبعي : والد نابغة الدهر الشيخ البهائي . هو من بيت عرّق فيه المجد والشرف بولاء العترة الطاهرة منذ العهد العلوي ، فمن هنا بشّر أمير المؤمنين عليه السلام جدّه الأعلى الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الخارفي عند وفاته بنتيجة عقيدته الصحيحة به ، وولائه الخالص له .

والمترجم له أحد أعلام الطائفة وفقهائها البارعين في الفقه وأُصوله والكلام والفنون الرياضيّة والأدب ، ومن آثاره أو مآثره تآليف قيّمة منها : شرح على القواعد ، شرحان على ألفيّة الشهيد ، الرسالة الطهماسيّة في الفقه ، الرسالة الوسواسيّة ، رسالة في وجوب الجمعة ... ولد سنة (٩١٨ هـ) ، وتوفّي سنة (٩٨٤ هـ) (الغدير : ١١ / ٢١٨).

ولي رحــم تــقتضي حــرمةً ولي نســبة بــولائي الخــطيرْ
فــلي فــي المـعاد عـمادٌ بـهمْ ولي فــي القــيام مـقام نـضيرْ
لأنّــــي أُنــادي لدى النــائبا تِ والخـوف مـن أنّ ذنـبي كـبيرْ
أخــا المـصطفى وأبـاالسـيّدين وزوج البــتول ونــجل الظـهيرْ
ومــحبوب ربٍّ حــميد مـجيدٍ وخــير نــبيٍّ بشــير نـذيرْ
ونــور الظـلام وكـافي العـظامْ ومــولى الأنــام بـنصّ الغـديرْ
مـجلّي الكـروب عـليم الغـيوبْ نــقيّ الجـيوب بـقول الخـبيرْ
وأقـضى الأنـام وأقصى المرامْ وسيف السلام السميع البصيرْ[1]

القرن الحادي عشر

١٠ / ٤٣

ابن أبي شافين البحراني[2]

٤٠٦٦ ـ من عباقرة حملة العلم والأدب في القرن الحادي عشر، يقول:

وسـار النـبيّ الطـهر مـن أرض مكّـةٍ وقد ضاق ذرعاً بالذي فيه أضـمروا
ولمـا أتـى نـحو الغـدير بـرحـلهِ تــلقّاه جـبريل الأمــين يـبشّرُ

---

(١) الغدير: ١١ / ٢١٧.

(٢) الشيخ داود بن محمّد بن أبي طالب الشهير بابن أبي شافين، الجدحفصي البحراني: ومن مآثر ذلك العصر المحلّى بالمفاخر، شعره مبثوث في مدوّنات الأدب، والموسوعات العربيّة، ومجاميع الشعر، ولم يكن في مصره وعصره من يدانيه في مدّه وقصره، وهو في العلم فاضل لا يسامى، وفي الأدب فاصل لم يكلّ الدهر له حساماً، إن شهر طبق، وإن نشر عبق، وشعره أبهى من شفّ البرود. توفّي بعد سنة (١٠٠١ هـ) (الغدير: ١١ / ٢٣٣).

بـنصب عـليٍّ واليـاً وخـليفةً — فـذلك وحـي الله لا يـتأخّرُ
فـردٌ مـن القـوم الذيـن تـقدّموا — حـطّ أُنـاسٌ رحـلهم قـد تأخّـروا
ولم يك تـلك الأرض مـنزل راكبٍ — بـحرٍّ هـجيرٍ نـاره تـتسعّرُ
رقـى مـنبر الأكـوار طـهر مـطهّرٌ — ويـصدع بـالأمر العـظيم ويـنذرُ
فأثـنى عـلى الله الكـريم مـقدّساً — وثنّى بمدح المـرتضى وهـو مـخبرُ
بأن جـاءني فـيه مـن الله عـزمةٌ — وإن أنـا لم أصـدع فـإني مـقصّرُ
وإنـي عـلى اسـم الله قـمت مـبلّغاً — رسـالته والله للـحقّ يـنصرُ
عـليّ أخـي فـي أُمّـتي وخـليفتي — ونـاصر ديـن الله والحـقّ يـنصرُ
وطـاعته فـرض عـلى كـلّ مؤمنٍ — وعـصيانُه الذنبُ الذي ليس يـغفرُ
ألا فـاسمعوا قـولي وكـونوا لأمـرهِ — مـطيعين فـي جنب الإله فتؤجروا
ألست بأولى مـنكمُ بـنفوسكم؟ — فـقالوا: نـعم نـصٌّ مـن الله يـذكرُ
فـقال: ألا مـن كـنت مـولاه مـنكمُ — فـمولاه بـعدي والخـليفة حيدرُ[1]

١٠ / ٤٤

الشيخ حسين العاملي[2]

٤٠٦٧ ـ من الفضلاء الأُدباء في القرن الحادي عشر، يقول:

فـخاض أمـيرالمـؤمنين بسيفهِ — لواهـا وأمـلاك السـماء له جـندُ

---

(١) الغدير: ١١ / ٢٣٢.

(٢) الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمّد بن حيدر العاملي الكركي الحكيم: كـان عـالماً فاضلاً ماهراً أديباً شاعراً، سكن أصفهان مدّة ثمّ حيدر آباد، وتوفّي بها وعمره أربع وستّون سنة. له مؤلّفات كثيرة منها: شرح نهج البلاغة، هداية الأبرار إلى طريقة الأئمّة الأطهار، عقود الدرر في حلّ المطوّل والمختصر. توفّي سنة (١٠٧٦ هـ) (راجع أعيان الشيعة: ٦ / ٣٦).

وصـاح عـليهم صيحة هـاشميّةً ... تكـاد لهـا الشـمُّ الشـوامخ تـنهدُّ
غـمام مـن الأعـناق تـهطل بـالدِّما ... ومن سيفه برق ومن صـوته رعـدُ
وصـيّ رسـول‌الله وارث عـلمِهِ ... ومن كان في خـمٍّ له الحـلّ والعـقدُ
لقد خاب من قـاس الوصـيّ بـغيره ... وذو العرش يأبى أن يكون له ندٌّ[1]

٤٥ / ١٠

السيّد علي خان المشعشعي[2]

٤٠٦٨ ـ من أعلام العلم والأدب، يقول:

يـا درّة بـيعت بأبـخس قـيمةٍ ... قد صادفت[3] في ذا الزمان كسادا
دهـر يـحطّ الكـاملين ويـرفع الـ ... أنـذالَ والأوبـاشَ والأوغـادا
لو كان فـي ذا الدهـر خـيرٌ مـا عـلا الـ ... تَّـيميُّ بـعد المـصطفى أعـوادا
ويـذاد عـنها حـيدرٌ مـع أنّ خـيـ ... ـرَ الخلق صرّح في الغـدير ونـادى
مـن كـنت مـولاه فـذا مـولاه مِنْ ... بـعدي وأسـمَعَ بـالنِّدا الأشـهادا[4]

٤٠٦٩ ـ وله أيضاً:

---

(١) أعيان الشيعة: ٦ / ٣٧، الغدير: ١١ / ٢٩٩.

(٢) السيّد علي خان بن السيّد خلف بن السيّد عبد المطّلب... المشعشعي الحويزي: أحد حكّام حويزة وأرباضها. تحلّى بقشائب أبراد العلم، كما رفّ عليه العلم في ميادين السباق، وحلبات الملك. وازدان بعقود من الأدب الزاهي وقلائد من القريض الرائق.

ذكره الحرّ العاملي في أمل الآمل وقال: كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً جليل القدر. له مؤلّفات في الأُصول والإمامة وغيرها.

توفّي سنة (١٠٨٨ هـ) (الغدير: ١١ / ٣١٢).

(٣) في المصدر: «صادقت» وهو تصحيف.

(٤) الغدير: ١١ / ٣١٠.

وشـــاركه بـــالذي اخــتصّهُ أخــوه الذي خــصّه بــالإخا

فـقسمةُ طـوبى ونـار العـذابِ إليــه بــلا شـبهة أو مِـرا

فـإن كنت فـي مِرْية من عـلاهُ يـخبِّرْك عـنه حـديث الشـوى

وفـي خـصفه النـعل قـد بيّنتْ فـــضيلته وتــجلّى العــمى

وفي «أنت منّي» وضـوح الهدى وتـزويجه الطـهر خـير النسـا

وبــعثُ بــراءةَ نــصٌّ عـليه وإنّ ســواه فــلا يــصطفى

وفـــي يـوم خـمٍّ أبـان النـبيُّ مـــوالاتــه بــرفيع النـدا

فأوّلهــــم كــــان ســلماً لهُ وفــاديه بــالنفس ليـلَ الفِـدا

ونــاصره يــوم فـرّ الصـحا بُ عــنه فـراراً كسـرب القـطا[1]

القرن الثاني عشر

٤٦/١٠

الشيخ الحرّ العاملي[2]

٤٠٧٠ ـ من نوادر العلماء في العصور المختلفة، يقول:

كيف تـحظى بـمجدك الأوصـياءُ؟ وبــه قــد تــوسّل الأنـبياءُ

---

(١) الغدير: ١١/ ٣١١.

(٢) محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد الحسين... ابن الحرّ الرياحي المستشهد أمام الإمام السبط يوم الطفّ هذا الحرّ الشهيد هو مؤسّس الشرف الباذخ لآله الكرام وأشهرهم شيخنا المترجم الذي لا تنسى مآثره، ولا يأتي الزمان على حلقات فضله الكثار، فلا تزال متواصلة العرى ما دام لأياديه المشكورة عند الأمّة جمعاء أثر خالد، وإنّ من أعظمها كتاب وسائل الشيعة في مجلّداتها الضخمة التي تدور عليها رحى الشريعة، وهو المصدر الفذّ لفتاوي علماء الطائفة، وإنّ من آثاره أو من مآثره تدوينه لأحاديث أئمّة أهل البيت عليهم السلام في مجلّدات كثيرة...ولد المترجم له سنة (١٠٣٣ هـ) وتوفّي سنة (١١٠٤ هـ) (الغدير: ١١/ ٣٣٥).

مـا لخـلقٍ سـوى النبيّ وسبطيـ ـه السـعيدين هـذه العلياءُ
فـبكم آدمُ اسـتغاث وقـد مسَّـتهُ بـعد المسـرّةِ الضـرّاءُ
يوم أمسى في الأرض فرداً غريباً ونأتْ عـنه عُـرْسُه حـوّاءُ
وبكـى نـادماً عـلى مـا بـدا مـنـ ـهُ وجـهد الصبِّ الكـئيبِ البكـاءُ
فـتلقّى مـن ربّـه كـلماتٍ شـرّفتها مـن ذكـركم أسـماءُ
فـاستجيب الدعـاء مـنه ولولا ذكـركم مـا استجيب منه الدعـاءُ
ثـمّ يـعقوب قـد دعـا مسـتجيراً مـن بـلاء بكـم فـزال البـلاءُ
وأتـاه[1] قـميصُ يـوسفَ وارتـدَّ بـصيراً وتـمّت النـعماءُ
وبكـم كـان للـخليلِ ابـتهالٌ ودعـاءٌ لربّـه واشـتكاءُ
حين ألقاه عصبةُ الكفر في النا رِ فـما ضـرّ جسـمَه الإلقـاءُ
أيُـضامُ الخـليل مـن بـعدما كـا نَ إليكـم له هـوىً [و][2] التـجاءُ؟
وبكـم يـونسٌ اسـتغاث ونـوحٌ إذ طـغا المـاء واسـتجدّ العـناءُ
وبأسـمائكم تـوسّل أيّـو بُ فـزالت عـنه بـها الأسـواءُ
يـاله سـؤدداً مـنيعاً رفـيعاً قـد رواه الأعـداء والأوليـاءُ
لعـليٍّ مـجدٌ غـداً دون أدنـا هُ الثـريّا فـي البـعد والجـوزاءُ
هـو فـضلٌ وعـصمةٌ ووفـاءٌ وكـمال ورأفـة وحـياءُ
ولَكَـمْ نـال سـؤدداً لم يَـبِن كُـنْـ ـهُ عـلاه الإنشـاد والإنشـاءُ؟
والحـروف التـى تـركّبت العـلـ ـياءُ مـنها عـينٌ ولام ويـاءُ
كـان نـوراً مـحمّد وعـليٌّ فـي سَـنا آدمٍ له لألاءُ

---

(١) في المصدر: «وأتاه بكم»، والصحيح ما ذكرناه.

(٢) مابين المعقوفين زيادة منّا لتصحيح البيت.

أخـــذ الله كـــلَّ عـــهد ومــيثا ... قٍ له إذ بـــدا ســناً وســناءُ

أيُّ فـــخرٍ كـــفخره والـنبيّو ... نَ عـــليهم عـــهدٌ له وولاءُ؟

وبـــه يُـعرف المـنافق إذ كـا ... نت له فـــي فـؤاده بـغضاءُ

ولعـمري مـن أوّلِ الأمـر لاتـخـ ... ـفى على ذي البصيرة السعداءُ

ولدتـــه مـــنزّهاً أمّـــه مـــا ... شــانه فـــي الولادة الأقـــذاءُ

داخـــل الكعبة الشـريفة لم يـد ... نُ إليـــها مـــن الأنـــام النِساءُ

لاح مـــنه نـــورٌ فأشـرقت الأر ... ضُ وأرجـــاؤها بــه والسـماءُ

كـــان للـــدين فـي ولادتـه مـث ... ـــلُ أخـيه مســرّةٌ وازدهـاءُ

يـــا له مـــولداً سـعيداً تـجلّتْ ... عـــن مـحيّاه بـهجةٌ غـرّاءُ

فـــهنيئاً بـــه لفـــاطمة السّـــعـ ... ـدُ الذي مـــا له مـدى وانـتهاءُ

بـل لديـن الإسـلام من غير شكٍّ ... وارتـيابٍ قـد كـان ذاك الهناءُ[1]

٤٠٧١ ـ وله أيضاً:

هـــدايـــةُ ربّ العـــالمين قـلوبَنا ... إلى حبّ مـن لم يُـخلقِ الخـلقُ لولاهُ

هو الجـوهرُ الفـرد الذي ليس يَـرتقي ... لأعـــلى مـقامات النـبيّينَ إلّا هـو

هـلالٌ نـما فـارتدّ بـدراً فأشـرقتْ ... جـوانب آفـاق العـلا بـمحيّاه

هـــما علّة للـخلق أعـني مـحمّداً ... وأوّل مـــن لمّـا دعـا الخـلق لبّاهُ

هوى النجم يبغي داره لا بل ارتقى ... إليها فمثوى النجم من دون مثواهُ

هل اختار خير المرسلين مـواخياً ... ســـواه فأولاه الكـمالَ وآخـاهُ؟

هـل اختار فـي يـوم الغدير خليفةً ... سـواه له حـتّى عـلى الخلقِ ولّاهُ؟

هـدىً لاحَ مـن قـول النبيّ: وليُّكمْ ... عـليٌّ ومـولى كلّ من كنت مـولاهُ

---

(١) الغدير: ١١/ ٣٣٢.

هـناك أتـاه الوحـي بـلّغ ولاتـخفْ ... ومِـن كـلّ مـا تـخشاه يـعصمك اللهُ

هنالك أبدى المصطفى بعضَ فضلِهِ ... وباح بما قـد كـان لـلخوفِ أخـفاهُ[1]

٤٠٧٢ ـ وله أيضاً:

عدم المُجاري في الكمال لسيّدي ... ذي السؤدد الأسنى البطين الأنـزعِ

عـمَّ الفضائل حين خُصّ بـرفعةٍ ... مـن ذروة العـليا أجـلّ وأرفـعِ

عـجباً لمـن فـيهِ يشكّ وقـد أتـى ... خـبر الغـدير ونـصّه لم يـدفعِ

عَـهِدَ النـبيُّ إلى الأنـام بـفضلهِ ... ويـلٌ لمـنكر فـضله ومـضيّعِ

عُـدّت فـضائله فأعيى حـصرُها ... وغدا حسيراً عـنه فكرُ الألمـعي[2]

٤٧/١٠

السيّد عليّ خان المدني[3]

٤٠٧٣ ـ من نوابغ العلم والأدب في القرن الثاني عشر، يقول:

أمـيرالمـؤمنين فـدتك نـفسي ... لنـا مـن شأنك العـجبُ العـجابُ

تـولّاك الأُلى سـعدوا فـفازوا ... ونـاواك الذيـن شـقوا فـخابوا

ولو علم الورى مـا أنت أضـحوا ... لوجـهك سـاجدين ولم يـحابوا

---

(١) الغدير: ١١ / ٣٣٤.

(٢) الغدير: ١١ / ٣٣٥.

(٣) صدر الدين السيّد علي خان المدني الشيرازي: من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كلّه، ومن عباقرة الدنيا، فنّي كلّ فنّ، والعلَم الهادي لكلّ فضيلة. ألا وهو كلّ كتاب خطّه قلمه، أو قريض نطق به فمه لايجد ملتحداً عن الإذعان بإمامته في كلّ تلكم المناحي، وله مؤلّفات كثيرة. ولد سنة (١٠٥٢ هـ)، وتوفّي سنة (١١٢٠ هـ)، ودفن في شيراز بحرم الشاه چراغ أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه (الغدير: ١١/ ٣٤٦).

يــمين الله لو كشــف المـغطّى ووجــهِ الله لو رفــع الـحـجابُ
خفيتَ عن العيون وأنت شمسٌ سـمت عـن أن يـجلّلها سـحابُ
وليس عـلى الصـباح إذا تـجلّى ولم يـبصره أعـمى العين عـابُ
لســرٍّ مّــا دعــاك أبـاتـرابٍ مــحمّدٌ النــبيّ المســتطابُ
فكـان لكـلّ مَـن هـو مِـن ترابٍ إليك وأنت عـــلّته انــتسابُ
فـلولا أنت لم يــخلق سـماءٌ ولولا أنت لم يـــخلق تــرابُ
وفـيك وفـي ولائك يـوم حشـرٍ يــعاقب مــن يـعاقب أو يـثابُ
بفضلك أفصحتْ تـوراةُ مـوسى وإنـجيل ابـن مـريم والكـتابُ
فـيا عـجباً لمـن نـاواك قـدماً ومــن قـوم لدعـوتهم أجـابوا
أزاغـوا عـن صـراط الحـقّ عمداً فضلّوا عنك أم خـفي الصـوابُ
أم ارتــابوا بــما لاريب فـيهِ وهل في الحقّ إذ صدع ارتـيابُ؟
وهـل لسـواك بـعد غـديرخمٍّ نصيبٌ فـي الخـلافة أو نـصابُ؟
ألم يــجعلك مـــولاهم فـذلّت عـلى رغـم هـناك لك الرقـابُ؟
فـلم يــطمح إليـها هـاشميٌّ وإن أضـحى له الحسب اللـبابُ
فـمَن تـيمُ بـن مـرّةَ أو عـديٌّ؟ وهم سيّانِ إن حـضروا وغـابوا
لئـن جـحدوك حقّك عـن شـقاءٍ فــبالأشْقَين مـا حـلَّ العـقابُ
فكـم سـفهت عليك حلومُ قـومٍ فكـنت البـدرَ تـنبحُهُ الكـلابُ[1]

٤٠٧٤ ـ ومن كلام له يمدح به أمير المؤمنين عليه السلام لمّا ورد إلى النجف الأشرف مع جمع من حجّاج بيت الله:

---

(١) الغدير: ١١ / ٣٤٦.

يا صاح ! هذا المشهد الأقدسُ ... قرّت به الأعينُ والأنفُسُ

والنجف الأشرف بانت لنا ... أعلامُه والمعهد الأنفَسُ

والقبّةُ البيضاء قد أشرقَتْ ... ينجاب عن لألائها الحندسُ

حضرة قدسٍ لم ينل فضلَها ... لا المسجدُ الأقصى ولا المَقدسُ

حلّت بمن حلّ بها رتبةٌ ... يقصرُ عنها الفلك الأطلسُ

تودّ لو كانت حصا أرضها ... شهب الدجى والكنّسُ الخنّسُ

وتحسد الأقدام منّا على ... السّعي إلى أعتابها الأرؤسُ

فقف بها والثم ثرى تربها ... فهي المقام الأطهر الأقدسُ

وقل: صلاة وسلام على ... من طاب منها الأصلُ والمغرسُ

خليفة الله العظيم الذي ... من ضوئه نور الهدى يُقبسُ

نفس النبيّ المصطفى أحمد ... وصنوه والسيد الأرؤسُ

العلم العيلمُ بحر الندا ... وبرّه والعالم النِّقرِسُ[1]

فليلنا من نوره مقمرُ ... ويومنا من ضوئه مشمسُ

أُقسم بالله وآياتِهِ ... أليّةٌ تنجي ولا تغمسُ

إن عليّ بن أبي طالبٍ ... منار دين الله لا يطمسُ

ومن حباه الله أنباء ما ... في كتبه فهو لها فهرسُ

أحاط بالعلم الذي لم يحط ... بمثله بليا ولا هرمسُ

لولاه لم تخلق سماء ولا ... أرض ولا نُعمى ولا أبؤسُ

ولا عفا الرحمن عن آدمٍ ... ولا نجا من حُوْتِهِ يونسُ

هذا أميرالمؤمنين الذي ... شرائع الله به تُحرسُ

---

(١) النِّقرِس: الداهية الفطن. وطبيب نِقْرِس؛ أي حاذق (لسان العرب: ٦/ ٢٤١).

وحـجّة الله التـي نـورها ... كـالصبح لايخفى ولا يـبلسُ

تـالله لايـجحدها جـاحدٌ ... إلّا امـرؤ فـي غـيّهِ مُـركَسُ

المـعلن الحـقّ بـلاخشيةٍ ... حـيث خـطيب القـوم لايـنبسُ

والمقحم الخيل وَطِيْسَ الوغى ... إذا تـناهى البـطل الأحـرسُ

جـلبابُه يـوم الفـخار التُّـقى ... لا الطـيلسانُ الخـزّ والبـرنسُ

يـرفل مـن تـقواه فـي حلّة ... يـحسدها الديـباج والسـندسُ

يـا خـيرة الله الذي خـيرُه ... يشكـره النـاطق والأخـرسُ

عـبدك قـد أمَّك مسـتوحشاً ... مـن ذنـبه للـعفو يسـتأنسُ

يـطوي إليك البـحر والبرّ لا ... يـوحشه شـيء ولا يـؤنسُ

طـوراً عـلى فـلك بـه سـابحٍ ... وتـارة تسـري بـه عِـرْمِسُ(١)

فـي كلّ هـيماء(٢) يـرى شـوكها ... كأنّـه الريـحان والنـرجسُ

حـتّى أتـى بـابك مسـتبشراً ... ومـن أتـى بـابك لايـيأسُ

أدعـوك يـا مـولى الورى مـوقناً ... إنّ دعـائي عـنك لايُـحبسُ

فـنجّني مـن خـطب دهـر غدا ... للـجسم مـنّي أبـداً يـنهسُ

هـذا ولولا أمـلي فـيك لم ... يـقرّ بـي مـثوىً ولا مـجلسُ

صـلّى عـليك الله مـن سـيّد ... مـولاه فـي الداريـن لايـوكسُ(٣)

مـا غـرّدت ورقـاء فـي روضـةٍ ... ومـا زهـت أغـصانها المـيّس(٤)

---

(١) العِرْمِس: الناقة الصُّلبة الشديدة (لسان العرب: ٦/ ١٣٨).

(٢) الهيماء: المفازة [أي الصحراء] لا ماء بها (الصحاح: ٥/ ٢٠٦٣).

(٣) الوكس: النقص (لسان العرب: ٦/ ٢٥٧).

(٤) الغدير: ١١/ ٣٥٠.

١٠ / ٤٨

الشيخ عبد الرضا المقري الكاظمي[1]

٤٠٧٥ ـ من جهابذة العلماء والأُدباء في القرن الثاني عشر، يقول:

فأضاعوا وصيّةً يومَ خمٍّ ... بعليّ وصّى وهم شهداءُ

عن لسان الروح الأمين عن اللّـ ... ـهِ تعالى ألا له الآلاءُ

بعليّ بلّغ وإلّا فما بلّغتَ ... والله من عداك وقاءُ

بعدما بَخْبَخُوا وقالوا لقد أصـ ... ـبحتَ مولىً لنا وصحّ الولاءُ

وأتى النصّ فيه: أليومَ أكملْـ ... ـتُ لكم دينكم وحقّ الهناءُ

ثمّ قالوا: بأنّ أحمد لم يو ... صِ وهذا منهم عليه افتراءُ

وروى من يمت ولم يوص قد ما ... تَ موتةً جاهليّة العلماءُ

وَيْلَهم جهلوا النبيّ وقالوا ... عنه ما لم يقل وبالإفك جاؤوا

ما نُجيب اليهود يوماً إذا احتجّوا ... علينا؟ أليس فيكم حياءُ؟

إنّ موسى في القوم وصّى وقد غا ... ب وطه يقضي ولا إيصاءُ

حيث قال اخلفني لهٰرونَ في القو ... مِ وبالأهل تسعد الخلفاءُ

والنبيُّ الكريم قد ترك القو ... مَ سدىً بعده وهذا هُذاءُ

وهْوَ بالمؤمنين كان رؤوفاً ... وعلى كلّهم له أسداءُ

ما عليه أن لو على واحد نصّ ... وفيما يختاره الإرتضاءُ

---

(١) الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفة أبو الحسن المقري الكاظمي: من أفذاذ القرن الثاني عشر وعلمائه وأفاضله الجامعين لفضيلتي العلم والأدب، توفّي حدود سنة ألف ومائة وعشرين، وعزى إليه ديوانه المرتّب على الحروف في مدح الأئمّة عليهم السلام، وهو يربو على الثلاثة آلاف والخمسمائة بيتاً (الغدير: ١١ / ٣٦١).

وهـو أدرى بـمن لهـا كـان أهـلاً ... وله فـي نـصح الأنـام اعـتناءُ
وإذا مـا قـد مـات راعـي غُـنيما ... تِ فـترك الإيـصاء عـنه عـياءُ[1]

٤٠٧٦ ـ وله أيضاً:

يـا إمـاماً عـلا على سـائر الخلـ ... ـق بـخُلقٍ مـهذّب وبـخَلقِ
حـزتَ كـلّاً مـن العلوم إلى أنْ ... قد جرى الكلّ منك في كلّ عرقِ
بـمقال يـقيم عـذر المـغالي ... أنك الله حـيث للشكِّ يُـبقِ
أنت حـلف الهـدى وحلف نـزالٍ ... درّة العـذب ساغ فـي كلّ خلقِ
قـد عـبدت الإله طـفلاً مـع المخـ ... ـتارِ والكـلّ مشـرك بـالحقّ
وبـبدر بـذلت نـفسك فـي اللّـ ... ـهِ وبـادرتها ضـحى غـير طرقِ
وبـخمٍّ بـويعت إذ ليس إلّا ... أنت دون الورى لهـا مـن محقِّ
فأتـى النـصّ فـيك أليـوم أكمل ... تُ لكـم ديـنكم وأثـبتُّ حـقّي
يـالها مـن إمـامة قـد تسـامتْ ... بـالإمام مـؤيّد بـالصدقِ
صـاحب النـصّ والدلالة بـالإجـ ... ـماعِ والإتّـفاق مـن غـير مـذقِ
نفس طه النـبيّ والصـهر وابـن الـ ... ـعمِّ والصـنو والأخ المشـتقّ[2]

٤٠٧٧ ـ وله أيضاً:

عـج بـالغريّ فـثمّ سـرٌّ مـودعُ ... ليست تكـيّف ذاتـه وتـمثّلُ
واخـلع نـعالك غـير مـا مـتكبّرٍ ... فـيه وأنت مكـبّرٌ ومـهلّلُ
وقـلِ: السـلامُ عـليك يـا مـن حبّهُ ... للـدين فـيهِ تـتمّةٌ وتكـمّلُ
فـهناك عـينُ الله والسـرُّ الذي ... قـد دقَّ مـعنى والأخـيرُ الأوّلُ

---

(١) الغدير: ١١/ ٣٥٤.

(٢) الغدير: ١١/ ٣٥٧.

الحاكم العدلُ الذي حقّاً يرى | ما العبدُ من خير وشرّ يعملُ
والآخذ التزّاك أفضل مسلمٍ | من بعد أحمد يحتفي أو ينعلُ
ويل امرئٍ قد حاد عنه ضِلّة | وعلى النبيّ بجهله يتقوّلُ
جعل الإمامة غير موضعها عميً | والله أعلم حيث كانت تُجعلُ
وكفى عليّاً في الغدير فضيلةً | يأتي إليها غيرُه يتوصّلُ
حيث الأمينُ أتى الأمينَ مبلّغاً | يقري السلامَ من السلامِ ويعجلُ
بلّغ وإلّا لم تبلّغ ما أتى | في حقّ حيدرَ أيّها المزمّلُ
فهناك بين الصحب قام لربّهِ | يثني بعالي صوته ويفضّلُ
ويسار حيدرةٍ بيمناهُ وقدْ | نادى ومنه فيه يفصح مقولُ
من كنت مولاهُ فحيدرةٌ له | مولىً فإيّاكم به أن تُبدِلوا
والطائر المشويُّ هل مع أحمدٍ | أحدٌ سواه كان منه يأكلُ؟
والنجم لمّا أن هوى في داره | جهراً وأشرق منه ليلٌ أليلُ
في العرش قدماً كان نوراً محدقاً | طوراً يكبّر ربّهُ ويهلّلُ
متقلّبٌ في الساجدين وكان مِنْ | صلبٍ إلى صلبٍ طهوراً[1] يُنقلُ[2]

٤٠٧٨ ـ وله أيضاً:

حيدرُ الكرّار أزكى ناعلٍ | من بني آدم أو حافٍ مشى
ما غشى الليلُ نهاراً نصحُهُ | مذهِبٌ شكّاً على القلب غشا
نور عين الدين قد رَدّ وقد | رَدّ طرف الشرك منه أعمشا
قتل الكفّار في صارمهِ | ولربع الأنس منهم أوحشا

(١) في المصدر: «طهور». والصحيح ما أثبتناه.

(٢) الغدير: ١١ / ٣٥٩.

لم يــدن للّاتِ يــوماً قـطُّ بـلْ ... عـبدالله وبـالتقوى نَشـا

قـد شـفى الإسـلامَ مـن داءٍ بـه ... وجـلا مـن أعـين الديـن الغِشـا

ولقــد أصــبح فــي خـمٍّ لهُ ... شـاهدٌ عـدلٌ أبـى أن يُـرتَشا

جاد بالقرص وصلّى العصرَ إذ ... ردّه لمّـا له غشّـى العِشـا

وله قـــد كـلّم الثـعبانُ إذ ... ظـنّه الناس أتـى كـي يَنهشا[1]

القرن الثالث عشر

١٠ / ٤٩

الشيخ كاظم الأُزري[2]

٤٠٧٩ ـ من كبار الشعراء في القرن الثالث عشر، يقول:

لا فـتى فـي الوجـود إلّا عـليٌّ ... ذاك شـخصٌ بـمثله اللهُ بـاهى

لا تـرُمْ وصـفه فـفيه مـعانٍ ... لم يـصفها إلّا الذي سـوّاهـا

مـن رآه رأى تـماثيل قـدسٍ ... عـن ثـناء الإله لا تـتلاها

وسمتْ في ضميره حضرةُ القد ... س فـأنّي يـفوته ذكـراهـا

---

(١) الغدير: ١١ / ٣٦١.

(٢) هو الشيخ كاظم ابن الحاج محمّد التميمي البغدادي، المعروف بالأُزري، أديب أريب، فاضل كامل، منشئ، بليغ، شاعر له ديوان، وله مدائح في أهل البيت ﷺ، وقصيدته الهائيّة مشهورة وهي المعروفة بالأزريّة، حتى أنّ صاحب الجواهر تمنّى أن يكون له أجر هذه القصيدة بدل أجر جواهر الكلام الذي لم يُؤلّف نظيره في الفقه الجعفري لحدّ الآن.

توفّي سنة (١٢١١ هـ) عن عمر يناهز الثمانين في مدينة الكاظميّة المقدّسة، ودفن في السرداب المعروف بقبر السيّد المرتضى (ريحانة الأدب: ١ / ١١٠).

مـا حـوى الخـافقان إنس وجنٌّ — قصباتُ السبق التي قد حواها
ألِـفته بكـر العـلى فـهي تـهوى — حسـنَ أخـلاقهِ كـما يـهواهـا
شـقّ مـن ذكـره العـليُّ له اسمـاً — فــهو ذاتُ العـلياءِ جلّ ثناها[1]

ومنها :

أيّـــها الراكبُ المـــجدُّ رويـــداً — بـــقلوبٍ تـــقلّبت فــي جَــواهــا
إن تراءت أرض الغـريّين فـاخضعْ — واخـلـعِ النّعل دون وادي طُـواهــا
وإذا شِـــمْتَ[2] قـــبّة العـــالم الأعـ — ـــلى وأنـــوارُ ربّـــها تـغشاها
فـــتواضـــع فـــثَمّ دارةُ قـدسٍ — تـــتمنّى الأفـــلاك لَـــثْم ثـــراهــا
قـــل له والدمـــوع ســفح عـقيقٍ — والحشــى تـصطلى بنار غـضاها
يـــابن عـــمّ النـــبيّ أنت يـد اللّـ — ـــهِ التـي عـمّ كـلّ شـيء نـداهـا
أنت قـــرآنـــه القـديم وأوصـا — فك آيـــاته التـــي أوحـــاها
حســـبك اللهُ فـــي مآثــر شـتّى — هـــي مـــثل الأعـدادِ لا تـتناهى
ليت عـــيناً بـغير روضك تـرعى — قَـــذِيت واســـتمرّ فـيها قـذاهــا
أنت بـــعد النـبيّ خـير البـرايـا — والســما خـير مــا بــها قـمراهــا
لك ذات كـــذاتـــه حـــيث لولا — أنّـــها مـــثلها لمـــا آخـــاها
قـد تـراضـعتما بـثدي وصـالٍ — كان من جوهر التـجلّي غذاهـا[3]

ومنها :

لك نفسٌ من معدنِ اللطف صيغتْ — جـــعل الله كـلّ نـفسٍ فـداهــا

---

(١) قرآن الشعر : ٥٠.

(٢) شِمْتُ مخايل الشيء : إذا تطلّعت نحوها ببصرك منتظراً له (لسان العرب : ١٢ / ٣٣٠).

(٣) قرآن الشعر : ٨٥.

هـي قـطب المكـوّنات ولولا ... هـا لمـا دارت الرحـى لولاهـا
لك كـفٌّ مـن أبـحر الله تـجري ... أنـهرُ الأنـبياء مـن جـدواهـا
حزت مـلكاً مـن المـعالي مـحيطاً ... بأقـاليم يسـتحيل انـتهاها
ليس يـحكي درّي فـخرك درٌّ ... أين مـن كـدرة المـياه صـفاها[1]

١٠ / ٥٠

الشيخ حسين نجف[2]

٤٠٨٠ ـ ممّن جمع الإيمان والأدب في القرن الثالث عشر، يقول :

لعـليّ مـناقبٌ لا تـضاهى ... لا نـبيّ ولا وصـيّ حـواهـا
من ترى في الورى يضاهي عليّاً ... أيُـضاهى فـتىً بـه الله بـاهى
فـضلُهُ الشـمسُ للأنـام تـجلّتْ ... كـلُّ راءٍ بـناظرَيه يـراهـا
هـو نـور الإلهِ يـهدي إليـه ... فـاسأل المـهتدين عمّن هـداهـا
وإذا قست فـي المـعالي عـليّاً ... بسـواه رأيـته فـي سـماها
غـير مـن كـان نـفسه ولهـذا ... خـصّه دون غـيره بـإخاها[3]

ومنها :

---

(١) قرآن الشعر : ٨٨.

(٢) هو الشيخ حسين بن محمّد ابن الحاج نجف عليّ التبريزي النجفي : كان ناسكاً زاهداً عـابداً أديـباً شاعراً، أورع أهل زمانه وأتقاهم. له مؤلّفات منها : الدرّة النجفيّة في الردّ على الأشعريّة، وله ديوان شعر كلّه في الأئمّة عليهم السلام.

ولد سنة (١١٥٩ هـ) في النجف الأشرف وتوفّي سنة (١٢٥١ هـ)، ودفن في الصحن الشريف (أعيان الشيعة : ٦ / ١٦٨).

(٣) أعيان الشيعة : ٦ / ١٦٨.

جـــعل الله بــيته لعـــليٍّ ... مــولداً يــاله عُــلاً لا يُـضاهى
لم يشــاركه فــي الولادة فــيه ... ســيّد الرســل لا ولا أنــبياها
عــلم الله شــوقَها لعــليّ ... عــلمه بــالذي بــه مــن هــواهــا
إذ تــمنّت لقــاءه وتــمنّى ... فأراهـــا حـــبيبه ورآهـــا
مـــا ادّعـــى مـدّعٍ لذلك كـلّا ... من ترى في الورى يروم ادّعـاها؟
فـاكـتست مكّـةُ بـذاك افـتخاراً ... وكـــذا المشـــعرانِ بـعد مُـناها
بـل بـه الأرض قـد عـلت إذ حـوته ... فـغدت أرضُـها مـطافَ سَـماها؟
أوَ مـا تـنظر الكـواكب ليـلاً ... ونـهاراً تـطوف حـول حِـماها؟
وإلى الحشـر فـي الطـواف عـليه ... وبـذاك الطـوافُ دام بـقاها[1]

١٠ / ٥١

إبراهيم بن صادق المخزومي العاملي[2]

٤٠٨١ ـ من علماء القرن الثالث عشر، يقول:

هــذا ثـرى حـطّ الأثـير[3] لقـدرهِ ... ولعـــزّه هـام الثـريّا يـخضعُ

---

(١) الغدير: ٦ / ٢٩.

(٢) الشيخ إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى ... المخزومي العاملي: ولد في سنة (١٢٢١ هـ) وكان من العلماء الأفاضل إلّا أنّه تغلّب عليه الشعر.

وفي الطليعة: كان فقيهاً أُصوليّاً خفيف الروح، رقيق الحاشية، وله شعر كثير. قرأ على الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وأخيه الشيخ مهدي، وعلى الشيخ مرتضى الأنصاري، ويروي عنهم بالإجازة. وتوفّي سنة (١٢٨٤ هـ) (راجع أعيان الشيعة: ٢ / ١٤٤).

(٣) الأثير: وهو الفلك التاسع الأعظم الحاكم على كلّ الأفلاك (تاج العروس: ٦ / ١١).

وضريح قدسٍ دون غاية مجدهِ ... وجلاله خفض الضراح الأرفعُ

أنّى يقاس به الضراح[1] علاً وفي ... مكنونه سرّ المهيمن مودعُ

جدثٌ عليه من الإله سرادقٌ ... ومن الرضا واللطف نور يسطعُ

ودّت دراري الكواكب أنّها ... (كذا) بالدرّ من حصبائه تترصّعُ

والسبعةُ الأفلاك ودّ عليُّها ... لو أنّها لثرى عليّ مضجعُ

عجباً تمنّى كلّ ربعٍ أنّه ... للمرتضى مولى البريّة مربعُ

ووجوده وسع الوجود وهل خلا ... في عالم الأمكان منه موضعُ؟

كشّافُ داجية القضاء عن الورى ... بعزائم منها القضاءُ يروّعُ

هو آية الله العظيم وسرّه ... ومنار حجّته التي لا تدفعُ

هو باب حطّته وخازن وحيه ... ولسرّ غامض علمه مستودعُ

هو سيفه البتّارُ والنور الذي ... بضيائه ظلم الضلال تقشّعُ

إلى أن يقول:

لولاه ما عبد الإلهَ موحّدٌ ... كلّا ولا عرف الهدى متطوّعُ

لولاه ما محي الضلال ولا انجلى ... لسبيل دين الله نهج مَهْيَعُ

وبسيفه الإسلام قام فركنه ... حتّى القيام بِناه لا يتضعضعُ

والعلم منه أُصوله فجميع ما ... في اللوح عن تلك الأُصول مفرّعُ

غمر الوجودَ بسابغ الجود الذي ... ضاقت بأيسره الجهات الأربعُ[2]

---

(١) الضراح: بيت في السماء مقابل الكعبة في الأرض، قيل: هو البيت المعمور (لسان العرب: ٢/٥٢٧).

(٢) أعيان الشيعة: ٢/١٤٦.

القرن الرابع عشر

١٠ / ٥٢

عبد المسيح الأنطاكي[١]

٤٠٨٢ ـ شاعر مسيحي، يقول:

ومــذ أتت أحـمد الهـادي نـبوّته كــان الوصــيّ بـإيمان مـلاقيها

فــقد رأى الأسـنى يـضيءُ عـلى مــحمدٍ وهْــو يــخفيه ليـخفيها

وكــان يســمع جـبريلاً يشـافههُ بــها وآيــاتها الزهــراء يـوحيها

من قبل سبع سنينٍ من ظهور رسو ل الله بــالدعوة النــاجي مـلبّيها

وكــان حـيدرةُ مـا طـرَّ شـاربهُ في زهرة العـمر يسـتجلي حـوافيها

أعــوامــه لم تكـن إلّا ثـلاثة عشـ ـرةَ بـملقى الهـدى قـد كـان طـاويها

إذ ذاك قـد رضـي الإسـلامُ مُـتّبعاً خُـطى أبـيالقـاسم المأمـون قـافيها

وقــد تــعبّد للــخلّاق قـبل جـميـ ـعِ الناس في إثر خير الخلق تـجريها

وإنّ أهـل الهـدى قـد كـان أوّلهـا طــه وكـان عـليّ البـرّ ثـانيها[٢]

إلى أن قال:

آخى الصحابُ مع الأنصار متّخذاً لكــلّ ذاتٍ بــهم ذاتاً تــصافيها

---

(١) عبد المسيح الأنطاكي الحلبي: ولد في أنطاكية ـ في سورية ـ من أبوين مسيحيّين، ونشأ في حلب الشهباء، وعاش بين المسلمين وتأثّر بهم وتربّى على أيديهم، ومنهم العلّامة عبد الرحمن الكواكبي الذي كان يدعو إلى إنشاء دولة عربيّة موحّدة مستقلّة ذات سيادة ومنفصلة عن الشرق والغرب.

سافر إلى الخليج الفارسي بعد الحرب العالميّة الثانية، ونزل على الشيخ خزعل خان أمير المحمّرة آنذاك، وأصبح معلّماً لأولاده. ولد سنة (١٢٩١ هـ) وتوفّي سنة (١٣٤١ هـ) (ملحمة الإمام عليّ: ٥).

(٢) ملحمة الإمام عليّ: ٦٤.

إلّا علياً فلم يذكر له أحداً | لذي الأخوّة في عالي معانيها
فجاءه سائلاً والدمع منبجسٌ | من عينه وبه سالت مآقيها
وقال: أين أخي حتّى أُخادنه؟ | فقال: خلَّتُنا ماضٍ تآخيها
ألم أُواخِك قبلاً عند هجرتنا | وعندما دعوتي ناديت راضيها
إنّي أخوك بذي الدنيا وأنت أخي | وفي الجنان إذا ما رحت ثاويها
وقال: من كنت مولاه فأنت لهُ | مولى وصيّة حقّ جئت أُوصيها
وكان ذلك بين الناس أجمعها | ووسْطَ مجلس مكّيها وطَيْبِيها
كذاك كان عليٌّ للرسول أخاً | على الشدائد ما تدهى دواهيها
وكان يحمل في الميدان رايته | وفوق أنصاره الأخيار يعليها
وكان صاحبه يفضي إليه بما | في نفسه من رغاب كان ينويها
فما غزا غزوة طه بسؤدده | إلّا وحيدرة المقدام غازيها
ولا ندا ندوة للمسلمين بها | إلّا وحيدرةٌ من مستشاريها
ولا أراد لخير الدين مسألةً | إلّا وحيدرةٌ قد هبّ يجريها
كذاك كان وزير المصطفى ببنا | أساس دولته مذ همّ يبنيها
فقل لمن رام أن يخفي فضيلتهُ | هيهات فالشمس لا يخفى تلاليها
وقل لمن رام [أنْ][1] يدنو لرتبتهِ | أهون عليك الثريّا أن تدانيها[2]

ثمّ قال:

والعرب تطلب أكفاء تزوّجهم | بناتها سنّةٌ تأبى تعدّيها
وكلّ عقد بغير الكفء تحسبهُ | عاراً عليها لدى الأقران يخزيها

---

(١) الزيادة منّا لتتميم العبارة، والظاهر أنّه سقط مطبعي.

(٢) ملحمة الإمام عليّ: ٩٤.

فمن يليق ببنت المصطفى حسباً؟ ومَنْ مِنَ العَرَبِ العَرْباء كافيها؟

ومن يناسب طه كي يصاهرهُ؟ وهي المصاهرة المسعود ملقيها

غير العليّ ربيب المصطفى ولهُ سبق الهداية مذ نادى مناديها

فإنّه بعد طه خير من ولدت قريشُ منذ برا الباري ذراريها

وإنّه بطل الإسلام تعرفه تلك الحروب التي أمسى مجلّيها

وأعلم الناس بالشرع المشرَّف بعـ ـد المصطفى وأجلُّ الناس تفقيها

وأطهر الناس نيّاتٍ وأطيبها قلباً إذا ما أردنا أن نجاهيها[1]

وأبلغ الناس أقوالاً وأفصحها خطابةً وهو ينشيها ويلقيها

وأزهد الناس في الدنيا وزخرفها وأبعد الناس عن مغري ملاهيها

وأرحب الناس صدراً بالعفاة إذا وافته ما في يديه كان يوليها

هذا العميد المفدّى كفءُ فاطمةٍ وخير ندٍّ لها من دون أهليها

لذلك اختاره ربّ السماء لها بعلاً وأمست به الدنيا تهنّيها[2]

١٠ / ٥٣

عبد الكريم الجزائري[3]

٤٠٨٣ ـ ممّن جمع العلم والأدب في القرن الرابع عشر، يقول:

---

(١) أجهت السماء: انكشفت وأضحت (تاج العروس: ١٩ / ٣٠٠).

(٢) ملحمة الإمام عليّ: ١٠٣.

(٣) هو عبد الكريم بن عليّ بن الكاظم... ابن الشيخ سعد النجفي، المشهور بالجزائري: ينتهي نسبه إلى قبيلة بني أسد القاطنة على ضفاف الفرات الأدنى المعروفة منازلهم بالجزائر. نشأ بين أسرته نشأة طيّبة، وحضر الفقه على الشيخ محمّد طه نجف والسيّد كاظم اليزدي، وحضر أصول الفقه على الشيخ ملّا كاظم الخراساني.

ولد في النجف الأشرف سنة (١٢٨٩ هـ) وتوفّي فيها سنة (١٣٨٢ هـ) (أعيان الشيعة: ٨ / ٤٠).

قف بباب المراد باب عليٍّ ... تلقَ للأجر فيه فتحاً مبينا

هو باب الله الذي من أتاه ... خائفاً من خَطاه عاد أمينا

واخلع النعلَ عنده باحترامٍ ... فهو بالفضل دونه طورُ سينا

قد علقنا بحبّ من حلّ فيهِ ... ويَقينا من العذاب يَقينا

واطلب الإذن وانحَ نحو ضريحٍ ... فيه أضحى سرُّ الإله دفينا

يا سفينَ النجاة لم أرَ إلّا ... أمَلي فيك للنجاة سفينا

وإمام الهدى ببابك لذنا ... من ذنوبٍ أبكيْنَ منّا العيونا

لك جئنا فاشفع لنا وأجرنا ... يوم لا مالُ نافع أو بنونا

فتح الله للورى بعليّ ... باب خيرٍ يأتونه أجمعينا

قل لقُصّاد بابه أدخلوهُ ... بسلامٍ لازلتمُ آمنينا

هو باب به الرجا[1] أرّخوهُ ... ذاك باب المراد للزائرينا[2]

القرن الخامس عشر

١٠ / ٥٤

مصطفى جمال الدين[3]

٤٠٨٤ ـ من كبار شعراء القرن الخامس عشر، قال في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) في المصدر : «الرجاء» ، والتصحيح منّا مراعاةً للوزن .

(٢) أعيان الشيعة : ٨ / ٤١ .

(٣) ولد الدكتور مصطفى جمال الدين في العراق (مدينة سوق الشيوخ) سنة (١٩٢٧م)، أكمل دراسته الحوزويّة في النجف الأشرف، وتخرّج من كلّيّة الفقه، ثمّ حصل على درجة الماجستير في الشريعة الإسلاميّة من جامعة بغداد، ثمّ على درجة الدكتوراه في اللغة العربيّة، هاجر من العراق إلى سورية ⟵

سـيّدي أيّـها الضـمير المصفّى … والصـراط الذي عـليه نسـيرُ

لك مـهوى قـلوبنا وعـلى زا … دِك نُـربي عـقولنا ونـميرُ

نحن عشّاقك الملحّون فـي العشـ … ـقِ وإن هـام فـي هـواك الكثيرُ

نحن نهواك لا لشـيء سـوى أنك … مـن أحـمدٍ أخٌ ووزيـرُ

وحسـامٌ يـحمي وروح تُـفدّى … ولسـان يـدعو وعـقل يشـيرُ

ومـفاتيحُ مـن عـلوم حـباها … لك إذ أنت كـنزها المـذخورُ

ضـرب الله بـين وهـجيكما حـدّاً … فأنت المـنار وهْـوَ المـنيرُ

وإذا الشـمس آذنت بـمغيبٍ … غطّت الكون من سناها البدورُ[1]

---

* حيث توفّي سنة (١٩٩٦م ـ ١٤١٧هـ) وكان عالماً ومجاهداً وأديباً كبيراً (مقتطفات من شعر الدكتور السيّد مصطفى جمال الدين).

(١) مقتطفات من شعر الدكتور السيّد مصطفى جمال الدين: ١٠ و ١١.

القسم العاشر



وفيه فصول :

الفصل الأوّل : **الخصائص العقائديّة**

الفصل الثاني : **الخصائص الأخلاقيّة**

الفصل الثالث : **الخصائص العمليّة**

الفصل الرابع : **الخصائص السياسيّة والاجتماعيّة**

الفصل الخامس : **الخصائص الحربيّة**

كلامٌ حولَ خصائصِ الإمامِ

الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام منبع الفضائل، وروحه ملأى بكلّ المحامد والمحاسن، وحياته مظهر للمَكْرُمات. وما نورده هنا هو طرف من خصائص الإمام عليه السلام. وأمّا الخصائص الرفيعة الكريمة كالعلم، والعصمة، وما ماثلهما، فقد جاءت في ذيل عناوينها الخاصّة.

بَيْدَ أنّ ما نُورده هنا، وفي مواضع أُخرى أيضاً، لا يمثّل كلَّ شيء يمكن أن يقال في إمام الإنسانيّة المتفرّد هذا. وسبب ذلك هو أنّ بحر عظمته وشخصيّته أوسع وأعزّ من أن يأتي عليه الوصف أو يفي به القلم أو يبلغ قعره الفكر، وهو القائل: «ينحدِر عنّي السيلُ، ولا يرقى إليَّ الطير»[1].

والسبب الآخر هو أنّ التاريخ لم ينقل للأجيال جميع مناقبه وفضائله ومكارمه. وكم دأبَ الكثيرون على محوها من ذاكرة التاريخ، لكن ظهر منها ما بهر العيون وحيّر العقول، رغم كلّ محاولات الجائرين المجحفين طمسها

---

(١) راجع: القسم التاسع عليّ عن لسان عليّ عليه السلام / التقدّم على الأقران / فيا عجباً للدهر.

ودفنها. وما أروع كلام الخليل بن أحمد وأبلغه في الإمام حين قال:

«ما أقول في حقّ امرئٍ كتمتْ مناقبَه أولياؤه خوفاً، وأعداؤه حسداً، ثمّ ظهر ما بين الكَتْمَين ما ملأ الخافِقَين؟!»[1].

نزرٌ يسير نذكره هنا من تضاعيف النصوص الدينيّة المأثورة عن الفريقين؛ إذ لا يسَعنا الإحاطة بصفات شخصيّة كشخصيّة عليّ عليه السلام؛ تلك الشخصيّة المتفرّدة التي لا مثيل لها في الإيمان والعلم والخُلق والفتوّة والشجاعة والرحمة. بل لا نجد إنساناً يحمل بين جنباته خصائص متضادّة ـ لا تُجمع في شخصٍ عادةً ـ كعليّ إذا نظر إلى العدوّ وصاح به في ساحات الوغى ارتعدت فرائصه وبلغ قلبُه حنجرتَه، ولم يجرُؤ أقرانه على منازلته. وإذا نظر إلى دموع اليتيم مترقرقةً في عينيه، أو أبصر من حنا الدهرُ ظَهرَه اهتزّ قلبه وجرت دموعه... فلذا عُرِف بأنّه «جامع الأضداد»!

إنّه العديم النظير في التاريخ كلّه، وفي جميع الميادين؛ فهو المعجزة الكبرى للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وآله، وكيف لا يكون كذلك وقد تكفّلته النبوّة واحتضنته الرسالة في حجر هذا الرسول العظيم، وهو الفاني في جمال الحقّ. لكنّه ـ مع كلّ ذلك ـ كيف كان يرى نفسه في مقابل النبيّ صلى الله عليه وآله؟ نجد ذلك في جوابه عليه السلام لمّا عَجِب أحدُهم مرّةً من علمه الزاخر ومعرفته العميقة حتى ظنّ أنّه هو رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له الإمام عليّ عليه السلام: «أنا عبدٌ من عبيد محمّد»[2].

كان عليه السلام منذ الأيّام الأولى لحياته رفيق رسول الله صلى الله عليه وآله وعضده، وكم يأسر

---

(١) راجع: القسم التاسع / عليّ عن لسان الأعيان / الخليل بن أحمد.

(٢) راجع: عليّ عن لسان عليّ / منتهى الخضوع للنبيّ / أنا عبد من عبيد محمّد.

القلوبَ تصويره عليه السلام لهذه المـرافـقة والمـلازمة فـي خـطبته الطـويلة المـعروفة بالقاصعة![1]

قلب عليّ عليه السلام منهل الوحي الصافي الزلال، وروحه معطّرة بالتعاليم الربّـانيّة، وقد بلور ذلك كلّه في ميدان القتال والسياسة.

وحياة عليّ عليه السلام مزيج عجيب من العلم والعمل، والزهد والسعي. وهـو أسـد الحروب والكفاح، وروحه الكبيرة متعلّقة بالملكوت الأعلى في جوف الليل!

(١) راجع: أوّل من أسلم / كلام في بدءِ إسلام الإمام.

الفصل الأوّل

الخصائص العقائديّة

١ / ١

لم يكفر بالله طرفة عينٍ

٤٠٨٥ ـ رسول الله ﷺ : إنّ سُبّاق الأُمم ثلاثةٌ لم يكفروا طرفة عينٍ : عليّ بن أبي طالب ، وصاحب ياسين ، ومؤمن آل فرعون ، فهم الصدّيقون ، وعليّ أفضلهم[1] .

٤٠٨٦ ـ عنه ﷺ : ثلاثةٌ ما كفروا بالله قطّ : مؤمن آل ياسين ، وعليّ بن أبي طالب ، وآسية امرأة فرعون[2] .

٤٠٨٧ ـ عنه ﷺ : ثلاثةٌ لم يكفروا بالوحي طرفة عين : مؤمن آل ياسين ، وعليّ بن

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٦ ؛ كفاية الطالب : ١٢٣ وفيه «لم يشركوا» بدل «لم يكفروا» وكلاهما عن أبي ليلى .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣١٣ / ٨٨٦٤ عن جابر .

أبي طالب، وآسية امرأة فرعون[١].

٤٠٨٨ ـ الإمام عليّ ﷺ: إنّي لم أُشرك بالله طرفة عين، ولم أعبد اللّات والعزّى[٢].

٤٠٨٩ ـ عنه ﷺ: إنّي وُلدتُ على الفطرة، وسبقتُ إلى الإيمان والهجرة[٣].

٤٠٩٠ ـ الإمام الباقر ﷺ ـ في قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[٤] ـ: نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ؛ لأنّه لم يشرك بالله طرفة عينٍ قط، ولم يعبد اللّات والعزّى[٥].

٤٠٩١ ـ الأمالي للمفيد عن ابن عبّاس: إنّ عليّ بن أبي طالب صلّى القبلتين، وبايع البيعتين، ولم يعبد صنماً ولا وثناً، ولم يضرب على رأسه بزَلم[٦] ولا قدح[٧]، وولد على الفطرة، ولم يشرك بالله طرفة عين[٨].

٤٠٩٢ ـ الإيضاح: والأُمّة مجمعةٌ على أنّ عليّ بن أبي طالب ﷺ لم يشرك بالله

---

(١) تاريخ بغداد: ١٤ / ١٥٥ / ٧٤٦٨؛ الخصال: ١٧٤ / ٢٣٠ كلاهما عن جابر.

(٢) الخصال: ٥٧٢ / ١ عن مكحول.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٥٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٢، إعلام الورى: ١ / ٣٤٠ وفيهما «الإسلام» بدل «الإيمان».

(٤) الأنعام: ٨٢.

(٥) تفسير فرات: ١٣٤ / ١٥٨ عن أبان بن تغلب وراجع ص ٢٢٢ / ٢٩٨.

(٦) الزُّلَم والزَّلَم: واحد الأزلام؛ وهي القِداح التي كانت في الجاهليّة عليها مكتوب الأمر والنهي؛ افعل ولا تفعل، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له فإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهمّاً أدخل يده فأخرج زلَماً فإن خرج الأمر مضى لشأنه وإن خرج النهي كفّ عنه (النهاية: ٢ / ٣١١).

(٧) القدح: السهم الذي كانوا يستقسمون به (النهاية: ٤ / ٢٠).

(٨) الأمالي للمفيد: ٦ / ٢٣٥، الأمالي للطوسي: ١١ / ١٤.

عزّ وجلّ طرفة عين قطّ ، ولم يتّخذ دين الله عزّ وجلّ هزواً ولعباً[١].

٤٠٩٣ ـ الطبقات الكبرى عن الحسن بن زيد : لم يعبد الأوثان قطّ[٢].

راجع : عليّ عن لسان القرآن / السابق.

١ / ٢

أوّل من أسلم

٤٠٩٤ ـ رسول الله ﷺ : أوّلكم وارداً على[٣] الحوض أوّلكم إسلاماً ؛ عليّ بن أبي طالب[٤].

٤٠٩٥ ـ عنه ﷺ : إنّ أوّل هذه الأُمّة وروداً عليَّ أوّلها إسلاماً ، وإنّ عليّ بن أبي طالب أوّلها إسلاماً[٥].

٤٠٩٦ ـ عنه ﷺ : عليّ أوّل من آمن بي وصدّقني[٦].

---

(١) الإيضاح : ١٩٩.

(٢) الطبقات الكبرى : ٣ / ٢١، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٦، الصواعق المحرقة : ١٢٠ وزاد فيه «ومن ثمّ يقال فيه : كرّم الله وجهه».

(٣) في بعض المصادر : «عليَّ».

(٤) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٧ / ٤٦٦٢، تاريخ بغداد : ٢ / ٨١ / ٤٥٩ وفيه «واردة» بدل «وارداً» ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٠ / ٨٣٦٧، الاستيعاب : ٣ / ١٩٨ / ١٨٧٥ كلّها عن سلمان ، شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٢٩ ؛ المناقب للكوفي : ١ / ٢٨٠ / ١٩٥ عن أبي ذرّ ، الفصول المختارة : ٢٦٢ عن سلمان وفي الخمسة الأخيرة «وروداً» بدل «وارداً».

(٥) كنز الفوائد : ١ / ٢٦٣ عن أنس.

(٦) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٦ / ٨٣٦٢ عن ابن عبّاس ، شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٢٥ عن الشعبي وص ٢٣٣ ، الرياض النضرة : ٣ / ١١٠ كلاهما نحوه ؛ رجال الكشّي : ١ / ١١٤ / ٥١، الأمالي للطوسي :

⇔

٤٠٩٧ ـ المعجم الكبير عن أبي ذرّ وسلمان : أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ عليه السلام فقال : إنّ هذا أوّل من آمن بي ، وهو أوّل من يُصافحني يوم القيامة ، وهذا الصدّيق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأُمّة يفرّق بين الحقّ والباطل ، وهذا يعسوب[1] المؤمنين ، والمال يعسوب الظالم[2] .

٤٠٩٨ ـ رسول الله ﷺ : يا عليّ ، أنت أوّل من آمن بي وصدّقني ، وأنت أوّل من أعانني على أمري ، وجاهد معي عدوّي ، وأنت أوّل من صلّى معي والناس يومئذٍ في غفلة الجهالة ، يا عليّ ، أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي ، وأنت أوّل من يجوز الصراط معي[3] .

٤٠٩٩ ـ عنه ﷺ : إنّ الملائكة صلّت عليّ وعلى عليٍّ سبع سنين قبل أن يُسلم بشر[4] .

٤١٠٠ ـ عنه ﷺ : صلّى عليَّ الملائكةُ وعلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبع سنين ،

⇐ ١٤٨ / ٢٤٢ ، كنز الفوائد : ١ / ٢٦٣ والأربعة الأخيرة عن أبي ذرّ ، الأمالي للصدوق : ٧٤ / ٤٢ عن جابر ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٦ عن ابن عبّاس .

(١) اليعسوب : السيّد والرئيس والمقدّم (النهاية : ٣ / ٢٣٤) .

(٢) المعجم الكبير : ٦ / ٢٦٩ / ٦١٨٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤١ / ٨٣٦٨ ، شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٢٨ نحوه ؛ المناقب للكوفي : ١ / ٢٦٧ / ١٧٩ وص ٢٨٠ / ١٩٤ ، الأمالي للطوسي : ٢١٠ / ٣٦١ ، تفسير العيّاشي : ١ / ٤ / ٤ ، الإرشاد : ١ / ٣١ ، الأمالي للصدوق : ٢٧٤ / ٣٠٤ ، بشارة المصطفى : ١٠٣ والأربعة الأخيرة عن أبي ذرّ ، معاني الأخبار : ٤٠٢ / ٦٤ والستّة الأخيرة نحوه ، شرح الأخبار : ٢ / ٢٦٦ / ٥٧٢ كلاهما عن ابن عبّاس .

(٣) عيون أخبار الرضا : ١ / ٣٠٣ / ٦٣ ، بشارة المصطفى : ٢٢٠ كلاهما عن إبراهيم بن أبي محمود وص ١٢٥ عن رزين الخزاعي وكلّها عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

(٤) تاريخ دمشق : ٥٦ / ٣٦ / ١١٧٤٧ ، شواهد التنزيل : ٢ / ١٨٤ / ٨١٨ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٧ كلّها عن أبي ذرّ .

ولم يصعد ـ أو ترتفع ـ شهادة أن لا إله إلّا الله من الأرض إلى السماء إلّا منّي ومن عليّ بن أبي طالب[١].

٤١٠١ ـ المناقب للخوارزمي عن ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ: صلّت الملائكةُ عليَّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين.

قالوا: وَلِمَ ذلك يا رسول الله؟

قال ﷺ: لم يكن معي من أسلم من الرجال غيره، وذلك أنّه لم ترفع شهادة أن لا إله إلّا الله إلى السماء إلّا منّي ومن عليّ[٢].

٤١٠٢ ـ رسول الله ﷺ: إنّ أُمّتي عُرِضت عليَّ في الميثاق، فكان أوّلَ من آمن بي عليّ، وهو أوّل من صدّقني حين بعثت، وهو الصدِّيق الأكبر، والفاروق يفرّق بين الحقّ والباطل[٣].

٤١٠٣ ـ تاريخ دمشق عن عبد الله بن عبّاس: سمعت عمر بن الخطّاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين إلى الإسلام فقال عمر: أمّا عليّ فسمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ثلاث خصال لوددت أنّ لي واحدة منهن، فكان أحبّ إليَّ ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب النبيّ ﷺ بيده على منكب عليّ فقال له: يا عليّ! أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأوّل

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩ / ٨٣٦٦، المناقب للخوارزمي: ٥٤ / ١٨، المناقب لابن المغازلي: ١٤ / ١٩؛ الإرشاد: ١ / ٣٠، الفصول المختارة: ٢٦٦، إعلام الورى: ١ / ٣٦١ كلّها عن أنس نحوه.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٥٣ / ١٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٦ / ٨٣٦٣، المناقب لابن المغازلي: ١٤ / ١٧ عن أبي أيّوب وكلاهما نحوه إلى «غيره».

(٣) تفسير العيّاشي: ٢ / ٤١ / ١١٥ عن ابن مسكان عن بعض أصحابه عن الإمام الباقر ؑ.

المسلمين إسلاماً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى[١].

٤١٠٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام: أنا أوّل من أسلم مع النبيّ صلى الله عليه وآله[٢].

٤١٠٥ ـ عنه عليه السلام ـ في خطبته على منبر البصرة ـ: أنا الصدِّيق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يُسلم[٣].

٤١٠٦ ـ عنه عليه السلام: إنّي أوّل الناس إيماناً وإسلاماً[٤].

٤١٠٧ ـ عنه عليه السلام: أنا عبد الله، وأخو رسوله، وأنا الصدِّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كاذب، آمنتُ قبل الناس سبع سنين[٥].

٤١٠٨ ـ عنه عليه السلام: لقد أسلمتُ قبل الناس بسبع سنين[٦].

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٦٧ / ٨٥٨١، المناقب للخوارزمي: ٥٤ / ١٩، الرياض النضرة: ٣ / ١٠٩ وفيه من «كنت أنا ...»، الفردوس: ٥ / ٣١٥ / ٨٢٩٩ وفيه من «يا عليّ ...»، كنز العمّال: ١٣ / ١٢٢ / ٣٦٣٩٣.

(٢) تاريخ بغداد: ٤ / ٢٣٣ / ١٩٤٧ عن حبّة، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣١، المناقب للخوارزمي: ٥٧ / ٢٣ كلاهما عن حبّة العرني، البداية والنهاية: ٧ / ٢٢٤، شرح نهج البلاغة: ٨ / ٢٦٥ وليس في الثلاثة الأخيرة «مع النبيّ صلى الله عليه وآله» وج ١٣ / ٢٢٨ عن حبّة العرني.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٣، أنساب الأشراف: ٢ / ٣٧٩، المعارف لابن قتيبة: ١٦٩، شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٢٨ وج ٤ / ١٢٢ وفيه «وقد قال غير مرّة»؛ الإرشاد: ١ / ٣١، الفصول المختارة: ٢٦١ كلّها عن معاذة العدويّة، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٤، كنز الفوائد: ١ / ٢٦٥ نحوه وكلاهما عن معاذة العدويّة.

(٤) الخصال: ٥٧٢ / ١ عن مكحول.

(٥) خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٣٨ / ٦ عن عباد بن عبد الله.

(٦) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٥٨٦ / ٩٩٣ عن عبّاد بن عبد الله؛ الفصول المختارة: ٢٦١ عن عباية الأسدي.

٤١٠٩ ـ سير أعلام النبلاء عن عبد الله [بن مسعود] : إنّ أوّل شيء علمتُه من أمر رسول الله ﷺ : قدمتُ مكّة مع عمومة لي أو أُناس من قومي ، نبتاع منها متاعاً ، وكان في بغيتنا شراء عطر ، فأرشدونا على العبّاس ، فانتهينا إليه ، وهو جالس إلى زمزم ، فجلسنا إليه ، فبينا نحن عنده ، إذ أقبل رجل من باب الصفا ، أبيض ، تعلوه حمرة ، له وفرة جعدة[١] ، إلى أنصاف أُذنيه ، أشمّ[٢] ، أقنى[٣] ، أذلف[٤] ، أدعج[٥] العينين ، برّاق الثنايا ، دقيق المسرُبة[٦] ، شثن الكفّين والقدمين[٧] ، كثّ اللحية ، عليه ثوبان أبيضان ، كأنّه القمر ليلة البدر ، يمشي على يمينه غلام حسن الوجه ، مراهق أو محتلم ، تقفوهم امرأة قد سترت محاسنها ، حتى قصد نحو الحجر ، فاستلم ، ثمّ استلم الغلام ، واستلمت المرأة ، ثمّ طاف بالبيت سبعاً ، وهما يطوفان معه ، ثمّ استقبل الركن ، فرفع يده وكبّر ، وقام ثمّ ركع ، ثمّ سجد ثمّ قام . فرأينا شيئاً أنكرناه ، لم نكن نعرفه بمكّة ، فأقبلنا على العبّاس ، فقلنا : يا أبا الفضل ! إنّ هذا الدين حدث فيكم ، أو أمر لم نكن نعرفه ؟ قال : أجل والله ما تعرفون هذا ، هذا ابن أخي محمّد بن عبد الله ، والغلام عليّ بن أبي طالب ، والمرأة خديجة بنت خويلد امرأته ، أما والله ما على وجه الأرض أحد نعلمه يعبد الله بهذا

---

(١) جَعْدَ الشَّعر : ضدّ السَّبْط (النهاية : ١ / ٢٧٥).

(٢) الشَّمَم : ارتفاع قَصبة الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلاً (النهاية : ٢ / ٥٠٢).

(٣) القنا في الأنف : طوله ورِقّة أرنَبَته مع حَدَبٍ في وسطه (النهاية : ٤ / ١١٦).

(٤) الذَّلَف : قصر الأنف وانبطاحه ، وقيل : ارتفاع طرفه مع صِغر أرنَبَته (النهاية : ٢ / ١٦٥).

(٥) الدَّعَجُ والدُّعجةُ : السواد في العين وغيرها ، يريد أنّ سواد عينيه كان شديد السواد . وقيل : الدَّعَجُ : شِدَّةُ سَواد العين في شدّة بياضها (النهاية : ٢ / ١١٩).

(٦) المسرُبة : ما دقّ من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف (النهاية : ٢ / ٣٥٦).

(٧) شثن الكفّين والقدمين : أي أنّهما يميلان إلى الغِلَظِ والقِصَر . وقيل : هو الذي في أنامله غِلَظٌ بلا قِصَر (النهاية : ٢ / ٤٤٤).

الدين إلّا هؤلاء الثلاثة[1].

٤١١٠ ـ مسند ابن حنبل عن إياس بن عفيف الكندي عن أبيه: كنت امرأً تاجراً، فقدمت الحجّ فأتيت العبّاس بن عبد المطّلب لأبتاع منه بعض التجارة، وكان امرأً تاجراً، فوالله إنّي لعنده ـ بمنى ـ إذ خرج رجل من خباءٍ قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلمّا رآها مالت ـ يعني: قام يصلّي ـ.

قال: ثمّ خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل، فقامت خلفه تصلّي، ثمّ خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء، فقام معه يصلّي.

قال: فقلت للعبّاس: من هذا يا عبّاس؟

قال: هذا محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب ابن أخي.

قال: فقلت: من هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة ابنة خويلد.

قال: قلت: من هذا الفتى؟ قال: هذا عليّ بن أبي طالب ابن عمّه.

قال: فقلت: فما هذا الذي يصنع؟

قال: يصلّي، وهو يزعم أنّه نبيّ، ولم يتبعه على أمره إلّا امرأته وابن عمّه هذا الفتى، وهو يزعم أنّه سيُفتح عليه كنوز كسرى وقيصر.

قال: فكان عفيف ـ وهو ابن عمّ الأشعث بن قيس ـ يقول ـ وأسلم بعد ذلك فحسن إسلامه ـ: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذٍ فأكون ثالثاً مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١ / ٤٦٣ / ٨٧، البداية والنهاية: ٦ / ١٨ نحوه، شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٢٥، المناقب للخوارزمي: ٥٦ / ٢١؛ كشف الغمّة: ١ / ٨٣.

(٢) مسند ابن حنبل: ١ / ٤٤٨ / ١٧٨٧، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٢٠٢ / ٤٨٤٢، المعجم

⇔

٤١١١ ـ **خصائص أمير المؤمنين عن عفيف** : جئتُ في الجاهليّة إلى مكّة ، وأنا أُريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها . فأتيت العبّاس بن عبد المطّلب ـ وكان رجلاً تاجراً ـ فأنا عنده جالس ، حيث أنظر إلى الكعبة ، وقد حلّقت[1] الشمس في السماء ، فارتفعت ، وذهبت ، إذ جاء شابّ فرمى ببصره إلى السماء ، ثمّ قام مستقبل الكعبة ، ثمّ لم ألبث إلّا يسيراً حتى جاء غلام فقام على يمينه ، ثمّ لم ألبث إلّا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فركع الشابّ ، فركع الغلام والمرأة ، فرفع الشابّ فرفع الغلام والمرأة ، فسجد الشابّ فسجد الغلام والمرأة .

فقلت : يا عبّاس ، أمر عظيم !

قال العبّاس : نعم أمر عظيم ، أ تدري من هذا الشابّ ؟

قلت : لا .

قال : هذا محمّد بن عبد الله ؛ ابن أخي . أ تدري من هذا الغلام ؟ هذا عليّ بن أبي طالب ؛ ابن أخي . أ تدري من هذه المرأة ؟ هذه خديجة بنت خويلد ؛ زوجته .

إنّ ابن أخي هذا أخبرني : أنّ ربّه ربّ السماء والأرض ، أمره بهذا الدين الذي هو عليه ، ولا والله ما على الأرض كلّها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة[2] .

⇐ الكبير : ١٨ / ١٠٠ / ١٨١ ، دلائل النبوّة للبيهقي : ٢ / ١٦٢ ، تاريخ الطبري : ٢ / ٣١١ ، الاستيعاب : ٣ / ٢٠١ / ١٨٧٥ وص ٣١١ / ٢٠٥٩ ، الإصابة : ٤ / ٤٢٥ / ٥٦٠٢ ، البداية والنهاية : ٣ / ٢٥ ؛ المناقب للكوفي : ١ / ٢٦١ / ١٧٣ كلّها نحوه ، كشف الغمّة : ١ / ٨٤ .

(١) التحليق : الارتفاع (النهاية : ١ / ٤٢٦) .

(٢) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٣٦ / ٥ ، تاريخ دمشق : ٨ / ٣١٣ وج ٤٢ / ٣٤ ، مسند أبي يعلى : ⇐

٤١١٢ ـ فضائل الصحابة عن ابن عبّاس : إنّ عليّاً أوّل من أسلم[١] .

٤١١٣ ـ مسند ابن حنبل عن زيد بن أرقم : أوّل من أسلم مع رسول الله ﷺ عليّ عليه السلام[٢] .

٤١١٤ ـ المعجم الكبير عن مالك بن الحويرث : كان أوّل من أسلم من الرجال عليّاً ، ومن النساء خديجة[٣] .

٤١١٥ ـ مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس ـ في عليّ عليه السلام ـ : كان أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة[٤] .

⇔ ١٥٤٤/٢١٣/٢ ، أُسد الغابة : ٣٧٠٢/٤٧/٤ ، المعجم الكبير : ١٨٢/١٠١/١٨ وج ٢٢ ١١٠٣/٤٥٢/٢٢ ، الطبقات الكبرى : ١٧/٨ ، تاريخ الطبري : ٢ / ٣١١ ، الاستيعاب : ٣ / ٣١١ / ٢٠٥٩ ، الإصابة : ٤ / ٤٢٥ / ٥٦٠٢ ، الكامل في التاريخ : ١ / ٤٨٤ ، البداية والنهاية : ٣ / ٢٥ ؛ الإرشاد : ١ / ٣٠ ، المناقب للكوفي : ١ / ٢٧١ / ١٨٣ و ص ٢٧٢ / ١٨٤ ، روضة الواعظين : ٩٧ ، العمدة : ٦٣ / ٧٥ وفي الاثنتي عشرة الأخيرة نحوه وراجع المناقب للخوارزمي : ٥٦ / ٢١ .

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٨٩ / ٩٩٧ وح ٩٩٨ عن الحسن وغيره ، المعجم الكبير : ١٠٩٢٤/٢١/١١ وص ٣٢١ / ١٢١٥١ ، المصنّف لعبد الرزّاق : ٥ / ٣٢٥ ، أُسد الغابة : ٣٧٨٩/٨٩/٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٦ .

(٢) مسند ابن حنبل : ١٩٣٠١/٧٨/٧ ، سنن الترمذي : ٥ / ٦٤٢ / ٣٧٣٥ وليس فيه «مع رسول الله ﷺ» ، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٧ / ٤٦٦٣ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٣٤ / ٣ و٤ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٢ / ٤٣ ، الطبقات الكبرى : ٣ / ٢١ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٧ ، تاريخ الطبري : ٢ / ٣١٠ ، البداية والنهاية : ٣ / ٢٦ وج ٧ / ٢٢٤ .

(٣) المعجم الكبير : ١٩ / ٢٩١ / ٦٤٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٧ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٥٣ / ١٥٢٥٨ عن أبي رافع ، الاستيعاب : ٣ / ١٩٨ / ١٨٧٥ عن ابن شهاب وعبد الله بن محمّد بن عقيل وقتادة وأبي إسحاق نحوه ؛ الأمالي للطوسي : ٢٥٩ / ٤٦٧ عن ابن عبّاس .

(٤) مسند ابن حنبل : ١ / ٧٠٩ / ٣٠٦٢ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٨٤ / ١١٦٨ ، المستدرك ⇔

٤١١٦ـ تاريخ الطبري عن ابن إسحاق: كان أوّل ذكرٍ آمن برسول الله ﷺ، وصلّى معه، وصدّقه بما جاءه من عند الله، عليُّ بن أبي طالب ؛ وهو يومئذٍ ابن عشر سنين.

وكان ممّا أنعم الله به على عليّ بن أبي طالب أنّه كان في حِجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام[1].

٤١١٧ ـ الاستيعاب: روي عن سلمان وأبي ذرّ والمقداد وخبّاب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن الأرقم أنّ عليّ بن أبي طالب أوّل من أسلم، وفضّله هؤلاء على غيره[2].

⇔ على الصحيحين: ٣/١٤٣/٤٦٥٢، الاستيعاب: ٣/١٩٨/١٨٧٥ وفيه «قال أبو عمر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد؛ لصحّته وثقة نقلته»، المناقب للخوارزمي: ١٢٦/١٤٠ وفيها «آمن» بدل «أسلم» وص ٥٨/٢٧، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٧١/٢٣، المعجم الكبير: ١٢/٧٧/١٢٥٩٣، تاريخ دمشق: ٤٢/٩٨، السنّة لابن أبي عاصم: ٥٨٩/١٣٥١، البداية والنهاية: ٧/٣٣٩، ذخائر العقبى: ١٥٧؛ المناقب للكوفي: ١/٢٩٥/٢١٩ عن أبي مجلز وفيه «آمن» بدل «أسلم»، شرح الأخبار: ٢/٣٠٠/٦١٨ وراجع كشف الغمّة: ١/٨٦.

(١) تاريخ الطبري: ٢/٣١٢ وص ٣٠٩ وليس فيه من «وهو يومئذٍ...»، السيرة النبويّة لابن هشام: ١/٢٦٢، المناقب للخوارزمي: ٥١/١٣، البداية والنهاية: ٣/٢٦ نحوه؛ روضة الواعظين: ٩٧ وفيه إلى «عشر سنين» وراجع دلائل النبوّة للبيهقي: ٢/١٦٥ والاستيعاب: ٣/١٩٩/١٨٧٥ والفصول المختارة: ٢٦٦.

(٢) الاستيعاب: ٣/١٩٧/١٨٧٥، تاريخ الطبري: ٢/٣١٢ عن محمّد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمن وأبي حازم المدني والكلبي، البداية والنهاية: ٣/٢٥ عن ابن حميد وعيسى بن سوادة بن أبي الجعد ومحمّد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمن وأبي حازم والكلبي، شرح نهج البلاغة: ١٣/٢٢٩ وفيه «روي بروايات مختلفة كثيرة متعدّدة عن زيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك»، الصواعق المحرقة: ١٢٠ عن ابن عبّاس وأنس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة وزاد في آخره «ونقل بعضهم الإجماع عليه» وليس فيها من «وفضّله...».

٤١١٨ ـ البداية والنهاية عن محمّد بن كعب : أوّل من أسلم من هذه الأُمّة خديجة ، وأوّل رجلين أسلما أبو بكر وعليّ ، وأسلم عليّ قبل أبي بكر ، وكان عليّ يكتم إيمانه خوفاً من أبيه ، حتى لقيه أبوه ، قال : أسلمت ؟ قال : نعم . قال : وازِر ابنَ عمّك ، وانصره[1] .

٤١١٩ ـ معرفة علوم الحديث ـ في بيان معرفة الصحابة على مراتبهم ـ : أوّلهم : قوم أسلموا بمكّة ، مثل : أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وغيرهم ، ولا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أنّ عليّ بن أبي طالب أوّلهم إسلاماً ، وإنّما اختلفوا في بلوغه[2] .

٤١٢٠ ـ شرح نهج البلاغة : اعلم أنّ شيوخنا المتكلّمين لا يكادون يختلفون في أنّ أوّل الناس إسلاماً عليّ بن أبي طالب ﷺ ، إلّا من عساه خالف في ذلك من أوائل البصريّين .

فأمّا الذي تقرّرت المقالة عليه الآن ، فهو القول بأنّه ﷺ أسبق الناس إلى الإيمان ، لا تكاد تجد اليوم ـ في تصانيفهم وعند متكلّميهم والمحقّقين منهم ـ خلافاً في ذلك .

واعلم أنّ أمير المؤمنين ﷺ ما زال يدّعي ذلك لنفسه ، ويفتخر به ، ويجعله في أفضليّته على غيره ، ويصرّح بذلك . وقد قال ﷺ غير مرّة : أنا الصدّيق الأكبر ، والفاروق الأوّل ، أسلمت قبل إسلام أبي بكر ، وصلّيت قبل صلاته .

---

(١) البداية والنهاية : ٣ / ٢٦ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ١ / ١٣٦ ، دلائل النبوّة للبيهقي : ٢ / ١٦٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٤ كلّها نحوه .

(٢) معرفة علوم الحديث : ٢٢ .

وروى عنه هذا الكلام بعينه أبو محمّد بن قتيبة في كتاب المعارف، وهو غير متّهم في أمره.

ومن الشعر المرويّ عنه عليه السلام في هذا المعنى الأبيات التي أوّلها:

مُـحمّدُ النّبيُّ أخِـي وصِـهري وحَـمزة سَـيّدُ الشـهداءِ عَـمّي

ومن جملتها:

سَـبَقتُكم إلَـى الإسـلامِ طُـرّاً غُلاماً مـا بـلغتُ أوانَ حُـلْمي

والأخبار الواردة في هذا الباب كثيرة جدّاً، لا يتّسع هـذا الكـتاب لذكـرها، فلتُطلب من مظانّها. ومن تأمّل كتب السِّير والتواريخ عرف من ذلك ما قلناه.

فأمّا الذاهبون إلى أنّ أبا بكر أقدمهما إسلاماً، فنفر قليلون[١].

راجع: كلام في بدء إسلام الإمام
الخصائص العمليّة / إمام المصلّين / أوّل من صلّى مع النبيّ
الخصائص العمليّة / إمام العابدين / أوّل من عَبَدَ الله من الأُمّة
القسم التاسع: عليّ عن لسان القرآن / السابق
كتاب «الغدير»: ٣ / ٢١٩ ـ ٢٤٣.

١ / ٢ ـ ١

عمره يوم أسلم

٤١٢١ ـ الكافي عن سعيد بن المسيّب: سألت عليّ بن الحسين عليهما السلام: ابن كم كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم؟

فقال عليه السلام: أوَكان كافراً قطّ! إنّما كان لعليّ عليه السلام حيث بعث الله عزّ وجلّ رسوله صلى الله عليه وآله

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٤ / ١٢٢.

عشر سنين، ولم يكن يومئذ كافراً، ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله ﷺ، وسبق الناس كلّهم إلى الإيمان بالله وبرسوله ﷺ وإلى الصلاة بثلاث سنين، وكانت أوّل صلاة صلّاها مع رسول الله ﷺ الظهر ركعتين[1].

٤١٢٢ ـ شرح نهج البلاغة: واختُلف في سنّه عليه السلام حين أظهر النبيّ ﷺ الدعوة، إذ تكامل له صلوات الله عليه أربعون سنة؛ فالأشهر من الروايات أنّه كان ابن عشر، وكثير من أصحابنا المتكلّمين، يقولون: إنّه كان ابن ثلاث عشرة سنة، ذكر ذلك شيخنا أبو القاسم البلخيّ وغيره من شيوخنا.

والأوّلون يقولون: إنّه عليه السلام قُتل وهو ابن ثلاث وستّين سنة، وهؤلاء يقولون: ابن ستّ وستّين، والروايات في ذلك مختلفة.

ومن الناس من يزعم أنّ سنّه كانت دون العشر، والأكثر الأظهر خلاف ذلك.

وذكر أحمد بن يحيى البلاذري وعليّ بن الحسين الأصفهاني أنّ قريشاً أصابتها أزمة وقحط، فقال رسول الله ﷺ لعمَّيه حمزة والعبّاس: ألا نحمل ثقل أبي طالب في هذا المَحل[2]! فجاؤا إليه، وسألوه أن يدفع إليهم ولده؛ ليَكفوه أمرهم. فقال: دَعُوا لي عقيلاً، وخذوا من شئتم ـ وكان شديد الحبّ لعقيل ـ. فأخذ العبّاس طالباً، وأخذ حمزة جعفراً، وأخذ محمّد ﷺ عليّاً عليه السلام، وقال لهم: قد اخترتُ مَن اختاره الله لي عليكم؛ عليّاً.

قالوا: فكان عليّ عليه السلام في حِجْر رسول الله ﷺ، منذ كان عمره ستّ سنين.

وكان ما يسدي إليه صلوات الله عليه من إحسانه وشفقته وبرّه وحسن تربيته

---

(١) الكافي: ٨/ ٣٣٩/ ٥٣٦، مختصر بصائر الدرجات: ١٢٩.

(٢) المَحْل: الشِّدّة، والجوع الشديد (لسان العرب: ١١/ ٦١٦).

كالمكافأة والمعاوضة لصَنيع أبي طالب به ؛ حيث مات عبد المطّلب وجعله في حجره.

وهذا يطابق قوله ﷺ : لقد عبدتُ اللهَ قبل أن يعبده أحدٌ من هـذه الأُمّـة سبع سنين» ، وقوله ﷺ : «كنتُ أسمع الصوت ، وأُبصر الضوء سنين سبعاً ، ورسول الله ﷺ حينئذٍ صامت ، ما أُذن له في الإنذار والتبليغ» ؛ وذلك لأنّه إذا كان عمره يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة ، وتسليمه إلى رسول الله ﷺ من أبيه وهو ابن ستّ ، فقد صحّ أنّه كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين[١]. وابن ستّ تصحّ منه العبادة إذا كان ذا تمييز ، على أنّ عبادة مثله هي التعظيم ، والإجلال ، وخشوع القلب ، واستخذاء الجوارح إذا شاهد شيئاً من جلال الله سبحانه وآياته الباهرة ، ومثل هذا موجود في الصبيان[٢].

١ / ٢ ـ ٢

يوم إسلامه

٤١٢٣ ـ الإمام عليّ ﷺ : بُعِث رسول الله ﷺ يوم الإثنين ، وأسلمتُ يوم الثلاثاء[٣].

٤١٢٤ ـ المستدرك على الصحيحين عن أنس : نُبّئ النبيّ ﷺ يوم الإثنين ، وأسلم

---

(١) ومن الممكن أن يكون عمره ﷺ عند ظهور الإسلام عشر سنوات ـ كما هو المشهور ـ ولكن لم يسلم أحد بعدُ إلّا خديجة ﷺ إلى السنة الثالثة للهجرة ونزول قوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ، فإنّه ـ على هذا الاحتمال ـ يكون بين السادسة من عمره وبين السنة الثالثة من الهجرة سبع سنين أيضاً.

(٢) شرح نهج البلاغة : ١ / ١٤.

(٣) مسند أبي يعلى : ١ / ٢٣٨ / ٤٤٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٠ كلاهما عن حبّة ، كنز العمّال : ١٣ / ١٢٨ / ٣٦٤٠٧ نقلاً عن أبي القاسم الجرّاح في أماليه ؛ روضة الواعظين : ٩٦ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٧ ، المناقب للكوفي : ١ / ٢٧٨ / ١٩٢ والثلاثة الأخيرة عن حبّة.

عليّ عليه السلام يوم الثلاثاء[١].

٤١٢٥ ـ تاريخ دمشق عن أنس: أُنزلت النبوّة على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين، وبُعث يوم الإثنين، وأسلمت خديجة يوم الإثنين، وأسلم عليّ عليه السلام يوم الثلاثاء، ليس بينهما إلّا ليلة[٢].

راجع: الخصائص العمليّة / إمام المصلّين / أوّل من صلّى.

٣ / ١

أفضل الأمّة يقيناً

٤١٢٦ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب أقدم اُمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأصحّهم ديناً، وأكثرهم يقيناً، وأكملهم حلماً، وأسمحهم كفّاً، وأشجعهم قلباً، وهو الإمام والخليفة بعدي[٣].

٤١٢٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب أقدم اُمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأصحّهم ديناً، وأفضلهم يقيناً، وأحلمهم حلماً، وأسمحهم كفّاً، وأشجعهم قلباً[٤].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٢١ / ٤٥٨٧، تاريخ بغداد: ١ / ١٣٤ / ١، شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٢٩ وفيهما «استنبئ» بدل «نُبّئ»، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨ وص ٢٩، مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٨ / ١٤٦٠٩ عن أبي رافع، أُسد الغابة: ٤ / ٨٩ / ٣٧٨٩؛ المناقب للكوفي: ١ / ٢٥٩ / ١٧١، الفصول المختارة: ٢٦٣ عن جابر وفي الثلاثة الأخيرة «بعث» بدل «نُبّئ»، تفسير القمّي: ١ / ٣٧٨ نحوه.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨؛ كنز الفوائد: ١ / ٢٦٣ نحوه وراجع شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٢٣ ـ ٢٤٨ وفيه نقل كلام الشيخ أبي جعفر الإسكافي في إثبات أوّليّة عليّ عليه السلام في الإسلام دون أبي بكر و....

(٣) كنز الفوائد: ١ / ٢٦٣ عن جابر بن عبد الله.

(٤) الأمالي للصدوق: ٥٧ / ١٣، مائة منقبة: ٧٤ / ٢٥ كلاهما عن جابر بن عبد الله.

٤١٢٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام **: لو كُشف الغطاء ما ازددتُ يقيناً[١].**

٤١٢٩ ـ عنه عليه السلام **: إنّي لعلى يقينٍ من ربّي ، وغير شبهةٍ من ديني[٢].**

٤١٣٠ ـ عنه عليه السلام **: ما أنكرتُ الله تعالى منذ عرفته[٣].**

٤١٣١ ـ عنه عليه السلام **: ما شككتُ في الحقّ مذ أُريتُه[٤].**

٤١٣٢ ـ عنه عليه السلام **: إنّي لعلى بيّنةٍ من ربّي ، وبصيرةٍ من ديني ، ويقينٍ من أمري[٥].**

٤١٣٣ ـ عنه عليه السلام **: إنّي لعلى بيّنة من ربّي ، ومنهاج من نبيّي ، وإنّي لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطاً[٦].**

٤١٣٤ ـ عنه عليه السلام **: وإنّي لعلى بيّنة من ربّي ، بيّنها لنبيّه** صلى الله عليه وآله **، فبيّنها لي ، و إنّي لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطاً[٧].**

---

(١) الصواعق المحرقة : ١٢٩ ، شرح نهج البلاغة : ٧ / ٢٥٣ و ج ١١ / ١٧٩ و ص ٢٠٢ ، المناقب للخوارزمي : ٣٧٥ / ٣٩٥ ، تفصيل النشأتين : ٤٦ ؛ الفضائل لابن شاذان : ١١٦ عن حرّة بنت حليمة السعديّة ، كشف الغمّة : ١ / ١٧٠ ، إرشاد القلوب : ٢١٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٨ ، غرر الحكم : ٧٥٦٩ ، مشارق أنوار اليقين : ١٧٨.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢ ، الكافي : ٥ / ٥٤ / ٤ عن ابن محبوب رفعه ، الأمالي للطوسي : ١٦٩ / ٢٨٤ عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي وفيهما «أمري» بدل «ديني» ، غرر الحكم : ٣٧٧٣.

(٣) غرر الحكم : ٩٤٨١.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٤ والحكمة ١٨٤ ، الإرشاد : ١ / ٢٥٤ وفيه «رأيته» بدل «أُريته» ، خصائص الأئمّة عليهم السلام : ١٠٧ ، غرر الحكم : ٩٤٨٢.

(٥) غرر الحكم : ٣٧٧٢ ، خصائص الأئمّة عليهم السلام : ٦١ وفيه صدره.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٩٧.

(٧) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٩٦ عن عبد الله بن يحيى ، شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٦٥ عن أبي مخنف نحوه.

٤١٣٥ ـ عنه عليه السلام : إنّ معي لبصيرتي ، ما لَبستُ على نفسي ، ولا لُبِس عليَّ[١] .

٤١٣٦ ـ عنه عليه السلام ـ في شأن طلحة والزبير ـ : إنّ معي لبصيرتي ، ما لبستُ ولا لُبِس عليَّ ، وإنّها لَلفئة الباغية ، فيها الحَمَأ والحُمَة[٢] ، والشبهة المغدفة[٣] ، وإنّ الأمر لَواضح ، وقد زاح الباطل عن نصابه[٤] .

٤١٣٧ ـ الإمام الحسن عليه السلام ـ لعمرو بن العاص ـ : والله ، إنّك لتعلم أنّ عليّاً عليه السلام لم يتريّب في الأمر ، ولم يشكّ في الله طرفة عين[٥] .

راجع : القسم الثالث / أحاديث العصمة.

١ / ٤

أخلص المؤمنين إيماناً

٤١٣٨ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل المؤمنين إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأسمح الناس كفّاً ، سيّد الناس بعدي ، قائد الغرّ المحجّلين ، إمام أهل الأرض ، عليّ بن أبي طالب[٦] .

⇐ كنز العمّال : ١٣ / ١٦٤ / ٣٦٤٩٩؛ الأمالي للصدوق : ٤٩١ / ٦٦٨ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، المزار للشهيد الأوّل : ٧٤ وفيه «ألفظه لفظاً» بدل «ألقطه لقطاً» وراجع وقعة صفّين : ٣١٥.

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠.

(٢) الحَمَأ : الطين الأسود المُنتن ، والحُمَةُ : السَّمُّ أو الأُبرة التي يَضرب بها الزنبور والحيّة والعقرب ونحو ذلك (تاج العروس : ١ / ١٤٠ وج ١٩ / ١٤٤).

قال ابن أبي الحديد : أي في هذه الفئة الباغية الضلال والفساد والضرر (شرح نهج البلاغة : ٩ / ٣٤).

(٣) أغدف الليل سُدُولَه ، إذا أظلم . (النهاية : ٣ / ٣٤٥).

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٧ .

(٥) المحاسن والمساوئ : ٨٦.

(٦) الأمالي للصدوق : ٢٥٠ / ٢٧٥ عن الأعمش عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

٤١٣٩ـ الإمام الصادق عليه السلام ـ في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ـ: كنتَ أوّل القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم لله، وأعظمهم عناءً، وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

١ / ٥

أرجح أهل الأرض إيماناً

٤١٤٠ ـ المناقب للخوارزمي عن عمر بن الخطّاب: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله لسمعته وهو يقول: لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وُضعن في كفّة ميزان، ووُضع إيمان عليّ في كفّة ميزان، لرجح إيمان عليّ[٢].

٤١٤١ـ تاريخ دمشق عن مصقلة العبدي عن أبيه: أتى رجلان عمرَ بن الخطّاب ـ في ولايته ـ يسألانه عن طلاق الأمة، فقام معتمداً بشيء بينهما حتى أتى حلقة في المسجد وفيها رجل أصلع، فوقف عليه، فقال: يا أصلع، ما قولك في طلاق الأمة؟ فرفع رأسه إليه، ثمّ أومأ إليه بإصبعيه.

فقال عمر للرجلين: تطليقتان.

فقال أحدهما: سبحان الله! جئنا لنسألك وأنت أمير المؤمنين، فمشيت معنا حتى وقفتَ على هذا الرجل، فسألته، فرضيتَ منه بأن أومأ إليك!!

فقال: أوَتدريان من هذا؟

---

(١) المزار الكبير: ٦/٢٣١ عن معاوية بن عمّار ويوسف الكناسي، الكافي: ٤/٤٥٤/١، من لا يحضره الفقيه: ٢/٥٩٢/٣١٩٩، المزار للشهيد الأوّل: ١٠٢ والثلاثة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى المعصوم، بحار الأنوار: ١٠٠/٣٣٨/٣٢.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٣١/١٤٦، الفردوس: ٣/٣٦٣/٥١٠٠ نحوه، ذخائر العقبى: ١٧٨.

قالا: لا.

قال: هذا عليّ بن أبي طالب. أشهد على رسول الله ﷺ سمعته وهو يقول: لو أنّ السماوات السبع وُضعن في كفّة ميزان، ووُضع إيمان عليّ في كفّة ميزان، لرجح بها إيمان عليّ[١].

٤١٤٢ ـ شرح نهج البلاغة عن عمر بن الخطّاب: أمّا أنت يا عليّ، فوَالله لو وُزن إيمانك بإيمان أهل الأرض لرجحهم![٢]

١ / ٦

امتحن الله قلبه للإيمان

٤١٤٣ ـ سنن الترمذي عن ربعي بن حراش عن الإمام عليّ ؑ ـ بالرحبة ـ: لمّا كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين، فيهم: سهيل بن عمرو، وأُناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله، خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقّائنا، وليس لهم فقه في الدين، وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا، فارددهم إلينا.

قال: فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقّههم.

فقال النبيّ ﷺ: يا معشر قريش! لتنتهنّ، أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٤٠ / ٨٩١١ وص ٣٤١ / ٨٩١٢ عن ضبيعة العيدي عن أبيه، المناقب لابن المغازلي: ٢٨٩ / ٣٣٠، المناقب للخوارزمي: ١٣١ / ١٤٥، كفاية الطالب: ٢٥٨؛ الأمالي للطوسي: ٢٣٨ / ٤٢٢ وص ٥٧٥ / ١١٨٨، شرح الأخبار: ٢ / ٣٢١ / ٦٥٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٧٠ عن أبي صبرة ومصقلة بن عبد الله وكلّها نحوه.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٢ / ٢٥٩.

رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان.

قالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟

قال ﷺ: هو خاصف النعل ـ وكان أعطى عليّاً عليه السلام نعله يخصفها ـ.

ثمّ التفت إلينا عليّ عليه السلام فقال: إنّ رسول الله ﷺ قال: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار[1].

٤١٤٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام: لمّا افتتح رسول الله ﷺ مكّة أتاه ناس من قريش، فقالوا: يا محمّد، إنّا حلفاؤك وقومك، وإنّه لحق بك أرقّاؤنا؛ ليس لهم رغبة في الإسلام، وإنّما فرّوا من العمل، فارددهم علينا.

فشاور أبا بكر في أمرهم، فقال: صدقوا يا رسول الله. فقال لعمر: ما ترى؟ فقال: مثل قول أبي بكر. فقال رسول الله ﷺ: يا معشر قريش! ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم؛ امتحن الله قلبه للإيمان، فيضرب رقابكم على الدين!.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في المسجد ـ وقد كان ألقى نعله إلى عليّ

---

(١) سنن الترمذي: ٥ / ٦٣٤ / ٣٧١٥، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٤٩ / ١١٠٥ نحوه، أسد الغابة: ٤ / ٩٩ / ٣٧٨٩، المناقب للخوارزمي: ١٢٨ / ١٤٢ نحوه، المناقب لابن المغازلي: ٤٣٩ / ٢٤ نحوه؛ إعلام الورى: ١ / ٣٧٢ نحوه.

يخصفها ـ[١].

١ / ٧

الإيمان مخالط لحمه ودمه

٤١٤٥ ـ رسول الله ﷺ ـ لعليّ ؑ ـ: الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي[٢].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٢ / ١٤٩ / ٢٦١٤، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٨٦ / ٣١، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٩٧ / ١٨ وفيه من «يا معشر ...»، تاريخ بغداد: ١ / ١٣٣ / ١ و ج ٨ / ٤٣٣ / ٤٥٤٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٤٢ / ٨٩١٣، مسند البزّار: ٣ / ١١٨ / ٩٠٥، المناقب لابن المغازلي: ٤٤٠ / ٢٥ كلّها عن ربعي، كنز العمّال: ١٣ / ١٢٧ / ٣٦٤٠٢ نقلاً عن ابن حنبل وابن جرير وسنن سعيد بن منصور ، المحاسن والمساوئ: ٤١؛ الإرشاد: ١ / ١٢٢، بشارة المصطفى: ٢١٦ عن ربعي وفيهما من «يا معشر ...» كلّها نحوه. راجع: القسم التاسع / عليّ عن لسان النبي / الخلقة / نفسي.

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٢٣٨ / ٢٨٥ عن جابر بن عبد الله، المناقب للخوارزمي: ١٢٩ / ١٤٣، كفاية الطالب: ٢٦٥ كلاهما عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه ؑ عنه ﷺ؛ الأمالي للصدوق: ١٥٧ / ١٥٠، الإقبال: ١ / ٥٠٧، بشارة المصطفى: ١٥٥، كنز الفوائد: ٢ / ١٧٩، شرح الأخبار: ٢ / ٣٨٢ / ٧٤٠، المسترشد: ٦٣٤ / ٢٩٨، إعلام الورى: ١ / ٣٦٦، المناقب للكوفي: ١ / ٢٥١ / ١٦٧ و ص ٢٦٦ / ١٧٨ كلّها عن جابر.

كَلَامٌ فِي بَدْءِ إِسْلَامِ الْإِمَامِ

كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل وأكرم مؤمن عرفه التـاريخ الإسلاميّ بل كان في ذروة الإيمان، وإيمانه ذو مواصفات لا مثيل لها عند غيره من أُولي الإيمان، فهو أوّل من صدّق برسول الله صلى الله عليه وآله، وإيمانه نقيّ خالص لم تَشُبه شائبة الشرك قطّ، ولم يشاكله أحد في ثبات خطاه على الإيمان وقوّة العقيدة.

كان عليه السلام ـ كما أشرنا سابقاً ـ ينام في فراش النبيّ صلى الله عليه وآله منذ الأيّام الأُولى لحياته. وقد نشأ برعاية النبيّ إيّاه.

وتربّى على الخلق النبوي العظيم والسيرة المباركة. وكان يشهد مراحل النبوّة مع النبيّ صلى الله عليه وآله جنباً إلى جنب، وكان النبيّ يأخذه معه إلى غار حراء، فتعرّف على أسرار الملكوت. وصرّح في خطبته العظيمة «القاصعة» أنّه كان يرى نور الوحي، ويسمع رنّة الشيطان اليائسة. وعلى مشارف إبلاغ الرسالة نال لقب «الوصي»، و«الوزير»، و «الأخ»، من خلال مرافقته لرسول الله صلى الله عليه وآله.

ولنلحظ تصويره الجميل للرعاية النبويّة. قال:

«وقد علمتم مَوضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة، والمنزلة الخـصيصة.

وضَعَني في حِجره وأنا ولد يَضمُّني إلى صدره، ويَكنفني في فراشه، ويُمسّني جسده، ويُشمّني عَرْفَه[١]. وكان يمضغ الشيء ثمّ يُلقمنيه. وما وجد لي كذبةً في قول، ولا خَطلةً في فعل. ولقد قَرنَ اللهُ به ﷺ مِن لَدُن أنْ كان فطيماً أعظم مَلَك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليلَه ونهارَه. ولقد كنتُ أتّبعه اتّباعَ الفصيل أثرَ أمِّه، يَرفع لي في كلّ يومٍ من أخلاقه علماً، ويأمرني بالاقتداء به. ولقد كان يجاور في كلِّ سنة بحِراء فأراه، ولا يراه غيري. ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غيرَ رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما. أرى نور الوحي والرسالة، وأشمّ ريح النبوّة.

ولقد سمعتُ رَنّةَ الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلتُ: يا رسول الله، ما هذه الرنّة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيسَ من عبادته. إنّك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلّا أنّك لست بنبيّ، ولكنّك لَوزيرٌ وإنّك لَعلى خير»[٢].

وقال ابن أبي الحديد ـ في بيان قوله ﷺ: «إنّي وُلدتُ على الفطرة» ـ: «ومراده هاهنا بالولادة على الفطرة أنّه لم يولد في الجاهليّة؛ لأنّه ولد ﷺ لثلاثين عاماً مضت من عام الفيل. والنبيّ ﷺ أُرسل لأربعين سنة مضت من عام الفيل.

وقد جاء في الأخبار الصحيحة أنّه ﷺ مكث قبل الرسالة سنين عشراً يسمع الصوت ويرى الضوء، ولا يخاطبه أحد، وكان ذلك إرهاصاً لرسالته ﷺ، فحُكم تلك السنين العشر حكم أيّام رسالته ﷺ، فالمولود فيها إذا كان في حجره وهو المتولّي لتربيته مولود في أيّام كأيّام النبوّة، وليس بمولود في جاهليّة محضة، ففارقت حاله حال من يُدّعى له من الصحابة مماثلته في الفضل.

---

(١) العَرْف: الريح الطيّبة (النهاية: ٣/٢١٧).

(٢) راجع: عليّ عن لسان عليّ/المكانة عند رسول الله/القرابة القريبة.

وقد روي أنّ السنة التي ولد فيها عليّ عليه السلام هي السنة التي بُدئ فيها برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله، فأُسمِع الهتاف من الأحجار والأشجار، وكشف عن بصره، فشاهد أنواراً وأشخاصاً، ولم يخاطَب فيها بشيء.

وهذه السنة هي السنة التي ابتدأ فيها بالتبتّل والانقطاع والعزلة في جبل حِراء، فلم يَزَل به حتى كوشف بالرسالة، وأُنزل عليه الوحي. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتيمّن بتلك السنة وبولادة عليّ عليه السلام فيها، ويسمّيها سنة الخير وسنة البركة، وقال لأهله ليلة ولادته، وفيها شاهد ما شاهد من الكرامات والقدرة الإلهيّة، ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئاً: «لقد وُلد لنا الليلة مولود يفتح الله علينا به أبواباً كثيرة من النعمة والرحمة».

وكان كما قال صلوات الله عليه؛ فإنّه عليه السلام كان ناصره والمحامي عنه وكاشف الغمّاء عن وجهه، وبسيفه ثَبت دين الإسلام، ورست دعائمه، وتمهّدت قواعده»[1].

ويقول الكاتب المسيحي الشهير جورج جرداق: «وإذا أسلم بعض الوجوه من قريش منذ أوّل الدعوة احتكاماً للعقل وتخلّصاً من الوثنيّة؛ وإذا أسلم كثير من العبيد والأرقاء والمضطهدين طلباً للعدالة التي تتدفّق بها رسالة محمّد، واستنكاراً للجور الذي يلهب ظهورهم بسياطه؛ وإذا أسلم قوم بعد انتصار النبيّ امتثالاً للواقع وتزلّفاً للمنتصر كما هي الحال بالنسبة لأكثر الأمويّين؛ إذا أسلم هؤلاء جميعاً في ظروف تتفاوت من حيث قيمتها ومعانيها الإنسانيّة، وتتّحد في خضوعها للمنطق أو للواقع الراهن، فإنّ عليّ بن أبي طالب قد ولد مسلماً

(١) شرح نهج البلاغة: ٤ / ١١٤.

من معدن الرسالة مولداً ونشأةً، ومن ذاته خلقاً وفطرةً. ثمّ إنّ الظرف الذي أعلن فيه عمّا يكمن في كيانه من روح الإسلام ومن حقيقته، لم يكن شيئاً من ظروف الآخرين ولم يرتبط بموجبات العمر؛ لأنّ إسلام عليٍّ كان أعمق من ضرورة الارتباط بالظروف إذ كان جارياً من روحه كما تجري الأشياء من معادنها والمياه من ينابيعها. فإنّ الصبيّ ما كاد يستطيع التعبير عن خلجات نفسه، حتى أدّى فرض الصلاة وشهد بالله ورسوله دون أن يستأذن أو يستشير.

لقد كان أوّل سجود المسلمين الأُوَل لآلهة قريش!

وكان أوّل سجود عليّ لإله محمّد!

إلّا أنّه إسلام الرجل الذي أُتيح له أن ينشأ على حبّ الخير وينمو في رعاية النبيّ ويصبح إمامَ العادلين من بعده، وربّان السفينة في غمرة العواصف والأمواج»[1].

يتبيّن ممّا ذكرناه ـ وهو غيض من فيض، ويمكن ملاحظة حقائق كثيرة تدعم ما أوردناه ـ ما يأتي:

١ ـ يعود إيمان عليّ عليه السلام إلى السنين التي سبقت الجهر بالرسالة الإسلاميّة.

٢ ـ تباينت أقوال المؤرّخين في عمره عليه السلام حين تصديقه النبيّ صلى الله عليه وآله بين الثمان[2]،

---

(١) الإمام عليّ صوت العدالة الإنسانيّة: ٣٨.

(٢) التاريخ الكبير: ٦ / ٢٥٩ / ٢٣٤٣، السنن الكبرى: ٦ / ٣٣٩ / ١٢١٦٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٥، المعجم الكبير: ١ / ٩٥ / ١٦٢ كلّها عن عروة، تاريخ بغداد: ١ / ١٣٤ / ١ عن أبي الأسود عمّن حدّثه، الاستيعاب: ٣ / ١٩٩ / ١٨٧٥ عن أبي الأسود.

والتسع[١]، والعشر[٢]، والإحدى عشرة[٣]، والاثنتي عشرة[٤]، والثلاث عشرة[٥]، والأربع عشرة[٦]، والخمس عشرة[٧]، والستّ عشرة[٨].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣ / ٢١ عن محمّد بن عبد الرحمن بن زرارة، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٦ عن محمّد بن عبد الرحمن بن زرارة وحسن بن زيد وأبي نعيم، المعارف لابن قتيبة: ١٦٨ عن ابن إسحاق، تاريخ الطبري: ٢ / ٣١٢، الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٤، البداية والنهاية: ٣ / ٢٥ والثلاثة الأخيرة عن الكلبي، شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٣٥ عن الشعبي.

(٢) الكافي: ٨ / ٣٣٩ / ٥٣٦ عن سعيد بن المسيّب عن الإمام زين العابدين ؛ المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٢٠ / ٤٥٨٠، الاستيعاب: ٣ / ١٩٩ / ١٨٧٥، دلائل النبوّة للبيهقي: ٢ / ١٦٥، شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٣٥، تاريخ الطبري: ٢ / ٣١٢ والخمسة الأخيرة عن ابن إسحاق و ص ٣١٤، أُسد الغابة: ٤ / ٨٩ / ٣٧٨٩، السنن الكبرى: ٦ / ٣٣٩ / ١٢١٦٢ والثلاثة الأخيرة عن مجاهد وح ١٢١٦١ عن ابن إسحاق، البداية والنهاية: ٣ / ٢٦ عن ابن إسحاق ومجاهد.

(٣) الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٤ عن ابن إسحاق، السنن الكبرى: ٦ / ٣٤٠ / ١٢١٦٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٦ كلاهما عن شريك، شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٢٣٥ عن عبد الله بن سمعان عن الإمام الصادق وعن عبد الله بن زياد وكلاهما عن الإمام الباقر.

(٤) الاستيعاب: ٣ / ١٩٩ / ١٨٧٥ عن أبي عمر.

(٥) الاستيعاب: ٣ / ١٩٩ / ١٨٧٥ عن أبي عمر و ص ٢٠٠ / ١٨٧٥ عن ابن عمر.

(٦) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٦ عن المغيرة، شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٣٤ عن جرير وحذيفة.

(٧) تاريخ خليفة بن خيّاط: ١٥٠، الاستيعاب: ٣ / ١٩٩ / ١٨٧٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧ كلّها عن الحسن، العقد الفريد: ٣ / ٣١٢ عن أبي الحسن، شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٣٤ عن خبّاب بن الأرت والحسن وعبد الرزاق ومعمر وقتادة.

(٨) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٥٨٩ / ٩٩٨، السنن الكبرى: ٦ / ٣٤٠ / ١٢١٦٤، المصنّف لعبد الرزّاق: ٥ / ٣٢٥، المعجم الكبير: ١ / ٩٥ / ١٦٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧ كلّها عن الحسن وغيره وفيها «هو ابن خمس عشرة سنة أو ستّ عشرة سنة»، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٢٠ / ٤٥٨١ عن الحسن وفيه «أسلم عليّ وهو ابن عشر أو ابن ستّ عشرة سنة»، الاستيعاب: ٣ / ١٩٩ / ١٨٧٥ عن أبي عمر.

وإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدلّ على تحديد عمره في موقفه من الرسالة فحسب، وإلّا فإنّ روحه الطاهرة لم تتلوّث بالشرك قطّ[١]. وهكذا قال زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام في جواب من سأله عن عمر الإمام عليه السلام عند إيمانه: أوَكان كافراً؟ إنّما كان لعليّ حيث بعث الله عزّ وجلّ رسوله صلى الله عليه وآله عشر سنين، ولم يكن يومئذٍ كافراً[٢].

ونضيف إلى أنّ ما نُقل عن أنّه عليه السلام كان ابن عشر سنين حين تصديقه بالرسالة يعدّ من أصحّ الأخبار وأشهرها[٣].

٣ـ من هنا لا مراء فيمن كان أوّل المؤمنين! فبعض الصحابة أسلم بعد فترة قصيرة مضت على الرسالة، وبعضهم أسلم بعد برهة من الزمن. أمّا عليّ عليه السلام فقد كانت روحه معطّرة بعبير الوحي منذ أيّامه الأُولى، كما كان يعرف معالمه قبل البعثة وقد ألفه وتمرّس عليه، ومن الطبيعيّ أنّه رافق أوّل قبس تألّق منه بلا تأخير.

والآن أيّ شأن لأقوال الذين يحاولون أن يستهينوا بإيمان عليٍّ عليه السلام لصغر سنّه؟! ليت لعِلية القوم المسنّين قليلاً من تلك الفطنة، وسلامة الفطرة وخلوص القلب، وليتهم ألِفوا نور الوحي!

٤ـ نُقلت روايات متنوّعة كثيرة في عبادة الإمام عليه السلام وصلاته. ولا تدلّ هذه

---

(١) راجع: لم يكفر بالله طرفة عين.

(٢) راجع: عمره يوم أسلم.

(٣) لأنّه عليه السلام ـ على المشهور ـ ولد بعد عام الفيل بثلاثين سنة (راجع: القسم الأوّل / الولادة / المولد) وأيضاً ـ على المشهور ـ كان عمره عليه السلام يوم استشهد في سنة (٤٠) ٦٣ سنة (راجع: القسم الثامن / من الاغتيال إلى الاستشهاد / تاريخ شهادته) ومجموعهما يدلّ على أنّه عليه السلام كان ابن عشر سنين عند البعثة.

الروايات على أنّه أوّل من صلّى بعد النبيّ فحسب، بل تدلّ على أنّه سبق الآخرين إلى العبادة بثلاث أو خمس أو سبع سنين أيضاً. ويمكن أن تشير هذه الروايات إلى عبادته ﷺ قبل البعثة أيضاً[1] [2].

(١) راجع: الخصائص العمليّة /إمام المصلّين /أوّل من صلّى مع النبيّ.

الخصائص العمليّة /إمام العابدين /أوّل من عبد الله من الأُمّة.

(٢) نستثني من الذين سبقهم الإمام ﷺ إلى الإيمان والعبادة خديجة ﵂، إذ يحتاج هذا الموضوع إلى دراسة مستقلّة.

الفَصلُ الثّاني

الخصائص الأخلاقيّة

٢ / ١

حُسن الخُلق

٤١٤٦ ـ رسول الله ﷺ: عليٌّ ... أحسن الناس خُلقاً[1].

٤١٤٧ ـ مطالب السؤول ـ في مكارم وحسن أخلاق الإمام عليّ عليه السلام ـ: قد بلغ في ذلك إلى الغاية القصوى، حتى نسب من غزارة حُسن خلقه إلى الدعابة، وكان مع هذه الغاية في حُسن الخلق، ولين الجانب، يخصّ ذلك بذوي الدين واللين.

وأمّا من لم يكن كذلك فكان يوليه غلظة وفضاضة؛ للتأديب، حتى روي عنه عليه السلام أنّه قال في هذا المعنى شعراً:

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ١٥١ / ١٨٨ عن ابن عبّاس، الرياض النضرة: ٣ / ١٤٤ عن أنس نحوه؛ الاحتجاج: ١ / ٣٦٣ / ٦٠، كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٦٠١ / ٦، الفضائل لابن شاذان: ١٢٣ والثلاثة الأخيرة نحوه عن أبي ذرّ وسلمان والمقداد و ص ١٠٢ عن ابن عبّاس.

أَلِـــينُ لِـــمَنْ لانَ لي جَـــنبُه وأنزو عَلى كلِّ صَعبٍ شَديد

كذا الماسُ يعملُ فيهِ الرصاص على أنّـه عـاملٌ فـي الحَـديد[1]

٤١٤٨ ـ الفخري : روي أنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام استدعى بصوته بعض عبيده، فلم يجِبه، فدعاه مراراً فلم يُجِبه، فدخل عليه رجل وقال: يا أمير المؤمنين، إنّه بالباب واقف، وهو يسمع صوتك، ولا يكلّمك!

فلمّا حضر العبد عنده، قال عليه السلام: أما سمعتَ صوتي؟

قال: بلى.

قال عليه السلام: فما منعك من إجابتي؟

قال: أمنتُ عقوبتَك.

قال عليّ عليه السلام: الحمد لله الذي خلقني ممّن يأمنه خلقُه[2].

٤١٤٩ ـ المناقب لابن شهر آشوب: دعا [عليّ عليه السلام] غلاماً له مراراً، فلم يجِبه، فخرج، فوجده على باب البيت، فقال: ما حملك على ترك إجابتي؟

قال: كسلت عن إجابتك، وأمنتُ عقوبتَك.

فقال عليه السلام: الحمد لله الذي جعلني ممّن تأمنه خلقُه، امضِ فأنت حرّ لوجه الله.

وأنشد الأشجع:

ولستُ بـــخائفٍ لأبـــي حُســـينٍ ومَـن خـافَ الإلٰـهَ فلن يَـخافا[3]

---

(١) مطالب السؤول: ٢٩.

(٢) الفخري: ١٩.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١١٣، الأمالي للسيّد المرتضى: ٢/ ١٦٢، تنبيه الخواطر: ١/ ١٠٠، نزهة المجالس للصفوري: ١/ ٢٠٦؛ المناقب للكوفي: ٢/ ٨٦/ ٥٧٢ عن بكر بن عبد الله المزني وكلّها نحوه وليس فيها الشعر.

٢ / ٢

كثرة التبسّم

٤١٥٠ ـ الكامل في التاريخ ـ في عليّ عليه السلام ـ: كان من أحسن الناس وجهاً، ولا يغيّر شيبه، كثير التبسّم[١].

٤١٥١ ـ شرح نهج البلاغة ـ في عليّ عليه السلام ـ: وأمّا سجاحة الأخلاق وبشر الوجه وطلاقة المُحيّا والتبسّم فهو المضروب به المثل فيه، حتى عابه بذلك أعداؤه؛ قال عمرو بن العاص لأهل الشام: إنّه ذو دعابة شديدة.

وقال عليّ عليه السلام في ذاك: عجباً لابن النابغة! يزعم لأهل الشام أنّ فيَّ دعابة، وأنّي امرؤ تلعابة[٢]، أُعافس[٣] وأُمارس.

وعمرو بن العاص إنّما أخذها عن عمر بن الخطّاب؛ لقوله له لمّا عزم على استخلافه: لله أبوك، لولا دعابة فيك! إلّا أنّ عمر اقتصر عليها، وعمرو زاد فيها وسمّجها.

قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: كان فينا كأحدنا، لين جانب، وشدّة تواضع، وسهولة قياد، وكنّا نهابه مهابة الأسير المربوط للسيّاف الواقف على رأسه.

وقال معاوية لقيس بن سعد: رحم الله أبا حسن، فلقد كان هشّاً بشّاً، ذا فكاهة.

---

(١) الكامل في التاريخ: ٢ / ٤٤٠.

(٢) تِلعابة: أي كثير المزح والمداعبة (النهاية: ٤ / ٢٥٣).

(٣) المُعافَسة: المُعالَجة والممارسة والملاعبة (النهاية: ٣ / ٢٦٣).

قال قيس : نعم ، كان رسول الله ﷺ يمزح ، ويَبْتسم إلى أصحابه ، وأراك تُسرّ حسواً في ارتغاء[١] ، وتعيبه بذلك ! أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيَب من ذي لبدتين قد مسّه الطوى ، تلك هيبة التقوى ، وليس كما يهابك طغام[٢] أهل الشام[٣] .

٢ / ٣

شرح الصدر

٤١٥٢ ـ الإمامة والسياسة ـ في شدّة حرب الجمل ـ : فشقّ عليّ عليه السلام في عسكر القوم يطعن ويقتل ، ثمّ خرج وهو يقول : الماء الماء ، فأتاه رجلٌ بإداوة فيها عسل ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، أمّا الماء فإنّه لا يصلح لك في هذا المقام ، ولكن أُذيقك[٤] هذا العسل .

فقال عليه السلام : هاتِ . فحسا منه حسوة ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ عسلك لطائفيّ . قال الرجل : لَعجباً منك والله يا أمير المؤمنين ، لمعرفتك الطائفيَّ من غيره في هذا اليوم ، وقد بلغت القلوب الحناجر !

فقال له عليّ عليه السلام : إنّه والله يابن أخي ما ملأ صدر عمّك شيء قطّ ، ولا هابه شيء[٥] .

---

(١) يُسِرُّ حَسْواً في ارتِغاء : الارتِغاء : شرب الرَّغوة ، وأصله الرجل يُؤتى باللبن ، فيُظهر أنّه يريد الرَّغوة خاصّة ولا يريد غيرها ، فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن . وهو مَثل يضرب لمن يُريك أنّه يُعينك وإنّما يجرّ النفع إلى نفسه (مجمع الأمثال : ٣ / ٥٢٥ / ٤٦٨٠) .

(٢) الطغام : أوغاد الناس وأرذالهم (تاج العروس : ١٧ / ٤٤١) .

(٣) شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٥ .

(٤) في المصدر : «أذوقك» ، والصحيح ما أثبتناه .

(٥) الإمامة والسياسة : ١ / ٩٦ وراجع المحاسن والمساوئ : ٤٨٣ .

٤١٥٣ ـ مروج الذهب ـ في شدّة حرب الجمل ـ: ثمّ استسقى [عليّ عليه السلام] فأُتي بعسل وماء، فحسا منه حسوة، وقال: هذا الطائفي، وهو غريب بهذا البلد.

فقال له عبد الله بن جعفر: أما شغلك ما نحن فيه عن علم هذا؟

قال عليه السلام: إنّه والله يا بنيَّ ما ملأ صدر عمّك شيء قطّ من أمر الدنيا[1].

٢ / ٤

الصبر وفي العين قذى

٤١٥٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لعليّ عليه السلام ـ: إنّك لن تموت حتى تؤمر، وتُملأ غيظاً، وتوجد من بعدي صابراً[2].

٤١٥٥ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن الحارث بن حصين: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّك لاقٍ بعدي كذا وكذا. فقال: يا رسول الله، إنّ السيف لذو شفرتين، وما أنا بالقتل ولا الذليل[3].

قال صلى الله عليه وآله: فاصبر يا عليّ. قال عليّ عليه السلام: أصبر يا رسول الله[4].

٤١٥٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ من خطبته المعروفة بالشقشقيّة، وفيها يشتكي أمر الخلافة ـ: أما والله لقد تقمّصها فلان وإنّه لعلم أنّ محلّي منها محلّ القُطب من الرحى؛ ينحدر عنّي السيل، ولا يرقى إليّ الطير، فسدلتُ دونها ثوباً، وطويت

---

(١) مروج الذهب: ٢ / ٣٧٧.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٢٢ / ٩٠١٦ عن أنس وح ٩٠١٧؛ شرح الأخبار: ٢ / ٢٥٧ / ٥٦٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢١٦ كلّها عن عمران بن حصين، اليقين: ٤٨٨ / ١٩٥ عن سلمان وكلّها نحوه.

(٣) كذا في المصدر.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢١٦.

عنها كشحاً[١]، وطَفِقتُ أرتئي بين أن أصول بيدٍ جَذّاء[٢]، أو أصبر على طَخْيةٍ[٣] عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويَكدَح فيها مؤمن حتى يلقى ربّه! فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرتُ، وفي العين قَذى، وفي الحلق شَجا[٤]؛ أرى تُراثي نهباً... فصبرت على طول المدّة، وشدّة المِحنة[٥].

٤١٥٧ ـ عنه ﷺ ـ في خطبة له يذكر فيها صفته قبل البيعة له ـ: فنظرت فإذا ليس لي معين إلّا أهل بيتي، فضَنِنت بهم عن الموت، وأغضيت على القذى، وشربت على الشجا، وصبرت على أخذ الكَظَم[٦]، وعلى أمَرَّ من طعم العلقم[٧][٨].

٤١٥٨ ـ عنه ﷺ ـ في التظلّم والتشكّي من قريش ـ: اللهمّ إنّي أستعديك على قريش ومن أعانهم؛ فإنّهم قد قطعوا رحمي، وأكفؤوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنتُ أولى به من غيري، وقالوا: «ألا إنّ في الحقّ أن تأخذه، وفي

---

(١) طويت عنها كشحاً: كناية عن امتناعه وإعراضه عنها (مجمع البحرين: ٣ / ١٥٧٢).

(٢) يد جذّاء: أي يد مقطوعة، وهي كناية عن عدم الناصر له (مجمع البحرين: ١ / ٢٧٩).

(٣) طخية عمياء: أي ظُلمة لا يُهتدى فيها للحقّ، وكنّى بها عن التباس الأُمور في أمر الخلافة (مجمع البحرين: ١ / ٢٧٩).

(٤) القذى: ما يقع في العين فيؤذيها كالغبار ونحوه، والشَّجا: ما يَنشُب في الحلق من عظم ونحوه فيُغصُّ به، وهما كنايتان عن النقمة، ومرارة الصبر، والتألّم من الغبن (مجمع البحرين: ٢ / ٩٣٢).

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٣، علل الشرائع: ١٥٠ / ١٢، معاني الأخبار: ٣٦١ / ١، الإرشاد: ١ / ٢٨٧، الاحتجاج: ١ / ٤٥٢ / ١٠٥ كلّها عن ابن عبّاس، الأمالي للطوسي: ٣٧٢ / ٨٠٣ عن زرارة عن الإمام الباقر ﷺ عن ابن عبّاس وعن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عنه ﷺ نحوه وفيها «ابن أبي قحافة» بدل «فلان»؛ تذكرة الخواصّ: ١٢٤ عن ابن عبّاس.

(٦) الكَظَم: مخرج النَّفَس، يقال: أخذت بكَظَمه أي بمخرج نَفَسه (لسان العرب: ١٢ / ٥٢٠).

(٧) العلقم: شجر الحنظل (المحيط في اللغة: ٢ / ٢١٥).

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٢٦.

الحقّ أن تمنعه ، فاصْبر مغموماً ، أو مُت متأسّفاً» ، فنظرتُ فإذا ليس لي رافد ، ولا ذابّ ، ولا مساعد ، إلّا أهل بيتي ، فضننت بهم عن المنيّة ، فأغضيت على القذى ، وجرعت ريقي على الشجا ، وصبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم ، وآلم للقلب من وَخْز الشِّفار [١] [٢] .

٤١٥٩ ـ عنه عليه السلام ـ فيما قاله بعد أخذ البيعة على من حضره لمّا نزل بذي قار ـ : قد جرت أُمور صبرنا فيها ، وفي أعيننا القذى ؛ تسليماً لأمر الله تعالى فيما امتحننا به ؛ رجاء الثواب على ذلك ، وكان الصبر عليها أمثل من أن يتفرّق المسلمون ، وتُسفك دماؤهم [٣] .

٤١٦٠ ـ الإرشاد عن عمرو بن شمر عن رجاله : سمعنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : ما رأيت منذ بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله رخاءً ، فالحمد لله ، والله لقد خفت صغيراً ، وجاهدتُ كبيراً ، أُقاتل المشركين ، وأُعادي المنافقين ، حتى قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله فكانت الطامّة الكبرى ، فلم أزَل حذِراً وجِلاً ، أخاف أن يكون ما لا يسَعني معه المقام ، فلم أرَ بحمد الله إلّا خيراً .

والله ، ما زلت أضرب بسيفي صبيّاً حتى صرت شيخاً ، وأنّه ليُصبّرني على ما أنا فيه أنّ ذلك كلّه في الله ورسوله ، وأنا أرجو أن يكون الروح عاجلاً قريباً ، فقد رأيت أسبابه .

قالوا : فما بقي بعد هذه المقالة إلّا يسيراً حتى أُصيب عليه السلام [٤] .

---

(١) الشِّفار : جمع شَفْرة ؛ وهي السكّين العريضة العظيمة (لسان العرب : ٤ / ٤٢٠).

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٧ ، الغارات : ١ / ٣٠٨ عن جندب ، المسترشد : ٤١٧ / ١٤١ عن شريح بن هاني وكلاهما نحوه .

(٣) الإرشاد : ١ / ٢٤٩ .

(٤) الإرشاد : ١ / ٢٨٤ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١٢١ وفيه إلى «شيخاً» .

٤١٦١ ـ الإمام الصادق عليه السلام : لمّا حضرت فاطمة الوفاة بكت ، فقال لها أمير المؤمنين : يا سيّدتي ما يُبكيك ؟ قالت : أبكي لما تلقى بعدي . فقال لها : لا تبكي ، فوَالله إنّ ذلك لصغير عندي في ذات الله[١] .

٤١٦٢ ـ عنه عليه السلام ـ من كلامه عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره ـ : السلام عليك يا رسول الله عنّي ، وعن ابنتك النازلة في جوارك ، والسريعة اللحاق بك ! قَلّ يا رسول الله عن صفيّتكَ صبري ، ورَقّ عنها تجلّدي[٢] ، إلّا أنّ في التأسّي لي بعظيم فرقتك ، وفادح مصيبتك ، موضع تَعَزٍّ ، فلقد وسّدتُك في ملحودة قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري نفسُك ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون . فلقد استرُجعت الوديعة ، وأُخذت الرهينة . أمّا حزني فسرمدٌ ، وأمّا ليلي فمسهّد ، إلى أن يختار الله لي داركَ التي أنت بها مقيم .

وستنبّئك ابنتُك بتضافر أُمّتك على هضمها ، فأحْفِها[٣] السؤال ، واستخبرها الحال . هذا ولم يَطُل العهد ، ولم يخلُ منك الذكر ، والسلام عليكما سلام مودّع ، لا قالٍ ولا سَئم ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أُقِم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين[٤] .

٤١٦٣ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام : بلغ أُمّ سلمة ـ زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله ـ أنّ مولى لها

---

(١) بحار الأنوار : ٤٣ / ٢١٨ / ٤٩ نقلاً عن مصباح الأنوار .

(٢) التَّجلُّد : تكلّف الجَلادة ، والجَلَد : القوّة والصبر (لسان العرب : ٣ / ١٢٦ و ١٢٥) .

(٣) أحفاهُ : ألَحَّ عليه في المسألة (لسان العرب : ١٤ / ١٨٧) .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٢ ، الكافي : ١ / ٤٥٩ / ٣ عن عليّ بن محمّد الهرمزاني عن الإمام الحسين عليه السلام ، الأمالي للمفيد : ٢٨١ / ٧ ، الأمالي للطوسي : ١٠٩ / ١٦٦ ، بشارة المصطفى : ٢٥٩ والثلاثة الأخيرة عن عليّ بن محمّد الهرمزاني عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام وكلّها نحوه ، روضة الواعظين : ١٦٩ .

يتنقّص عليّاً عليه السلام ، ويتناوله . فأرسلت إليه ، فلمّا أن صار إليها ، قالت له : يا بني ، بلغني أنّك تتنقّص عليّاً عليه السلام وتتناوله !

قال لها : نعم ، يا أُمّاه .

قالت : اُقعد ـ ثكلتك أُمّك ـ حتى أُحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ اختَر لنفسك ! إنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسع نسوة ، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وهو متهلّل ، أصابعه في أصابع عليٍّ ، واضعاً يده عليه ، فقال : يا أُمّ سلمة ، أُخرجي من البيت ، وأخليه لنا . فخرجتُ ، وأقبلا يتناجيان ، أسمع الكلام ، وما أدري ما يقولان ، حتى إذا انتصف النهار أتيت الباب ، فقلت : أدخلُ يا رسول الله ؟

قال : لا . فكبوتُ كبوةً شديدةً ؛ مخافة أن يكون ردّني من سخطةٍ ، أو نزل فيَّ شيءٌ من السماء .

ثمّ لم ألبث أن أتيتُ الباب الثانية ، فقلت : أدخلُ يا رسول الله ؟

فقال : لا . فكبوتُ كبوةً أشدّ من الأُولى .

ثمّ لم ألبث حتى أتيتُ الباب الثالثة ، فقلت : أدخلُ يا رسول الله ؟

فقال : اُدخلي يا أُمّ سلمة . فدخلتُ ، وعليٌّ عليه السلام جاثٍ بين يديه ، وهو يقول : فداك أبي وأُمّي يا رسول الله ! إذا كان كذا وكذا فما تأمُرني ؟

قال : آمرك بالصبر .

ثمّ أعاد عليه القول الثانية ، فأمره بالصبر . فأعاد عليه القول الثالثة ، فقال له : يا عليّ ، يا أخي ، إذا كان ذاك منهم فسُلّ سيفك ، وضَعْه على عاتقك ، واضرب به قُدماً قُدماً ، حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطُر من دمائهم .

ثمّ التفت ﷺ إليَّ ، فقال لي : ما هذه الكآبة يا أُمّ سلمة ؟

قلت : للذي كان من ردّك لي يا رسول الله .

فقال لي : والله ما رددتُكِ من مَوْجِدةٍ ، وإنّكِ لعلى خير من الله ورسوله ، لكن أتيتِني وجبرئيل عن يميني وعليّ عن يساري ، وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي ، وأمرني أن أُوصي بذلك عليّاً .

يا أُمّ سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب أخي في الدنيا ، وأخي في الآخرة .

يا أُمّ سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب وزيري في الدنيا ، ووزيري في الآخرة .

يا أُمّ سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا ، وحامل لوائي غداً في القيامة .

يا أُمّ سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّي ، وخليفتي من بعدي ، وقاضي عِداتي ، والذائد عن حوضي .

يا أُمّ سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

قلت : يا رسول الله ، مَن الناكثون ؟

قال : الذين يبايعونه بالمدينة ، وينكثون بالبصرة .

قلت : مَن القاسطون ؟

قال : معاوية وأصحابه من أهل الشام .

قلت : مَن المارقون ؟

قال : أصحاب النهروان .

فقال مولى أُمّ سلمة : فرّجْتِ عنّي ، فرّج الله عنكِ ، والله لا سَببتُ عليّاً أبداً[١] .

٤١٦٤ ـ الإرشاد عن جندب بن عبد الله : دخلت على عليّ بن أبي طالب بالمدينة بعد بيعة الناس لعثمان ، فوجدتُه مطرقاً كئيباً ، فقلت له : ما أصاب قومك ؟ قال : صبرٌ جميل . فقلت له : سبحان الله ! والله إنّك لصبور[٢] .

راجع : الخصائص السياسيّة والاجتماعيّة / المظلوميّة بعد النبيّ.

٥ / ٢

أعظم الناس حلماً

٤١٦٥ ـ رسول الله ﷺ ـ لفاطمة عليها السلام ـ : زوّجتك أقدم أُمّتي سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً[٣] .

---

(١) الأمالي للصدوق : ٤٦٣ / ٦٢٠ ، الأمالي للطوسي : ٤٢٥ / ٩٥٢ ، بشارة المصطفى : ٥٨ كلّها عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، الاحتجاج : ١ / ٤٦١ / ١٠٦ نحوه .

(٢) الإرشاد : ١ / ٢٤١ ، الأمالي للطوسي : ٢٣٤ / ٤١٥ ؛ شرح نهج البلاغة : ١٢ / ٢٦٦ نحوه .

(٣) مسند ابن حنبل : ٧ / ٢٨٨ / ٢٠٣٢٩ ، المعجم الكبير : ٢٠ / ٢٣٠ / ٥٣٨ وفيه «أحلمهم» بدل «أعظمهم» وكلاهما عن معقل بن يسار وج ١ / ٩٤ / ١٥٦ ، المصنّف لعبد الرزّاق : ٥ / ٤٩٠ / ٩٧٨٣ وفيهما «أوّل أصحابي» بدل «أقدم أُمّتي» ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٥ / ٦٨ ، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٥٤ والأربعة الأخيرة عن أبي إسحاق ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ١٢٦ / ٨٤٩٦ عن معقل وص ١٣٢ / ٨٥٠٥ عن أنس وح ٨٥٠٦ عن عائشة وح ٨٥٠٤ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٧٦٤ / ١٣٤٦ كلاهما عن بريدة وفي الثلاثة الأخيرة «أفضلهم» بدل «أعظمهم» ، الاستيعاب : ٣ / ٢٠٣ / ١٨٧٥ نحوه ؛ الخصال : ٤١٢ / ١٦ ، الأمالي للطوسي : ١٥٤ / ٢٥٦ كلاهما عن أبي أيّوب ،

٤١٦٦ ـ عنه ﷺ : عليٌّ ... أعلم الناس علماً ، وأحلم الناس حلماً[١] .

٤١٦٧ ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، أنت أفضل اُمّتي فضلاً ، وأقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأوفرهم حلماً[٢] .

٤١٦٨ ـ المستدرك على الصحيحين عن أبي يحيى : نادى رجل من الغالين عليّاً عليه السلام وهو في الصلاة ـ صلاة الفجر ـ فقال : ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾[٣] .

فأجابه عليّ عليه السلام وهو في الصلاة : ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[٤][٥] .

٤١٦٩ ـ شرح نهج البلاغة عن زرارة بن أعين عن أبيه عن الإمام الباقر عليه السلام : كان عليّ عليه السلام إذا صلّى الفجر لم يزَل معقّباً إلى أن تطلع الشمس ، فإذا طلعت اجتمع إليه

⇐ الإرشاد : ١ / ٣٦ عن أبي سعيد الخدري ، كمال الدين : ٢٦٣ / ١٠ عن سلمان الفارسي ، المناقب للكوفي : ١ / ٢٧٩ / ١٩٣ عن بكر بن عبد الله المزني .

(١) المناقب لابن المغازلي : ١٥١ / ١٨٨ ، المناقب للخوارزمي : ٢٩٠ / ٢٧٩ كلاهما عن ابن عبّاس ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ١٣١ / ٨٥٠٣ عن بريدة ؛ الأمالي للطوسي : ٦٠٧ / ١٢٥٤ عن سلمان وفيهما «أعلمهم علماً وأحلمهم حلماً» ، الفضائل لابن شاذان : ١٠٢ عن ابن عبّاس .

(٢) الأمالي للصدوق : ١٠١ / ٧٧ عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، روضة الواعظين : ١١٥ .

(٣) الروم : ٦٠ .

(٤) الزمر : ٦٥ .

(٥) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٥٨ / ٤٧٠٤ ، السنن الكبرى : ٢ / ٣٤٨ / ٣٣٢٧ ، تفسير الطبري : ١١ / الجزء ٢١ / ٥٩ عن عليّ بن ربيعة وقتادة ، تاريخ الطبري : ٥ / ٧٣ عن القاسم بن الوليد و ص ٧٤ عن أبي رزين وكلاهما نحوه ، البداية والنهاية : ٧ / ٢٨٢ عن الشافعي وفي الأربعة الأخيرة «الخوارج» بدل «الغالين» وراجع المصنّف لابن أبي شيبة : ٨ / ٧٣١ / ١١ .

الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس، فيُعلّمهم الفقهَ والقرآن.

وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك، فقام يوماً فمرّ برجل، فرماه بكلمة هجر - قال: لم يُسمِّه محمّد بن عليّ عليه السلام - فرجع عوده على بدئه حتى صعد المنبر، وأمر فنودي الصلاة جامعة، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه ثمّ قال:

أيّها الناس، إنّه ليس شيء أحبّ إلى الله ولا أعمّ نفعاً من حلم إمام وفقهه، ولا شيء أبغض إلى الله ولا أعمّ ضرراً من جهل إمام وخُرقه[1]، ألا وإنّه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ، ألا وإنّه من أنصف من نفسه لم يزِده الله إلّا عزّاً، ألا وإنّ الذلّ في طاعة الله أقرب إلى الله من التعزّز في معصيته.

ثمّ قال: أين المتكلّم آنفاً! فلم يستطِع الإنكار، فقال: ها أنذا يا أمير المؤمنين.

فقال: أما إنّي لو أشاء لقلتُ. فقال: إن تعفُ وتصفح فأنت أهل ذلك. قال: قد عفوتُ وصفحتُ.

فقيل لمحمّد بن عليّ عليه السلام: ما أراد أن يقول؟ قال: أراد أن ينسبه[2].

٤١٧٠ - شرح نهج البلاغة: أمّا الحلم والصفح، فكان أحلم الناس عن ذنب، وأصفحهم عن مسيء. وقد ظهر صحّة ما قلناه يوم الجمل؛ حيث ظفر بمروان بن الحكم - وكان أعدى الناس له، وأشدّهم بغضاً - فصفح عنه.

وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد، وخطب يوم البصرة فقال: قد أتاكم الوغد اللئيم عليّ بن أبي طالب. وكان عليّ عليه السلام يقول: ما زال الزبير

---

(١) الخُرْق: الجهل والحمق (لسان العرب: ١٠ / ٧٥).

(٢) شرح نهج البلاغة: ٤ / ١٠٩؛ بحار الأنوار: ٤١ / ١٣٢.

رجلاً منّا أهل البيت حتى شبّ عبد الله ، فظفر به يوم الجمل ، فأخذه أسيراً ، فصفح عنه ، وقال : اذهب ، فلا أرينّك . لم يزِده على ذلك .

وظفر بسعيد بن العاص ـ بعد وقعة الجمل ـ بمكّة ـ وكان له عدوّاً ـ فأعرض عنه ، ولم يقُل له شيئاً .

وقد علمتم ما كان من عائشة في أمره ، فلمّا ظفر بها أكرمها ، وبعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس ، عمّمهنّ بالعمائم ، وقلّدهنّ بالسيوف ، فلمّا كانت ببعض الطريق ذكرَتْه بما لا يجوز أن يذكر به ، وتأفّفت ، وقالت : هتك ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي . فلمّا وصلت المدينة ألقى النساء عمائمهنّ ، وقلن لها : إنّما نحن نسوة .

وحاربه أهل البصرة ، وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيوف ، وشتموه ، ولعنوه ، فلمّا ظفر بهم رفع السيف عنهم ، ونادى مناديه في أقطار العسكر : ألا لا يُتبع مولٍّ ، ولا يُجهز على جريح ، ولا يُقتل مستأسر ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن تحيّز إلى عسكر الإمام فهو آمن . ولم يأخذ أثقالهم ، ولا سبى ذراريهم ، ولا غنم شيئاً من أموالهم ، ولو شاء أن يفعل كلّ ذلك لفعل ، ولكنّه أبى إلّا الصفح والعفو ، وتقيّل سنّةَ رسول الله ﷺ يوم فتح مكّة ؛ فإنّه عفا والأحقاد لم تبرد ، والإساءة لم تُنسَ[1] .

راجع : القسم الخامس / السياسة الأمنيّة / الرفق ما لم يكن تأمراً.

القسم السادس / وقعة الجمل / بعد الظفر.

وقعة النهروان / مسير المارقين إلى النهروان، وصبر الإمام على أذاهم ورفقه بهم.

وقعة النهروان / القتال / سياسة الإمام في الجرحى والغنائم.

---

(١) شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٢ .

٦/٢
قوّة العزم والاستقامة

٤١٧١ ـ الإمام عليّ عليه السلام : أمّا بعد ، فإنّ الله سبحانه بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ، ولا يدّعي نبوّةً ولا وحياً ، فقاتل بمن أطاعه من عصاه ، يسوقهم إلى مَنجاتهم ... وأيم الله ، لقد كنتُ من ساقَتها حتى تولّت بحذافيرها ، واستوسقت في قيادها ، ما ضعفتُ ، ولا جبُنتُ ، ولا خُنتُ ، ولا وهنتُ وأيم الله ، لأبقرنّ الباطل حتى أُخرج الحقّ من خاصرته[1].

٤١٧٢ ـ عنه عليه السلام : لقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنّ القتل ليدور على الآباء والأبناء والإخوان والقرابات ، فما نزداد على كلّ مصيبة وشدّة إلّا إيماناً ومضياً على الحقّ ، وتسليماً للأمر ، وصبراً على مضض الجراح[2].

٤١٧٣ ـ المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس : كان عليّ عليه السلام يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يقول : ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾[3] والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، والله لئن مات أو قُتل لأُقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت ، والله إنّي لأخوه ، ووليّه ، وابن عمّه ، ووارث علمه ، فمن أحقُّ به منّي ![4]

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٤ والخطبة ٣٣ ، الإرشاد : ١ / ٢٤٨ كلاهما عن ابن عبّاس نحوه .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٢ ، الاحتجاج : ١ / ٤٤٠ / ١٠٠ ، بحار الأنوار : ٣٣ / ٣٦٩ / ٦٠٠ وح ٦٠١ .

(٣) آل عمران : ١٤٤ .

(٤) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣٦ / ٤٦٣٥ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٥٢ / ١١١٠ ، المعجم الكبير : ١ / ١٠٧ / ١٧٦ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ١٣٠ / ٦٥ وزاد فيه «أو أُقتل» بعد «أموت» ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٦ ، تفسير ابن أبي حاتم : ٢ / ٥٨١ / ١٥٥٣ نحوه ؛ الأمالي للطوسي : ٥٠٢ / ١٠٩٩ ، الاحتجاج : ١ / ٤٦٦ / ١١٠ ، المناقب للكوفي : ١ / ٣٣٩ / ٢٦٥ .

٤١٧٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في كلامٍ له بعد وقعة النهروان يذكر فيه فضائله ـ: فقمتُ بالأمر حين فشلوا، وتطلّعت حين تَقبّعوا[١]، ونطقتُ حين تَعْتَعوا، ومضيت بنور الله حين وقفوا، وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم فَوتاً[٢]. فطِرتُ بعنانِها، واستبددتُ برِهانِها[٣]، كالجبل؛ لا تحرّكه القواصف، ولا تزيله العواصف، لم يكن لأحد فيَّ مَهْمَز، ولا لقائل فيَّ مَغْمَز[٤].

٤١٧٥ ـ عنه عليه السلام ـ في جواب كتاب عقيل ـ: وأمّا ما سألت عنه من رأيي في القتال، فإنّ رأيي قتال المحلّين حتى ألقى الله، لا يزيدني كثرة الناس حولي عزّةً، ولا تفرّقهم عنّي وحشةً، ولا تحسبنّ ابن أبيك ـ ولو أسلمه الناس ـ متضرّعاً متخشّعاً، ولا مُقرّاً للضيم واهناً، ولا سلس الزمام للقائد، ولا وطيء الظهر للراكب المُتقعّد، ولكنّه كما قال أخو بني سليم:

فإن تَسأليني كَيفَ أنتَ فإنّني ... صَبورٌ على رَيبِ الزمانِ صَليبُ
يَعزُّ عليَّ أن تُرىٰ بي كآبةٌ ... فيَشمتَ عادٍ أو يُساءَ حَبيبُ[٥]

٢ / ٧

تمام الإخلاص

٤١٧٦ ـ الفخري: قيل إنّ علياً عليه السلام صرع في بعض حروبه رجلاً، ثمّ قعد على

---

(١) القُبوع: أن يُدخل الإنسان رأسه في قميصه أو ثوبه، ويقبَع رأسَه: يُخبؤه (لسان العرب: ٨ / ٢٥٨).

(٢) فاتني كذا: أي سبقني (لسان العرب: ٢ / ٦٩).

(٣) طرتُ بعنانها: أي سبقتهم، وهذا الكلام استعارة من مسابقة خيل الحَلْبة. واستبددت بالرهان: أي انفردت بالخطر الذي وقع التراهن عليه (شرح نهج البلاغة: ٢ / ٢٨٥).

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٣٧.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٣٦، الغارات: ٢ / ٤٣٣ عن زيد بن وهب نحوه؛ ربيع الأبرار: ٢ / ٥٢٧ وفيه من «ولا تحسبنّ ...»، الإمامة والسياسة: ١ / ٧٤ نحوه.

صدره ليحتزّ رأسه، فبصق ذلك الرجل في وجهه، فقام عليّ عليه السلام وتركه، فلمّا سئل عن سبب قيامه وتركه قتل الرجل بعد التمكّن منه قال: إنّه لمّا بصق في وجهي اغتضتُ منه، فخفتُ إن قتلتُه أن يكون للغضب والغيظ نصيبٌ في قتله، وما كنتُ أُحب أن أقتُله إلّا خالصاً لوجه الله تعالى[1].

٤١٧٧ ـ شرح نهج البلاغة: أنتَ إذا تأمّلتَ دعواته ومناجاته، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله، وما يتضمّنه من الخضوع لهيبته، والخشوع لعزّته، والاستخذاء[2] له، عرفتُ ما ينطوي عليه من الإخلاص، وفهمتُ من أيّ قلبٍ خرجت، وعلى أيّ لسانٍ جرت[3].

راجع: الخصائص العقائديّة / أخلص المؤمنين إيماناً.

٨/٢

كمال الصدق

٤١٧٨ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لعليّ عليه السلام ـ: أنت... أحسنهم خلقاً، وأصدقهم لساناً[4].

٤١٧٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ لمّا بويع بالمدينة ـ: والله، ما كتمت وَشْمةً[5]، ولا كذبت كذبةً[6].

---

(١) الفخري: ٤٤، إحقاق الحقّ: ١٨/ ١٤٧ نحوه. راجع: مع النبيّ /غزوة الخندق.

(٢) استخذيتُ: خضعتُ، وقد يُهمز (لسان العرب: ١٤/ ٢٢٥).

(٣) شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٧؛ بحار الأنوار: ٤١/ ١٤٨.

(٤) الاحتجاج: ١/ ٣٦٣/ ٦٠، كتاب سليم بن قيس: ٢/ ٦٠١/ ١٦، الفضائل لابن شاذان: ١٢٣ كلّها عن سلمان والمقداد وأبي ذرّ.

(٥) وَشْمَة: أي كلمة (النهاية: ٥/ ١٨٩).

(٦) الكافي: ٨/ ٦٧/ ٢٣ وج ١/ ٣٦٩/ ١، الغيبة للنعماني: ٢٠٢/ ١ وفيهما «وسمة» بدل «وشمة»

٤١٨٠ ـ عنه عليه السلام : فوَالله ما كَذبت ولا كُذِّبت[1].

٤١٨١ ـ عنه عليه السلام ـ من خطبته بعد وقعة النهروان ـ : أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله !! والله ، لأنا أوّل من صدّقه ، فلا أكون أوّل من كذب عليه[2].

٤١٨٢ ـ عنه عليه السلام : والله ، ماكَذبت ولاكُذِّبت ، ولا ضَللت ولا ضُلّ بي ، وما نسيت ما عُهد إليّ ، إني إذاً لنسيٌّ[3].

٤١٨٣ ـ خصائص الأئمّة عليهم السلام : تحدّث [عليّ عليه السلام] يوماً بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنظر القوم بعضهم إلى بعض ، فقال عليه السلام : ما زلت مذ قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله مظلوماً ،

⇐ وكلّها عن يعقوب السرّاج وعليّ بن رئاب عن الإمام الصادق عليه السلام ، نهج البلاغة : الخطبة ١٦ ، غرر الحكم : ١٠١٢٤.

(١) صحيح مسلم : ٢ / ٧٤٩ / ١٥٧ ، السنن الكبرى : ٨ / ٢٩٦ / ١٦٧٠١ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٣٠٩ / ١٧٦ كلّها عن عبيد الله بن أبي رافع و ص ٣١٧ / ١٨٣ عن زيد بن وهب ، مسند ابن حنبل : ١ / ٢٩٤ / ١١٧٩ عن الوضيء و ص ٢٩٦ / ١١٨٨ و ص ٢٩٨ / ١١٩٦ ، المستدرك على الصحيحين : ٤ / ٥٧٧ / ٨٦١٧ والثلاثة الأخيرة عن أبي الوضي و ج ٢ / ١٦٧ / ٢٦٥٨ عن مالك بن الحارث ، تاريخ بغداد : ٧ / ٢٣٧ / ٣٧٢٩ عن جابر ، البداية والنهاية : ٧ / ٢٩٤ عن أبي موسى ؛ الإرشاد : ١ / ١٦ ، الاختصاص : ١٢٣ عن مسمع بن عبد الله البصري عن رجل ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ١٩١ عن عبد الله بن أبي رافع وأبي موسى وجندب وأبي الوضا ، مسند زيد : ٤٠٩ ، وقال عليه السلام هذا الكلام في موارد مختلفة منها : في النهروان ، والإخبار بشهادته ، وعلم القرآن.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٣٧ ؛ المحاسن والمساوئ : ٥٠ نحوه وفيه من «والله ...».

(٣) الأمالي للصدوق : ٤٩١ / ٦٦٨ ، وقعة صفّين : ٣١٥ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، الأمالي للطوسي : ٢٦١ / ٤٧٣ عن عبد الله بن نجي ، المزار للشهيد الأوّل : ٧٤ وفي الثلاثة الأخيرة إلى «إليّ» ، خصائص الأئمّة عليهم السلام : ١٠٧ ، نهج البلاغة : الحكمة ١٨٥ ، غرر الحكم : ٩٤٨٣ و ٩٤٨٤ ؛ شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٦٥ عن أبي مخنف وفي الأربعة الأخيرة إلى «ضُلّ بي» ، مسند أبي يعلى : ١ / ٢٦٩ / ٥١٤ عن عليّ بن ربيعة نحوه.

وقد بلغني مع ذلك أنّكم تقولون: إنّي أكذب عليه، ويلكم أتروني أكذب!! فعلى من أكذب؛ أعلى الله، فأنا أوّل من آمن به؟! أم على رسول الله ﷺ، وأنا أوّل من صدّقه؟! ولكن لهجة غبتم عنها، ولم تكونوا من أهلها، وعلمٌ عجزتم عن حمله، ولم تكونوا من أهله، إذ كيل بغير ثمن لو كان له وعاء: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينِۭ﴾[1][2].

٢ / ٩

كمال الإيثار

٤١٨٤ـ الإمام زين العابدين عليه السلام: إنّ أوّل من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال عليّ عليه السلام عند مبيته على فراش رسول الله ﷺ:

وَقيتُ بِنَفسي خَيرَ مَن وَطأَ الحَصَى ... ومَن طافَ بالبيتِ العَتيقِ وبِالحَجر

رسولَ إلهٍ خافَ أن يَمكُروا بِهِ ... فنَجّاه ذُو الطَّولِ الإلٰهِ مِنَ المَكر

وباتَ رسولُ اللهِ في الغارِ آمِناً ... مُوقّىً وفي حِفظِ الإلٰهِ وفي سِتر

وبُتُّ أُراعِيهِمْ ولم يَتَّهِمونَني ... وقَد وطَّنتُ نَفسي علَى القَتلِ والأسِر[3]

٤١٨٥ـ أُسد الغابة عن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي: رأيت في بعض الكتب

---

(١) ص: ٨٨.

(٢) خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٩٩، نهج البلاغة: الخطبة ٧١، الاختصاص: ١٥٥ كلاهما نحوه من «قد بلغني...».

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٥ / ٤٢٦٤، المناقب للخوارزمي: ١٢٧ / ١٤١، شواهد التنزيل: ١ / ١٣٠ / ١٤١ و ١٤٢ كلّها عن حكيم بن جبير، تذكرة الخواصّ: ٣٥ عن ابن عبّاس من دون إسنادٍ إلى المعصوم؛ المناقب للكوفي: ١ / ١٢٤ / ٦٩ عن ليث، الأمالي للطوسي: ٤٦٨ / ١٠٣١ عن عبيد الله بن أبي رافع، الفصول المختارة: ٥٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٦٠، الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ٢٨٠ / ٢٠٧ وفي الأربعة الأخيرة الأبيات فقط.

أنّ رسول الله ﷺ لمّا أراد الهجرة خلّف عليّ بن أبي طالب ﷺ بمكّة ؛ لقضاء ديونه ، وردّ الودائع التي كانت عنده ، وأمَره ليلة خرج إلى الغار ـ وقد أحاط المشركون بالدار ـ أن ينام على فراشه ، وقال له : اتّشِح[1] ببردي الحضرمي الأخضر ؛ فإنّه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى . ففعل ذلك .

فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل ﷺ : إنّي آخيت بينكما ، وجعلت عمْر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختارا كلاهما الحياة ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليهما : أ فلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب ؛ آخيتُ بينه وبين نبيّي محمّد فبات على فراشه يفديه بنفسه ، ويؤثره بالحياة . اهبطا إلى الأرض ؛ فاحفظاه من عدوّه . فنزلا ، فكان جبرئيل عند رأس عليّ ﷺ ، وميكائيل عند رجليه ، وجبريل ينادي : بَخٍ بَخٍ ، من مثلك يابن أبي طالب يباهي الله عزّ وجلّ به الملائكة !!

فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله ﷺ ـ وهو متوجّه إلى المدينة ـ في شأن عليّ ﷺ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[2] [3] .

٤١٨٦ ـ مجمع البيان عن أبي الطفيل : اشترى عليّ ﷺ ثوباً ، فأعجبه ، فتصدّق به وقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : من آثر على نفسه آثره الله يوم القيامة بالجنّة ،

---

(١) التَّوشُّح بالرداء : هو أن يُدخل الثوب من تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبه الأيسر ؛ كما يفعل المحرم (لسان العرب : ٢ / ٦٣٣) .

(٢) البقرة : ٢٠٧ .

(٣) أُسد الغابة : ٤ / ٩٨ / ٣٧٨٩ ، تذكرة الخواصّ : ٣٥ عن ابن عبّاس ، إحياء علوم الدين : ٣ / ٣٧٩ ، شواهد التنزيل : ١ / ١٢٣ / ١٣٣ عن أبي سعيد الخدري ؛ الأمالي للطوسي : ٤٦٩ / ١٠٣١ عن أبي يقظان ، تنبيه الخواطر : ١ / ١٧٣ ، الفضائل لابن شاذان : ٨١ ، إرشاد القلوب : ٢٢٤ عن أبي سعيد الخدري ، كشف الغمّة : ١ / ٣١٠ وليس في السبعة الأخيرة صدره ، خصائص الوحي المبين : ٩٢ / ٦٢ .

ومن أحبّ شيئاً فجعله لله قال الله تعالى يوم القيامة : قد كان العباد يكافئون فيما بينهم بالمعروف ، وأنا أُكافيك اليوم بالجنّة[١].

٤١٨٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام :كان عليّ عليه السلام أشبه الناس طعمةً وسيرةً برسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان يأكل الخبز والزيت ، ويُطعم الناس الخبز واللحم[٢].

٤١٨٨ ـ شرح نهج البلاغة : روي عنه أنّه كان يسقي بيده لنخلِ قومٍ من يهود المدينة حتى مَجلَت[٣] يدُه ، ويتصدّق بالأُجرة ، ويشدّ على بطنه حجراً[٤].

راجع : القسم التاسع / عليّ عن لسان القرآن / الذي يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله.
القسم الثاني / الإيثار الرائع ليلة المبيت.

٢ / ١٠
شدّة الغيرة

٤١٨٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ من خطبته بعد هجوم عمّال معاوية على مدينة الأنبار ـ : قد بلغني أنّ الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة ، والأُخرى المعاهدة ، فينتزع حجلها وقُلْبَها[٥] وقلائدها ورِعاثَها[٦] ، ما تمنعُ منه إلّا بالاسترجاع

---

(١) مجمع البيان : ٢ / ٧٩٢.

(٢) الكافي : ٨/١٦٥/١٧٦ وج ٦/٣٢٨/٣، المحاسن : ٢/٢٧٩/١٩٠١ وزاد فيه «والخلّ» بعد «الخبز» وليس فيهما «سيرة» ، تنبيه الخواطر : ٢ / ١٤٨ كلّها عن زيد بن الحسن ، المناقب لابن شهر آشوب : ٩٩/٢ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه وليس فيه صدره وراجع الغارات: ٨٥/١ وشرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٠٠.

(٣) مَجَلَت يدُه ومَجِلَت: إذا ثَخُن جلدها وتعجّر ، وظهر فيها ما يُشبه البَثْر ؛ من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة (النهاية : ٤ / ٣٠٠).

(٤) شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٢؛ بحار الأنوار : ٤١ / ١٤٤.

(٥) القُلْب : السِّوار (النهاية : ٤ /٩٨).

(٦) الرِّعاث : القِرَطَة ، وهي من حلي الأذن ، واحدتها : رَعْثَة ورَعَثَة (النهاية : ٢ / ٢٣٤).

والاسترحام، ثمّ انصرفوا وافرين، ما نال رجلاً منهم كَلْمٌ، ولا أُريق له دمٌ. فلو أنّ امرأً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً، بل كان عندي به جديراً[١].

٤١٩٠ ـ عنه ﷺ : لقد بلغني أنّ العصبة من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة، والأُخرى المعاهدة، فيهتكون سترَها، ويأخذون القناع من رأسها، والخرص من أُذُنها، والأوضاح[٢] من يديها ورجليها وعضديها، والخلخال والمئزر من سوقها، فما تمتنع إلّا بالاسترجاع والنداء: ياللمسلمين، فلا يُغيثها مغيث، ولا يَنصرها ناصر. فلو أنّ مؤمناً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي مَلوماً، بل كان عندي بارّاً محسناً[٣].

٢ / ١١

زينة الزهد

٤١٩١ ـ رسول الله ﷺ : يا عليّ، إنّ الله تعالى قد زيّنك بزينة لم تُزيّن العبادُ بزينة أحبّ إلى الله تعالى منها؛ هي زينة الأبرار عند الله عزّ وجلّ: الزهد في الدنيا، فجعلك لا ترزأ[٤] من الدنيا شيئاً، ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حبّ

---

(١) الكافي: ٥ / ٥ / ٦ عن أبي عبد الرحمن السلمي، نهج البلاغة: الخطبة ٢٧، شرح الأخبار: ٢ / ٧٥ / ٤٤٢ عن أبي صادق، معاني الأخبار: ١ / ٣١٠، نثر الدرّ: ١ / ٢٩٨، الغارات: ٢ / ٤٧٦، دعائم الإسلام: ١ / ٣٩٠؛ الكامل للمبرّد: ١ / ٣٠، البيان والتبيين: ٢ / ٥٤، العقد الفريد: ٣ / ١٢٢، الأخبار الطوال: ٢١٢ والثمانية الأخيرة نحوه.

(٢) الأوضاح: نوع من الحُليّ يُعمل من الفضّة، سمّيت بها لبياضها، واحدها: وَضَح (النهاية: ٥ / ١٩٦).

(٣) الإرشاد: ١ / ٢٨٣، الاحتجاج: ١ / ٤١٦ / ٨٩.

(٤) ما رَزَأْنا منه: ما نَقَصْنا منه شيئاً، ولا أخذنا (النهاية: ٢ / ٢١٨).

المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً[١].

٤١٩٢ ـ عنه ﷺ: يا عليّ، إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يَتزيّن العبادُ بزينة أحبّ إلى الله منها؛ الزهد في الدنيا، فجعلك لا تَنال من الدنيا شيئاً، ولا تَنال الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين، فرضوا بك إماماً، ورضيت بهم أتباعاً، فطوبى لمن أحبّك وصدّق فيك، وويلٌ لمن أبغضك وكذب عليك؛ فأمّا الذين أحبّوا وصدّقوا فيك فهم جيرانك في دارك، ورفقاؤك في قصرك، وأمّا الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذّابين يوم القيامة[٢].

٤١٩٣ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؑ ـ: إنّ الله زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بشيء أحبّ إلى الله منها، ولا أبلغ عنده منها؛ الزهد في الدنيا، وإنّ الله قد أعطاك ذلك، جعل الدنيا لا تَنال منك شيئاً، وجعل لك من ذلك سيماء تعرف بها[٣].

٤١٩٤ ـ الإمام عليّ ؑ ـ في كتابه إلى عامله على البصرة عثمان بن حنيف ـ: ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به، ويستضيء بنور علمه، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطِمرَيه[٤]، ومن طُعمه بقُرصَيه، ألا وإنّكم لا تقدرون على ذلك، ولكن

---

(١) حلية الأولياء: ١ / ٧١، ذخائر العقبى: ١٧٩، شواهد التنزيل: ١ / ٥١٧ / ٥٤٨ نحوه إلى «المساكين» وكلّها عن عمّار.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨١ وص ٢٨٢ نحوه، أُسد الغابة: ٤ / ٩٦ / ٣٧٨٩، المعجم الأوسط: ٢ / ٣٣٧ / ٢١٥٧، المناقب للخوارزمي: ١١٦ / ١٢٦ كلاهما نحوه، المناقب لابن المغازلي: ١٠٦ / ١٤٨، الفردوس: ٥ / ٣١٩ / ٨٣١١ نحوه وكلاهما إلى «منك شيئاً»؛ الأمالي للطوسي: ١٨١ / ٣٠٣، بشارة المصطفى: ٩٨، شرح الأخبار: ١ / ١٥١ / ٨٧ والثلاثة الأخيرة نحوه وكلّها عن عمّار، روضة الواعظين: ٤٧٩ وفيه إلى «من الدنيا شيئاً».

(٣) المحاسن: ١ / ٤٥٤ / ١٠٤٦، مشكاة الأنوار: ٢٠٧ / ٥٦٠ كلاهما عن أبي أيّوب الأنصاري.

(٤) الطِّمْر: الثوب الخَلَق (النهاية: ٣ / ١٣٨).

أعينوني بورعٍ واجتهاد، وعفّةٍ وسداد. فوَالله ماكنزتُ من دنياكـم تِـبراً[1]، ولا ادّخرتُ من غنائمها وَفْراً[2]، ولا أعددتُ لبالي ثوبي طِمراً.

بلى! كانت في أيدينا فدك من كلّ ما أظلّته السماء، فشَحّت عليها نفوس قومٍ، وسخت عنها نفوس قوم آخرين، ونِعْمَ الحكمُ الله. وما أصنعُ بفدك وغير فـدك، والنفسُ مظانُّها في غدٍ جَدَث، تنقطعُ في ظلمته آثارها، وتغيبُ أخبارها، وحفرةٌ لو زِيدَ في فُسحتها، وأوسعت يَدا حافرها، لأضغطها الحجر والمدر، وسَدّ فُرجها التراب المتراكم.

وإنّما هي نفسي أروضها بالتقوى؛ لتأتي آمنةً يوم الخوف الأكبر، وتثبتُ على جوانب المزلق....

ولو شئتُ لاهتديتُ الطريق إلى مصفّى هذا العسل، ولُبابِ هذا القمح، ونَسائج هذا القزّ، ولكن هيهاتَ أن يغلبني هواي، ويقودني جشعي إلى تَخيّر الأطـعمة، ولعلّ بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشبع، أو أبيت مبطاناً وحولي بُطونٌ غرثى وأكبادٌ حرّى، أو أكون كما قال القائل:

وحَسبُكَ داءً أن تَـبيتَ بِـبِطنةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وحَولُك أكبادٌ تَـحِنُّ إلى القِدِّ

أأقنع من نفسي بأن يقال: هذا أمير المؤمنين، ولا أُشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون أُسوةً لهم في جشوبة العيش! فما خُلقتُ ليشغلني أكل الطيّبات، كالبهيمة المربوطة؛ همّها علفها، أو المُرسَلة؛ شغلها تَقمُّمها، تكترش من أعلافها، وتلهو

---

(١) التِّبر: هو الذهب والفضّة قبل أن يُضربا دنانير ودراهم، وقد يطلق التِّبر على غيرهما من المعدنيّات؛ كالنحاس والحديد والرصاص، وأكثر اختصاصه بالذهب (النهاية: ١ / ١٧٩).

(٢) الوَفْر: المال الكثير (النهاية: ٥ / ٢١٠).

عمّا يُراد بها، أو أُترك سدىً، أو أُهمل عابثاً، أو أجرّ حبل الضلالة، أو أعتسفُ طريق المتاهة !...

إليكِ عنّي يا دنيا، فحبلكِ على غاربكِ، قد انسللتُ من مخالبكِ، وأفلَتُّ من حبائلكِ، واجتنبتُ الذهاب في مداحضِك، أين القرون الذين غَررتِهم بمَداعبك! أين الأُمم الذين فتنتِهم بزَخارفكِ! فها هم رهائن القبور، ومضامين اللحود.

والله لو كنتِ شخصاً مرئيّاً، وقالباً حسّيّاً، لأقمتُ عليكِ حدود الله في عبادٍ غررتِهم بالأماني، وأمم ألقيتِهم في المهاوي، وملوكٍ أسلمتِهم إلى التلف، وأوردتِهم موارد البلاء، إذ لا ورد ولا صدر!

هيهات! من وَطئ دَحضكِ زَلق، ومن ركب لججك غرق، ومن ازوَرَّ عن حبائلكِ وُفّق، والسالم منك لا يُبالي إن ضاق به مناخُه، والدنيا عنده كيومٍ حان انسلاخُه.

اعزُبي عنّي! فوَالله لا أذلّ لك فتستذلّيني، ولا أسلسُ لك فتقوديني. وآيم الله ـ يميناً استثني فيها بمشيئة الله ـ لأروضنّ نفسي رياضةً تهشُّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنعُ بالملح مأدوماً، ولأَدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينُها، مستفرغةً دموعها.

أ تمتلئ السائمة من رعيها فتبرك، وتشبع الربيضة من عشبها فتربض. ويأكل عليٌّ من زاده فيهجع؟! قرّت إذاً عينه إذا اقتدى ـ بعد السنين المتطاولة ـ بالبهيمة الهاملة، والسائمة المرعيّة.

طوبى لنفسٍ أدّت إلى ربّها فرضَها، وعَرَكت[1] بجنبها بؤسها، وهجرت في

---

(١) عرك البعيرُ جنبَه بمرفقه: إذا دلكه فأثّر فيه (النهاية: ٣/ ٢٢٢).

الليل غُمضَها، حتى إذا غلب الكَرى عليها افترشَت أرضَها، وتَوسّدت كفّها، في معشرٍ أسهر عيونَهم خوفُ معادهم، وتجافَت عن مضاجعهم جنوبُهم، وهَمهَمت بذِكر ربّهم شفاهُهم، وتقشّعت بطول استغفارهم ذنوبهم؛ ﴿أُولَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

فاتّقِ الله يابن حنيف، ولتكفُف أقراصُك، ليكون من النار خلاصُك[2].

٤١٩٥ ـ عنه ﷺ: والله ما دنياكم عندي إلّا كسفر على منهل حلّوا، إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا، ولا لذاذَتها في عيني إلّا كحميم أشربه غسّاقاً، وعلقم اتجرّعه زُعاقاً، وسمّ أفعى أُسقاه دهاقاً، وقلادة من نارٍ أُوهقها[3] خناقاً.

ولقد رَقعتُ مِدرعتي هذه حتى استحييتُ من راقعها، وقال لي: اقذف بها قذف الأُتُن، لا يرتضيها ليرقعها. فقلت له: اغرُب عنّي فعند الصباح يحمد القوم السرى[4]، وتنجلي عنّا علالات الكرى.

ولو شئت لتسربلت بالعبقريّ المنقوش من ديباجكم، ولأكلتُ لُبابَ هذا البُرّ بصدور دجاجكم، ولشربتُ الماء الزلال برقيق زجاجكم، ولكنّي أُصدّق الله جلّت عظمته حيث يقول: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا

---

(١) المجادلة: ٢٢.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٤٥.

(٣) الوَهَق: حبل كالطِّوَل؛ تُشدّ به الإبل والخيل لئلّا تندّ (النهاية: ٥ / ٢٣٣).

(٤) عند الصباح يحمد القوم السُّرى: مثلٌ يُضربُ للرجل يحتمل المشقّة رجاء الراحة (مجمع الأمثال: ٢ / ٣١٨ / ٢٣٨٢).

النَّارُ﴾[١]. فكيف أستطيع الصبر على نار لو قذفت بشررةٍ إلى الأرض لأحرقت نبتَها! ولو اعتصمت نفس بقُلّة لأنضجها وهج النار في قُلّتها! وأيّما خير لعليّ أن يكون عند ذي العرش مقرّباً، أو يكون في لظى خسيئاً مُبعداً مسخوطاً عليه بجُرمه مكذّباً![٢]

٤١٩٦ ـ عنه عليه السلام: دنياكم هذه أزهد عندي من عفطةِ عنز[٣].

٤١٩٧ ـ عنه عليه السلام: والله لَدنياكم هذه أهون في عيني من عُراقِ[٤] خنزيرٍ في يدِ مجذوم[٥].

٤١٩٨ ـ عنه عليه السلام: إنّ دنياكم عندي لأهون من ورقةٍ في فم جرادةٍ، تَقضِمُها، ما لعليٍّ ولنعيم يفنى، ولذّةٍ لا تبقى![٦]

٤١٩٩ ـ عنه عليه السلام ـ حين عزموا على بيعة عثمان ـ: والله لأُسلمنّ ما سَلمت أُمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلّا عليَّ خاصّة؛ التماساً لأجر ذلك وفضله، وزهداً

---

(١) هود: ١٥ و ١٦.

(٢) الأمالي للصدوق: ٩٨٨/٧١٨ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٣، معاني الأخبار: ١/٣٦٢، علل الشرائع: ١٢/١٥١، الإرشاد: ١/٢٨٩ والثلاثة الأخيرة عن ابن عبّاس، الأمالي للطوسي: ٨٠٣/٣٧٤ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام عن ابن عبّاس وعن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام، نثر الدرّ: ١/٢٧٥ وفيه «أهون» بدل «أزهد».

(٤) العَرْق: العظم إذا أُخذ عنه معظم اللحم، وجمعه: عُراق (النهاية: ٣/٢٢٠).

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢٣٦.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤، الأمالي للصدوق: ٩٨٨/٧٢٢ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام وفيه «ولذّةٍ تنتجها المعاصي» بدل «ولذّةٍ لا تبقى»؛ تذكرة الخواصّ: ١٥٦ عن ابن عبّاس وفيه إلى «جرادة».

فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه[١].

٤٢٠٠ـ المحاسن عن حبّة العرني: أُتي أمير المؤمنين عليه السلام بخِوان[٢] فالوذج، فوُضع بين يديه، فنظر إلى صفائه وحسنه، فوَجأ بإصبعه فيه حتى بلغ بأسفله، ثمّ سلّها ولم يأخذ منه شيئاً، وتلمّظ إصبعه، وقال: إنّ الحلال طيّب، وما هو بحرام، ولكنّي أكره أن أُعوّد نفسي ما لم أُعوّدها، ارفعوه عنّي، فرفعوه[٣].

٤٢٠١ـ شرح الأخبار عن الزهري: لقد بلغنا أنّه [عليّ عليه السلام] اشتهى كبداً مشويّة على خبزة لبنة[٤]، فأقام حولاً يشتهيها. ثمّ ذكر ذلك الحسن عليه السلام يوماً وهو صائم، فصنعها له، فلمّا أراد أن يفطر قرّبها إليه، فوقف سائل بالباب، فقال: يا بنيّ احملها إليه؛ لا تُقرأ صحيفتنا غداً ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَـٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[٥][٦].

٤٢٠٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ حين رُئي عليه إزار خَلَق مرقوع فقيل له في ذلك ـ: يخشع له القلب، وتذلّ به النفس، ويقتدي به المؤمنون. إنّ الدنيا والآخرة عدوّان متفاوتان، وسبيلان مختلفان، فمن أحبّ الدنيا وتولّاها أبغض الآخرة وعاداها، وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماشٍ بينهما؛ كلّما قرب من واحد بعد من الآخر، وهما بعد ضرّتان[٧].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٧٤.

(٢) الخِوان: هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل (النهاية: ٢ / ٨٩).

(٣) المحاسن: ٢ / ١٧٨ / ١٥٠٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٩٩ نحوه.

(٤) كذا في المصدر، ولعلّ الصحيح: «ليّنة».

(٥) الأحقاف: ٢٠.

(٦) شرح الأخبار: ٢ / ٣٦٢ / ٧٢٠.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ١٠٣، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٩٦.

٤٢٠٣ ـ الزهد عن أبي النوار بيّاع الكرابيس : أتاني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعه غلام له ، فاشترى منّي قميصَي كرابيس ، ثمّ قال لغلامه : اختَر أيّهما شئت . فأخذ أحدهما ، وأخذ عليّ عليه السلام الآخر ، فلبسه ، ثمّ مدّ يده ، ثمّ قال : اقطع الذي يفضل من قدر يدي ، فقطعه ، وكفّه فلبسه ثمّ ذهب[1].

٤٢٠٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام : والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ، ولقد قال لي قائل : ألا تَنبذها عنك ؟ فقلت : اغرب عنّي ، فعند الصباح يحمد القوم السُّرى[2].

٤٢٠٥ ـ تاريخ دمشق عن العلاء : خطب عليّ عليه السلام ، قال : أيّها الناس ، والله الذي لا إله إلّا هو ، ما رزأتُ من مالكم قليلاً ولا كثيراً إلّا هذه ـ وأخرج قارورةً من كُمّ قميصه فيها طيب ، فقال : أهداها إليَّ دهقان ـ[3].

٤٢٠٦ ـ الإمام الصادق عليه السلام : ما اعتلج على عليّ عليه السلام أمران لله قطّ إلّا أخذ بأشدّهما ، وما زال عندكم يأكل ممّا عملت يده ، يؤتى به من المدينة . وإن كان ليأخذ السويق فيجعله في الجراب ، ثمّ يختم عليه ؛ مخافة أن يزاد فيه من غيره . ومن كان أزهد في الدنيا من عليّ عليه السلام ![4]

---

(١) الزهد لابن حنبل : ١٦٥ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ١ / ٥٤٤ / ٩١١ ، أُسد الغابة : ٤ / ٩٧ / ٣٧٨٩ ، شرح نهج البلاغة : ٩ / ٢٣٥ ؛ عوالي اللآلي : ١ / ٢٧٨ / ١٠٩ كلاهما نحوه .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠ ، مجمع البيان : ٩ / ١٣٣ ، غرر الحكم : ٧٣٤٥ ، إرشاد القلوب : ١٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١٠١ نحوه وفيها «اعزب» بدل «اغرب» .

(٣) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٨٠ ، حلية الأولياء : ١ / ٨١ نحوه ، البداية والنهاية : ٨ / ٢ ، كنز العمّال : ١٣ / ١٦٨ / ٣٦٥١٠ ؛ خصائص الأئمّة عليهم السلام : ٧٩ نحوه وراجع أنساب الأشراف : ٢ / ٣٧٢ وحلية الأولياء : ٩ / ٥٣ .

(٤) الغارات : ١ / ٨١ ؛ شرح نهج البلاغة : ٢ / ٢٠١ كلاهما عن معاوية بن عمّار .

٤٢٠٧ـ عنه ﷺ: حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسين ﷺ قال: لمّا تجهّز الحسين ﷺ إلى الكوفة أتاه ابن عبّاس، فناشده الله والرحم أن يكون هو المقتول بالطفّ، فقال: [أنا أعرف][1] بمصرعي منك، وما وكدي من الدنيا إلّا فراقها.

ألا أُخبرك يابن عبّاس بحديث أمير المؤمنين ﷺ والدنيا؟ فقال له: بلى، لعمري إنّي لأُحبّ أن تحدّثني بأمرها.

فقال أبي: قال علي بن الحسين ﷺ: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: حدّثني أمير المؤمنين ﷺ، قال: إنّي كنت بفدك في بعض حيطانها، وقد صارت لفاطمة ﷺ ـ قال: ـ فإذا أنا بامرأة قد قَحمت عليّ وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها، فلمّا نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلني من جمالها، فشبّهتها ببثينة بنت عامر الجمحي ـ وكانت من أجمل نساء قريش ـ. فقالت: يابن أبي طالب، هل لك أن تتزوّج بي فأُغنيك عن هذه المسحاة، وأدلّك على خزائن الأرض، فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك؟ فقال لها عليّ ﷺ: من أنتِ حتى أخطبكِ من أهلك؟ فقالت: أنا الدنيا. قال لها: فارجعي واطلبي زوجاً غيري، وأقبلتُ على مسحاتي، وأنشأت أقول:

لقد خاب من غَرّتْهُ دنيا دنيّةٌ ... وما هيَ إن غَرّتْ قروناً بنائلِ
أتتنا على زِيّ العزيز بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشّمائلِ
فقلت لها غُرّي سوايَ فإنّني ... عَزوفٌ عن الدنيا ولستُ بجاهلِ
وما أنا والدنيا فإنّ محمّداً ... أُحلّ صريعاً بين تلكَ الجَنادلِ
وهَبْها أتَتْني بالكُنوز ودُرِّها ... وأموال قارون وملك القَبائلِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار.

أليسَ جَـميعاً لـلـفناءِ مَـصيرُها ... ويطلبُ مـن خُـزّانـها بـالطَّوائـلِ

فـغُرِّي سِـوايَ إنّـني غـيرُ راغبٍ ... بـما فـيكِ مـنِ مُـلكٍ وعِـزٍّ ونـائلِ

فقد قنعت نـفسي بـما قـد رُزقـته ... فشَأنكِ يـا دُنـيا وأهـلَ الغَـوائـلِ

فــإنّي أخــاف الله يــوم لقــائهِ ... وأخشى عذاباً دائماً غير زائلِ[١]

فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لأحد، حتى لقي الله محموداً غير ملوم ولا مذموم، ثمّ اقتدت به الأئمّة من بعده بما قد بلغكم، لم يتلطّخوا بشيء من بوائقها، عليهم السلام أجمعين، وأحسن مثواهم[٢].

٤٢٠٨ ـ المناقب لابن شهر آشوب ـ في الإمام علي عليه السلام ـ: سأله أعرابي شيئاً، فأمر عليه السلام له بألف، فقال الوكيل: من ذهبٍ أو فضّة؟ فقال عليه السلام: كلاهما عندي حجران، فأعطِ الأعرابي أنفعهما له[٣].

٤٢٠٩ ـ الكامل في التاريخ: إنّه [عليّاً عليه السلام] أخرج سيفاً له إلى السوق، فباعه، وقال: لو كان عندي أربعة دراهم ثمنَ إزار لم أبِعه.

وكان لا يشتري ممّن يعرفه، وإذا اشترى قميصاً قدّر كمّه على طول يده وقطع الباقي[٤].

٤٢١٠ ـ مكارم الأخلاق عن مجمع: إنّ عليّاً عليه السلام أخرج سيفه، فقال: من يرتهن سيفي هذا؟ أما لو كان لي قميص ما رهنتُه. فرهنه بثلاثة دراهم، فاشترى قميصاً

---

(١) وقع تصحيف في بعض الألفاظ فصحّحناها من بحار الأنوار.

(٢) كشف الريبة: ٨٩، بحار الأنوار: ٧٥ / ٣٦٢ / ٧٧ وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٠٢.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١١٨.

(٤) الكامل في التاريخ: ٢ / ٤٤٣، البداية والنهاية: ٨ / ٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٨٢ كلاهما عن مجمع التيمي، المناقب للخوارزمي: ١٢١ / ١٣٥ عن مجمع التميمي وفيها إلى «لم أبِعه».

سنبلانياً، كمّه إلى نصف ذراعيه، وطوله إلى نصف ساقيه[١].

٤٢١١ـ خصائص الأئمّة عليهم السلام: قال [عليّ] عليه السلام يوماً على منبر الكوفة: «من يشتري منّي سيفي هذا، ولو أنّ لي قوت ليلة ما بعتُه»، وغلّة صدقته تشتمل حينئذٍ على أربعين ألف دينار في كلّ سنة[٢].

٤٢١٢ـ الإمام الحسن عليه السلام ـ بعد شهادة أبيه عليه السلام ـ: ما ترك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم؛ فضلتْ من عطاياه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله[٣].

٤٢١٣ـ الاستيعاب: قد ثبت عن الحسن بن عليّ عليه السلام من وجوه أنّه قال: لم يترك أبي إلّا ثمانمائة درهم أو سبعمائةٍ فضلت من عطائه، كان يعدّها لخادم يشتريها لأهله. وأمّا تقشّفه في لباسه ومَطعمه فأشهَر[٤].

٤٢١٤ـ مروج الذهب: قال بعضهم: ترك لأهله مائتين وخمسين درهماً،

---

(١) مكارم الأخلاق: ١/ ٢٤٧/ ٧٣٣.

(٢) خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٧٩ وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٧٢.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٨٩/ ٤٨٠٢ عن عمر بن عليّ عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام، مسند ابن حنبل: ١/ ٤٢٦/ ١٧٢٠، فضائل الصحابة لابن حنبل: ١/ ٥٤٨/ ٩٢٢ كلاهما عن عمرو بن حبشي وص ٥٤٩/ ٩٢٦ عن الشعبي وكلّها نحوه، مروج الذهب: ٢/ ٤٢٦ كلاهما من دون إسنادٍ إلى المعصوم، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٠٢/ ٤٢، الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٨، المعجم الكبير: ٣/ ٧٩/ ٢٧١٩ وص ٨٠/ ٢٧٢٣ والأربعة عن هبيرة بن يريم، مسند البزّار: ٤/ ١٨٠/ ١٣٤١ عن أبي رزين؛ الكافي: ١/ ٤٥٧/ ٨ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عنه عليه السلام، الأمالي للطوسي: ٢٧٠/ ٥٠١ عن أبي الطفيل، الأمالي للصدوق: ٣٩٧/ ٥١٠ عن حبيب بن عمرو وكلاهما نحوه، الإرشاد: ٢/ ٨ عن أبي إسحاق وغيره، مسائل عليّ بن جعفر: ٣٢٨/ ٨١٨ عن عمر بن عليّ عليه السلام.

(٤) الاستيعاب: ٣/ ٢١١/ ١٨٧٥ وراجع مسند البزّار: ٤/ ١٧٩/ ١٣٤٠ ومسند أبي يعلى: ٦/ ١٦٩/ ٦٧٢٥.

ومصحفه، وسيفه[١].

٤٢١٥ ـ مقتل الإمام أمير المؤمنين عن قبيصة بن جابر: ما رأيت أزهد في الدنيا من عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٤٢١٦ ـ الكامل في التاريخ عن الحسن بن صالح: تذاكروا الزهّادَ عند عمر بن عبد العزيز، فقال عمر: أزهدُ الناس في الدنيا عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

٤٢١٧ ـ شرح نهج البلاغة: وهو الذي كان يكنس بيوتَ الأموال، ويصلّي فيها. وهو الذي قال: يا صفراء ويا بيضاء غرّي غيري. وهو الذي لم يخلّف ميراثاً، وكانت الدنيا كلّها بيده إلّا ما كان من الشام[٤].

٤٢١٨ ـ شرح نهج البلاغة: أمّا الزهد في الدنيا فهو سيّد الزهّاد، وبدل الأبدال، وإليه تُشدّ الرحال، وعنده تنفض الأحلاس، ما شبع من طعام قطّ، وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً.

قال عبد الله بن أبي رافع: دخلت إليه يوم عيد، فقدّم جراباً مختوماً، فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً، فقُدّم، فأكل. فقلت: يا أمير المؤمنين، فكيف تختمه؟ قال: خفتُ هذين الولدَين أن يلُتّاه[٥] بسمن أو زيت.

---

(١) مروج الذهب: ٢ / ٤٢٦.

(٢) مقتل أمير المؤمنين: ١٠٨ / ٩٨، المناقب للخوارزمي: ١٢٢ / ١٣٧.

(٣) الكامل في التاريخ: ٢ / ٤٤٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٨٩، مقتل أمير المؤمنين: ١٠٨ / ٩٩ عن الحسن بن حيّ نحوه، المناقب للخوارزمي: ١١٧ / ١٢٨ عن الحارث بن حصيرة وفيه «ما علمنا أنّ أحداً كان في هذه الأُمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله أزهد من عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

(٤) شرح نهج البلاغة: ١ / ٢٢ وراجع شرح الأخبار: ٢ / ٣٦١ / ٧١٧.

(٥) لَتَّ السَّويقَ والأقِطَ ونحوهما يَلُتُّهُ: جَدَحَه، وقيل: بَسَّهُ بالماء ونحوه (تاج العروس: ٣ / ١٢٤).

وكان ثوبه مرقوعاً بجلدٍ تارة، وليف أُخرى، ونعلاه من ليف. وكان يلبس الكرباس الغليظ، فإذا وجد كُمّه طويلاً قطعه بشفرة، ولم يُخِطه، فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدىً لا لُحْمَة له.

وكان يأتدم ـ إذا ائتدم ـ بخلّ أو بملح، فإن ترقّى عن ذلك فبعض نبات الأرض، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل. ولا يأكل اللحم إلّا قليلاً، ويقول: «لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان». وكان مع ذلك أشدّ الناس قوّةً، وأعظمهم أيداً[١]، لا ينقض الجوع قوّته، ولا يُخوِّن[٢] الإقلال منّته.

وهو الذي طلّق الدنيا، وكانت الأموال تُجبى إليه من جميع بلاد الإسلام إلّا من الشام، فكان يفرّقها ويمزّقها، ثمّ يقول:

هذا جناايَ وخياره فيه ... إذ كُلّ جانٍ يَده إلى فيه[٣][٤]

راجع: الخصائص العمليّة / إمام المستضعفين.

١٢/٢

سماحة الكفّ

٤٢١٩ ـ رسول الله ﷺ: عليٌّ... أقدم الناس إسلاماً، وأسمحهم كفّاً[٥].

---

(١) الأيْدُ والآدُ: القوّة (لسان العرب: ٣/ ٧٦).

(٢) التَّخَوُّن: التنقُّص (لسان العرب: ١٣/ ١٤٥).

(٣) هذا مثل، أراد أنّه لم يتلطّخ بشيء من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه (النهاية: ١/ ٣١٠).

(٤) شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٦.

(٥) المناقب لابن المغازلي: ١٥١/ ١٨٨؛ بشارة المصطفى: ١٧٤، الفضائل لابن شاذان: ١٠٢ كلّها عن ابن عبّاس، المناقب للكوفي: ٢/ ٥٩٥/ ١١٠٠ عن سليمان الأعمش، الأمالي للصدوق: ٥٧/ ١٣، كنز الفوائد: ١/ ٢٦٣، مائة منقبة: ٧٤/ ٢٥ والثلاثة الأخيرة عن جابر.

٤٢٢٠ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ﷺ ـ : أنت ... أجودهم كفّاً ، وأزهدهم في الدنيا[١].

٤٢٢١ ـ عنه ﷺ ـ في وصف عليّ ﷺ ـ : هذا البحر الزاخر ، هذا الشمس الطالعة ، أسخى من الفرات كفّاً ، وأوسع من الدنيا قلباً ، فمن أبغضه فعليه لعنة الله[٢].

٤٢٢٢ ـ الإمام عليّ ﷺ : لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وإنّي لأربط الحجر على بطني من الجوع ، وإنّ صدقتي اليوم لأربعون ألفاً[٣].

٤٢٢٣ ـ عنه ﷺ : لقد رأيتَني أربط الحجر على بطني من الجوع في عهد رسول الله ﷺ ، وإنّ صدقتي اليوم لأربعون ألف دينار[٤].

٤٢٢٤ ـ سنن الدارقطني عن أبي سعيد : شهدت جنازةً فيها رسول الله ﷺ ، فلمّا وُضعت سأل رسول الله ﷺ : أعليه دَين ؟ قالوا : نعم . فعدل عنها ، وقال ﷺ : صلّوا على صاحبكم .

فلمّا رآه عليّ تقفّى ، قال : يا رسول الله ، بريءٌ من دَينه ، وأنا ضامن لما عليه . فأقبل رسول الله ﷺ فصلّى عليه ، ثمّ انصرف ، فقال : يا عليّ ، جزاك الله خيراً ،

---

(١) الاحتجاج : ١ / ٣٦٣ / ٦٠ ، كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٦٠١ / ٦ ، الفضائل لابن شاذان : ١٢٣ كلّها عن سلمان والمقداد وأبي ذرّ .

(٢) مائة منقبة : ٥٥ / ١٢ ، كنز الفوائد : ١ / ١٤٨ كلاهما عن أبي هريرة .

(٣) مسند ابن حنبل : ١/ ٣٣٤ / ١٣٦٧ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ١/ ٥٣٩ / ٨٩٩ وص ٥٥٠ / ٩٢٧ ، الزهد لابن حنبل : ١٦٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٧٥ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٣٣ كلّها عن محمّد بن كعب .

(٤) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٧٥ ، مسند ابن حنبل : ١ / ٣٣٥ / ١٣٦٨ ، حلية الأولياء : ١ / ٨٥ ، أُسد الغابة : ٤ / ٩٧ / ٣٧٨٩ نحوه ، ربيع الأبرار : ٢ / ١٤٧ ؛ المناقب للكوفي : ٢ / ٦٦ / ٥٤٨ كلّها عن محمّد بن كعب .

فكَّ اللهُ رهانك يوم القيامة كما فككتَ رهانَ أخيك المسلم ؛ ليس من عبدٍ يقضي عن أخيه دينَه إلّا فكّ الله رهانَه يوم القيامة[١] .

٤٢٢٥ ـ ربيع الأبرار عن محمّد ابن الحنفيّة : كان أبي ﷺ يدعو قنبراً بالليل ، فيُحمِّله دقيقاً وتمراً ، فيمضي إلى أبيات قد عرفها ، ولا يُطلع عليه أحداً . فقلت له : يا أبة ، ما يمنعك أن يُدفع إليهم نهاراً ؟

قال ﷺ : يا بنيَّ ، صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ[٢] .

٤٢٢٦ ـ المناقب للكوفي عن محمّد ابن الحنفيّة : كان أبي رضوان الله عليه إذا جاءت غلّته من ضياعه أخذ قوته لنفسه ، وقوت عياله وأُمّهات أولاده ، وأعطى الحسن والحسين قوتهما ، وأعطاني قوتي ، وأعطى مَن بلغ من ولده ، وأعطى عقيل وولده ، وولد جعفر ، وأُمّ هانئ وولدها ، وأعطى جميع ولد عبد المطّلب مَن كان منهم يحتاج إلى أن يعطيه ، وإلى سائر بني هاشم ، وإلى ولد المطّلب بن عبد مناف ، وولد نوفل بن عبد مناف ، وإلى جماعة من قريش مَن كان منهم يحتاج إلى الصِّلة ، وإلى أهل بيوت من الأنصار ، وغيرهم ، حتى لا يُبقي منه شيئاً رضوان الله عليه ومغفرته .

ولم يسأله أحد شيئاً فردّه إلّا بما يرضيه[٣] .

٤٢٢٧ ـ ربيع الأبرار : أتى عليّاً ﷺ أعرابيٌّ فقال : والله ، يا أمير المؤمنين ما تركتُ

---

(١) سنن الدارقطني : ٣ / ٧٨ / ٢٩١ وح ٢٩٢ وص ٤٧ / ١٩٤ ، السنن الكبرى : ٦ / ١٢١ / ١١٣٩٩ كلاهما عن عاصم بن ضمرة عن الإمام عليّ ﷺ وح ١١٣٩٨ ، تاريخ أصبهان : ٢ / ٢٦٠ / ١٦٣٣ كلّها نحوه ، المنتخب من مسند عبد بن حميد : ٢٨١ / ٨٩٣ ؛ عوالي اللآلي : ٢ / ١١٤ / ٣١٤ نحوه .

(٢) ربيع الأبرار : ٢ / ١٤٨ ؛ المناقب للكوفي : ٢ / ٦٩ / ٥٥٢ .

(٣) المناقب للكوفي : ٢ / ٦٨ / ٥٥٢ .

في بيتي لا سَبَداً ولا لَبَداً[١]، ولا ثاغية ولا راغية[٢].

فقال: والله، ما أصبح في بيتي فضل عن قوتي.

فولّى الأعرابي وهو يقول: واللهِ، ليسألنّك اللهُ عن موقفي بين يديك.

فبكى بكاءً شديداً، وأمر بردّه، واستعادة كلامه. ثمّ بكى، فقال: يا قنبر ائتني بدرعي الفلانيّة، ودفعها للأعرابي[٣] وقال: لا تُخدعنّ عنها؛ فطالما كشفتُ بها الكربَ عن وجه رسول الله.

ثمّ قال قنبر: كان يجزيه عشرون درهماً.

قال: يا قنبر، والله ما يسرّني أن لي زِنَة الدنيا ذهباً أو فضّة فتصدّقت وقَبِله الله منّي وأنّه سألني عن موقف هذا بين يديّ[٤].

٤٢٢٨ـ تاريخ دمشق عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ عليه السلام: جاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ لي إليك حاجة، فرفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك، فإن أنت قضيتَها حمدتُ الله وشكرتُك، وإن أنت لم تقضِها حمدتُ الله وعذَرتُك.

فقال عليّ عليه السلام: اكتب حاجتَك على الأرض؛ فإنّي أكره أن أرى ذلّ السؤال في وجهك. فكتب: إنّي محتاج.

---

(١) ماله سَبَد ولا لَبَد: أي ماله ذو وَبَر ولا صوف؛ يكنّى بهما عن الإبل والغنم، وقيل: عن المعز والضأن (لسان العرب: ٣ / ٢٠٢).

(٢) الثاغية: الشاة، والراغية: الناقة؛ أي ما له شاة ولا بعير (لسان العرب: ١٤ / ١١٣).

(٣) في الطبعة المعتمدة: «لك الأعرابي»، والتصحيح من طبعة مؤسسة الأعلمي: ٣ / ٢٠١ / ١٥٨.

(٤) ربيع الأبرار: ٢ / ٦٦٨، المستطرف: ٢ / ٥٤؛ المناقب للكوفي: ٢ / ٧٥ / ٥٥٨ عن الحسن عن رجل من بني تميم.

فقال عليّ ﷺ : عليَّ بحُلّة ، فأُتي بها ، فأخذها الرجل فلبسها ، ثمّ أنشأ يقول :

كســـوتني حُـلّةً تَـبلى مَـحاسِنُها — فسَوفَ أكسوكَ من حسن الثنا حُلَلا

إن نـلتَ حُســن ثنائي نِلت مكرمةً — ولست تـبغي بـما قـد قـلته بـدلا

إنّ الثـناء ليُـحيِي ذِكـرَ صـاحبِه — كالغيث يُحيي نَداهُ السهلَ والجَبلا

لا تـزهدِ الدهـرَ فـي زهـو تـواقعه — فكـلُّ عـبدٍ سـيُجزى بـالذي عَـملا

فقال عليّ ﷺ : عليَّ بالدنانير ، فأُتي بمائة دينار ، فدفعها إليه .

فقال الأصبغ : فقلت : يا أمير المؤمنين ، حلّة ومائة دينار ؟!

قال ﷺ : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنزِلوا الناسَ منازلهم . وهذه منزلة هذا الرجل عندي[١] .

٤٢٢٩ ـ شرح نهج البلاغة : وجاء في الأثر : أنّ علياً ﷺ عمل ليهوديٍّ في سقي نخل له في حياة رسول الله ﷺ بمُدٍّ من شعير ، فخبزه قرصاً ، فلمّا همّ أن يفطر عليه أتاه سائل يستطعم ، فدفعه إليه ، وبات طاوياً ، وتاجرَ الله تعالى بتلك الصدقة . فعدّ الناس هذه المفعلة من أعظم السخاء ، وعدّوها أيضاً من أعظم العبادة[٢] .

٤٢٣٠ ـ الإمام الصادق ﷺ : إنّ أمير المؤمنين ﷺ أعتق ألف مملوك من ماله وكدّ يده[٣] .

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٢٣ / ٩٠٤٨ ، البداية والنهاية : ٨ / ٩ ؛ الأمالي للصدوق : ٣٤٨ / ٤٢٠ عن أحمد بن أبي المقدام العجلي نحوه .

(٢) شرح نهج البلاغة : ١٩ / ١٠١ .

(٣) الكافي : ٥ / ٧٤ / ٢ عن الفضل بن أبي قرّة وح ٤ ، تهذيب الأحكام : ٦ / ٣٢٦ / ٨٩٥ ، المحاسن : ٢ / ٤٦٤ / ٢٦٠٨ كلّها عن زيد الشحّام ، مجمع البيان : ٩ / ١٣٣ عن محمّد بن قيس عن

⇔

٤٢٣١ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن محمّد بن الصمة عن أبيه عن عمّه: رأيت في المدينة رجلاً على ظهره قربة وفي يده صُحفة، يقول: اللهمّ وليّ المؤمنين، وإله المؤمنين، وجار المؤمنين، اقبل قرباني الليلة، فما أمسيت أملك سوى ما في صُحفتي، وغير ما يواريني، فإنّك تعلم أنّي منعتُه نفسي مع شدّة سَغَبي في طلب القربة إليك غنماً، اللهمّ فلا تُخلِق وجهي، ولا تَردّ دعوتي.

فأتيتُه حتى عرفته، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأتى رجلاً فأطعمه[1].

٤٢٣٢ ـ الرسالة القشيريّة: بكى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً فقيل له: ما يبكيك؟ فقال عليه السلام: لم يأتِني ضيف منذ سبعة أيّام، وأخاف أن يكون الله تعالى قد أهانني[2].

٤٢٣٣ ـ المناقب لابن شهر آشوب: روي أنّ عليّاً عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين، فقال المشرك: يابن أبي طالب، هَبني سيفك، فرماه إليه، فقال المشرك: عجباً يابن أبي طالب! في مثل هذا الوقت تدفع إليَّ سيفك!

فقال عليه السلام: يا هذا، إنّك مددت يد المسألة إليَّ، وليس من الكرم أن يُردّ السائل، فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقال: هذه سيرة أهل الدِّين، فباسَ قدمه وأسلم[3].

٤٢٣٤ ـ تفسير فرات عن موسى بن عيسى الأنصاري: كنت جالساً مع

⇐ الإمام الباقر عليه السلام وزاد في آخره «من كدّ يمينه تربت منه يداه وعرق فيه وجهه» وراجع دعائم الإسلام: ٢ / ٣٠٢ / ١١٣٣ والغارات: ١ / ٩٢ وشرح نهج البلاغة: ٢ / ٢٠٢.

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٧٦.

(٢) الرسالة القشيريّة: ٢٥٣.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٨٧، بحار الأنوار: ٤١ / ٦٩ / ٢.

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد أن صلّينا مع النبيّ صلى الله عليه وآله العصر بهفوات، فجاء رجلٌ إليه فقال له: يا أبا الحسن! قد قصدتك في حاجة، أُريد أن تمضي معي فيها إلى صاحبها.

فقال له: قل. قال: إنّي ساكن في دار لرجل فيها نخلة، وإنّه يهيج الريح فتسقط من ثمرها بَلَح[1] وبُسْر ورطب وتمر، ويصعد الطير فيلقي منه، وأنا آكل منه ويأكل منه الصبيان من غير أن ننخسها بقصبة، أو نرميها بحجر، فاسأله أن يجعلني في حلّ.

قال: انهض بنا، فنهضت معه، فجئنا إلى الرجل، فسلّم عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فرحّب وفرح به وسرّ وقال: فيما جئت يا أبا الحسن؟

قال: جئتك في حاجة.

قال: تُقضى إن شاء الله، قال: ما هي؟ قال: هذا الرجل ساكن في دارٍ لك في موضع كذا، وذكر أن فيها نخلة، وأنّه يهيج الريح فيسقط منها بَلَح وبُسْر ورطب وتمر، ويصعد الطير فيلقي مثل ذلك من غير حجر يرميها به، أو قصبة ينخسها، أُريد أن تجعله في حلّ. فتأبّى عن ذلك، وسأله ثانياً وأقبل يلحّ عليه في المسألة ويتأبّى، إلى أن قال: آلله، أنا أضمن لك عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبدلك بهذه النخلة حديقة في الجنّة. فأبى عليه، ورهقنا المساء.

فقال له عليّ عليه السلام: تبيعُنيها بحديقتي فلانة؟

فقال له: نعم.

---

(١) البَلَحُ: أوّل ما يُرطِبُ من البُسْر (النهاية: ١ / ١٥١).

قال فأشهِد لي عليك اللهَ وموسى بن عيسى الأنصاري أنّك قد بعتها بهذه الدار ؟ قال : نعم، أُشهد اللهَ وموسى بن عيسى أنّي قد بعتك هذه الحديقة بشجرها ونخلها وثمرها بهذه الدار. أليس قد بعتني هذه الدار بما فيها بهذه الحديقة ؟ ولم يتوّهم أنّه يفعل . فقال : نعم أُشهد الله وموسى بن عيسى على أنّي قد بعتك هذه الدار بما فيها بهذه الحديقة .

فالتفت عليّ عليه السلام إلى الرجل فقال له : قم فخذ الدار بارك الله لك فيها وأنت في حلٍّ منها .

ووجبت المغرب، وسمعوا أذان بلال، فقاموا مبادرين حتى صلّوا مع النبيّ صلى الله عليه وآله المغرب وعشاء الآخرة، ثمّ انصرفوا إلى منازلهم، فلمّا أصبحوا صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله بهم الغداة، وعقّب فهو يعقّب حتى هبط عليه جبرئيل عليه السلام بالوحي من عند الله، فأدار وجهه إلى أصحابه فقال : مَن فعل منكم في ليلته هذه فعلة، فقد أنزل الله بيانها فمنكم أحدٌ يخبرني أو أُخبره.

فقال له أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : بل أخبرنا يا رسول الله ؟

قال صلى الله عليه وآله : نعم، هبط جبرئيل عليه السلام فأقرأني عن الله السلام، وقال لي : إنّ عليّاً فعل البارحة فعلة، فقلت لحبيبي جبرئيل عليه السلام : ما هي ؟ فقال : اقرأ يا رسول الله . فقلت : وما أقرأ ؟ فقال : اقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ * وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ * وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ إلى قوله ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾[1] أنت يا عليّ ألست صدّقت بالجنّة، وصدّقت بالدار على ساكنها بدل الحديقة ؟

فقال عليه السلام : نعم، يا رسول الله .

---

(١) الليل : ١ ـ ٢١.

قال ﷺ : فهذه سورة نزلت فيك ، وهذا لك .

فوثب ﷺ إلى أمير المؤمنين ، فقبّل بين عينيه وضمّه إليه ، وقال له : أنت أخي وأنا أخوك[١] .

٤٢٣٥ ـ المناقب لابن شهر آشوب ـ في حلم عليّ ؛ ـ: وجاءه أبو هريرة ـ وكان تكلّم[٢] فيه ، وأسمعه في اليوم الماضي ـ وسأله حوائجه فقضاها ، فعاتبه أصحابه على ذلك ، فقال : إنّي لأستحيي أن يغلب جهله علمي ، وذنبه عفوي ، ومسألته جودي[٣] .

٤٢٣٦ ـ شرح نهج البلاغة عن الشعبي ـ في وصف سخاء الإمام ؛ ـ: كان أسخى الناس ، كان على الخلق الذي يحبّه الله : السخاء والجود ، ما قال : «لا» لسائلٍ قطّ[٤] .

٤٢٣٧ ـ شرح نهج البلاغة : وقال عدوّه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه ـ معاوية بن أبي سفيان ـ لمحفن بن أبي محفن الضبّي لمّا قال له : جئتك من عند أبخل الناس ، فقال : ويحك ! كيف تقول : إنّه أبخل الناس ؟ لو ملك بيتاً من تِبر وبيتاً من تِبن ، لأنفد تِبره قبل تبنه[٥] .

---

(١) تفسير فرات : ٥٦٦ / ٧٢٦ وص ٥٦٥ / ٧٢٥ عن الإمام زين العابدين ؛ نحوه .

(٢) في المصدر : «يكلّم» . والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

(٣) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١١٤ ، بحار الأنوار : ٤١ / ٤٩ / ١ .

(٤) شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٢ وراجع الصراط المستقيم : ١ / ١٦٢ .

(٥) شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٢ ؛ الصراط المستقيم : ١ / ١٦٢ وفيه «محقن الضبّي» بدل «محفن بن أبي محفن الضبّي» وراجع تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤١٤ والإمامة والسياسة : ١ / ١٣٤ وشرح الأخبار : ٢ / ٩٩ وكشف الغمّة : ٢ / ٤٧ .

٤٢٣٨ ـ شرح نهج البلاغة ـ في بيان فضائل عليّ عليه السلام ـ: وأمّا السخاء والجود؛ فحاله فيه ظاهرة، وكان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده، وفيه أُنزل: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾[1].

وروى المفسّرون: أنّه لم يكن يملك إلّا أربعة دراهم؛ فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانيةً، فأُنزل فيه: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[2][3].

راجع: الخصائص العمليّة / إمام المتصدّقين.

القسم التاسع / عليّ عن لسان القرآن / الولي المتصدّق في الركوع، والذي ينفق ماله بالليل والنهار.

عليّ عن لسان النبيّ / الأُسرة، و قاضي دَيني.

١٣/٢

التواضع عن رفعة

٤٢٣٩ ـ فضائل الصحابة عن زاذان: رأيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يمسك الشُّسوع بيده، يمرّ في الأسواق، فيناول الرجلَ الشِّسع، ويرشد الضالّ، ويعين الحمّال على الحمولة وهو يقرأ هذه الآية: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[4] ثمّ يقول: هذه الآية أُنزلت في الولاة

---

(١) الإنسان: ٨ و ٩.

(٢) البقرة: ٢٧٤.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١ / ٢١ وراجع الصراط المستقيم: ١ / ١٦٢.

(٤) القصص: ٨٣.

وذوي القدرة من الناس[١].

٤٢٤٠ ـ فضائل الصحابة عن صالح بيّاع الأكسية عن أُمّه أو جدّته : رأيت عليّ بن أبي طالب اشترى تمراً بدرهم، فحمله في ملحفته، فقالوا: نحمل عنك يا أمير المؤمنين؟

قال: لا، أبو العيال أحقّ أن يحمل[٢].

٤٢٤١ ـ الغارات عن صالح : أنّ جدّته أتت عليّاً عليه السلام ومعه تمرٌ يحمله، فسلّمت وقالت: أعطني هذا التمر أحمله، قال: أبو العيال أحقّ بحمله. قالت: وقال: ألا تأكلين منه؟ قالت: قلت: لا أُريده. قالت: فانطلق به إلى منزله ثمّ رجع وهو مرتدٍ بتلك الملحفة وفيها قشور التمر، فصلّى بالناس فيها الجمعة[٣].

٤٢٤٢ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن أبي طالب المكّي : كان عليّ عليه السلام يحمل التمر والملح بيده ويقول:

لا ينقصُ الكامل من كمالِهِ ... ما جَرَّ من نفعٍ إلى عيالِهِ[٤]

٤٢٤٣ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن أبي الحسن البلخي ـ في الإمام عليّ عليه السلام ـ : إنّه اجتاز بسوق الكوفة، فتعلّق به كرسيّ، فتخرّق قميصه، فأخذه بيده، ثمّ جاء به

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٢١ / ١٠٦٤ وج ١ / ٣٤٥ / ٤٩٧ وراجع تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٨٩ والبداية والنهاية: ٨ / ٥ والمناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٠٤.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل: ١ / ٥٤٦ / ٩١٦، الزهد لابن حنبل: ١٦٥، الكامل في التاريخ: ٢ / ٤٤٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٨٩، شرح نهج البلاغة: ٢ / ٢٠٢ نحوه، البداية والنهاية: ٨ / ٥؛ الغارات: ١ / ٨٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٠٤ كلاهما نحوه، تنبيه الخواطر: ١ / ٢٣.

(٣) الغارات: ١ / ٨٩؛ شرح نهج البلاغة: ٢ / ٢٠٢.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٠٤، إتحاف السادة: ٦ / ٣٧٠ من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

إلى الخيّاطين فقال: خيطوا لي ذا بارك الله فيكم[1].

٤٢٤٤ ـ تاريخ دمشق عن صالح بن أبي الأسود عمّن حدّثه: أنّه رأى عليّاً عليه السلام قد ركب حماراً ودلّى رجليه إلى موضع واحد، ثمّ قال: أنا الذي أهنتُ الدنيا[2].

٤٢٤٥ ـ الإمام العسكري عليه السلام: من تواضع في الدنيا لإخوانه، فهو عند الله من الصدّيقين، ومن شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّاً، ولقد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان أب وابن، فقام إليهما، وأكرمهما، وأجلسهما في صدر مجلسه، وجلس بين أيديهما، ثمّ أمر بطعام فأُحضر، فأكلا منه، ثمّ جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل لييبس، وجاء ليصبّ على يد الرجل ماءً، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل، فتمرّغ الرجل في التراب وقال:

يا أمير المؤمنين، الله يراني وأنت تصبّ على يدي؟!

قال: اقعد واغسل يدك؛ فإنّ الله عزّ وجلّ يراك وأخوك الذي لا يتميّز منك، ولا يتفضّل عليك يخدمك، يريد بذلك خدمة في الجنّة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها. فقعد الرجل فقال له عليّ عليه السلام: أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته وبجّلته، وتواضعك لله حتى جازاك عنه بأن ندبني لما شرّفك به من خدمتي لك، لمّا غسلت يدك مطمئنّاً كما كنت تغسل لو كان الصابّ عليك قنبراً، ففعل الرجل ذلك.

فلمّا فرغ ناول الإبريق محمّد ابن الحنفيّة وقال: يا بنيّ، لو كان هذا الابن

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٩٦.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٨٩، البداية والنهاية: ٨ / ٥.

حضرني دون أبيه لصببت على يده، ولكنّ الله عزّ وجلّ يأبى أن يسوّي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب، فليصبّ الابن على الابن، فصبّ محمّد ابن الحنفيّة على الابن[١].

راجع: زينة الزهد.

٢ / ١٤

الخشونة في ذات الله

٤٢٤٦ ـ مسند ابن حنبل عن أبي سعيد الخدري: اشتكى عليّاً الناس. قال: فقام رسول الله ﷺ فينا خطيباً، فسمعته يقول: أيّها الناس! لا تشكوا عليّاً؛ فوالله إنّه لأخشن في ذات الله، أو في سبيل الله[٢].

٤٢٤٧ ـ الإرشاد: أمر رسول الله ﷺ مناديه فنادى في الناس: ارفعوا ألسنتكم عن عليّ بن أبي طالب؛ فإنّه خشن في ذات الله عزّ وجلّ غير مداهن في دينه[٣].

٤٢٤٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: والله لا أُداهن في ديني[٤].

٤٢٤٩ ـ عنه عليه السلام: إنّي لو قُتلت في ذات الله وحُييت، ثمّ قُتلت ثمّ حُييت سبعين

---

(١) الاحتجاج: ٢ / ٥١٨ / ٣٤٠، تنبيه الخواطر: ٢ / ١٠٧، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٢٥ / ١٧٣ وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٠٥.

(٢) مسند ابن حنبل: ٤ / ١٧٢ / ١١٨١٧، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٤٥ / ٤٦٥٤، السيرة النبويّة لابن هشام: ٤ / ٢٥٠، البداية والنهاية: ٥ / ٢٠٩، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٧٩ / ١١٦١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٩٩ / ٨٦٦٨، حلية الأولياء: ١ / ٦٨، الصواعق المحرقة: ١٢٤ وفي الأربعة الأخيرة «لهو أُخيشن» بدل «إنّه لأخشن».

(٣) الإرشاد: ١ / ١٧٣، إعلام الورى: ١ / ٢٦٠ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه إلى «ذات الله عزّ وجلّ».

(٤) مروج الذهب: ٢ / ٣٦٤.

مرّة ، لم أرجع عن الشدّة في ذات الله ، والجهاد لأعداء الله[١] .

٢ / ١٥

الجمع بين الأضداد

٤٢٥٠ ـ نهج البلاغة ـ في الإمام علي عليه السلام ـ: ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها وأَمِنَ المشاركة فيها ، أنّ كلامه الوارد في الزهد والمواعظ ، والتذكير والزواجر ، إذا تأمّله المتأمّل ، وفكّر فيه المتفكّر ، وخلع من قلبه أنّه كلام مثله ممّن عظم قدره ، ونفذ أمره ، وأحاط بالرقاب ملكه ، لم يعترضه الشكّ في أنّه كلام من لا حظّ له في غير الزهادة ، ولا شغل له بغير العبادة ، قد قبع في كِسر بيت ، أو انقطع إلى سفح جبل ، ولا يُسمع إلّا حسّه ، ولا يُرى إلّا نفسه .

ولا يكاد يوقن بأنّه كلام من ينغمس في الحرب مُصْلتاً سيفه ، فيقُطّ الرقاب ، ويجدّل الأبطال ، ويعود به ينطف دماً ، ويقطر مهجاً ، وهو مع تلك الحال زاهد الزهّاد ، وبدل الأبدال .

وهذه من فضائله العجيبة ، وخصائصه اللطيفة ، التي جمع بها بين الأضداد ، وألّف بين الأشتات[٢] .

٤٢٥١ ـ شرح نهج البلاغة : كان أمير المؤمنين عليه السلام ذا أخلاقٍ متضادّة : فمنها ما قد ذكره الرضي رحمه الله ، وهو موضع التعجّب ؛ لأنّ الغالب على أهل الشجاعة والإقدام والمغامرة والجرأة أن يكونوا ذوي قلوب قاسية ، وفتك وتمرّد وجَبَريّة[٣] ،

---

(١) وقعة صفّين : ٤٧١ ؛ شرح نهج البلاغة : ١٥ / ١٢٣ .

(٢) نهج البلاغة : المقدّمة ص ٣٥ .

(٣) الجَبَريّة : الكِبْر (لسان العرب : ٤ / ١١٣) .

والغالب على أهل الزهد ورفض الدنيا وهجران ملاذّها والاشتغال بمواعظ الناس، وتخويفهم المعاد، وتذكيرهم الموت، أن يكونوا ذوي رقّة ولين، وضعف قلب، وخَوَر طبع، وهاتان حالتان متضادّتان، وقد اجتمعتا له ﷺ.

ومنها: أنّ الغالب على ذوي الشجاعة وإراقة الدماء أن يكونوا ذوي أخلاق سبعيّة، وطباع حوشيّة، وغرائز وحشيّة، وكذلك الغالب على أهل الزهادة وأرباب الوعظ والتذكير ورفض الدنيا أن يكونوا ذوي انقباض في الأخلاق، وعبوس في الوجوه، ونفار من الناس واستيحاش.

وأمير المؤمنين ﷺ كان أشجع الناس وأعظمهم إراقةً للدم، وأزهد الناس وأبعدهم عن ملاذّ الدنيا، وأكثرهم وعظاً وتذكيراً بأيّام الله ومَثُلاته[1]، وأشدّهم اجتهاداً في العبادة وآداباً لنفسه في المعاملة.

وكان مع ذلك ألطف العالم أخلاقاً، وأسفرهم وجهاً، وأكثرهم بِشراً، وأوفاهم هشاشة، وأبعدهم عن انقباض موحش، أو خُلُق نافر، أو تجهّم مباعد، أو غلظة وفظاظة تنفر معهما نفس، أو يتكدّر معهما قلب. حتى عيب بالدعابة، ولمّا لم يجدوا فيه مغمزاً ولا مطعناً تعلّقوا بها، واعتمدوا في التنفير عنه عليها «وتلك شكاة ظاهر عنك عارها». وهذا من عجائبه وغرائبه اللطيفة.

ومنها: أنّ الغالب على شرفاء الناس ومن هو من أهل بيت السيادة والرياسة أن يكون ذا كبر وتيه وتعظّم وتغطرس، خصوصاً إذا أُضيف إلى شرفه من جهة النسب شرفه من جهات أُخرى، وكان أمير المؤمنين ﷺ في مُصاص[2] الشرف

---

(١) المَثُلات: الأشباه والأمثال ممّا يعتبر به (مجمع البحرين: ٣ / ١٦٧١).

(٢) المُصاص: خالص كلّ شيء (لسان العرب: ٧ / ٩١).

ومعدنه ومعانيه ، لا يشكّ عدوّ ولا صديق أنّه أشرف خلق الله نسباً بعد ابن عمّه صلوات الله عليه .

وقد حصل له من الشرف غيرَ شرف النسب جهاتٌ كثيرة متعدّدة ، قد ذكرنا بعضها ، ومع ذلك فكان أشدّ الناس تواضعاً لصغير وكبير ، وأليَنهم عريكةً ، وأسمحهم خُلقاً ، وأبعدهم عن الكِبْر ، وأعرفهم بحقّ ، وكانت حاله هذه في كلا زمانيه : زمان خلافته ، والزمان الذي قبله ، لم تُغيّره الإمرة ، ولا أحالت خُلُقه الرياسة ، وكيف تُحيل الرياسة خُلقه وما زال رئيساً ! وكيف تغيّر الإمرة سجيّته وما برح أميراً ! لم يستفِد بالخلافة شرفاً ، ولا اكتسب بها زينة !

بل هو كما قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، ذكر ذلك الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم : تذاكروا عند أحمد خلافة أبي بكر وعليّ وقالوا فأكثروا ، فرفع رأسه إليهم ، وقال : قد أكثرتم ! إنّ عليّاً لم تزنه الخلافة ، ولكنّه زانها .

وهذا الكلام دالّ بفحواه ومفهومه على أنّ غيره ازدان بالخلافة وتمّمت نقصه ، وأنّ عليّاً عليه السلام لم يكن فيه نقص يحتاج إلى أن يُتممّ بالخلافة ، وكانت الخلافة ذات نقص في نفسها ، فتمّ نقصها بولايته إيّاها .

ومنها : أنّ الغالب على ذوي الشجاعة وقتل الأنفس وإراقة الدماء أن يكونوا قليلي الصفح ، بعيدي العفو ؛ لأنّ أكبادهم واغرة[١] ، وقلوبهم ملتهبة ، والقوّة الغضبيّة عندهم شديدة ، وقد علمت حال أمير المؤمنين عليه السلام في كثرة إراقة الدم وما

---

(١) الوَغَر : الغِلّ والحرارة (النهاية : ٥ / ٢٠٨).

عنده من الحلم والصفح، ومغالبة هوى النفس، وقد رأيت فعله يوم الجمل، ولقد أحسن مهيار في قوله:

حتى إذا دارت رحى بغيهمْ	عليهمُ وسبق السيفُ العذَلْ
عاذوا بعفو ماجدٍ معوّدٍ	للعفو حمّالٍ لهم على العللْ
فنجّت البُقيا عليهم من نجا	وأكَلَ الحديدُ منهم من أكلْ
أطّت بهم أرحامهم فلم يطعْ	ثائرة الغيظ ولم يُشفِ الغُلَلْ

ومنها: أنّا ما رأينا شجاعاً جواداً قطّ ،كان عبد الله بن الزبير شجاعاً؛ وكان أبخل الناس، وكان الزبير أبوه شجاعاً؛ وكان شحيحاً، قال له عمر: لو ولّيتها لظلتَ تُلاطمُ الناس في البطحاء على الصاع والمُدّ.

وأراد عليّ عليه السلام أن يحجر على عبد الله بن جعفر لتبذيره المال، فاحتال لنفسه، فشارك الزبير في أمواله وتجاراته، فقال عليه السلام: أما إنّه قد لاذ بملاذ، ولم يحجر عليه.

وكان طلحة شجاعاً؛ وكان شحيحاً، أمسك عن الإنفاق حتى خلّف من الأموال ما لا يأتي عليه الحصر.

وكان عبد الملك شجاعاً؛ وكان شحيحاً، يُضرب به المثل في الشُّحّ، وسمى رَشْح الحجر لبخله.

وقد علمت حال أمير المؤمنين عليه السلام في الشجاعة والسخاء كيف هي، وهذا من أعاجيبه أيضاً عليه السلام[١].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ٥٠ ـ ٥٣.

٤٢٥٢ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن أبي عليّ سينا: لم يكن شجاعاً فيلسوفاً قطّ إلّا عليّ عليه السلام[1].

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٤٩.



الفصل الثالث

الخصائص العمليّة

١ / ٣

إمام المصلّين

٣ / ١ ـ ١

أوّل من صلّى مع النبيّ

٤٢٥٣ ـ رسول الله ﷺ: أوّل من صلّى معي عليّ[1].

٤٢٥٤ ـ عنه ﷺ ـ في وصف عليّ عليه السلام ـ: هذا أوّل من آمن بي وصدّقني وصلّى معي[2].

---

(١) الفردوس: ١ / ٢٧ / ٣٩، فرائد السمطين: ١ / ٢٤٥ / ١٩٠، كنز العمّال: ١١ / ٦١٦ / ٣٢٩٩٢ كلّها عن ابن عبّاس؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٤ عن زيد بن أرقم وابن عبّاس.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٢٥ عن الشعبي.

٤٢٥٥ ـ عنه ﷺ : يا عليّ أنت أوّل من آمن بي وصدّقني ، وأنت أوّل من أعانني على أمري ، وجاهد معي عدوّي ، وأنت أوّل من صلّى معي والناس يومئذٍ في غفلة الجهالة[1].

٤٢٥٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام : أنا أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ[2].

٤٢٥٧ ـ رسول الله ﷺ : لقد صلّت الملائكة عليَّ وعلى عليّ سبع سنين ؛ لأنّا كنّا نصلّي ليس معنا أحد يصلّي غيرنا[3].

٤٢٥٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام : اللهمّ إنّي أوّل من أناب ، وسمع وأجاب ، لم يسبقني إلّا رسول الله ﷺ بالصلاة[4].

٤٢٥٩ ـ عنه عليه السلام : لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله ﷺ أحد[5][6].

---

(١) عيون أخبار الرضا : ١ / ٣٠٣ / ٦٣ ، بشارة المصطفى : ٢٢٠ كلاهما عن إبراهيم بن أبي محمود و ص ١٢٥ عن رزين وكلّها عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين عليه السلام .

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٩٠ / ٩٩٩ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٣٢ / ١ ، أُسد الغابة : ٤ / ٩٠ / ٣٧٨٩ ، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٤٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣١ ، مسند ابن حنبل : ١ / ٢٩٧ / ١١٩١ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٤٩٨ / ٢٢ وفيهما «أنا أوّل رجل ...» ، الطبقات الكبرى : ٣ / ٢١ وفيه «أنا أوّل من صلّى» ؛ المناقب للكوفي : ١ / ٢٦٩ / ١٨٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١٥ كلّها عن حبّة العرني .

(٣) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٩ / ٨٣٦٤ ؛ كنز الفوائد : ١ / ٢٧٢ ، الفصول المختارة : ٢٦٢ ، المناقب للكوفي : ١ / ٢٨٣ / ١٩٨ كلّها عن أبي أيّوب الأنصاري .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٣١ .

(٥) في المصدر : «حد» وهو تصحيف .

(٦) وقعة صفّين : ٣١٤ ، الأمالي للصدوق : ٤٩١ / ٦٦٨ نحوه ؛ شرح نهج البلاغة : ٥ / ٢٤٨ ؛ كلّها عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام .

٤٢٦٠ ـ عنه ﷺ : صلّيت مع رسول الله ﷺ كذا وكذا لا يصلّي معه غيري إلّا خديجة[١].

٤٢٦١ ـ عنه ﷺ :أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ ، وأنا الصدّيق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلّا كذّاب ، صلّيت قبل الناس لسبع سنين[٢].

٤٢٦٢ ـ عنه ﷺ : لقد صلّيت مع رسول الله ﷺ سبع حجج ، ما يصلّي معه غيري إلّا خديجة بنت خويلد ، ولقد رأيتني أدخل معه الوادي ، فلا نمرّ بحجر ولا شجر إلّا قال : السلام عليك يا رسول الله ، وأنا أسمعه[٣].

٤٢٦٣ ـ عنه ﷺ : لقد صلّيت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد من الناس[٤].

٤٢٦٤ ـ سنن الترمذي عن ابن عبّاس : أوّل من صلّى عليّ ﷺ[٥].

---

(١) الاستيعاب : ٣ / ٢٠١ / ١٨٧٥.

(٢) سنن ابن ماجة : ١ / ٤٤ / ١٢٠، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٢١ / ٤٥٨٤ وفيه «إنّي» بدل «أنا» ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٨٧ / ٩٩٣، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٦/٣٨، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٤٩٨ / ٢١، السنّة لابن أبي عاصم : ٥٨٤ / ١٣٢٤، تاريخ الطبري : ٢ / ٣١٠، البداية والنهاية : ٣ / ٢٦ ؛ المناقب للكوفي : ١ / ٢٦٠ / ١٧٢ وزاد في الأربعة الأخيرة «مفترٍ» بعد «كذّاب» ، الخصال : ٢ / ٤٠٢ / ١١٠ كلّها عن عباد بن عبد الله .

(٣) كنز الفوائد : ١ / ٢٧٢ عن عباد بن يزيد .

(٤) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٨٢ / ١١٦٦ وح ١١٦٥ ؛ الأمالي للطوسي : ٢٦١ / ٤٧٣ كلّها عن عبد الله بن نجيّ ، المناقب للكوفي : ١ / ٢٩٧ / ٢٢١ عن نجيّ الحضرمي ، الفصول المختارة : ٢٦١ عن عبد الله بن يحيى الحضرمي نحوه ، شرح الأخبار : ١ / ١٧٧ / ١٣٥ عن ابن يحيى .

(٥) سنن الترمذي : ٥ / ٦٤٢ / ٣٧٣٤، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٥، تاريخ الطبري : ٢ / ٣١٠، البداية والنهاية : ٣ / ٢٦.

٤٢٦٥ ـ مسند ابن حنبل عن زيد بن أرقم : أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ عليّ ؈[1] .

٤٢٦٦ ـ الطبقات الكبرى عن مجاهد : أوّل من صلّى عليّ ؈ وهو ابن عشر سنين[2] .

٤٢٦٧ ـ مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس : أوّل من صلّى مع النبيّ ﷺ بعد خديجة عليّ ؈[3] .

٤٢٦٨ ـ سنن الترمذي عن أنس : بُعث النبيّ ﷺ يوم الاِثنين ، وصلّى عليّ يوم الثلاثاء[4] .

٤٢٦٩ ـ المستدرك على الصحيحين عن بريدة : انطلق أبو ذرّ ونعيم ابن عمّ أبي ذرّ وأنا معهم نطلب رسول الله ﷺ ، وهو بالجبل مكتتِم ، فقال أبو ذرّ : يا محمّد ، أتيناك نسمع ما تقول وإلى ما تدعو ؟ فقال رسول الله ﷺ : أقول : لا إله إلّا الله ، وإنّي رسول الله . فآمن به أبو ذرّ وصاحبه وآمنت به ، وكان عليّ في حاجة

---

(١) مسند ابن حنبل: ١٩٣٠٤/٧٩/٧ وص ١٩٣٢٢/٨٢، فضائل الصحابة لابن حنبل: ١٠٤٠/٦١٠/٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٢/٣٣ وص ٤/٣٤، مسند الطيالسي : ٦٧٨/٩٣، تاريخ دمشق : ٣٧/٤٢ و ٣٨، أنساب الأشراف : ٣٤٧/٢، الاستيعاب : ١٨٧٥/٢٠١/٣، المناقب للخوارزمي : ٢٢/٥٦ ؛ الفصول المختارة : ٢٦٣، المناقب لابن شهر آشوب : ١٤/٢، الخصال : ٣٣/٢١٠ عن ابن عبّاس.

(٢) الطبقات الكبرى : ٢١/٣، تاريخ دمشق : ٢٦/٤٢.

(٣) مسند ابن حنبل : ٣٥٤٢/٧٩٩/١، مسند الطيالسي : ٢٧٥٣/٣٦٠، تاريخ دمشق : ٣٥/٤٢، الاستيعاب : ١٨٧٥/١٩٨/٣، شرح نهج البلاغة : ١١٧/٤.

(٤) سنن الترمذي : ٣٧٢٨/٦٤٠/٥، تاريخ دمشق : ٢٩/٤٢، الاستيعاب : ١٨٧٥/٢٠٠/٣، تاريخ الطبري : ٣١٠/٢، البداية والنهاية : ٢٦/٣ كلاهما عن جابر ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ١٤/٢.

لرسول الله ﷺ أرسله فيها. وأُوحي إلى رسول الله ﷺ يوم الإثنين، وصلّى عليّ يوم الثلاثاء[١].

٤٢٧٠ ـ المعجم الكبير عن أبي رافع: صلّى النبيّ ﷺ غداة الإثنين، وصلّت خديجة يوم الإثنين من آخر النهار، وصلّى عليّ عليه السلام يوم الثلاثاء، فمكث عليّ عليه السلام يصلّي مستخفياً سبع سنين وأشهراً قبل أن يصلّي أحد[٢].

٤٢٧١ ـ المستدرك على الصحيحين عن أبي رافع: إنّ رسول الله ﷺ صلّى يوم الإثنين، وصلّت معه خديجة، وإنّه عرض على عليّ يوم الثلاثاء الصلاة فأسلم وقال: دعني أو آمر أبا طالب في الصلاة، قال: فقال رسول الله ﷺ: إنّما هو أمانة. قال: فقال عليّ: فأُصلّي إذاً. فصلّى مع رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء[٣].

٤٢٧٢ ـ تذكرة الخواصّ عن ابن عبّاس: أوّل من ركع مع النبيّ ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فنزلت فيه هذه الآية: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[٤][٥].

٤٢٧٣ ـ المناقب للخوارزمي عن ابن عبّاس ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ ـ: إنّها نزلت في رسول الله ﷺ وعليّ خاصّة، وهما أوّل من صلّى

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٢١/ ٤٥٨٦.

(٢) المعجم الكبير: ١/ ٣٢٠/ ٩٥٢، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٨، المناقب للخوارزمي: ٥٧/ ٢٤؛ المناقب للكوفي: ١/ ٢٨٥/ ٢٠٢، كنز الفوائد: ١/ ٢٧٢ كلّها نحوه، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٥ وفيه إلى «يوم الثلاثاء».

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٢٠١/ ٤٨٤١.

(٤) البقرة: ٤٣.

(٥) تذكرة الخواصّ: ١٣.

وركع[1].

٣ / ١ ـ ٢

اهتمامه بأوّل الوقت

٤٢٧٤ ـ **إرشاد القلوب**: كان [عليّ عليه السلام] يوماً في حرب صفّين مشتغلاً بالحرب والقتال، وهو مع ذلك بين الصفّين يرقب الشمس، فقال له ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين، ما هذا الفعل؟ فقال عليه السلام: أنظر إلى الزوال حتى نصلّي. فقال له ابن عبّاس: وهل هذا وقت صلاة؟! إنّ عندنا لشغلاً بالقتال عن الصلاة. فقال عليه السلام: علامَ نقاتلهم؟ إنّما نقاتلهم على الصلاة[2].

٣ / ١ ـ ٣

صلاته صلاة رسول الله

٤٢٧٥ ـ **صحيح البخاري عن مطرف بن عبد الله**: صلّيت خلف عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنا وعمران بن حصين، فإن إذا سجد كبّر، وإذا رفع رأسه كبّر، وإذا نهض من الركعتين كبّر، فلمّا قضى الصلاة، أخذ بيدي عمران بن حصين فقال: قد ذكّرني هذا صلاة محمّد صلى الله عليه وآله، أو قال: لقد صلّى بنا صلاة محمّد صلى الله عليه وآله[3].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٨٠ / ٢٧٤، النور المشتعل: ٤٠ / ١، شواهد التنزيل: ١ / ١١١ / ١٢٤؛ تفسير فرات: ٥٩ / ٢٠، تفسير الحبري: ٢٣٧ / ٥، كشف الغمّة: ١ / ٣٢٥، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٥٣ / ٢٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٣ عن ابن عبّاس والإمام الباقر عليه السلام.

(٢) إرشاد القلوب: ٢١٧، بحار الأنوار: ٨٣ / ٢٣ / ٤٣.

(٣) صحيح البخاري: ١ / ٢٧٢ / ٧٥٣ وص ٢٨٤ / ٧٩٢، سنن النسائي: ٢ / ٢٠٤، سنن أبي داود: ١ / ٢٢١ / ٨٣٥ كلّها عن مطرف.

٤٢٧٦ ـ مسند ابن حنبل عن مطرف بن عبد الله بن الشخير : صلّيت أنا وعمران بن حصين بالكوفة خلف عليّ بن أبي طالب ، فكبّر بنا هذا التكبير حين يركع وحين يسجد فكبّره كلّه ، فلمّا انصرفنا قال لي عمران : ما صلّيت منذ حين ـ أو قال : منذ كذا وكذا ـ أشبه بصلاة رسول الله ﷺ من هذه الصلاة ، يعني صلاة عليّ عليه السلام[١] .

٣ / ١ ـ ٤

حاله عند حضور وقت الصلاة

٤٢٧٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام ـ في الإمام عليّ عليه السلام ـ : وإن كان ليقوم إلى الصلاة ، فإذا قال : وجّهت وجهي تغيّر لونه ، حتى يعرف ذلك في وجهه[٢] .

٤٢٧٨ ـ تنبيه الغافلين : إنّه [عليّاً عليه السلام] كان إذا حضر وقت الصلاة ارتعدت فرائصه[٣] وتغيّر لونه ، فسُئل عن ذلك ، فقال : جاء وقت الأمانة التي عرضها الله على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ، وحملها الإنسان ، فلا أدري أأُحسن أداء ما حُمِّلتُ أم لا ؟[٤]

٣ / ١ ـ ٥

حضور قلبه في الصلاة

٤٢٧٩ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن ابن عبّاس : أُهدي إلى رسول الله ﷺ ناقتان

---

(١) مسند ابن حنبل : ٧ / ٢٠٠ / ١٩٨٨١ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ٤ / ١١٠ عن زرارة .

(٣) الفرائص : جمع فريصة ؛ وهي المضغة التي بين الثدي ومرجع الكتف من الرجل والدابّة (لسان العرب : ٧ / ٦٤).

(٤) تنبيه الغافلين : ٥٣٩ / ٨٧٢؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١٢٤، عوالي اللآلي : ١ / ٣٢٤ / ٦٢ كلاهما نحوه .

عظيمتان سمينتان، فقال للصحابة: هل فيكم أحد يصلّي ركعتين بقيامهما وركوعهما وسجودهما ووضوئهما وخشوعهما لا يهتمّ فيهما من أمر الدنيا بشيء، ولا يُحدّث قلبه بفكر الدنيا، أُهدي إليه إحدى هاتين الناقتين؟ فقالها: مرّة ومرّتين وثلاثة، لم يُجبه أحد من أصحابه.

فقام أمير المؤمنين فقال: أنا يا رسول الله، أُصلّي ركعتين أُكبّر تكبيرة الأُولى وإلى أن أُسلّم منهما، لا أُحدّث نفسي بشيء من أمر الدنيا، فقال: يا عليّ، صلّ صلّى الله عليك.

فكبّر أمير المؤمنين ودخل في الصلاة، فلمّا سلّم من الركعتين هبط جبرئيل على النبيّ ﷺ فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: أعطه إحدى الناقتين، فقال رسول الله ﷺ: إنّي شارطته أن يصلّي ركعتين لا يحدّث فيهما بشيء من الدنيا أُعطيه إحدى الناقتين إن صلّاهما، وإنّه جلس في التشهّد فتفكّر في نفسه أيّهما يأخذ؟ فقال جبرئيل: يا محمّد، إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: تفكّرَ أيّهما يأخذها أسمنهما وأعظمهما فينحرها ويتصدّق بها لوجه الله؟ فكان تفكّره لله عزّ وجلّ لا لنفسه ولا للدنيا، فبكى رسول الله وأعطاه كليهما.

وأنزل الله فيه: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ﴾ لَعِظَةٌ ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ عقلٌ ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾ يعني يستمع أمير المؤمنين بأُذنيه إلى من تلاه بلسانه من كلام الله ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[1] يعني وأمير المؤمنين شاهد القلب لله في صلاته، لا يتفكّر فيها بشيء من أمر الدنيا[2].

---

(١) ق: ٣٧.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٠، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦١٢ / ٨، بحار الأنوار: ٣٦ / ١٦١ / ١٤٢.

٤٢٨٠ ـ إرشاد القلوب ـ في عليّ عليه السلام ـ: لقد كان يُفرش له بين الصفّين والسهام تتساقط حوله، وهو لا يلتفت عن ربّه ولا يغيّر عادته، ولا يفتر عن عبادته، وكان إذا توجّه إلى الله تعالى توجّه بكلّيّته، وانقطع نظره عن الدنيا وما فيها، حتى أنّه يبقى لا يدرك الألم؛ لأنّهم كانوا إذا أرادوا إخراج الحديد والنشاب من جسده الشريف تركوه حتى يصلّي؛ فإذا اشتغل بالصلاة وأقبل إلى الله تعالى أخرجوا الحديد من جسده ولم يحسّ، فإذا فرغ من صلاته يرى ذلك، فيقول لولده الحسن عليه السلام: إن هي إلّا فعلتك يا حسن[1].

٤٢٨١ ـ المحجّة البيضاء: يُنسب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنّه وقع في رجله نصل فلم يمكن من إخراجه، فقالت فاطمة عليها السلام: أخرجوه في حال صلاته؛ فإنّه لا يحسّ بما يجري عليه حينئذٍ، فأُخرج وهو عليه السلام في صلاته[2].

٣ / ١ ـ ٦

اهتمامه بصلاة الليل

٤٢٨٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام: ما تركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبيّ صلى الله عليه وآله: صلاة الليل نور، فقال ابن الكوّا: ولا ليلة[3] الهرير[4]؟ قال: ولا ليلة الهرير[5].

٤٢٨٣ ـ إرشاد القلوب: لم يترك [عليّ عليه السلام] صلاة الليل قطّ حتى ليلة الهرير[6].

راجع: إمام الداعين / اهتمامه بالذكر.

---

(١) إرشاد القلوب: ٢١٧.

(٢) المحجّة البيضاء: ١ / ٣٩٧.

(٣) في المصدر: «لليلة»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

(٤) لَيلةُ الهَرِير: من ليالي صفّين، قُتل فيها ما يقرُب من سبعين ألف قتيل (تاج العروس: ٧ / ٦٢١).

(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٢٣، بحار الأنوار: ٤١ / ١٧ / ١٠.

(٦) إرشاد القلوب: ٢١٧، بحار الأنوار: ٨٣ / ٢٣ / ٤٢.

٣ / ١ ـ ٧

ركوعه

٤٢٨٤ ـ الإمام الصادق ﷺ :كان عليّ ﷺ يركع فيسيل عرقه حتى يطأ في عرقه من طول قيامه[١].

٤٢٨٥ ـ عنه ﷺ : إنّ عليّاً ﷺ كان يعتدل في الركوع مستوياً حتى يقال : لو صبّ الماء على ظهره لاستمسك . . . وكان يكره أن يحدر رأسه ومنكبيه في الركوع [٢].

٣ / ٢

إمام العابدين

٣ / ٢ ـ ١

أوّل من عبَدَ الله من الأُمّة

٤٢٨٦ ـ الإمام عليّ ﷺ : عبدت الله مع رسول الله ﷺ سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة[٣].

٤٢٨٧ ـ عنه ﷺ : ما أعرف أحداً من هذه الأُمّة عبَدَ الله بعد نبيّنا غيري ؛ عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة سبع سنين[٤].

---

(١) فلاح السائل : ٢١٣ / ١٢٣ عن أبي الصباح ، بحار الأنوار : ٨٥ / ١١٠ / ٢٠.

(٢) الذكرى : ١٩٨ عن إسحاق بن عمّار ، بحار الأنوار : ٨٥ / ١١٨ / ٢٧.

(٣) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٢١ / ٤٥٨٥ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٣٤ كلاهما عن حبّة جوين .

(٤) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٧ / ٤٠ عن عبد الله بن أبي الهذيل ، وفي بعض النسخ «تسع سنين» ولكن بما أنّ سبع سنين هو المشهور فالظاهر أنّ تسع تصحيف ، مسند أبي يعلى : ١ / ٢٣٨ / ٤٤٣ ،

⇔

٤٢٨٨ ـ فضائل الصحابة عن حبّة العرني عن الإمام عليّ ؛ : اللهمّ لا أعترف أنّ عبداً لك من هذه الأُمّة عبدك قبلي غير نبيّك ﷺ . قال : فقال ذلك ثلاث مرار ، ثمّ قال : لقد صلّيت قبل أن يصلّي أحد سبعاً[1] .

٤٢٨٩ ـ الإمام عليّ ؛ : لقد عبدتُ الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة خمس سنين[2] .

٤٢٩٠ ـ عنه ؛ : ما عَبَد الله أحدٌ قبلي مع نبيّه ، إنّ أبا طالب هجم عليَّ وعلى النبيّ ﷺ وأنا وهو ساجدان ، ثمّ قال : أفعلتموها ؟ ثمّ قال لي : انصرْه انصرْه ! فأخذ يحثّني على نصرته وعلى معونته[3] .

راجع : الخصائص العقائدية / أول من أسلم، وعمره يوم أسلم، ويوم إسلامه.

٣ / ٢ ـ ٢

صفة عبادته

٤٢٩١ ـ الإمام عليّ ؛ ـ مناجياً لربّه ـ : إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك ، ولا

⇔ تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٠، أُسد الغابة : ٤ / ٩٠ / ٣٧٨٩ وفي الثلاثة الأخيرة «أعلم» بدل «أعرف» ؛ المناقب للكوفي : ١ / ٢٦٩ / ١٨١ و ص ٢٨١ / ١٩٦ كلّها عن حبّة بن جوين و ص ٢٥٦ / ١٦٩ عن حبّة العرني وفيهما «اعترف» بدل «أعرف» وزاد فيها «أو خمس سنين» ، كنز الفوائد : ١ / ٢٦٥ نحوه إلى «غيرى» .

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٨١ / ١١٦٤، مسند ابن حنبل : ١ / ٢١٣ / ٧٧٦، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٢، ذخائر العقبى : ١١٤ ؛ المناقب للكوفي : ١ / ٢٨٨ / ٢٠٥ كلاهما نحوه ، الفصول المختارة : ٢٦١ ، شرح الأخبار : ١ / ١٧٧ / ١٣٦، مسند زيد : ٤٠٥ نحوه .

(٢) الاستيعاب : ٣ / ٢٠٠ / ١٨٧٥، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٠ وزاد فيه «أو سبع سنين» ، شرح نهج البلاغة : ٤ / ١١٨ كلّها عن حبّة بن الجوين .

(٣) الغارات : ٢ / ٥٨٧ عن أبي الجحاف عن رجل ؛ شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٠٤ عن أبي غسّان النهدي نحوه وفيه «إلّا» بدل «مع» .

رغبةً في ثوابك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك[١].

٤٢٩٢ ـ عنه عليه السلام: لم أعبده خوفاً ولا طمعاً، لكنّي وجدته أهلاً للعبادة فعبدته[٢].

٣/٢ـ٣

شدّة عبادته

٤٢٩٣ ـ الإمام الباقر عليه السلام ـ في عليّ عليه السلام ـ: ما أطاق أحد عمله، وإن كان عليّ بن الحسين عليهما السلام لينظر في الكتاب من كتب عليّ عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول: من يطيق هذا؟[٣]

٤٢٩٤ ـ الإمام الصادق عليه السلام ـ في عليّ عليه السلام ـ: والله، ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده أحدٌ غيره، والله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قطّ إلّا قدّمه فيها ثقةً منه به[٤].

٤٢٩٥ ـ شرح نهج البلاغة: قيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام ـ وكان الغاية في العبادة ـ: أين عبادتك من عبادة جدّك؟ قال: عبادتي عند عبادة جدّي كعبادة جدّي عند

---

(١) شرح المائة كلمة: ٢١٩، شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ٥ / ٣٦١ / ٢٢٣ وفيه «طمعاً» بدل «رغبةً»، عوالي اللآلي: ١/٤٠٤/٦٣ وج٢/١١/١٨ والثلاثة الأخيرة نحوه، نهج الحقّ: ٢٤٨، بحار الأنوار: ٤/١٤/٤١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٠ / ١٥٧.

(٣) الكافي: ٨ / ١٣٠ / ١٠٠ عن محمّد بن مسلم و ص ١٦٣ / ١٧٢ عن عبد الرحمن بن الحجّاج وحفص بن البختري وسلمة بيّاع السابري عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام نحوه، الأمالي للطوسي: ٦٩٣ / ١٤٧٠ عن محمّد بن مسلم، تنبيه الخواطر: ٢ / ٨٤ عن عمر بن سعيد بن هلال عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) الكافي: ٨ / ١٦٥ / ١٧٥ عن معاوية بن وهب، الإرشاد: ٢ / ١٤١، شرح الأخبار: ٣ / ٢٧١ / ١١٧٥ كلاهما نحوه، إعلام الورى: ١ / ٤٨٧ وفيه صدره وكلّها عن سعيد بن كلثوم، الخرائج والجرائح: ٢ / ٨٩١ نحوه وفيه «علم» بدل «عمل».

عبادة رسول الله ﷺ[١].

٤٢٩٦ ـ نهج البلاغة عن نوف البكالي ـ في وصف عليّ ﷺ ـ: كأنّ جبينه ثَفِنَة[٢] بعير[٣].

٣ / ٢ ـ ٤

كثرة صلاته وصومه

٤٢٩٧ ـ الإمام الصادق ﷺ: إنّ عليّاً ﷺ في آخر عمره كان يصلّي في كلّ يوم وليلة ألف ركعة[٤].

٤٢٩٨ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن سليمان بن المغيرة عن أُمّه: سألت أُمّ سعيد سريّة عليّ عن صلاة عليّ ﷺ في شهر رمضان. فقالت: رمضان وشوّال سواء، يُحيي الليل كلّه[٥].

٤٢٩٩ ـ سنن الترمذي عن جميع بن عمير التيمي: دخلت مع عمّتي على عائشة فسُئلتْ: أيّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١ / ٢٧؛ بحار الأنوار: ٤١ / ١٤٩ / ٤٥.

(٢) الثَّفِنة: ما وَلي الأرض من كلّ ذات أربع إذا بَرَكت، كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك (النهاية: ١ / ٢١٥).

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، بحار الأنوار: ٤ / ٣١٣ / ٤٠.

(٤) الكافي: ٤ / ١٥٤ / ١، تهذيب الأحكام: ٣ / ٦٤ / ٢١٥ كلاهما عن أبي بصير و ص ٦١ / ٢٠٩ عن جميل بن صالح، الأمالي للصدوق: ٣٥٦ / ٤٣٧ عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر ﷺ، روضة الواعظين: ١٣١ عن الإمام الباقر ﷺ وليس في الثلاثة الأخيرة «في آخر عمره».

(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٢٣؛ كفاية الطالب: ٣٩٩.

الرجال ؟ قالت : زوجها ؛ إن كان ما علمتُ صوّاماً قوّاماً[١].

٤٣٠٠ ـ كفاية الطالب عن الأسود بن يزيد : كان عليّ عليه السلام يصوم شطر الدهر[٢].

٤٣٠١ ـ الإمام الصادق عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يدخل إلى أهله ويقول : عندكم شيء ؟ وإلّا صمتُ ، فإن كان عندهم شيء أتوه به وإلّا صام[٣].

٤٣٠٢ ـ شرح نهج البلاغة ـ في بيان فضائل عليّ عليه السلام ـ : أمّا العبادة ؛ فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاةً وصوماً ، ومنه تعلّم الناس صلاة الليل ، وملازمة الأوراد ، وقيام النافلة ، وما ظنّك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له نِطَعٌ بين الصفّين ليلة الهرير ، فيصلّي عليه ورده ، والسهام تقع بين يديه وتمرّ على صماخيه يميناً وشمالاً ، فلا يرتاع لذلك ، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته ! وما ظنّك برجلٍ كانت جبهته كثَفِنَة البعير لطول سجوده ![٤]

٣ / ٢ ـ ٥

قصص من عبادته

٤٣٠٣ ـ حلية الأولياء عن أبي صالح : دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية ، فقال له : صِف لي عليّاً . فقال : أوَتعفيني يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا أعفيك ، قال : أمّا إذ لابدّ ؛ فإنّه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا

---

(١) سنن الترمذي : ٥ / ٧٠١ / ٣٨٧٤ ، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٧١ / ٤٧٤٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٦٣ ، ذخائر العقبى : ٧٧ ؛ كشف الغمّة : ٢ / ٨٨ .

(٢) كفاية الطالب : ٣٩٩ .

(٣) تهذيب الأحكام : ٤ / ١٨٨ / ٥٣١ ، عوالي اللآلي : ٣ / ١٣٥ / ١٥ كلاهما عن هشام بن سالم .

(٤) شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٧ ؛ بحار الأنوار : ٤١ / ١٤٨ / ٤٥ .

وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته.

كان والله غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلّب كفّه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما جشب، كان والله كأحدنا؛ يدنينا إذا أتيناه، ويُجيبنا إذا سألناه، وكان مع تقرّبه إلينا وقربه منّا لا نكلّمه هيبةً له؛ فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظِّم أهل الدِّين، ويحبّ المساكين، لا يطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله.

فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه يميل في محرابه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السَّليم[1]، ويبكي بكاء الحزين، فكأنّي أسمعه الآن وهو يقول: يا ربّنا يا ربّنا ـ يتضرّع إليه ـ ثمّ يقول للدنيا: إليّ تغرّرتِ! إليّ تشوّفتِ! هيهات هيهات، غُرّي غيري، قد بتتّك ثلاثاً، فعمرك قصير، ومجلسك حقير، وخطرك يسير، آهٍ آهٍ من قلّة الزاد، وبُعْد السفر، ووحشة الطريق.

فوَكَفَتْ[2] دموع معاوية على لحيته ما يملكها، وجعل ينشفها بكُمّه وقد اختنق القوم بالبكاء، فقال: كذا كان أبو الحسن ﷺ! كيف وَجْدك عليه يا ضرار؟ قال: وَجْدُ من ذبح واحدها في حجرها، لا ترقأ[3] دمعتها، ولا يسكن حزنها. ثمّ قام فخرج[4].

---

(١) السَّليم: اللديغ. يقال: سَلَمَتْهُ الحيّةُ؛ أي لَدَغَتْهُ (لسان العرب: ١٢/ ٢٩٢).

(٢) وَكَفَ الدمع: إذا تقاطر (النهاية: ٥/ ٢٢٠).

(٣) رقَأ الدمع: سكن وانقطع (النهاية: ٢/ ٢٤٨).

(٤) حلية الأولياء: ١/ ٨٤، تاريخ دمشق: ٢٤/ ٤٠١ و٤٠٢، الاستيعاب: ٣/ ٢٠٩/ ١٨٧٥، المحاسن

٤٣٠٤ ـ الأمالي للصدوق عن الأصبغ بن نباتة : دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية بن أبي سفيان فقال له : صف لي عليّاً . قال : أوَتعفيني ، فقال : لا ، بل صِفْه لي ، فقال له ضرار : رحم الله عليّاً ! كان والله فينا كأحدنا ؛ يدنينا إذا أتيناه ، ويُجيبنا إذا سألناه ، ويقرّبنا إذا زرناه ، لا يُغلق له دوننا باب ، ولا يحجبنا عنه حاجب ، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منّا ، لا نكلّمه لهيبته ، ولا نبتديه لعظمته ، فإذا تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم .

فقال معاوية : زدني من صفته ، فقال ضرار : رحم الله عليّاً ! كان والله طويل السهاد ، قليل الرُّقاد ، يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار ، ويجود لله بمهجته ، ويبوء إليه بعبرته ، لا تغلق له الستور ، ولا يدّخر عنّا البدور ، ولا يستلين الاتّكاء ، ولا يستخشن الجفاء ، ولو رأيته إذ مثل في محرابه ، وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وهو قابض على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، وهو يقول : يا دنيا ! إليَّ تعرّضتِ أم إليَّ تشوّقتِ ؟ هيهات هيهات ، لا حاجة لي فيك ، أبَنْتُكِ ثلاثاً لا رجعة لي عليك ، ثمّ يقول : واهٍ واهٍ لبُعد السفر ، وقلّة الزاد ، وخشونة الطريق .

قال : فبكى معاوية وقال : حسبك يا ضرار ، كذلك كان والله عليّ ! رحم الله أبا الحسن ![1]

⇐ والمساوئ : ٤٦ وفيه «عدي بن حاتم» بدل «ضرار» ، صفة الصفوة : ١ / ١٣٣ ، الصواعق المحرقة : ١٣١ ، تذكرة الخواصّ : ١١٨ ، ذخائر العقبى : ١٧٨ ، الفصول المهمّة : ١٢٧ ، مروج الذهب : ٢ / ٤٣٣ ؛ نهج البلاغة : الحكمة ٧٧ ، خصائص الأئمّة عليهم السلام : ٧٠ ، كنز الفوائد : ٢ / ١٦٠ ، عدّة الداعي : ١٩٤ ، إرشاد القلوب : ٢١٨ ، الفضائل لابن شاذان : ٨٣ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١٠٣ ، تنبيه الخواطر : ١ / ٧٩ كلّها نحوه .

(١) الأمالي للصدوق : ٧٢٤ / ٩٩٠ ، بحار الأنوار : ٤١ / ١٤ / ٦ .

٤٣٠٥ـ الأمالي للصدوق عن عروة بن الزبير :كنّا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله ﷺ ، فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان ، فقال أبو الدرداء : يا قوم ! ألا أُخبركم بأقلّ القوم مالاً ، وأكثرهم ورعاً ، وأشدّهم اجتهاداً في العبادة ، قالوا : من ؟ قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال : فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلّا معرض عنه بوجهه ، ثمّ انتدب له رجل من الأنصار فقال له : يا عويمر ! لقد تكلّمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها .

فقال أبو الدرداء : يا قوم ، إنّي قائل ما رأيت ، وليقل كلّ قوم منكم ما رأوا ، شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام بشويحطات النجّار وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممّن يليه ، واستتر بمغيلات النخل ، فافتقدته وبَعُدَ عليَّ مكانه ، فقلت : لحق بمنزله ، فإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجيّ ، وهو يقول : إلهي كم من موبقةٍ حَمَلْتَ عنّي فقابلتها بنعمتك ، وكم من جريرةٍ تكرّمت عن كشفها بكرمك ، إلهي إن طال في عصيانك عمري ، وعظم في الصحف ذنبي ؛ فما أنا مؤمّل غير غفرانك ، ولا أنا براجٍ غير رضوانك . فشغلني الصوت ، واقتفيت الأثر ، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعينه ، فاستترت له وأخملتُ الحركة ، فركع ركعات في جوف الليل الغابر ، ثمّ فزع إلى الدعاء والبكاء والبثّ والشكوى . فكان ممّا ناجى به الله أن قال :

إلهي أُفكّر في عفوك ؛ فتهون عليَّ خطيئتي ، ثمّ أذكر العظيم من أخذك ؛ فتعظم عليَّ بليّتي ، ثمّ قال : آهٍ إن أنا قرأت في الصحف سيّئة أنا ناسيها ، وأنت محصيها ، فتقول : خذوه !! فياله من مأخوذ ، لا تنجيه عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملأ إذا أُذن فيه بالنداء ، ثمّ قال : آهٍ من نارٍ تنضج الأكباد والكلى ، آهٍ من نارٍ نزّاعة

للشوى ، آهٍ من غمرةٍ من ملهبات لظى .

قال : ثمّ أنعم في البكاء ؛ فلم أسمع له حسّاً ولا حركة ، فقلت : غلب عليه النوم لطول السهر ، أُوقظه لصلاة الفجر .

قال أبو الدرداء : فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة ، فحرّكته فلم يتحرّك ، وزويته فلم ينزوِ ، فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، مات والله عليّ بن أبي طالب ﷺ ! قال : فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم ، فقالت فاطمة ﷺ : يا أبا الدرداء ، ما كان من شأنه ومِن قصّته ؟ فأخبرتها الخبر ، فقالت : هي والله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله ، ثمّ أتوه بماء فنضحوه على وجهه ، فأفاق ونظر إليّ وأنا أبكي ، فقال : ممّ بكاؤك يا أبا الدرداء ؟

فقلت : ممّا أراه تنزله بنفسك ، فقال : يا أبا الدرداء ، فكيف لو رأيتَني ودُعي بي إلى الحساب ، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب ، واحتوشتني ملائكة غلاظ ، وزبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي الملك الجبّار ، قد أسلمني الأحبّاء ، ورحمني أهل الدنيا ، لكنتَ أشدّ رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية . فقال أبو الدرداء : فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ[1] .

٤٣٠٦ ـ فلاح السائل عن حبّة العرني : بينا أنا ونَوْف نائمين في رحبة القصر ؛ إذ نحن بأمير المؤمنين ﷺ في بقيّة من الليل واضعاً يده على الحائط شبه الوالِه[2] وهو يقول : ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية[3] قال : ثمّ جعل يقرأ

---

(١) الأمالي للصدوق : ١٣٧ / ١٣٦ ، تنبيه الخواطر : ٢ / ١٥٦ ، روضة الواعظين : ١٢٥ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١٢٤ وفيه من «أنا بصوت حزين ...» .

(٢) الوَلَه : ذهاب العقل ، والتحيّر من شدّة الوجد (النهاية : ٥ / ٢٢٧) .

(٣) البقرة : ١٦٤ وآل عمران : ١٩٠ .

هذه الآيات ، ويمرّ شبه الطائرِ عقلُه ، فقال : أ راقد يا حبّة أم رامق ؟ قلت : رامق ، هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن ؟! قال : فأرخى عينيه فبكى ، ثمّ قال لي : يا حبّة ، إنّ لله موقفاً ، ولنا بين يديه موقف ، لا يخفى عليه شيء من أعمالنا . يا حبّة ، إنّ الله أقرب إليك وإليّ من حبل الوريد . يا حبّة ، إنّه لن يحجبني ولا إيّاك عن الله شيء .

قال ثمّ قال : أراقد أنت يا نَوْف ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد ، ولقد أطلت بكائي هذه الليلة . فقال : يا نوف ، إن طال بكاؤك في هذا الليل مخافةً من الله عزّ وجلّ ، قرّت عيناك غداً بين يدي الله عزّ وجلّ . يا نوف ، إنّه ليس من قطرةٍ قطرت من عين رجل من خشية الله إلّا أطفأت بحاراً من النيران .

يا نوف ، إنّه ليس من رجلٍ أعظم منزلةً عند الله من رجلٍ بكى من خشية الله ، وأحبّ في الله ، وأبغض في الله . يا نَوْف ، إنّه من أحبّ في الله لم يستأثر على محبّيه ، ومن أبغض في الله لم يُنِل مبغضيه خيراً ، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان .

ثمّ وعظهما وذكّرهما . وقال في أواخره : فكونوا من الله على حذر فقد أنذرتكما .

ثمّ جعل يمرّ وهو يقول : ليت شِعري في غفلاتي ، أمعرض أنت عنّي أم ناظر إليّ ؟ وليت شعري في طول منامي وقلّة شكري في نعمك عليّ ، ما حالي ؟ قال : فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر[1] .

٤٣٠٧ ـ الخصال عن نوف البكالي : بتّ ليلة عند أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، فكان

---

(١) فلاح السائل : ٤٦٦ / ٣١٥ ، بحار الأنوار : ٤١ / ٢٢ / ١٣ وج ٨٧ / ٢٠١ / ٩ .

يصلّي الليل كلّه، ويخرج ساعة بعد ساعة؛ فينظر إلى السماء ويتلو القرآن قال: فمرّ بي بعد هدوء من الليل، فقال: يا نَوْف، أراقد أنت أم رامق؟ قلت: بل رامق، أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين. قال:

طوبى للزاهدين في الدنيا، والراغبين في الآخرة، أُولئك الذين اتّخذوا الأرض بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طيباً، والقرآن دثاراً، والدعاء شعاراً، وقرّضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم عليه السلام[1].

٣/٣

إمام الداعين

٣/٣ـ١

اهتمامه بالدعاء

٤٣٠٨ ـ الإمام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعّاءً[2].

٤٣٠٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام: ما من أحدٍ ابتُلي وإن عظمت بلواه بأحقّ بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء[3].

---

(١) الخصال: ٤٠/٣٣٧، الأمالي للمفيد: ١/١٣٢، نهج البلاغة: الحكمة ١٠٤، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٩٧، فلاح السائل: ٣١٤/٤٦٥ وفيه «الدين» بدل «الدعاء»، المناقب للكوفي: ١٠٨٧/٥٧٨/٢؛ تاريخ بغداد: ٣٦٠٨/١٦٢/٧، تاريخ دمشق: ٣٠٤/٦٢، دستور معالم الحكم: ٧٦ كلّها نحوه.

(٢) الكافي: ٨/٤٦٨/٢ عن ابن القداح، عدّة الداعي: ١٩١، بحار الأنوار: ٣٩/٣٠٤/٩٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٥٨٥٧/٣٩٩/٤، الأمالي للصدوق: ٣٩٥/٣٣٧ كلاهما عن إسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٣٠٢ وفيه «ما المُبتلى الذي قد اشتدّ به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المُعافى الذي لا يأمن البلاء»، بحار الأنوار: ٢/٣٨٠/٩٣ وص ١٢/٣٨٢.

٤٣١٠ ـ عنه ﷺ ـ لابنه الإمام الحسن ﷺ ـ: واعلم أنّ الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذِنَ لك في الدعاء، وتكفّل لك بالإجابة، وأمرك أن تسأله ليُعطيك، وتسترحمه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يُلجِئْك إلى من يشفع لك إليه، ولم يمنعك إن أسأت من التوبة... وفتح لك باب المتاب، وباب الاستعتاب؛ فإذا ناديته سمع نداك، وإذا ناجيته علم نجواك؛ فأفضيت إليه بحاجتك، وأبثثته ذات نفسك، وشكوت إليه همومك، واستكشفته كروبك، واستعنته على أُمورك، وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره، من زيادة الأعمار، وصحّة الأبدان، وسَعة الأرزاق.

ثمّ جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذِنَ لك من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته، واستمطرت شآبيب[1] رحمته[2].

٤٣١١ ـ عنه ﷺ: أكثِر الدعاء تسلم من سورة الشيطان[3].

٤٣١٢ ـ عنه ﷺ: أعلم الناس بالله أكثرهم له مسألة[4].

٤٣١٣ ـ عنه ﷺ: للمؤمن ثلاث ساعات: فساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يَرُمُّ معاشه، وساعة يخلّي بين نفسه وبين لذّتها فيما يحلّ ويجمل[5].

---

(١) الشآبيب من المطر: الدُّفعات (لسان العرب: ١/ ٤٧٩).

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧٥ نحوه، بحار الأنوار: ٩٣/ ٣٠١/ ٣٨؛ كنز العمّال: ١٦/ ١٧٣/ ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ نحوه.

(٣) مطالب السؤول: ٥٥؛ بحار الأنوار: ٧٨/ ٩/ ٦٤.

(٤) غرر الحكم: ٣٢٦٠.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٠، تحف العقول: ٢٠٣ وفيه «يحاسب فيها نفسه» بدل «يَرُمُّ معاشه»، بحار الأنوار: ٩٤/ ٩٤/ ١١.

٤٣١٤ ـ عنه عليه السلام : التقرّب إلى الله تعالى بمسألته ، وإلى الناس بتركها[١].

٤٣١٥ ـ عنه عليه السلام : الحظوة عند الخالق بالرغبة فيما لديه ، الحظوة عند المخلوق بالرغبة عمّا في يديه[٢].

٤٣١٦ ـ الإمام الباقر عليه السلام ـ لأبي المقدام ـ : يا أبا المقدام ، إنّما شيعة عليّ عليه السلام الشاحبون ، الناحلون ، الذابلون ... كثيرٌ سجودُهم ، كثيرة دموعهم ، كثير دعاؤهم ، كثير بكاؤهم ، يفرح الناس وهم يحزنون[٣].

٣ / ٣ ـ ٢

اهتمامه بالذكر

٤٣١٧ ـ صحيح البخاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الإمام عليّ عليه السلام : إنّ فاطمة عليها السلام أتت النبيّ صلى الله عليه وآله تسأله خادماً ، فقال : ألا اُخبرك ما هو خيرٌ لك منه ؟ تسبّحين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين ، وتكبّرين الله أربعاً وثلاثين ـ ثمّ قال سفيان : إحداهنّ أربع وثلاثون ـ فما تركتُها بعد . قيل : ولا ليلة صفّين ؟ قال : ولا ليلة صفّين[٤].

٤٣١٨ ـ المناقب لابن شهر آشوب ـ في عليّ عليه السلام ـ : له ليلة الهرير ثلاثمائة تكبيرة ؛

---

(١) غرر الحكم : ١٨٠١.

(٢) غرر الحكم : ٢٠٥٥.

(٣) الخصال : ٤٤٤ / ٤٠ ، صفات الشيعة : ٨٨ / ١٩ نحوه وكلاهما عن أبي المقدام ، مشكاة الأنوار : ١٥٠ / ٣٦٣ ، بحار الأنوار : ٦٨ / ١٤٩ / ٢.

(٤) صحيح البخاري : ٥ / ٢٠٥١ / ٥٠٤٧ ، صحيح مسلم : ٤ / ٢٠٩١ / ٢٧٢٧ ، مسند ابن حنبل : ١ / ٣٠٩ / ١٢٤٩ عن هبيرة بن مريم وص ٢٢٧ و ٢٢٨ / ٨٣٨ عن السائب ، المنتخب من مسند عبد بن حميد : ٥٥ / ٧٩ عن أبي جعفر مولى عليّ عليه السلام ، مسند الحميدي : ١ / ٢٤ / ٤٣ كلّها نحوه .

أسقط بكلّ تكبيرة عدوّاً. وفي رواية خمسمائة وثلاثة وعشرون، رواه الأعثم. وفي رواية سبعمائة[1].

٤٣١٩ ـ إرشاد القلوب: روي أنّه عليه السلام كان إذا يفرغ من الجهاد يتفرّغ لتعليم الناس والقضاء بينهم، فإذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيده، وهو مع ذلك ذاكراً الله تعالى جلّ جلاله[2].

٣ / ٣ ـ ٣

أدعيته في تسبيح الله وتحميده

أ: التسبيحات

٤٣٢٠ ـ الإمام الصادق عليه السلام ـ في ذكر تسبيح أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاته ـ: سبحان من لا تبيدُ معالمه، سبحان من لا تنقص خزائنه، سبحان من لا اضمحلال لفخره، سبحان من لا ينفد ما عنده، سبحان من لا انقطاع لمدّته، سبحان من لا يشارك أحداً في أمره، سبحان من لا إله غيره[3].

٤٣٢١ ـ كامل الزيارات عن أبي سعيد المدائني: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: ... جُعلت فداك، علّمني تسبيح عليّ وفاطمة عليهما السلام. قال: نعم يا أبا سعيد، تسبيح عليّ عليه السلام:

سبحان الذي لا تنفد خزائنه، سبحان الذي لا تبيد معالمه، سبحان الذي لا

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٨٣، بحار الأنوار: ٤١ / ٦٧ / ٢.

(٢) إرشاد القلوب: ٢١٨، عدّة الداعي: ١٠١، بحار الأنوار: ١٠٣ / ١٦ / ٧٠.

(٣) مصباح المتهجّد: ٢٩٢ / ٤٠٣، جمال الأُسبوع: ١٦٣، المصباح للكفعمي: ٥٣٩، كامل الزيارات: ٤١٣ / ٦٣٩ وفيه «يشاور» بدل «يشارك»، بحار الأنوار: ٩١ / ١٧٢ / ٥.

يفنى ما عنده، سبحان الذي لا يُشرك أحداً في حكمه، سبحان الذي لا اضمحلال لفخره، سبحان الذي لا انقطاع لمدّته، سبحان الذي لا إله غيره[١].

٤٣٢٢ـ الإمام عليّ عليه السلام: سبحانك ملأت كلَّ شيء، وباينت كلّ شيء، فأنت الذي لا يفقدك شيء، وأنت الفعّال لما تشاء[٢].

٤٣٢٣ـ عنه عليه السلام: سبحان الذي بَهَرَ العقول عن وصف خلقٍ جلّاهُ للعيون، فأدركتْهُ محدوداً مكوّناً، ومؤلّفاً ملوّناً، وأعجز الألسن عن تلخيص صفته، وقعد بها عن تأدية نعته، وسبحان من أدمج قوائم الذرّة والهَمَجَة[٣] إلى ما فوقهما من خلق الحيتان والفَيلة، ووَأى[٤] على نفسه أنْ لا يضطرب شبحٌ ممّا أولج فيه الروح، إلّا وجعل الحِمام موعده، والفَناء غايته[٥].

٤٣٢٤ـ عنه عليه السلام: سبحانك ما أعظم شأنك! سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك! وما أصغر كلَّ عظيمة في جنبِ قدرتك! وما أهول ما نرى من ملكوتك! وما أحقر ذلك فيما غاب عنّا من سلطانك! وما أسبغ نعمك في الدنيا! وما أصغرها في نِعَمِ الآخرة... سبحانك خالقاً ومعبوداً بحسن بلائك عند خلقك![٦]

٤٣٢٥ـ عنه عليه السلام ـ في صفة الأرض ـ: سبحان من أمسكها بعد مَوَجان مياهها،

---

(١) كامل الزيارات: ٦٣١/٣٨٤، بحار الأنوار: ١٧/١٦٧/١٠١.

(٢) إثبات الوصيّة: ١٣٧، بحار الأنوار: ٤٦/٢٨/٢٥.

(٣) الهَمَجَة: واحدة الهَمَج؛ وهو ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم والحمير، وقيل: هو البَعوض (النهاية: ٥/٢٧٣).

(٤) الوأْي: الوعد، وعدّاه بَعَلى؛ لأنّه أعطاه معنى: جعل على نفسه (النهاية: ٥/١٤٤).

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥، بحار الأنوار: ٦٥/٣٢/١.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، بحار الأنوار: ٤/٣١٨/٤٣.

وأجمدها بعد رطوبة أكنافها؛ فجعلها لخلقه مهاداً، وبسطها لهم فراشاً! فوق بحرٍ لُجّيّ راكدٍ لا يجري، وقائمٍ لا يسري، تُكَرْكِرُه[١] الرياحُ العواصفُ، وتَمْخَضُهُ[٢] الغَمامُ الذوارفُ[٣].

٤٣٢٦ ـ عنه عليه السلام: سبحان من لا يخفى عليه سواد غسقٍ داجٍ، ولا ليل ساجٍ، في بقاع الأرضين المتطأطئات، ولا في يَفاع السُّفْع[٤] المتجاورات، وما يتجلجل به الرعد في أُفق السماء، وما تلاشت عنه بروق الغَمام[٥].

٤٣٢٧ ـ عنه عليه السلام ـ في الحكم المنسوبة إليه ـ: سبحان من ندعوه لحظِّنا فيُسرعُ، ويدعونا لحظّنا فنُبطئُ. خيرهُ إلينا نازلٌ، وشرّنا إليه صاعدٌ، وهو مالك قادرٌ[٦].

٤٣٢٨ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: سبحان الواحد الذي ليس غيرُه، سبحان الدائم الذي لا نَفادَ له، سبحان القديم الذي لا ابتداءَ له، سبحان الغنيّ عن كلِّ شيءٍ، ولا شيءَ من الأشياء يُغني عنه![٧]

ب: التحميدات

٤٣٢٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيّاً، الحمد لله الذي أثبتَني

---

(١) الكَرْكَرَةُ: تصريفُ الريحِ السحابَ إذا جمَعَته بعد تفرُّق (لسان العرب: ٥ / ١٣٧).

(٢) مَخَضَ الشيء: حرّكه شديداً (القاموس المحيط: ٢ / ٣٤٣).

(٣) نهج البلاغة: الخطبة: ٢١١، بحار الأنوار: ٥٧ / ٣٩ / ١٥.

(٤) اليَفاع: المشرف من الأرض والجبل، وكلّ شيء مرتفع فهو يَفاع. والسُّفْع: جمع السَفَع: السواد (لسان العرب: ١٥٧٨ وص ٤١٤).

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، بحار الأنوار: ٤ / ٣١٤ / ٤٠ وج ٧٧ / ٣٠٩ / ١٣.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٨ / ٩٩٠.

(٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٨ / ٩٩٧.

عنده في صحيفة الأبرار، والحمد لله ذي الجلال والإكرام[١].

٤٣٣٠ ـ عنه ﷺ: الحمد لله الذي أنعم عليّ بالإسلام، وعلّمني القرآن، وحبّبني إلى خير البريّة خاتم النبيّين وسيّد المرسلين؛ إحساناً منه [إليّ][٢]، وفضلاً منه عليّ[٣].

٤٣٣١ ـ عنه ﷺ: الحمد لله الذي لا من شيءٍ كان، ولا من شيءٍ كوّن ما قد كان؛ المستشهَد بحدوث الأشياء على أزليّته، وبما وَسَمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه[٤].

٤٣٣٢ ـ عنه ﷺ: الحمد لله الذي جعل الحمدَ مفتاحاً لذكره، وسبباً للمزيد من فضله، ودليلاً على آلائه وعظمته[٥].

٤٣٣٣ ـ عنه ﷺ: الحمد لله خالق العباد، وساطِح المِهاد[٦]، ومُسيل الوِهاد[٧]،

---

(١) الكافي: ٤ / ١٨٣ / ٧ عن محمّد بن عمران عن الإمام الصادق ﷺ، الإرشاد: ١ / ٣٣٦ وفيه «الحمد لله الذي كنت ممّا كتبه مذكوراً» بدل «الحمد لله الذي أثبتني»، وقعة صفّين: ١٤٨ عن حبّة العرني، شرح الأخبار: ٢ / ٣٦٨ / ٧٣٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ٣٨ / ٦٢ / ١٣ وج ٤٠ / ٢٩٠ / ٦٤.

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه من إعلام الورى.

(٣) الأمالي للصدوق: ١٥٧ / ١٥٠، بشارة المصطفى: ١٥٥ كلاهما عن جابر بن عبد الله الأنصاري، إعلام الورى: ١ / ٣٦٦ وفيه «مَنَّ» بدل «أنعَمَ»، بحار الأنوار: ٣٩ / ١٩ / ٢.

(٤) عيون أخبار الرضا: ١ / ١٢١ / ١٥، التوحيد: ٦٩ / ٢٦ كلاهما عن الهيثم بن عبد الله الرماني عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ٤ / ٢٢١ / ٢.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧.

(٦) المَهْد: الأرض، كالمِهاد (تاج العروس: ٥ / ٢٦٣).

(٧) الوَهْدَة: المطمئنّ من الأرض والمكان المنخفض كأنّه حُفرة، جمعها: وِهاد (تاج العروس: ٥ / ٣٢٩).

مُخْصِب النِّجاد[١]؛ ليس لأوّليّته ابتداءٌ، ولا لأزليّته انقضاء[٢].

٤٣٣٤ ـ عنه ﷺ: الحمد لله الذي لا تُواري عنه سماءٌ سماءً، ولا أرضٌ أرضاً[٣].

٤٣٣٥ ـ عنه ﷺ: الحمد لله الذي نصَر وليّه، وخذَل عدوّه، وأعزّ الصادق المُحقّ، وأذلّ الكاذب المُبطل[٤].

٤٣٣٦ ـ عنه ﷺ: الحمد لله الذي إليه مصائرُ الخلق، وعواقبُ الأمر. نحمده على عظيم إحسانه، ونَيِّر برهانه، ونَوامي[٥] فضله وامتنانه؛ حمداً يكون لحقّه قضاءً، ولشكره أداءً، وإلى ثوابه مقرِّباً، ولحُسن مَزيده موجباً. ونستعين به استعانةَ راجٍ لفضله، مؤمِّلٍ لنفعه، واثقٍ بدفعه[٦].

٤٣٣٧ ـ عنه ﷺ: الحمد لله الأوّل فلا شيء قبله، والآخرِ فلا شيء بعده، والظاهرِ فلا شيء فوقه، والباطنِ فلا شيء دونه[٧].

٤٣٣٨ ـ عنه ﷺ: أحمده استتماماً لِنعمته، واستسلاماً لعزّته، واستعصاماً من معصيته. وأستعينه فاقةً إلى كفايته؛ إنّه لا يضلّ من هداه[٨].

---

(١) النِّجاد: جمع نَجْد: ما أشرَفَ من الأرض وارتَفَع واستوَى وصَلُب وغَلُظَ (تاج العروس: ٥/٢٦٨).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣، بحار الأنوار: ٤/٣٠٦/٣٥ وج ٥٧/٢٧/٣.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٢.

(٤) الإرشاد: ١/٢٥٩، الأمالي للمفيد: ١٢٧/٥ عن عبد الرحمن بن عبيد بن الكنود، وقعة صفّين: ٤ عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود وغيره وفيه «الناكث» بدل «الكاذب»، بحار الأنوار: ٣٢/٣٥١/٣٣٤ وح ٣٣٥.

(٥) نَمَى الشيءُ ينمي ويَنمُو: إذا زاد وارتفع (النهاية: ٥/١٢١).

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، بحار الأنوار: ٤/٣١٣/٤٠.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٩٦.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٢، بحار الأنوار: ٧٧/٣٣١/١٩؛ مطالب السؤول: ٥٨.

٤٣٣٩ ـ عنه عليه السلام : أحمده شكراً لإنعامه ، وأستعينه على وظائف حقوقه ؛ عزيزَ الجند ، عظيمَ المجد[١] .

٤٣٤٠ ـ عنه عليه السلام : نحمده على ما كان ، ونستعينه من أمرنا على ما يكون ، ونسأله المُعافاة في الأديان ، كما نسأله المُعافاة في الأبدان[٢] .

٤٣٤١ ـ عنه عليه السلام : نحمده على ما وفّق له من الطاعة ، وذاد[٣] عنه من المعصية ، ونسأله لِمنّته تماماً ، وبحبله اعتصاماً[٤] .

٤٣٤٢ ـ عنه عليه السلام : نحمده على ما أخذ وأعطى ، وعلى ما أبلى وابتلى . الباطن لكلّ خفيّة ، والحاضر لكلّ سريرة ، العالم بما تُكنُّ الصدور ، وما تخون العيون[٥] .

٤٣٤٣ ـ عنه عليه السلام : اللهمّ لك الحمد على ما تأخذ وتعطي ، وعلى ما تعافي وتبتلي ؛ حمداً يكون أرضى الحمد لك ، وأحبّ الحمد إليك ، وأفضل الحمد عندك ؛ حمداً يملأ ما خلقتَ ، ويبلغ ما أردتَ ؛ حمداً لا يُحجَب عنك ، ولا يُقصَر دونك ؛ حمداً لا ينقطع عددُه ، ولا يفنى مدَدُه .

فلسنا نعلم كُنْه عظمتك ، إلّا أنّا نعلم أنّك حيّ قيّوم ، لا تأخذك سِنَةٌ ولا نوم . لم ينتهِ إليك نظرٌ ، ولم يُدركك بصرٌ . أدركتَ الأبصار ، وأحصيتَ الأعمال[٦] ، وأخذتَ بالنواصي والأقدام .

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٠ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٩٩ .

(٣) الذَّوْد : السَّوْق والطَّرْد والدَّفْع (لسان العرب : ٣ / ١٦٧) .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٤ ، بحار الأنوار : ٧٢ / ١٧٦ / ٦ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٢ .

(٦) في نسخة : «الأعمار» .

وما الذي نرى من خلقك، ونعجب له من قدرتك، ونصِفه من عظيم سلطانك، وما تغيَّب عنّا منه، وقصرت أبصارنا عنه، وانتهت عقولنا دونه، وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه ـ أعظمُ.

فمن فرّغ قلبه، وأعمل فكره؛ ليعلم كيف أقمت عرشك، وكيف ذرأت خلقك، وكيف علّقت في الهواء سماواتك، وكيف مددت على مَور[1] الماء أرضك ـ رجع طرفُه حسيراً[2]، وعقلُه مَبهوراً[3]، وسمعُه والِهاً، وفكرُه حائراً[4].

٤٣٤٤ ـ عنه ﷺ: الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادّون، ولا يؤدّي حقّه المجتهدون؛ الذي لا يدركه بُعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن؛ الذي ليس لصفته حدّ محدود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجلٌ ممدود. فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتّد بالصخور ميدان أرضه[5].

٤٣٤٥ ـ عنه ﷺ: الحمد لله المتجلّي لخلقه بخلقه، والظاهر لقلوبهم بحجّته، خلق الخلق من غير رَوِيّة، إذ كانت الروِيّات لا تليق إلّا بذوي الضمائر، وليس بذي ضمير في نفسه[6].

٤٣٤٦ ـ عنه ﷺ: الحمد لله الناشر في الخلق فضله، والباسط فيهم بالجود يده.

---

(١) المَوْر: المَوْج، والاضطراب، والتحرُّك (تاج العروس: ٧ / ٤٩٦).

(٢) بَصَرٌ حَسِير: كَلِيل (لسان العرب: ٤ / ١٨٨).

(٣) بَهَرَهُ: قَهَرَه وعَلاه وغَلَبَه (تاج العروس: ٦ / ١١٩).

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١، الاحتجاج: ١ / ٤٧٣ / ١١٣، بحار الأنوار: ٤ / ٢٤٧ / ٥ وج ٧٧ / ٣٠٠ / ٧.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.

نحمده في جميع أُموره، ونستعينه على رعاية حقوقه[١].

٤٣٤٧ ـ عنه ﷺ: الحمد لله الفاشي في الخلق حمده، والغالب جنده، والمتعالي جَدّه[٢]. أحمده على نعمه التُّؤام[٣] وآلائه العِظام. الذي عظم حلمه فعفا، وعدل في كلّ ما قضى، وعِلم ما يمضي وما مضى، مبتدع الخلائق بعلمه، ومُنشئهم بحُكمه بلا اقتداء ولا تعليم[٤].

٤٣٤٨ ـ عنه ﷺ: الحمد لله الذي بطَن خفيّات الأُمور، ودلّت عليه أعلام الظهور، وامتنع على عين البصير، فلا عينُ من لم يرَه تُنكره، ولا قلب من أثبته يبصره[٥].

٤٣٤٩ ـ عنه ﷺ: الحمد لله الذي لا يَحويه مكان، ولا يحدّه زمان؛ علا بطَوله، ودنا بحَوله؛ سابق كُلّ غنيمة وفضل، وكاشف كلّ عظيمة وأزْل[٦]. أحمده على جود كرمه، وسبوغ نعمه؛ وأستعينه على بلوغ رضاه، والرضى بما قضاه؛ وأُومن به إيماناً، وأتوكّل عليه إيقاناً[٧].

٤٣٥٠ ـ عنه ﷺ: الحمد لله غير مقنوطٍ من رحمته، ولا مخلوٍّ من نعمته، ولا مَأيوس من مغفرته، ولا مستنكَفٍ عن عبادته؛ الذي لا تَبرح منه رحمة، ولا تُفقد له نعمة[٨].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٠.

(٢) أي عَظَمته وسُلطانه وجَلاله (انظر: مجمع البحرين: ١ / ٢٧٣).

(٣) تُؤام: جمع تَوْأَم (لسان العرب: ١٢ / ٦١).

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٤٩، بحار الأنوار: ٤ / ٣٠٨ / ٣٦ وج ٧٧ / ٣٠٤ / ٨.

(٦) الأزْل: الشِّدَّة والضِّيق (النهاية: ١ / ٤٦).

(٧) الأمالي للطوسي: ٦٨٤ / ١٤٥٦ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ٧٧ / ٣٧٣ / ٣٦.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٤٥، بحار الأنوار: ٧٣ / ٨١ / ٤٢ وص ١٣٤ / ١٣٩.

٤٣٥١ ـ عنه عليه السلام: الحمد لله الذي استخلص الحمدَ لنفسه، واستوجبه على جميع خلقه؛ الذي ناصية كلّ شيء بيده، ومصير كلّ شيء إليه؛ القويُّ في سلطانه، اللطيف في جبروته؛ لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع؛ خالق الخلائق بقدرته، ومسخِّرهم بمشيئته؛ وفيّ العهد، صادق الوعد، شديد العقاب، جزيل الثواب.

أحمده وأستعينه على ما أنعم به ممّا لا يعرف كنهَه غيرُه، وأتوكّل عليه توكّلَ المُستسلم لقدرته، المُتبرّي من الحول والقوّة إلّا إليه[1].

٤٣٥٢ ـ عنه عليه السلام: الحمد لله الواصل الحمدَ بالنِّعم، والنِّعمَ بالشكر. نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه. ونستعينه على هذه النفوس البِطاءِ عمّا أُمرتْ به، السِّراعِ إلى ما نُهيتْ عنه. ونستغفره ممّا أحاط به علمه، وأحصاه كتابه[2].

٣ / ٣ ـ ٤

أدعيته في الصلاة على رسول الله

٤٣٥٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ـ: اللهمّ اقسِم له مقسَماً من عدلك، واجزه مضعَّفات الخير من فضلك. اللهمّ أعلِ على بناء البانين بناءه، وأكرم لديك نُزُله، وشرِّف عندك منزله، وآتِه الوسيلة، وأعطِه السناء والفضيلة، واحشرنا في زمرته غير خَزايا، ولا نادمين، ولا ناكبين، ولا ناكثين، ولا ضالّين، ولا مضلّين، ولا مفتونين[3].

---

(١) العقد الفريد: ٣ / ١٢٠، جواهر المطالب: ١ / ٣٤٤.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١١٤.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦، بحار الأنوار: ١٦ / ٣٨١ / ٩٣.

٤٣٥٤ ـ عنه ﷺ: اللهمّ داحي المدحوّات[١]، وداعِم المسموكات[٢]، وجابِلَ القلوب على فطرتها؛ شقيّها وسعيدها؛ اجعل شرائف صلواتك ونَوامي بركاتك على محمّدٍ عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق، والمعلن الحقّ بالحقّ، والدافع جَيْشات[٣] الأباطيل، والدامغ صَولات الأضاليل، كما حُمّل فاضطلع، قائماً بأمرك، مُستَوفِزاً[٤] في مرضاتك؛ غير ناكِلٍ عن قُدُم[٥]، ولا واهٍ في عزم، واعِياً لوحيك، حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك؛ حتى أورى قَبسَ القابس[٦]، وأضاء الطريق للخابط، وهُديث به القلوب بعد خَوْضات الفتن والآثام، وأقام بموضحات الأعلام ونيّرات الأحكام؛ فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبَعيثك بالحقّ، ورسولك إلى الخلق.

اللهمّ افسح له مَفسَحاً في ظلّك، واجزه مضاعفات الخير من فضلك.

اللهمّ وأعلِ على بناء البانين بناءه، وأكرم لديك منزلته، وأتمم له نوره، واجزه من ابتِعاثك له مقبول الشهادة، مرضيّ المقالة، ذا منطقٍ عدْلٍ، وخطبةٍ فصل.

اللهمّ اجمع بيننا وبينه في بَرد العيش، وقرار النعمة، ومُنى الشهوات، وأهواء

---

(١) يعني باسِطَ الأرَضِين ومُوَسِّعَها (لسان العرب: ١٤ / ٢٥١).

(٢) أي السّماوات السّبع. والسامِك: العالي المرتَفِع. وسَمَكَ الشيءَ: رَفَعَه (النهاية: ٢ / ٤٠٣).

(٣) هي جَمع جَيْشَة؛ وهي المَرَّة من جاش إذا ارتَفَع (النهاية: ١ / ٣٢٤).

(٤) الوَفْز والوَفَز: العَجَلة (النهاية: ٥ / ٢١٠).

(٥) القُدُم: المُضيّ أمامَ أمامَ. وهو يَمشي القُدُمَ: إذا مَضَى في الحرب (لسان العرب: ١٢ / ٤٦٦).

(٦) حتى أوْرَى قبساً لقابِس؛ أي أظهر نوراً من الحقّ لطالبه. والقابس طالب النار (النهاية: ٤ / ٤).

اللذّات، ورخاء الدَّعَة[١]، ومنتهى الطُّمأنينة، وتُحَف الكرامة[٢].

٤٣٥٥ ـ عنه عليه السلام: الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على طيّب المرسلين محمّد بن عبد الله، المنتجب الفاتق الراتق. اللهمّ فخُصّ محمّداً صلى الله عليه وآله بالذكر المحمود، والحوض المورود. اللهمّ آتِ محمّداً ـ صلواتك عليه وآله ـ الوسيلة والرفعة والفضيلة؛ واجعل في المصطفين محبّته، وفي العلّيّين درجته، وفي المقرّبين كرامته.

اللهمّ أعطِ محمّداً ـ صلواتك عليه وآله ـ من كلّ كرامة أفضل تلك الكرامة، ومن كلّ نعيم أوسعَ ذلك النعيم، ومن كلّ عطاء أجزل ذلك العطاء، ومن كلّ يُسرٍ أنضر ذلك اليُسر، ومن كلّ قسْم[٣] أوفر ذلك القسْم؛ حتى لا يكون أحد من خلقك أقرب منه مجلساً، ولا أرفع منه عندك ذكراً ومنزلة، ولا أعظم عليك حقّاً، ولا أقرب وسيلةً من محمّد ـ صلواتك عليه وآله ـ إمام الخير وقائده والداعي إليه، والبركة على جميع العباد والبلاد، ورحمةٍ للعالمين.

اللهمّ اجمع بيننا وبين محمّد ـ صلواتك عليه وآله ـ في برد العيش، وتَروُّح الرَّوْح، وقرار النعمة، وشهوة الأنفس، ومُنى الشهوات، ونِعم اللذّات، ورجاء

---

(١) الدَّعَة: الخَفْض، والسُّكون، والراحة، والسَّعَة في العَيْش (تاج العروس: ١١ / ٤٩٩).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٧٢، الغارات: ١ / ١٥٩ عن أبي السلام الكندي نحوه، بحار الأنوار: ٩٤ / ٨٣ / ٤٣؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٨٣ / ٣ عن عبد الله الأسدي عن رجل، المعجم الأوسط: ٩ / ٤٣ / ٩٠٨٩، غريب الحديث لابن قتيبة: ١ / ٣٧٣ / ٣٧ كلاهما عن سلامة الكندي وزاد في صدرها «كان عليّ عليه السلام يعلّم الناس الصلاة على نبيّ الله» والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ٢ / ٢٧٠ / ٣٩٨٩.

(٣) القِسْم: النَّصِيب والحَظّ. والقَسْم: العَطاء (لسان العرب: ١٢ / ٤٧٨ وص ٤٨٠).

الفضيلة، وشهود الطمأنينة، وسُودَد[١] الكرامة، وقُرّة العين، ونَضْرة النعيم، وبهجة لا تُشبه بَهَجات الدنيا.

نشهد أنّه قد بلّغ الرسالة، وأدّى النصيحة، واجتهد للأُمّة، وأُوذي في جنبك، وجاهد في سبيلك، وعبَدك حتى أتاه اليقين، فصلّى الله عليه وآله الطيّبين.

اللهمّ ربّ البلد الحرام، وربّ الركن والمقام، وربّ المشعر الحرام، وربّ الحِلِّ والحرام، بلِّغ روح محمّد ﷺ عنّا السلام.

اللهمّ صل على ملائكتك المقرّبين، وعلى أنبيائك ورسلك أجمعين، وصلّ اللهمّ على الحَفَظة الكرام الكاتبين، وعلى أهل طاعتك من أهل السماوات السبع وأهل الأرضين السبع؛ من المؤمنين أجمعين[٢].

٣/٣ـ٥

أدعيته لأولاده وعمّاله وأصحابه

٤٣٥٦ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في وصيّته للحسن عليه السلام عند انصرافه من صفّين ـ: استودِعِ الله دينَك ودنياك، واسألْه خيرَ القضاء لك في العاجلة والآجلة، والدنيا والآخرة، والسلامُ[٣].

٤٣٥٧ ـ عنه عليه السلام ـ في الحكم المنسوبة إليه ـ: اللهمّ احفظ حسناً وحسيناً، ولا تمكّن فَجَرة قريش منهما ما دمتُ حيّاً، فإذا توفّيتني فأنت الرقيب عليهم،

---

(١) السُّودَد: الشَّرَف. وقد يُهمَز وتُضمّ الدال (لسان العرب: ٣/ ٢٢٨).

(٢) تهذيب الأحكام: ٣/ ٨٣/ ٢٣٩ عن عليّ بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن عليّ عليه السلام، مصباح المتهجّد: ٥٥٧ من دون إسنادٍ إلى المعصوم، الإقبال: ١/ ٣٢٠، بحار الأنوار: ٩٨/ ١٢٧/ ٣.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٨٨، أعلام الدين: ٢٨٩.

وأنت على كلّ شيء شهيد[١].

٤٣٥٨ ـ عنه ﷺ ـ لمحمّد ابن الحنفيّة ـ : أسأل الله أن يلهمك الشكر والرشد، ويقوّيك على العمل بكلّ خيرٍ، ويصرف عنك كلّ محذور برحمته، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته[٢].

٤٣٥٩ ـ عنه ﷺ ـ بعد شهادة مالك الأشتر ـ : إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله ربّ العالمين. اللهمّ إنّي أحتسبه عندك؛ فإنّ موته من مصائب الدهر. فرحم الله مالكاً! فلقد وفى بعهده، وقضى نحبه، ولقي ربّه. مع أنّا قد وطّنّا أنفسنا على أن نصبر على كلّ مصيبة بعد مصابنا برسول الله ﷺ؛ فإنّها أعظم المصائب[٣].

٤٣٦٠ ـ عنه ﷺ ـ بعد شهادة مالك الأشتر ـ : رحمة الله عليه! فقد استكمل أيّامه، ولاقى حِمامه، ونحن عنه راضون؛ فرضي الله عنه، وضاعف له الثواب، وأحسن له المآب[٤].

٤٣٦١ ـ عنه ﷺ ـ في ذكر خبّاب ـ : يرحم الله خبّاب بن الأرتّ! فلقد أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله، وعاش مجاهداً[٥].

٤٣٦٢ ـ عنه ﷺ ـ لمّا قُتل عمار ـ : رحم الله عمّاراً يوم أسلم، ورحم الله عمّاراً يوم

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٨ / ٤١٣.

(٢) العقد الفريد: ٢ / ٣٣٥.

(٣) الغارات: ١ / ٢٦٤ عن صعصعة بن صوحان، الأمالي للمفيد: ٨٣ / ٤ عن هشام بن محمّد، بحار الأنوار: ٣٣ / ٥٥٤ / ٧٧١ و ٧٧٢؛ شرح نهج البلاغة: ٦ / ٧٧.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٦ / ٧٨؛ نهج البلاغة: الكتاب ٣٤ نحوه. راجع: طائفة من أصحابه / مالك الأشتر.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣.

قُتل، ورحم الله عمّاراً يوم يُبعث حيّاً[١].

٤٣٦٣ ـ عنه ـ لعمرو بن الحمق ـ: اللهمّ نوّر قلبه بالتُّقى، واهدِه إلى صراط مستقيم[٢].

٤٣٦٤ ـ عنه ـ لهاشم المرقال ـ: اللهمّ ارزقه الشهادة في سبيلك، والمرافقة لنبيّك [٣].

٤٣٦٥ ـ عنه ـ لأهل الكوفة بعد فتح البصرة ـ: وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيّكم أحسن ما يجزي العاملين بطاعته، والشاكرين لنعمته؛ فقد سمعتم وأطعتم، ودُعيتم فأجبتم[٤].

٤٣٦٦ ـ عنه ـ لأهل مصر في عهده إلى مالك الأشتر ـ: عصمكم الله بالهدى، وثبّتكم بالتقى، ووفّقنا وإيّاكم لما يحبّ ويرضى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[٥].

٤٣٦٧ ـ عنه ـ لأهل مصر في عهده إلى محمّد بن أبي بكر ـ: جعل الله خُلّتنا وودّنا خُلّة المتّقين وودّ المخلصين، وجمع بيننا وبينكم في دار الرضوان إخواناً

---

(١) أنساب الأشراف: ١ / ١٩٧، الطبقات الكبرى: ٣ / ٢٦٢، كنز العمّال: ١٣ / ٥٣٩ / ٣٧٤١١ نقلاً عن ابن عساكر.

(٢) وقعة صفّين: ١٠٣، الاختصاص: ١٥ وفيه «باليقين» بدل «بالتُّقى»؛ شرح نهج البلاغة: ٣ / ١٨١.

(٣) وقعة صفّين: ١١٢؛ شرح نهج البلاغة: ٣ / ١٨٤.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٢، بحار الأنوار: ٣٢ / ٨٤ / ٥٧.

(٥) الغارات: ١ / ٢٦١؛ شرح نهج البلاغة: ٦ / ٧٥ كلاهما عن صعصعة بن صوحان.

على سُرُر متقابلين[١].

٤٣٦٨ ـ عنه ﷺ ـ لأصحابه بعد استشهاد محمّد بن أبي بكر ـ: اللهمّ اجمعنا وإيّاهم على الهدى، وزهّدنا وإيّاهم في الدنيا، واجعل الآخرة خيراً لنا ولهم من الأُولى[٢].

٣ / ٣ ـ ٦

أدعيته في الاستعانة في أمر الولاية

٤٣٦٩ ـ الإمام عليّ ﷺ: اللهمّ إنّي عبدك ووليّك، اخترتني وارتضيتني، ورفعتني وكرّمتني بما أورثتني من مقام أصفيائك، وخلافة أوليائك، وأغنيتني وأفقرت الناس في دينهم ودنياهم، وأعززتني وأذللت العباد إليَّ، وأسكنت قلبي نورك ولم تحوجني إلى غيرك، وأنعمت عليَّ وأنعمت بي، ولم تجعل مِنّةً عليَّ لأحدٍ سواك، وأقمتني لإحياء حقّك، والشهادة على خلقك، وأن لا أرضى ولا أسخط إلّا لرضاك وسخطك، ولا أقول إلّا حقّاً، ولا أنطق إلّا صدقاً[٣].

٤٣٧٠ ـ عنه ﷺ: علّمني رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته هذا الدعاء، وأمرني أن أحتفظ به في كلّ ساعة لكلّ شدّة ورخاء، وأن أُعلّمه خليفتي من بعدي، وأمرني أن لا أُفارقه طول عمري حتى ألقى الله عزّ وجلّ غداً بهذا الدعاء،

---

(١) الغارات: ١ / ٢٥٠ عن عباية، بحار الأنوار: ٣٣ / ٥٥٠ / ٧٢٠؛ شرح نهج البلاغة: ٦ / ٧٢ عن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

(٢) الغارات: ١ / ٣٢٢ عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه، بحار الأنوار: ٣٣ / ٥٧٣ / ٧٢٢؛ شرح نهج البلاغة: ٦ / ١٠٠ عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١١٨، بحار الأنوار: ٤١ / ٦ / ٥.

وقال لي : قل حين تصبح وتمسي هذا الدعاء ؛ فإنّه كنزٌ من كنوز العرش . . . :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي لا إله إلّا هو ، الملك المبين ، المدبّر بلا وزير ، ولا خلق من عباده يستشير ، الأوّل غير مصروف ، والباقي بعد فناء الخلق ، العظيم الربوبيّة ، نور السماوات والأرضين ، وفاطرهما ومبدعهما ، بغير عمدٍ خلقهما وفتقهما فتقاً ، فقامت السماوات طائعات بأمره ، واستقرّت الأرضون بأوتادها فوق الماء ، ثمّ علا ربّنا في السماوات العلى ، **﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾**[1] .

فأنا أشهد بأنّك أنت الله لا رافع لما وضعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، وأنت الله لا إله إلّا أنت ، كنت إذ لم تكن سماء مبنيّة ، ولا أرض مدحيّة ، ولا شمس مضيئة ، ولا ليل مظلم ، ولا نهار مضيء ، ولا بحر لجّيّ ، ولا جبل راسٍ ، ولا نجم سارٍ ، ولا قمر منير ، ولا ريح تهبّ ، ولا سحاب يسكب ، ولا برق يلمع ، ولا رعد يسبّح ، ولا روح تنفّس ، ولا طائر يطير ، ولا نار تتوقّد ، ولا ماء يطّرد .

كنت قبل كلّ شيء ، وكوّنت كلّ شيء ، وقدرت على كلّ شيء ، وابتدعت كلّ شيء ، وأغنيت وأفقرت ، وأمتّ وأحييت ، وأضحكت وأبكيت ، وعلى العرش استويت ، فتباركت يا الله وتعاليت .

أنت الله الذي لا إله إلّا أنت ، الخلّاق المُعين ، أمرك غالب ، وعلمك نافذ ،

---

(١) طه : ٥ و ٦ .

وكيدك غريب، ووعدك صادق، وقولك حقٌّ، وحكمك عدل، وكلامك هدى، ووحيك نور، ورحمتك واسعة، وعفوك عظيم، وفضلك كثير، وعطاؤك جزيل، وحبلك متين، وإمكانك عتيد[1]، وجارك عزيز، وبأسك شديد، ومكرك مكيد.

أنت يا ربّ موضع كلّ شكوى، حاضر كلّ ملأ، وشاهدُ كلّ نجوى، منتهى كلّ حاجة، مفرّج كلّ حزن، غنى كلّ مسكين، حصن كلّ هارب، أمان كلّ خائف، حرز الضعفاء، كنز الفقراء، مفرّج الغمّاء، مُعين الصالحين، ذلك الله ربّنا لا إله إلّا هو، تكفي من عبادك من توكّل عليك، وأنت جار من لاذ بك وتضرّع إليك، عصمة من اعتصم بك، ناصر من انتصر بك، تغفر الذنوب لمن استغفرك، جبّار الجبابرة، عظيم العظماء، كبير الكبراء، سيّد السادات، مولى المَوالي، صريخ المستصرخين، منفّس عن المكروبين، مجيب دعوة المضطرّين، أسمع السامعين، أبصر الناظرين، أحكم الحاكمين، أسرع الحاسبين، أرحم الراحمين، خير الغافرين، قاضي حوائج المؤمنين، مغيث الصالحين.

أنت الله لا إله إلّا أنت ربّ العالمين، أنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت المالك وأنا المملوك، وأنت الربّ وأنا العبد، وأنت الرازق وأنا المرزوق، وأنت المعطي وأنا السائل، وأنت الجواد وأنا البخيل، وأنت القويُّ وأنا الضعيف، وأنت العزيز وأنا الذليل، وأنت الغنيُّ وأنا الفقير، وأنت السيّد وأنا العبد، وأنت الغافر وأنا المسيء، وأنت العالم وأنا الجاهل، وأنت الحليم وأنا العجول، وأنت الرحمن وأنا المرحوم، وأنت المعافي وأنا المبتلى، وأنت المجيب وأنا المضطرّ.

وأنا أشهد بأنّك أنت الله لا إله إلّا أنت، المعطي عبادك بلا سؤال، وأشهد بأنّك

---

(١) شيء عتيد: معدّ حاضر (لسان العرب: ٣/ ٢٧٩).

أنت الله، الواحد الأحد، المتفرّد الصمد الفرد، وإليك المصير، وصلّى الله على محمّد وأهل بيته الطيّبين الطاهرين، واغفر لي ذنوبي، واستر عليّ عيوبي، وافتح لي من لدنك رحمةً ورزقاً واسعاً يا أرحم الراحمين، والحمد لله ربّ العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم[1].

٣/٣ـ٧

أدعيته في الاستعاذة من المساوئ

أ: غضب الله

٤٣٧١ ـ الإمام عليّ عليه السلام: اللهمّ إليك أشكو ضعف قوّتي، وقلّة حيلتي، وهواني على الناس. يا أرحم الراحمين! إلى مَن تكلني؟ إلى عدوّ يتجهّمني[2]، أم إلى قريب ملّكته أمري؟ إن لم تكن ساخطاً عليَّ فلا أُبالي، غير أنّ عافيتك أوسع عليَّ.

أعوذ بنور وجهك الكريم، الذي أضاءت له السماوات، وأشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تحلّ عليَّ غضبك، أو تنزل عليَّ سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوّة إلّا بك[3].

---

(١) مهج الدعوات: ١٥٦ ـ ١٥٩ عن الحرث بن عمير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

(٢) يتجهّمني: أي يلقاني بالغلظة والوجه الكريه (النهاية: ١/٣٢٣).

(٣) بحار الأنوار: ٩٤/٢٢٥/١ نقلاً عن اختيار ابن الباقي وج ١٩/٢٢/١١ نقلاً عن المنتقى للكازروني وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه وفيه «بعيد» بدل «عدوّ»؛ المعجم الكبير: ٢٥/٣٤٦ عن عبد الله بن جعفر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، كنز العمّال: ٢/١٧٥/٣٦١٣ وص ٢٠٢/٣٧٥٦ وص ٦٩٨/٥١١٩.

ب: عداوة أولياء الله وولاية أعدائه

٤٣٧٢ـ الإمام عليّ ﷺ: اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أُعادي لك وليّاً، أو أُوالي لك عدوّاً، أو أرضى لك سخطاً أبداً.

اللهمّ من صلّيت عليه فصلواتنا عليه، ومن لعنته فلعنتنا عليه.

اللهمّ من كان في موته فرح[١] لنا ولجميع المسلمين فأرحنا منه، وأبدل لنا به مَن هو خير لنا منه، حتى ترينا من علم الإجابة ما نتعرّفه في أدياننا ومعايشنا يا أرحم الراحمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلّم[٢].

ج: الرياء

٤٣٧٣ ـ الإمام عليّ ﷺ: اللهمّ إنّي أعوذ بك من أن تُحسِّن في لامعة العيون علانيتي، وتُقبِّح فيما أُبطن لك سريرتي، مُحافظاً على رئاء[٣] الناس من نفسي بجميع ما أنت مُطّلع عليه منّي، فأُبدي للناس حُسن ظاهري، وأُفضي إليك بسوء عملي، تقرّباً إلى عبادك، وتباعُداً من مرضاتك[٤].

د: أنواع الذنوب

٤٣٧٤ ـ الدعوات: كان أمير المؤمنين ﷺ إذا أعطى ما في بيت المال أمر به فكُنس، ثمّ صلّى فيه، ثمّ يدعو فيقول في دعائه:

---

(١) وفي نسخة: «فرج».

(٢) الأمالي للمفيد: ١٦٦ / ٦، المجتنى: ٥٨، بحار الأنوار: ٩٥ / ٣٥٥ / ١٠.

(٣) في المصدر: «رثاء»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٦، بحار الأنوار: ٩٤ / ٢٣١ / ٧.

اللهمّ إنّي أعوذ بك من ذنب يحبط العمل، وأعوذ بك من ذنبٍ يعجّل النقم، وأعوذ بك من ذنبٍ يُغيّر النِّعم، وأعوذ بك من ذنبٍ يمنع الرزق، وأعوذ بك من ذنبٍ يمنع الدعاء، وأعوذ بك من ذنبٍ يمنع التوبة، وأعوذ بك من ذنبٍ يهتك العصمة، وأعوذ بك من ذنبٍ يورث الندم، وأعوذ بك من ذنبٍ يحبس القِسَم[١].

هـ: أصناف المساوئ

٤٣٧٥ ـ الغارات عن النعمان بن سعد عن الإمام عليّ ﷺ: كان يخرج إلى السُّوق ومعه الدرّة، فيقول: إنّي أعوذ بك من الفسوق، ومن شرّ هذه السوق[٢].

٤٣٧٦ ـ الإمام عليّ ﷺ: إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق:

أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ﷺ، اللهمّ إنّي أعوذ بك من صفقة خاسرة، ويمين فاجرة، وأعوذ بك من بوار الأيِّم[٣][٤].

٤٣٧٧ ـ عنه ﷺ: أعوذ بالله من الذنوب التي تعجّل الفناء[٥].

---

(١) الدعوات: ٦٠/ ١٥٠، بحار الأنوار: ٩١/ ٣٨٢/ ٨ وج ٩٤/ ٩٣/ ٩.

(٢) الغارات: ١/ ١١٤، بحار الأنوار: ١٠٣/ ١٠٢/ ٤٦.

(٣) بَوار الأيِّم: أي كسادها، والأيِّم التي لا زوج لها، وهي مع ذلك لا يرغب فيها أحد (النهاية: ١/ ١٦١) والمراد هنا كساد المتاع كنايةً وتشبيهاً.

(٤) الخصال: ٦٣٤/ ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، تحف العقول: ١٢٢ وفي صدره «إذا دخلتم الأسواق لحاجةٍ فقولوا: أشهد...»، بحار الأنوار: ٧٦/ ١٧٢/ ١ وج ١٠٣/ ٩٦/ ٢٢.

(٥) الكافي: ٢/ ٣٤٧/ ٧ عن أبي حمزة الثمالي، الدعوات: ٦١/ ١٥١ عن ابن الكوّاء، بحار الأنوار: ٧٣/ ٣٧٦/ ١٤.

٤٣٧٨ ـ عنه ﷺ ـ في الحكم المنسوبة إليه ـ: اللهمّ إنّا نعوذ بك من بيات غفلةٍ، وصباح ندامةٍ[1].

٤٣٧٩ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أقول حقّاً ليس فيه رضاك ألتمس به أحداً سواك، وأعوذ بك أن أتزيّن للناس بشيء يشينني عندك، وأعوذ بك أن أكون عبرةً لأحدٍ من خلقك، وأعوذُ بك أن يكون أحدٌ من خلقك أسعد بما علّمتني منّي[2].

٤٣٨٠ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: اللهمّ لا تجعل الدنيا لي سجناً، ولا فراقها عليَّ حزناً. أعوذ بك من دنيا تحرمني الآخرة، ومن أملٍ يحرمني العمل، ومن حياةٍ تحرمني خير الممات[3].

٤٣٨١ ـ الإمام الصادق ﷺ: سمع أمير المؤمنين ﷺ رجلاً يقول: اللهمّ إنّي أعوذ بك من الفتنة.

قال: أراك تتعوّذ من مالك وولدك؛ يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[4]! ولكن قل: اللهمّ إنّي أعوذ بك من مُضلّات الفِتن[5].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٨ / ٩٩١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٨ / ٩٩٣.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٨١ / ٢٢٤.

(٤) التغابن: ١٥.

(٥) الأمالي للطوسي: ٥٨٠ / ١٢٠١ عن عبد الله بن محمّد بن عبيد، تنبيه الخواطر: ٢ / ٧٢، أعلام الدين: ٢١٠ كلاهما عن محمّد بن عجلان وكلّها عن الإمام الهادي عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ٩٣ / ٣٢٥ / ٧.

٤٣٨٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام : لا يقولنّ أحدكم : اللهمّ إنّي أعوذ بك من الفتنة ؛ لأنّه ليس أحد إلّا وهو مشتمل على فتنة ، ولكن مَن استعاذ فليستعذ من مضلّات الفتن ، فإنّ الله سبحانه يقول : ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾[1][2] .

٣ / ٣ ـ ٨

أدعيته في ابتغاء الفضائل

أ : نور معرفة الله وأوليائه :

٤٣٨٣ ـ بحار الأنوار عن نوف البكالي : رأيتُ أمير المؤمنين عليه السلام مولّياً مبادراً ، فقلت : أين تريد يا مولاي ؟ فقال : دعني يا نوف ، إنّ آمالي تقدمني في المحبوب .

فقلت : يا مولاي وما آمالك ؟ قال : قد علمها المأمول ، واستغنيت عن تبيينها لغيره ، وكفى بالعبد أدباً أن لا يشرك في نِعَمِهِ وأربه غير ربّه .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنّي خائف على نفسي من الشره ، والتطلّع إلى طمع من أطماع الدنيا . فقال لي : وأين أنت من عصمة الخائفين وكهف العارفين ؟

فقلت : دلّني عليه .

---

(١) الأنفال : ٢٨ .

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٩٣ ، بحار الأنوار : ٩٤ / ١٩٧ / ٦ . قال السيّد الرضي رحمه الله في توضيح كلام الإمام عليه السلام : ومعنى ذلك أنّه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ؛ ليتبيّن الساخط لرزقه والراضي بقسمه ، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ، ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحقّ الثواب والعقاب ؛ لأنّ بعضهم يحبّ الذكور ويكره الإناث ، وبعضهم يحبّ تثمير المال ويكره انثلام الحال ، وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير .

قال: الله العليّ العظيم؛ تصل أملك بحسن تفضّله، وتقبل عليه بهمّك، واعرض عن النازلة في قلبك، فإن أجّلك بها فأنا الضامن من موردها، وانقطع إلى الله سبحانه، فإنّه يقول:

وعزّتي وجلالي لأُقطّعنّ أمل كلّ مَن يؤمّل غيري باليأس، ولأكسونّه ثوب المذلّة في الناس، ولأُبعّدنّه من قربي، ولأُقطّعنّه عن وصلي، ولأخملنّ ذكره حين يرعى غيري، أيؤمّل ويله لشدائده غيري، وكشف الشدائد بيدي؟! ويرجو سواي وأنا الحيّ الباقي؟ ويطرق أبواب عبادي وهي مغلقة ويترك بابي وهو مفتوح؟ فمن ذا الذي رجاني لكثير جرمه فخيّبت رجاءه؟

جعلت آمال عبادي متّصلة بي، وجعلت رجاءهم مذخوراً لهم عندي، وملأت سماواتي ممّن لا يملّ تسبيحي، وأمرت ملائكتي أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي.

ألم يعلم من فدحته[1] نائبة من نوائبي أن لا يملك أحد كشفها إلّا بإذني، فلِمَ يُعرض العبد بأمله عنّي، وقد أعطيته مالم يسألني فلم يسألني وسأل غيري؟ أفتراني أبتدئ خلقي من غير مسألة، ثمّ أُسأل فلا أُجيب سائلي؟ أبخيل أنا فيبخّلني عبدي؟! أوَليس الدنيا والآخرة لي؟ أوَليس الكرم والجود صفتَي؟ أوَليس الفضل والرحمة بيدي؟ أوَليس الآمال لا تنتهي إلّا إلَيَّ؟ فمن يقطعها دوني؟ وما عسى أن يؤمّل المؤمّلون من سواي؟!

وعزّتي وجلالي لو جمعت آمال أهل الأرض والسماء ثمّ أعطيت كلّ واحد

---

(١) الفادِحة: النازِلة (لسان العرب: ٢ / ٥٤٠).

منهم، ما نقص من ملكي بعض عضو الذرّة! وكيف ينقص نائل أنا أفضته؟ يا بؤساً للقانطين من رحمتي! يا بؤساً لمن عصاني وتوثّب على محارمي، ولم يراقبني واجترأ عليَّ!

ثمّ قال عليه السلام لي: يا نوف ادعُ بهذا الدعاء:

إلهي إن حمدتك فبمواهبك، وإن مجّدتك فبمرادك، وإن قدّستك فبقوّتك، وإن هلّلتك فبقدرتك، وإن نظرت فإلى رحمتك، وإن عضضت فعلى نعمتك.

إلهي إنّه مَن لم يشغله الولوع بذكرك، ولم يزوه السفر بقربك، كانت حياته عليه ميتة، وميتته عليه حسرة.

إلهي تناهت أبصار الناظرين إليك بسرائر القلوب، وطالعت أصغى السامعين لك نجيّات الصدور، فلم يلق أبصارهم ردّ دون ما يريدون، هتكت بينك وبينهم حجب الغفلة، فسكنوا في نورك، وتنفّسوا بروحك، فصارت قلوبهم مغارساً لهيبتك، وأبصارهم ماكفاً لقدرتك، وقربت أرواحهم من قدسك، فجالسوا اسمك بوقار المجالسة، وخضوع المخاطبة، فأقبلت إليهم إقبال الشفيق، وأنصتَّ لهم إنصات الرفيق، وأجبتهم إجابات الأحبّاء، وناجيتهم مناجاة الأخلّاء، فبلّغ بي المحلّ الذي إليه وصلوا، وانقلني من ذكري إلى ذكرك، ولا تترك بيني وبين ملكوت عزّك باباً إلّا فتحته، ولا حجاباً من حجب الغفلة إلّا هتكته، حتى تقيم روحي بين ضياء عرشك، وتجعل لها مقاماً نصب نورك، إنّك على كلّ شيء قدير.

إلهي ما أوحش طريقاً لا يكون رفيقي فيه أملي فيك! وأبعد سفراً لا يكون رجائي منه دليلي منك! خاب من اعتصم بحبل غيرك، وضعف ركن من استند

إلى غير ركنك، فيا معلّم مؤمّليه الأمل فيُذهب عنهم كآبة الوجل، ولا ترمني صالح العمل، واكلأني كلاءة من فارقته الحيل، فكيف يلحق مؤمّليك ذلّ الفقر وأنت الغنيّ عن مضارّ المذنبين؟!

إلهي وإنّ كلّ حلاوة منقطعة، وحلاوة الإيمان تزداد حلاوتها اتّصالاً بك.

إلهي وإنّ قلبي قد بسط أمله فيك، فأذقه من حلاوة بسطك إيّاه البلوغ لما أمّل، إنّك على كلّ شيءٍ قدير.

إلهي أسألك مسألة من يعرفك كنه معرفتك من كلّ خيرٍ ينبغي للمؤمن أن يسلكه، وأعوذ بك من كلّ شرّ وفتنة أعذت بها أحبّاءك من خلقك، إنّك على كلّ شيءٍ قدير.

إلهي أسألك مسألة المسكين، الذي قد تحيّر في رجاه، فلا يجد ملجأً ولا مسنداً يصل به إليك، ولا يستدلّ به عليك إلّا بك وبأركانك ومقاماتك التي لا تعطيل لها منك، فأسألك باسمك الذي ظهرت به لخاصّة أوليائك، فوحّدوك وعرفوك فعبدوك بحقيقتك، أن تعرّفني نفسك لأُقرّ لك بربوبيّتك على حقيقة الإيمان بك، ولا تجعلني يا إلهي ممّن يعبد الاسم دون المعنى، والحظني بلحظة من لحظاتك تنوّر بها قلبي بمعرفتك خاصّة ومعرفة أوليائك، إنّك على كلّ شيء قدير[1].

ب: الإرشاد إلى المصالح

٤٣٨٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام: اللهمّ إنّك آنس الآنسين لأوليائك، وأحضرهم بالكفاية

---

(١) بحار الأنوار: ٩٤/ ٩٤/ ١٢ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

للمتوكّلين عليك، تشاهدهم في سرائرهم، وتطّلع عليهم في ضمائرهم، وتعلم مبلغ بصائرهم. فأسرارهم لك مكشوفة، وقلوبهم إليك ملهوفة. إن أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك، وإن صبّت عليهم المصائب لجؤوا إلى الاستجارة بك، علماً بأنّ أزمة الأُمور بيدك، ومصادرها عن قضائك.

اللهمّ إن فَهِهتُ عن مسألتي أو عميتُ عن طلبتي فدلّني على مصالحي، وخذ بقلبي إلى مراشدي، فليس ذلك بنُكرٍ من هداياتك، ولا ببدع من كفاياتك. اللهمّ احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك[1].

٤٣٨٥ـ عنه ﷺ ـ في الاستخارة ـ : ما شاء الله كان، اللهمّ إنّي أستخيرك خيار من فوّض إليك أمره، وأسلم إليك نفسه، واستسلم إليك في أمره، وخلا لك وجهه، وتوكّل عليك فيما نزل به، اللهمّ خِر لي ولا تَخِر عليَّ، وكن لي ولا تكن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وأعنّي ولا تُعن عليَّ، وأمكنّي ولا تمكّن منّي[2]، واهدني إلى الخير، ولا تُضلّني، وأرضني بقضائك، وبارك لي في قدرك، إنّك تفعل ما تشاء، وتحكم ما تريد، وأنت على كلّ شيءٍ قدير.

اللهمّ إن كان لي الخِيرة في أمري هذا في ديني ودنياي وعاقبة أمري، فسهّل لي، وإن كان غير ذلك فاصرفه عنّي، يا أرحم الراحمين، إنّك على كلّ شيءٍ قدير، وحسبنا الله ونِعم الوكيل[3].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٧، بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٢٩ / ٤٠ وج ٩٤ / ٢٣٠ / ٦.

(٢) في البلد الأمين: «عليّ».

(٣) المصباح للكفعمي: ٥٢٠، البلد الأمين: ١٦٢ وليس فيه «وحسبنا الله ونِعم الوكيل»، فتح الأبواب: ٢٦٤، بحار الأنوار: ٩١ / ٢٨٤ / ٣٩ نقلاً عن مصباح ابن الباقي وص ٢٣٨ / ٤.

٤٣٨٦ ـ عنه ﷺ ـ في الاستخارة بعد صلاة ركعتين ـ: اللهمّ إنّي قد هممت بأمرٍ قد علمتَه، فإن كنتَ تعلم أنّه خيرٌ لي في ديني ودنياي وآخرتي فيسّره لي، وإن كنتَ تعلم أنّه شرّ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عنّي، كرهتْ نفسي ذلك أم أحبَّت، فإنّك تعلم ولا أعلم، وأنت علّام الغيوب[1].

ج: مكارم الأخلاق

٤٣٨٧ ـ الإمام زين العابدين ﷺ: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: اللهمّ مُنَّ عليّ بالتوكّل عليك، والتفويض إليك، والرضا بقدرك، والتسليم لأمرك، حتى لا أُحبَّ تعجيل ما أخّرت، ولا تأخير ما عجّلت، يا ربَّ العالمين[2].

٤٣٨٨ ـ الإمام عليّ ﷺ ـ في الحكم المنسوبة إليه ـ: اللهمّ إنّي أسألك إخبات المخبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، والعزيمة في كلّ برّ، والسلامة من كلّ إثمّ، والفوز بالجنّة، والنجاة من النار[3].

٤٣٨٩ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: اللهمّ إنّ الآمال منوطة بكرمك، فلا تقطع علائقها بسخطك.

اللهمّ إنّي أبرأ من الحول والقوّة إلّا بك، وأدرأُ بنفسي عن التوكّل على غيرك[4].

---

(١) مكارم الأخلاق: ٢ / ١٠١ / ٢٢٩١، بحار الأنوار: ٩١ / ٢٥٨ / ٥.

(٢) الكافي: ٢ / ٥٨٠ / ١٤ عن أبي حمزة، مشكاة الأنوار: ٤٥ / ٢٨ وص ٥٢١ / ١٧٥٤ كلاهما عن الإمام الصادق عنه ﷺ، بحار الأنوار: ٩٥ / ٢٩٢ / ٦.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٨٦ / ٢٧٥.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٤٨ / ٩٩٥.

٤٣٩٠ ـ عنه ﷺ ـ في دعائه ـ : اللهمّ إنّي أسألك يا ربّ الأرواح الفانية ، وربّ الأجساد البالية ، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها ، وبطاعة الأجساد الملتئمة إلى أعضائها ، وبانشقاق القبور عن أهلها ، وبدعوتك الصادقة فيهم ، وأخذك بالحقّ بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك ، ويرون سلطانك ، ويخافون بطشك ، ويرجون رحمتك ، يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون ، إلّا من رحم الله ، إنّه هو البرّ الرحيم .

أسألك يا رحمن أن تجعل النور في بصري ، واليقين في قلبي ، وذكرك بالليل والنهار على لساني أبداً ما أبقيتني ، إنّك على كلّ شيءٍ قدير[1] .

د : العصمة من الذنوب

٤٣٩١ ـ الإمام عليّ ﷺ ـ في مناجاته ـ : إلهي لا سبيل إلى الاحتراس من الذنب إلّا بعصمتك ، ولا وصول إلى عمل الخيرات إلّا بمشيئتك ، فكيف لي بإفادة ما أسلفتني فيه مشيئتُك ؟! وكيف لي بالاحتراس من الذنب ما[2] لم تُدركني فيه عصمتك ؟![3]

٤٣٩٢ ـ عنه ﷺ ـ في مناجاته ـ : إلهي خلقت لي جسماً ، وجعلت لي فيه آلات أُطيعك بها وأعصيك ، وأُغضبك بها وأُرضيك ، وجعلت لي من نفسي داعية إلى الشهوات ، وأسكنتني داراً قد مُلئت من الآفات ، ثمّ قلت لي : انزجرْ ! فبك

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٢٨٧ عن ضرير ، بحار الأنوار : ٩٥ / ٨٨ / ٧ .

(٢) في البلد الأمين : «ما إن ...» .

(٣) المصباح للكفعمي : ٤٩٢ ، البلد الأمين : ٣١٥ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار : ٩٤ / ١٠٥ / ١٤ .

أنزجر ، وبك أعتصم ، وبك أستجير ، وبك أحترز ، وأستوفقك[١] لما يرضيك ، وأسألك يا مولاي ، فإنّ سؤالي لا يُحفيك[٢][٣].

هـ: الزهد في الدنيا

٤٣٩٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ كان يقول في دعائه ـ : اللهمّ إنّي أسألك سَلواً عن الدنيا ومقتاً لها ، فإنّ خيرها زهيد ، وشرّها عتيد ، وصفوها يتكدّر ، وجديدها يخلَق ، وما فات فيها لم يرجع ، وما نيل فيها فتنة ، إلّا من أصابته منك عصمة ، وشملته منك رحمة ، فلا تجعلني ممّن رضي بها واطمأنّ إليها ، ووثق بها ، فإنّ من اطمأنّ إليها خانته ، ومن وثق بها غرّته[٤].

٤٣٩٤ ـ عنه عليه السلام ـ في مناجاته ـ : إلهي كيف تفرح بصحبة الدنيا صدورُنا ، وكيف تلتئم في غمراتها اُمورُنا ، وكيف يخلص لنا فيها سرورُنا ، وكيف يملكنا باللهو واللعب غرورُنا ، وقد دعتنا باقتراب الآجال قبورنا ؟!

إلهي كيف نبتهج في دار قد حفرت لنا فيها حفائر صرعتها ، وفُتلت بأيدي المنايا حبائل غدرتها ، وجرّعتنا مكرهين جرع مرارتها ، ودلّتنا النفس[٥] على انقطاع عيشها ؟! لولا ما أصغت إليه هذه النفوس من رفائع لذّتها ، وافتتانها

---

(١) استَوفَقْتُ الله : أي سألته التَّوفِيق (لسان العرب : ١٠ / ٣٨٣).

(٢) الحفْو : المنْع (النهاية : ١ / ٤١٠).

(٣) المصباح للكفعمي : ٤٩٥ ، البلد الأمين : ٣١٧ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ٩٤ / ١٠٧ / ١٤.

(٤) إرشاد القلوب : ٢٦.

(٥) في دستور معالم الحكم : «العِبَرُ» وهو الأنسب.

بالفانيات من فواحش زينتها.

إلهي فإليك نلتجئ من مكائد خدعتها، وبك نستعين على عبور قنطرتها، وبك نستفطم الجوارح عن أخلاف شهوتها، وبك نستكشف من جلابيب حيرتها، وبك نقوّم من القلوب استصعاب جهالتها[1].

و: الدنيا عوناً على الآخرة

٤٣٩٥ ـ الثقات عن حمّاد عن إبراهيم: جمع عليّ بن أبي طالب عليه السلام الدنيا والآخرة بخمس كلمات، كان يقول: اللهمّ إنّي أسألك من الدنيا وما فيها ما أسدّ به لساني، وأُحصن به فرجي، وأؤدّي به عن أمانتي، وأصِل به رَحمي، وأتّجر فيه لآخرتي[2].

ز: العزّ والاستغناء

٤٣٩٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام: اللهمّ صُن وجهي باليسار، ولا تبذل جاهي بالإقتار، فأسترزقَ طالبي رزقك، وأستعطفَ شرار خلقك، وأُبتلى بحمد من أعطاني، وأُفتتنَ بذمّ من منعني، وأنت من وراء ذلك كُلّه وليّ الإعطاء والمنع، إنّك على كلّ شيءٍ قدير[3].

٤٣٩٧ ـ عنه عليه السلام ـ من دعاءٍ كان يدعو به كثيراً ـ: الحمد لله الذي لم يُصبح بي ميتاً ولا سقيماً، ولا مضروباً على عروقي بسوء، ولا مأخوذاً بأسوأ عملي،

---

(١) المصباح للكفعمي: ٤٩١، البلد الأمين: ٣١٥ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ٩٤ / ١٠٤ / ١٤؛ دستور معالم الحكم: ١٢٩ عن عبد الله الأسدي نحوه.

(٢) الثقات: ٨ / ١٧٥، المناقب للخوارزمي: ٣٦٥ / ٣٨٢.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٥، الدعوات: ١٣٣ / ٣٢٠، بحار الأنوار: ٩٥ / ٢٩٧ / ١١.

ولا مقطوعاً دابري، ولا مرتدّاً عن ديني، ولا منكراً لربّي، ولا مستوحشاً من إيماني، ولا مُلتبساً عقلي، ولا معذّباً بعذاب الأمم من قبلي. أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي، لك الحجّة عليَّ ولا حجّة لي، لا أستطيع أن آخُذ إلّا ما أعطيتني، ولا أتّقي إلّا ما وقيتني.

اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أفتقر في غناك، أو أضلّ في هداك، أو اُضام في سلطانك، أو اُضطهد والأمر لك!

اللهمّ اجعل نفسي أوّل كريمة تنتزعها من كرائمي، وأوّل وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي!

اللهمّ إنّا نعوذ بك أن نذهب عن قولك، أو أن نُفتتن عن دينك، أو تتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك![1]

٤٣٩٨ـ الإمام الباقر عليه السلام: كان عليّ عليه السلام يقول في دعائه وهو ساجد: اللهمّ إنّي أعوذ بك أن تبتليني ببليّة تدعوني ضرورتها على أن أتغوّث[2] بشيءٍ من معاصيك، اللهمّ ولا تجعل لي حاجة إلى أحدٍ من شرار خلقك ولئامهم، فإن جعلت لي حاجة إلى أحدٍ من خلقك فاجعلها إلى أحسنهم وجهاً وخُلقاً وخَلْقاً، وأسخاهم بها نفساً، وأطلقهم بها لساناً، وأسمحهم بها كفّاً، وأقلّهم بها عليَّ امتناناً[3].

٤٣٩٩ـ الإمام عليّ عليه السلام: اللهمّ أنت أهل الوصف الجميل، والتعداد الكثير. إن تؤمّل

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٥، بحار الأنوار: ٩٤ / ٢٢٦ / ١ نقلاً عن اختيار ابن الباقي و ص ٢٣٠ / ٤.

(٢) غوّث الرجلُ واستغاثَ: صاح واغوثاه! هذا هو أصله، ثمّ إنّهم استعملوه بمعنى صاح ونادى طلباً للغَوث (تاج العروس: ٣ / ٢٤٢) والمراد هنا: أستعين عليها بشيء من معاصيك.

(٣) قرب الإسناد: ١ / ١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ٢١٧ نحوه من «اللهمّ ولا تجعل...»، بحار الأنوار: ٨٦ / ٢٢٨ / ٤٨.

فخير مأمول، وإن تُرجَ فأكرم مرجوّ.

اللهمّ وقد بسطت لي فيما لا أمدح به غيرك، ولا أُثني به على أحدٍ سواك، ولا أُوجِّهه إلى معادن الخيبة ومواضع الريبة. وعدلتَ بلساني عن مدائح الآدميّين، والثناء على المربوبين المخلوقين.

اللهمّ ولكلّ مُثنٍ على من أثنى عليه مثوبة من جزاء، أو عارفة من عطاء، وقد رجوتك دليلاً على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة.

اللهمّ وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك، ولم يرَ مستحقّاً لهذه المحامد والممادح غيرك، وبي فاقة إليك لا يجبر مسكنتها إلّا فضلك، ولا ينعش من خلّتها إلّا مَنُّك وجودك، فهب لنا في هذا المقام رضاك، وأغننا عن مدّ الأيدي إلى سواك. إنّك على كلّ شيء قدير[١].

٤٤٠٠ـ عنه ﷺ ـفي الحكم المنسوبة إليه ـ: اللهمّ كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن مسألة غيرك[٢].

ح: العافية

٤٤٠١ـ مهج الدعوات عن ابن عبّاس: كنت عند عليّ بن أبي طالب ﷺ جالساً، فدخل عليه رجل متغيّر اللون، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي رجل مسقام كثير الأوجاع، فعلِّمني دعاءً أستعين به على ذلك.

فقال: أُعلِّمك دعاءً علّمه جبرائيل ﷺ لرسول الله ﷺ في مرض الحسن والحسين، وهو هذا الدعاء:

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، بحار الأنوار: ٧٧/ ٣٣٠/ ١٧.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٣٢٠/ ٦٧٢.

إلهي كلّما أنعمتَ عليَّ بنعمةٍ قلّ لك عندها شكري، وكلّما ابتليتني ببليّة قلّ لك عندها صبري، فيا مَن قلّ شكري عند نعمه فلم يحرمني، ويا من قلّ صبري عند بلائه فلم يخذلني، ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني، ويا من رآني على الخطايا فلم يعاقبني عليها، صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ذنبي، واشفني من مرضي، إنّك على كلّ شيءٍ قدير[1].

٤٤٠٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ كان يقول في دعائه ـ : اللهمّ إن ابتليتني فصبّرني، والعافية أحبّ إليّ[2].

٤٤٠٣ ـ الإمام الباقر عليه السلام : مرض عليّ صلوات الله عليه، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: قل: اللهمّ إنّي أسألك تعجيل عافيتك، أو صبراً على بليّتك، أو[3] خروجاً إلى رحمتك[4].

ط: الاستسقاء

٤٤٠٤ ـ الإمام الباقر عليه السلام : إنّ عليّاً عليه السلام كان إذا استسقى يدعو بهذا الدعاء:

اللهمّ انشر علينا رحمتك بالغيث العميق[5]، والسحاب الفتيق، ومُنَّ على عبادك ببلوغ[6] الثمرة، وأحيِ بلادك ببلوغ الزهرة، وأشهد ملائكتك الكرام

---

(١) مهج الدعوات: ٢٠، المصباح للكفعمي: ٢٠١، بحار الأنوار: ٩٥ / ٦٣ / ٣٩.

(٢) الإقبال: ١ / ٣١٨، بحار الأنوار: ٩٨ / ١٢٦.

(٣) في الكافي: «و» بدل «أو» في كلا الموضعين، والأنسب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.

(٤) الكافي: ٢ / ٥٦٧ / ١٦ عن أبي حمزة، عدّة الداعي: ٢٥٨، الدعوات: ١٩٢ / ٥٣١ من دون إسناد إلى المعصوم، بحار الأنوار: ٩٥ / ١٩ / ١٩.

(٥) في المصدر: «المعبوق»، والأصحّ ما أثبتناه كما في نسخة أخرى.

(٦) وفي نسخة أخرى: «بينوع» بدل «ببلوغ».

السفرة سقياً منك نافعاً دائماً غزره[١]، وواسعاً درّه[٢]، وابلاً سريعاً، تحيي به ما قد مات، وتردّ به ما قد فات، وتخرج به ما هو آتٍ، وتوسّع لنا به في الأقوات، سحاباً متراكماً هنيئاً مريئاً طبقاً مجلّلاً غير مضرّ[٣] وَدْقه[٤]، ولا خُلّب برقه.

اللهمّ اسقنا غيثاً مريعاً ممرعاً عريضاً[٥] واسعاً عزيزاً يروّيه البهم ويجبر به النهم [٦].

[اللهمّ][٧] اسقنا سقياً تسيل منه الرضاب، وتملأ به الحباب[٨]، وتفجِّر منه الأنهار، وتنبت به الأشجار، وتُرخِص به الأسعار في جميع الأمصار، وتنعش به البهائم والخلق، وتنبت به الزرع، وتدرّ به الضرع، وتزدنا به قوّة إلى قوّتنا[٩].

اللهمّ لا تجعل ظلّه علينا سموماً، ولا تجعل برده علينا حسوماً، ولا تجعل ضرّه علينا رجوماً، ولا ماءه علينا أُجاجاً. اللهمّ ارزقنا من بركات السماوات والأرض[١٠].

---

(١) الغَزِيرُ: الكثير من كلّ شيء (لسان العرب: ٥ / ٢٢).

(٢) الدِّرَّة في الأمطار: أن يتبع بعضها بعضاً وجمعها دِرَرٌ (لسان العرب: ٤ / ٢٨٠).

(٣) في المصدر: «ملط»، وما أثبتناه من نسخة أُخرى.

(٤) الوَدْقُ: المطر (لسان العرب: ١٠ / ٣٧٣).

(٥) في المصدر: «عديماً»، وما أثبتناه من النوادر للراوندي.

(٦) كذا في المصدر، وفي النوادر للراوندي: «واسعاً غزيراً تردّ به النهيض وتجبر به المريض».

(٧) سقطت كلمة: «اللهمّ» من المصدر وأثبتناها من النوادر للراوندي.

(٨) كذا في المصدر، وفي النوادر للراوندي: «الجباب».

(٩) في المصدر: «قوّتك»، وما أثبتناه من نسخة أُخرى.

(١٠) الجعفريّات: ٤٩، النوادر للراوندي: ٢٤٤ / ١٦٢ نحوه وفي صدره «قال عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بهذا الدعاء في الاستسقاء...»، بحار الأنوار: ٩١ / ٣١٥ / ٤.

٤٤٠٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في الاستسقاء ـ : اللهمّ إنّا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان، وبعد عجيج البهائم والولدان، راغبين في رحمتك، وراجين فضل نعمتك، وخائفين من عذابك ونقمتك.

اللهمّ فاسقنا غيثك، ولا تجعلنا من القانطين، ولا تُهلكنا بالسنين[1]، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منّا يا أرحم الراحمين.

اللهمّ إنّا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين ألجأتنا المضائق الوعرة، وأجاءتنا المقاحط المجدبة، وأعيتنا المطالب المتعسّرة، وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة.

اللهمّ إنّا نسألك أن لا تردّنا خائبين ولا تقلبنا واجمين، ولا تخاطبنا بذنوبنا، ولا تقايسنا بأعمالنا.

اللهمّ انشر علينا غيثك وبركتك، ورزقك ورحمتك. واسقنا سُقيا ناقعة، مُروِيَةً مُعشبة، تُنبت بها ما قد فات، وتُحيي بها ما قد مات. نافعة الحيا، كثيرة المُجتنى، تُروي بها القيعان[2]، وتسيل البُطنان[3]، وتستورق الأشجار، وتُرخِص الأسعار، إنّك على ما تشاء قدير[4].

٤٤٠٦ ـ عنه عليه السلام ـ كان يدعو به عند الاستسقاء ـ : يا مغيثنا ومعيننا على ديننا

---

(١) السَّنةُ: الجدْبُ، يقال: أخذتْهم السَّنة إذا أجدبوا وأُقحطُوا (النهاية: ٢ / ٤١٣).

(٢) القاع: أرض واسعةٌ سَهْلة مطمئنة مستوية حُرّة لا حُزونةَ فيها ولا ارتِفاعَ ولا انهِباط، تَنفَرِجُ عنها الجبالُ والآكامُ (لسان العرب: ٨ / ٣٠٤).

(٣) بُطنان الأرض: ما تَوَطَّأ في بطون الأرض سَهلِها وحَزنها ورياضها، وهي قَرار الماء ومستَنقَعُه وهي البواطن والبُطون (لسان العرب: ١٣ / ٥٥).

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٣، بحار الأنوار: ٩١ / ٣١٣ / ٣.

ودنيانا، بالذي تنشر علينا من الرزق، نزل بنا نبأ عظيم، لا يقدر على تفريجه غير مُنزله، عجّل على العباد فرجه، فقد أشرفت الأبدان على الهلاك، فإذا هلكت الأبدان هلك الدِّين!

يا ديّان العباد، ومُقدّر أُمورهم بمقادير أرزاقهم، لا تحلّ بيننا وبين رزقك، وهبنا ما أصبحنا فيه من كرامتك معترفين، قد أُصيب من لا ذنب له من خلقك بذنوبنا، ارحمنا بمن جعلته أهلاً باستجابة دعائه حين نسألك.

يا رحيم لا تحبس عنّا ما في السماء، وانشر علينا كنفك، وعُد علينا رحمتك، وابسط علينا كنفك[١]، وعُد علينا بقبولك، واسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، ولا تهلكنا بالسنين، ولا تؤآخذنا بما فعل المبطلون، وعافنا يا ربّ من النقمة في الدِّين، وشماتة القوم الكافرين، يا ذا النفع والنصر[٢]، إنّك إن أجبتنا فبجودك وكرمك، ولإتمام ما بنا من نعمائك، وإن رددتنا فبلا ذنبٍ منك لنا، ولكن بجنايتنا على أنفسنا، فاعف عنّا قبل أن تصرفنا، وأقلنا واقلبنا[٣] بإنجاح الحاجة، يا الله[٤].

٤٤٠٧ ـ عنه ـ في دعاءٍ استسقى به ـ: اللهمّ اسقنا ذُلُلَ السحاب دون صِعابها[٥][٦].

---

(١) الكَنَف: الجانِب والناحِية، هذا تمثيل لجعله تحت ظِلّ رحمته يوم القيامة (النهاية: ٤ / ٢٠٥).

(٢) كما في الأصل، ولعلّ الصواب: «والضرّ».

(٣) وفي نسخة: «واقبلنا».

(٤) الفقه المنسوب للإمام الرضا: ١٥٤، بحار الأنوار: ٩١ / ٣٣٤ / ١٨.

(٥) قال السيّد الرضي بعد ذكره لكلام الإمام: وهذا من الكلام العجيب الفصاحة، وذلك أنّه شبّه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب، التي تقمص برحالها وتقصّ بركبانها، وشبّه السحاب خالية من تلك الروائع بالإبل الذلل، التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٢، خصائص الأئمّة: ١٢٥، بحار الأنوار: ٩١ / ٣١٨ / ٧.

٤٤٠٨ ـ عنه ﷺ ـ في الاستسقاء ـ : اللهمّ قد انصاحت جبالنا، وأغبرّت أرضنا، وهامت دوابّنا، وتحيّرت في مرابضها، وعجّت عجيج الثكالى على أولادها، وملّت التردّد في مراتعها، والحنين إلى مواردها.

اللهمّ فارحم أنين الآنّة، وحنين الحانّة. اللهمّ فارحم حيرتها في مذاهبها، وأنينها في موالجها.

اللهمّ خرجنا إليك حين اعتكَرَت علينا حَدابير[1] السنين، وأخلَفَتْنا مخايل[2] الجود. فكنت الرجاء للمبتئس، والبلاغ للملتمس. ندعوك حين قنط الأنام، ومُنع الغمام، وهلك السوام، ألّا تؤاخذنا بأعمالنا، ولا تأخذنا بذنوبنا. وانشر علينا رحمتك بالسحاب المُنبعق[3]، والربيع المغدق، والنبات المونق، سحّاً وابلاً تحيي به ما قد مات، وترُدّ به ما قد فات.

اللهمّ سُقيا منك محيية مُرْوِية، تامّةً عامّة، طيّبة مباركة، هنيئة مريعة. زاكياً نبتها، ثامراً فرعها، ناضراً ورقها، تُنعش بها الضعيف من عبادك، وتحيي بها الميّت من بلادك.

اللهمّ سُقيا منك تُعشب بها نجادنا[4]، وتجري بها وهادنا[5]، ويُخصب بها جنابنا، وتُقبِل بها ثمارنا، وتعيش بها مواشينا، وتندَى بها أقاصينا، وتستعين بها

---

(١) الحدابير: جمع حِدبار، وهي الناقة التي بَدَا عَظمُ ظَهرها، وتَشزَت حراقِيفُها من الهُزال، فَشبّه بها السِّنين التي يَكثُر فيها الجَدْب والقَحط (النهاية: ١/ ٣٥٠).

(٢) المَخِيلَة: السحابة الخليقة بالمطر (النهاية: ٢/ ٩٣).

(٣) البُعاق: المطر الكثير الغزير الواسِع (النهاية: ١/ ١٤١).

(٤) النَّجد: ما ارتفع من الأرض (النهاية: ٥/ ١٩).

(٥) الوَهدُ: المطمئنُّ من الأرض والمكان المنخفض كأنّه حفرة (لسان العرب: ٣/ ٤٧١).

ضواحينا من بركاتك الواسعة ، وعطاياك الجزيلة على بريّتك المرملة ، ووحشك المهملة . وأنزل علينا سماءً مُخضِلَة ، مدراراً هاطلة . يدافع الوَدْق منها الودق ، ويحفز القطر منها القطر ، غير خُلّب برقُها ، ولا جهام عارضها ، ولا قزع ربابها ، ولا شفّان ذهابها ، حتى يخصب لإمراعها المجدبون ، ويحيى ببركتها المُسنتون ، فإنّك تنزل الغيث من بعدما قنطوا ، وتنشر رحمتك وأنت الوليّ الحميد[١] .

ي : الاستغفار

٤٤٠٩ ـ الإمام عليّ ـ من كلمات كان يدعو بها ـ : **اللهمّ اغفر لي ما أنت أعلم به منّي . فإن عُدت فعُد عليَّ بالمغفرة . اللهمّ اغفر لي ما وأيت[٢] من نفسي ولم تجد له وفاء عندي . اللهمّ اغفر لي ما تقرّبت به إليك بلساني ثمّ خالفه قلبي . اللهمّ اغفر لي رمزات الألحاظ وسقطات الألفاظ ، وشهوات الجنان ، وهفوات اللسان**[٣] .

٤٤١٠ ـ عنه ـ كان يقول ـ : **اللهمّ إنّ ذنوبي لا تضرّك ، وإنّ رحمتك إيّاي لا تُنْقِصُك ، فاغفر لي ما لا يضرّك ، واعطني ما لا ينقصك**[٤] .

٤٤١١ ـ عنه ـ في الحكم المنسوبة إليه ـ : **إلهي ما قدر ذنوبٍ أُقابل بها كرمك ؟! وما قدر عبادةٍ أُقابل بها نعمك ؟! وإنّي لأرجو أن تستغرق ذنوبي في كرمك كما استغرقت أعمالي في نعمك !**[٥]

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١١٥ ، بحار الأنوار : ٩١ / ٣١٨ / ٧ .

(٢) الوَأْي : الوَعْد الذي يُوَثِّقُه الرجلُ على نفسِه ، ويَعزِم على الوفاء به (النهاية : ٥ / ١٤٤) .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٧٨ ، المصباح للكفعمي : ٤٠٢ ، بحار الأنوار : ٩٤ / ٢٢٩ / ٣ .

(٤) البيان والتبيين : ٣ / ٢٧٤ ، كنز العمّال : ٢ / ٦٨٣ / ٥٠٦٤ نقلاً عن الدينوري عن سفيان الثوري وفيه إلى «لا تُنقصك» ؛ نثر الدرّ : ١ / ٢٧٤ .

(٥) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٨٤ / ٢٥٣ .

٤٤١٢ ـ المصباح للكفعمي ـ في ذكر الاستغفار بالأسحار ـ : قُل ما كان عليّ عليه السلام يقوله في سحر كلّ ليلة وبعد ركعتي الفجر :

اللهمّ إنّي أستغفرك ممّا تبت إليك منه ثمّ عُدت فيه ، وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك ، وأستغفرك للنّعم التي مننت بها عليَّ ، فقويت بها على معاصيك .

أستغفر الله الذي لا إلهَ إلّا هو الحيُّ القيّوم ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، لكلّ ذنبٍ أذنبته ، ولكلّ معصيةٍ ارتكبتها .

اللهمّ ارزقني عقلاً كاملاً ، وعزماً ثاقباً ، ولبّاً راجحاً ، وقلباً ذكيّاً ، وعلماً كثيراً ، وأدباً بارعاً ، واجعل ذلك كلّه لي ولا تجعله عليَّ ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ قل ـ خمساً ـ : أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيُّ القيّوم وأتوب إليه[1] .

٤٤١٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ كان إذا حزبه أمر خلا في بيتٍ وقال ـ : يا كهيعص يا نور يا قدّوس ، يا حيُّ يا الله يا رحمن ـ يردّدها ثلاثاً ـ اغفر لي الذنوب التي تحلّ النقم ، واغفر لي الذنوب التي تغيّر النعم ، واغفر لي الذنوب التي تورث الندم ، واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم ، واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم ، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء ، واغفر لي الذنوب التي تعجّل الفناء ، واغفر لي الذنوب التي تزيد الأعداء ، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء ، واغفر لي الذنوب التي تردُّ الدعاء ، واغفر لي الذنوب التي تُمسك غيث السماء ، واغفر لي

---

(١) المصباح للكفعمي : ٩٢.

الذنوب التي تظلم الهواء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء[1].

٤٤١٤ ـ الفرج بعد الشدّة عن أيّوب بن العبّاس بن الحسن ـ بإسناد كثير ـ : إنّ أعرابيّاً شكا إلى أمير المؤمنين عليّ ﷺ شكوى لحقته، وضيقاً في الحال، وكثرةً من العيال، فقال له:

عليك بالاستغفار! فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾[2] الآيات.

فمضى الرجل وعاد إليه فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي قد استغفرت الله كثيراً، ولم أرَ فرجاً ممّا أنا فيه؟

فقال له: لعلّك لا تحسن الاستغفار؟

قال: علِّمني.

فقال: أخلص نيّتك، وأطع ربّك، وقل:

اللهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنبٍ قوي عليه بدني بعافيتك، أو نالته قدرتي بفضل نعمتك، أو بسطت إليه يدي بسابغ رزقك، واتّكلت فيه عند خوفي منه على أمانك، ووثقت فيه بحملك، وعوّلت فيه على كريم عفوك.

اللهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب خنت فيه أمانتي، أو بخست فيه نفسي، أو قدمت فيه لذّتي، أو آثرت فيه شهوتي، أو سعيت فيه لغيري، أو استغويت إليه من

---

(١) الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا: ٤٧ / ٦٨ عن الحارث العُكلي، كنز العمّال: ٢ / ٦٥٦ / ٤٩٩٩ نقلاً عن ابن النجّار.

(٢) نوح: ١٠ ـ ١٢.

تبعني ، أو غلبت فيه بفضل حيلتي ، أو أحلت فيه على مولاي فلم يعاجلني على فعلي ، إذ كنت سبحانك كارهاً لمعصيتي غير مريدها منّي ، لكن سبق علمك فيَّ باختياري ، واستعمال مرادي وإيثاري ، فحلمت عنّي ولم تدخلني فيه جبراً ، ولم تحملني عليه قهراً ، ولم تظلمني عليه شيئاً ، يا أرحم الراحمين .

يا صاحبي في شدّتي ، يا مؤنسي في وحدتي ، يا حافظي في غربتي ، يا وليي في نعمتي ، يا كاشف كُربتي ، يا مستمع دعوتي ، يا راحم عبرتي ، يا مقيل عثرتي ، يا إلهي بالتحقيق ، يا ركني الوثيق ، يا رجاي للضيق ، يا مولاي الشفيق ، يا ربّ البيت العتيق ، أخرجني من حلق المضيق إلى سعة الطريق ، بفرج من عندك قريب وثيق ، واكشف عنّي كلّ شدّة وضيق ، واكفني ما أطيق وما لا أُطيق .

اللهمّ فرّج عنّي كلّ همٍّ وغمّ ، وأخرجني من كلّ حزن وكرب ، يا فارج الهمّ ، ويا كاشف الغمّ ، ويا منزل القطر ، ويا مجيب دعوة المضطرّ ، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، صلّ على محمّد خيرتك من خلقك ، وعلى آله الطيّبين الطاهرين ، وفرّج عنّي ما ضاق به صدري ، وعِيلَ معه صبري ، وقلّت فيه حيلتي ، وضعفت له قوّتي ، يا كاشف كلّ ضرّ وبليّة ، يا عالم كُلّ سرٍّ وخفيّة ، يا أرحم الراحمين ، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيَ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[1] ، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾[2] وهو ربّ العرش العظيم .

قال الأعرابيّ : فاستغفرت بذلك مراراً ، فكشف الله عنّي الغمّ والضيق ، ووسّع عليَّ في الرزق ، وأزال المحنة[3] .

---

(١) غافر : ٤٤.

(٢) هود : ٨٨.

(٣) الفرج بعد الشدّة للتنوخي : ١ / ٤٢ ، كنز العمّال : ٢ / ٢٥٨ / ٣٩٦٦ نقلاً عن ابن النجّار .

ك : حُسن الضيافة في القبر

٤٤١٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في مناجاته ـ : إلهي كأنّي بنفسي وقد اُضجعت في حفرتها ، وانصرف عنها المشيّعون[١] من جيرتها ، وبكى الغريب عليها لغربتها ، وجاد بالدموع عليها المشفقون من عشيرتها ، وناداها من شفير القبر ذوو مودّتها ، ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها ، ولم يخف على الناظرين إليها عند ذلك ضرّ فاقتها ، ولا على من رآها قد توسّدت الثرى عجز حيلتها .

فقلتَ : ملائكتي ، فريد نأى عنه الأقربون ، ووحيد جفاه الأهلون ، نزل بي قريباً ، وأصبح في اللحد غريباً ، وقد كان لي في دار الدُّنيا داعياً ، ولنظري إليه في هذا اليوم راجياً ، فتحسن عند ذلك ضيافتي ، وتكون أرحم بي من أهلي وقرابتي[٢] .

٤٤١٦ ـ عنه عليه السلام ـ في مناجاته ـ : إلهي لقد رجوت ممّن ألبسني بين الأحياء ثوب عافيته ، ألّا يُعريني منه بين الأموات بجود رأفته ، ولقد رجوت ممّن تولّاني في حياتي بإحسانه أن يشفعه لي عند وفاتي بغفرانه .

يا أنيس كلّ غريب آنس في القبر غربتي ، ويا ثاني كلّ وحيد ارحم في القبر وحدتي ، ويا عالم السرّ والنجوى ، ويا كاشف الضُّرّ والبلوى ، كيف نظرك لي من بين سكّان الثرى ؟! وكيف صنيعك إليّ في دار الوحشة والبلى ؟![٣] ، فقد كنتَ بي

---

(١) في البلد الأمين : «المتّبعون» .

(٢) المصباح للكفعمي : ٤٩٦ ، البلد الأمين : ٣١٧ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ٩٤ / ١٠٧ / ١٤ .

(٣) في المصباح للكفعمي : «والبلاء» ، وما أثبتناه من المصادر الاُخرى .

لطيفاً أيّام حياة الدنيا[١].

ل: أمان يوم القيامة

٤٤١٧ ـ الإمام عليّ ـ في مناجاته ـ: اللهمّ إنّي أسألك الأمان يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلّا مَن أتى الله بقلبٍ سليم. وأسألك الأمان يوم يعضّ الظالم على يديه، يقول: يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً! وأسألك الأمان يوم يعرف المجرمون بسيماهم، فيُؤخذ بالنواصي والأقدام. وأسألك الأمان يوم لا يُجزي والد عن ولده، ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً، إنّ وعد الله حقّ. وأسألك الأمان يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار. وأسألك الأمان يوم لا تملك نفس لنفسٍ شيئاً، والأمر يومئذٍ لله. وأسألك الأمان يوم يفرّ المرء من أخيه، واُمّه وأبيه، وصاحبته وبنيه، لكلّ امرئٍ منهم يومئذٍ شأن يغنيه. وأسألك الأمان يوم يودّ المجرم لو يفتدي من عذابِ يومئذٍ ببنيه، وصاحبته وأخيه، وفصيلته التي تؤويه، ومن في الأرض جميعاً ثمّ يُنجيه، كلّا إنّها لظى نزّاعة للشوى.

مولاي يا مولاي، أنت المولى وأنا العبد، وهل يرحم العبد إلّا المولى.
مولاي يا مولاي، أنت المالك وأنا المملوك، وهل يرحم المملوك إلّا المالك.
مولاي يا مولاي، أنت العزيز وأنا الذليل، وهل يرحم الذليل إلّا العزيز.
مولاي يا مولاي، أنت الخالق وأنا المخلوق، وهل يرحم المخلوق إلّا الخالق.
مولاي يا مولاي، أنت العظيم وأنا الحقير، وهل يرحم الحقير إلّا العظيم.
مولاي يا مولاي، أنت القويُّ وأنا الضعيف، وهل يرحم الضعيف إلّا القويّ.

---

(١) المصباح للكفعمي: ٤٩٧، البلد الأمين: ٣١٨ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه، بحار الأنوار: ٩٤/١٠٨/١٤.

مولاي يا مولاي، أنت الغنيُّ وأنا الفقير، وهل يرحم الفقير إلّا الغنيّ.
مولاي يا مولاي، أنت المعطي وأنا السائل، وهل يرحم السائل إلّا المعطي.
مولاي يا مولاي، أنت الحيّ وأنا الميّت، وهل يرحم الميّت إلّا الحيّ.
مولاي يا مولاي، أنت الباقي وأنا الفاني، وهل يرحم الفاني إلّا الباقي.
مولاي يا مولاي، أنت الدائم وأنا الزائل، وهل يرحم الزائل إلّا الدائم.
مولاي يا مولاي، أنت الرازق وأنا المرزوق، وهل يرحم المرزوق إلّا الرازق.
مولاي يا مولاي، أنت الجواد وأنا البخيل، وهل يرحم البخيل إلّا الجواد.
مولاي يا مولاي، أنت المعافي وأنا المُبتلى، وهل يرحم المُبتلى إلّا المعافي.
مولاي يا مولاي، أنت الكبير وأنا الصغير، وهل يرحم الصغير إلّا الكبير.
مولاي يا مولاي، أنت الهادي وأنا الضالّ، وهل يرحم الضالّ إلّا الهادي.
مولاي يا مولاي، أنت الرحمن وأنا المرحوم، وهل يرحم المرحوم إلّا الرحمن.
مولاي يا مولاي، أنت السلطان وأنا الممتحن، وهل يرحم المُمتحن إلّا السلطان.
مولاي يا مولاي، أنت الدليل وأنا المتحيّر، وهل يرحم المُتحيّر إلّا الدليل.
مولاي يا مولاي، أنت الغفور وأنا المذنب، وهل يرحم المُذنب إلّا الغفور.
مولاي يا مولاي، أنت الغالب وأنا المغلوب، وهل يرحم المغلوب إلّا الغالب.
مولاي يا مولاي، أنت الربّ وأنا المربوب، وهل يرحم المربوب إلّا الربّ.
مولاي يا مولاي، أنت المُتكبِّر وأنا الخاشع، وهل يرحم الخاشع إلّا المُتكبِّر؟!
مولاي يا مولاي، ارحمني برحمتك وارضَ عنّي بجودك وكرمك، يا ذا الجود والإحسان، والطول والامتنان، برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

---

(١) المزار الكبير: ١٧٣، المزار للشهيد الأوّل: ٢٤٨، مصباح الزائر: ٨٨، البلد الأمين: ٣١٩، بحار الأنوار: ٩٤/١٠٩/١٥ وج ١٠٠/٤١٩.

م: رحمة يوم القيامة

٤٤١٨ـ الإمام عليّ ﷺ ـ في مناجاته ـ: إلهي إذا جئناك عُراة حُفاة، مُغبرّة من ثرى الأجداث رؤوسنا، وشاحبة من تراب الملاحيد وجوهنا، وخاشعة من أفزاع القيامة أبصارنا، وذابلة من شدّة العطش شفاهنا، وجائعة لطول المقام بُطوننا، وبارزة هنالك للعيون سوءاتنا، وموقرة من ثِقل الأوزار ظهورنا، ومشغولين بما قد دَهانا عن أهالينا وأولادنا، فلا تُضعِّف المصائب علينا بإعراض وجهك الكريم عنّا، وسلب عائدة ما مثّلَهُ الرجاء منّا[1].

٣/٣ـ٩

أدعيته في الأحوال الخاصّة

أ: عند النوم

٤٤١٩ـ الإمام عليّ ﷺ ـ كان إذا نام يقول ـ: اللهمّ أسلمت نفسي إليك، ووجّهت وجهي إليك، وفوّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، آمنت بكتابك المنزل، ونبيّك المرسل[2].

٤٤٢٠ـ مسند ابن حنبل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الإمام عليّ ﷺ: أتانا النبيّ ﷺ ذات ليلةٍ حتى وضع قدمه بيني وبين فاطمة، فعلّمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا: ثلاثاً وثلاثين تسبيحةً، وثلاثاً وثلاثين تحميدةً، وأربعاً وثلاثين تكبيرةً. قال عليّ ﷺ: فما تركتها بعد. فقال له الرجل: ولا ليلة صفّين؟ قال: ولا

---

(١) المصباح للكفعمي: ٤٩٠، البلد الأمين: ٣١٤ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ٩٤/ ١٠٣/ ١٤.

(٢) عمل اليوم والليلة للنسائي: ٤٥٤/ ٧٦٨ عن عاصم.

ليلة صفّين[١].

ب : عندما بات على فراش رسول الله

٤٤٢١ ـ فلاح السائل عن معاوية بن وهب : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقت المغرب، فإذا هو قد أذّن وجلس، فسمعته يدعو بدعاءٍ ما سمعت بمثله، فسكت حتى فرغ من صلاته، ثمّ قلت: يا سيّدي، لقد سمعت منك دعاءً ما سمعت بمثله قطّ، قال: هذا دعاء أمير المؤمنين عليه السلام ليلة بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وهو هذا:

يا من ليس معه ربّ يدعى، يا من ليس فوقه خالقٌ يخشى، يا من ليس دونه إله يُتّقى، يا من ليس له وزير يُغشى، يا من ليس له بوّاب يُنادى، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلّا كرماً وجوداً، يا من لا يزداد على عظم الجرم إلّا رحمةً وعفواً، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي ما أنت أهله، فإنّك أهل التقوى وأهل المغفرة، وأنت أهل الجود والخير والكرم[٢].

ج : عند الاستيقاظ

٤٤٢٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام : إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم الحيّ القيّوم، وهو على كلّ شيءٍ قدير، سبحان ربّ النبيّين وإله المرسلين، وسبحان ربّ السماوات السبع وما فيهنّ، وربّ الأرضين السبع وما

---

(١) مسند ابن حنبل: ١/ ٣٠٥/ ١٢٢٨ وج ٢/ ٥٦٧/ ٦٥٦٥ عن عبد الله بن عمرو، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٦٥/ ٤٧٢٤ كلاهما نحوه، سنن الدارمي: ٢/ ٧٤٥/ ٢٥٨٥، مسند أبي يعلى: ١/ ١٧٤/ ٢٦٩ وص ١٩٩/ ٣٤٠ وص ٢٨١/ ٥٤٨، عمل اليوم والليلة للنسائي: ٤٧٤/ ٨١٥، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٥١/ ٦٣، حلية الأولياء: ١/ ٧٠.

(٢) فلاح السائل: ٤٠٥/ ٢٧٤، بحار الأنوار: ٨٤/ ١٨١/ ١٣.

فيهنّ، وربّ العرش العظيم! والحمد لله ربّ العالمين.

فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم:

حسبي الله، حسبي الربّ من العباد، حسبي الذي هو حسبي منذ كنت، حسبي الله ونِعْمَ الوكيل[1].

د: عند لبس الثوب الجديد

٤٤٢٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام: إذا كسا الله تعالى المؤمن ثوباً جديداً فليتوضّأ وليصلّ ركعتين، يقرأ فيهما أُمّ الكتاب وآية الكرسيّ وقل هو الله أحد وإنّا أنزلناه، ثمّ ليحمد الله الذي ستر عورته، وزيّنه في الناس، وليكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله. فإنّه لا يعصي الله فيه[2].

٤٤٢٤ ـ عنه عليه السلام ـ عند لبس الثوب الجديد ـ: الحمد لله الذي كساني ما أُواري به عورتي، وأتجمّل به في خلقه[3].

٤٤٢٥ ـ عنه عليه السلام ـ بعد ما اشترى قميصاً ولبسه ـ: الحمد لله الذي رزقني من الرِّياش ما أتجمّل به في الناس، وواری سوءتي، وستر عورتي، الحمد لله ربّ العالمين[4].

---

(١) الخصال: ١٠/٦٢٥ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ٢/٥٢/٢١٢٧ عن الإمام الصادق عنه عليه السلام نحوه.

(٢) الكافي: ٦/٤٥٩/٥ عن محمّد بن مسلم، مكارم الأخلاق: ١/٢٢٦/٦٦٦ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ١/٢٤٦/٧٣٠، روضة الواعظين: ١٢١ وفيه «رزقني» بدل «كساني» وكلاهما عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ٧٩/٣١٠/١٤.

(٤) دعائم الإسلام: ٢/١٥٧/٥٥٦.

٤٤٢٦ ـ الإمام الحسينﷺ : أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ أصحاب القمص ، فساوم شيخاً منهم ... فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ... وأتى المسجد فصلّى فيه ركعتين ثمّ قال :

الحمد لله الذي رزقني من الرِّياش ما أتجمّل به في الناس ، وأُؤدّي فيه فريضتي ، وأستر به عورتي[1].

٤٤٢٧ ـ الإمام الباقرﷺ : إنّ عليّ بن أبي طالب ﷺ اشترى قميصاً ... ثمّ لبسه ... ثمّ قال :

الحمدُ لله الذي كساني من الرِّياش ما أستر به عورتي ، وأتجمّل به في الناس ، اللهمّ اجعله ثوب يُمن وبركة ، أسعى فيه لمرضاتك عُمري ، وأُعمِّر فيه مساجدك[2].

٤٤٢٨ ـ الدعاء للطبراني عن أبي مطر :كنت بالكوفة فمرّ عليّ ﷺ فتبعته حتى أتى على أصحاب الثياب ، فنظر إلى قميص مخيط فتناوله ، فساوم به صاحبه ، فاشتراه بثلاثة دراهم ، فلبسه ثمّ قال :

الحمد لله الذي ستر عورتي ، وألبسني الرِّياش . هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا لبس الثوب[3].

---

(١) الأمالي للطوسي : ٧٧١/٣٦٥ عن أبي الحسن عليّ بن عليّ بن رزين أخي دعبل بن عليّ الخزاعي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار : ١٤/١٠٨/٤١ .

(٢) مكارم الأخلاق : ٦٦٠/٢٢٥/١ عن أبي بصير ، الكافي : ٢/٤٥٨/٦ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ ، الأمالي للصدوق : ٢٩٨/٣٣٨ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ وفي صدرهما عن عليّ ﷺ قال «علّمني رسول الله ﷺ إذا لَبِستُ ثوباً جديداً أن أقول : الحمد لله ...» .

(٣) الدعاء للطبراني : ٣٩٤/١٤٢ ؛ الأمالي للطوسي : ٨٤٩/٣٨٧ نحوه ، بحار الأنوار : ١٣/١٠٧/٤١ وج ١/٣١٩/٧٩ .

٤٤٢٩ ـ الدعاء للطبراني عن أبي مطر البصري : كنت مع عليّ عليه السلام واشترى قميصاً بثلاثة دراهم، ولبسه ما بين الركبتين إلى الكعبين، وقال:

الحمد لله الذي رزقني من الرِّياش ما أتجمّل به في الناس، وأُواري به عورتي.

فقيل له: يا أمير المؤمنين، شيء ترويه عن نفسك، أو شيءٍ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: لا، بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله عند الكسوة[1].

هـ: عند الأكل والشرب

٤٤٣٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ لابنه الحسن عليه السلام ـ : يا بُنيّ لا تطعمنّ لقمةً من حارٍّ ولا باردٍ، ولا تشربنّ شربةً ولا جرعةً إلّا وأنت تقول قبل أن تأكله، وقبل أن تشربه:

«اللهمّ إنّي أسألُك في أكلي وشربي السلامةَ من وعكه[2]، والقوّة به على طاعتك، وذكرك وشكرك فيما بقّيته في بدني، وأن تشجّعني بقوّتها على عبادتك، وأن تُلهِمَني حسنَ التحرُّز من معصيتك»، فإنّك إن فعلت ذلك أمِنتَ وعثه[3] وغائلته[4].

٤٤٣١ ـ عنه عليه السلام ـ عند الأكل والشرب ـ : اللهمّ إنّ هذا من عطائك، فبارك لنا فيه،

---

(١) الدعاء للطبراني: ١٤٢ / ٣٩٥، مسند ابن حنبل: ١ / ٣٣١ / ١٣٥٢ وح ١٣٥٤، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٧١١ / ١٢١٥ كلّها نحوه، مسند أبي يعلى: ١ / ١٨١ / ٢٩٠، المناقب للخوارزمي: ١٢٢ / ١٣٦؛ كشف الغمّة: ١ / ١٦٤، بحار الأنوار: ٤٠ / ٣٣٢ / ١٤.

(٢) الوعْك: الألم يجده الإنسان من شدّة التعب (لسان العرب: ١٥ / ٣٤٦).

(٣) الوَعْث: فساد الأمر واختلاطه (تاج العروس: ٣ / ٢٧٩).

(٤) مكارم الأخلاق: ١ / ٣٠٩ / ٩٨٦، بحار الأنوار: ٦٦ / ٣٨٠ / ٤٧.

وسوّغناه، واخلف لنا خلفاً لما أكلناه أو شربناه، من غير حول منّا ولا قوّة، رزقت فأحسنت فلك الحمد، ربّ اجعلنا من الشاكرين[1].

٤٤٣٢ ـ عنه عليه السلام ـ إذا فرغ من أكل الطعام ـ: الحمد لله الذي كفانا، وأكرمنا، وحملنا في البرّ والبحر، ورزقنا من الطيّبات، وفضّلنا على كثيرٍ ممّن خلق تفضيلاً، الحمد لله الذي كفانا المؤونة، وأسبغ علينا[2].

٤٤٣٣ ـ الإمام الباقر عليه السلام: كان عليّ عليه السلام إذا أفطر جثا على ركبتيه حتى يوضع الخوان[3]، ويقول: اللهمّ لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا، فتقبّله منّا، إنّك أنت السميع العليم[4].

٤٤٣٤ ـ عنه عليه السلام: جاء قنبر مولى عليّ عليه السلام بفطره إليه... فأخذ القدح، فلمّا أراد أن يشرب قال: بسم الله، اللهمّ لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا، فتقبّل منّا، إنّك أنت السميع العليم[5].

و: عند دخول الخلاء

٤٤٣٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام: علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخلتُ الكنيف أن أقول: اللهمّ إنّي أعوذ بك من الخبيث المخبث، النجس الرجس، الشيطان الرجيم[6].

---

(١) المحاسن: ٢/٢١٦/١٦٤٨ عن عليّ بن أسباط عن عمّه يعقوب أو غيره رفعه، بحار الأنوار: ٦٦/٣٧٦/٣٢.

(٢) المحاسن: ٢/٢١٦/١٦٤٨ عن عليّ بن أسباط عن عمّه يعقوب أو غيره رفعه، بحار الأنوار: ٦٦/٣٧٦/٣٢.

(٣) الخِوان: المائدة، مُعَرّبةٌ (لسان العرب: ١٣/١٤٦).

(٤) الإقبال: ١/٢٤٦، مصباح المتهجّد: ٦٢٦/٧٠٤.

(٥) تهذيب الأحكام: ٤/٢٠٠/٥٧٨ عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٦) الجعفريّات: ١٣، النوادر للراوندي: ٢٢٧/٤٦٣، بحار الأنوار: ٨٠/١٨٨/٤٤.

٤٤٣٦ـ عنه ﷺ ـ عند الاستنجاء ـ : اللهمّ حصّن فرجي وأعفّه ، واستر عورتي ، وحرّمها على النار[١].

٤٤٣٧ـ الشكر لابن أبي الدنيا عن الأصبغ بن نباتة : كان عليّ ﷺ إذا دخل الخلاء قال : بسم الله الحافظ المؤدّي[٢].

ز : عند الخروج من الخلاء

٤٤٣٨ـ الإمام عليّ ﷺ : علّمني رسول الله إذا قمت عن الغائط أن أقول : الحمد لله الذي رزقني لذّة طعامي ومنفعته ، وأماط عنّي أذاه ، يا لَها من نعمةٍ ما أبين فضلها ![٣]

٤٤٣٩ـ عنه ﷺ ـ أنّه كان إذا خرج من الخلاء قال ـ : الحمد لله الذي رزقني لذّته ، وأبقى قوّته في جسدي ، وأخرج عنّي أذاه ، يا لَها من نعمة ! ثلاثاً[٤].

٤٤٤٠ـ عنه ﷺ ـ إذا خرج ـ : الحمد لله الذي عافاني في جسدي ، والحمد لله الذي أماط عنّي الأذى[٥].

---

(١) الكافي : ٣ / ٧٠ / ٦ ، تهذيب الأحكام : ١ / ٥٣ / ١٥٣ ، ثواب الأعمال : ٣١ / ١ ، الأمالي للصدوق : ٨٨٣ / ٦٤٩ كلّها عن عبد الرحمن بن كثير ، من لا يحضره الفقيه : ١ / ٤٢ / ٨٤ كلّها عن الإمام الصادق ﷺ وفيها «حرّمني» بدل «حرّمها» ، بحار الأنوار : ٨٠ / ٣١٩ / ١٢ .

(٢) الشكر لابن أبي الدنيا : ١٩ / ١٣ ؛ من لا يحضره الفقيه : ١ / ٢٤ / ٤٠ ، تنبيه الخواطر : ٢ / ٢٦ وفيهما «الحمد لله» بدل «بسم الله» .

(٣) الجعفريّات : ٢٩ ، النوادر للراوندي : ٢٣٣ / ٤٨٠ .

(٤) تهذيب الأحكام : ١ / ٢٩ / ٧٧ وص ٣٥١ / ١٠٣٩ كلاهما عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ .

(٥) دعائم الإسلام : ١ / ١٠٤ ، بحار الأنوار : ٨٠ / ١٩٣ / ٥١ .

٤٤٤١ـ من لا يحضره الفقيه : كان ﷺ ... إذا خرج [من الخلاء] مسح بطنه ، وقال : الحمد لله الذي أخرج عنّي أذاه ، وأبقى فيَّ قوّته ، فيالَها من نعمةٍ لا يقدر القادرون قدرها ![1]

٤٤٤٢ـ الشكر لابن أبي الدنيا عن الأصبغ بن نباتة : كان عليّ ﷺ ... إذا خرج [من الخلاء] مسح بيده بطنه ، ثمّ قال : يا لها من نعمةٍ ، لو يعلم العباد شكرها ![2].

ح : عند الوضوء

٤٤٤٣ـ من لا يحضره الفقيه : كان أمير المؤمنين ﷺ إذا توضّأ قال : بسم الله وبالله ، وخير الأسماء لله ، وأكبر الأسماء لله ، وقاهر لمن في السماء ، وقاهر لمن في الأرض ، الحمد لله الذي جعل من الماء كلّ شيء حيّ ، وأحيى قلبي بالإيمان ، اللهمّ تُب عليَّ وطهّرني ، واقضِ لي بالحُسنى ، وأرني كلّ الذي أُحبّ ، وافتح لي بالخيرات من عندك ، يا سميع الدعاء[3].

٤٤٤٤ـ الإمام عليّ ﷺ : لا يتوضّأ الرجل حتى يسمّي ، يقول قبل أن يمسّ الماء : بسم الله وبالله ، اللهمّ اجعلني من التوّابين ، واجعلني من المتطهّرين .

فإذا فرغ من طهوره قال : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله[4].

---

(١) من لا يحضره الفقيه : ١ / ٢٤ / ٤٠ ، تنبيه الخواطر : ٢ / ٢٦ .

(٢) الشكر لابن أبي الدنيا : ١٩ / ١٣ ، شعب الإيمان : ٤ / ١١٣ / ٤٤٦٨ .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ١ / ٤٣ / ٨٧ .

(٤) الخصال : ٦٢٨ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، المحاسن : ١ / ١١٨ / ١٢٠ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عنه ﷺ نحوه ، بحار الأنوار : ٨٠ / ٣١٤ / ١ .

٤٤٤٥ ـ عنه ﷺ ـ إذا فرغ من وضوئه ـ : اللهمّ اجعلني من التوّابين، واجعلني من المتطهّرين[1].

٤٤٤٦ ـ الإمام الصادق ﷺ : بينا أمير المؤمنين ﷺ قاعد ومعه ابنه محمّد، إذ قال: يا محمّد، إيتني بإناء من ماء. فأتاه به فصبّه بيده اليمنى على يده اليسرى، ثمّ قال: الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً.

ثمّ استنجى فقال: اللهمّ حصّن فرجي وأعفّه، واستر عورتي، وحرّمها على النار.

ثمّ استنشق فقال: اللهمّ لا تحرم عليَّ ريح الجنّة، واجعلني ممّن يشمّ ريحها وطيبها وريحانها.

ثمّ تمضمض فقال: اللهمّ أنطق لساني بذكرك، واجعلني ممّن ترضى عنه.

ثمّ غسل وجهه فقال: اللهمّ بيّض وجهي يوم تسودّ فيه الوجوه، ولا تسوِّد وجهي يوم تبيضّ فيه الوجوه.

ثمّ غسل يمينه فقال: اللهمّ أعطني كتابي بيميني والخلد بيساري.

ثمّ غسل شماله فقال: اللهمّ لا تعطني كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي، وأعوذ بك من مقطّعات النيران.

ثمّ مسح رأسه فقال: اللهمّ غشّني برحمتك وبركاتك وعفوك.

---

(١) الدعاء للطبراني: ١٤١ / ٣٩٢ عن الحارث، المصنّف لعبد الرزّاق: ١ / ١٨٦ / ٧٣١ عن سالم بن أبي الجعد عن الإمام عليّ ﷺ قال «إذا توضّأ الرجل فليقل: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، اللهمّ ...».

ثمّ مسح على رجليه فقال: اللهمّ ثبّت قدمي على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام، واجعل سعيي فيما يرضيك عنّي.

ثمّ التفت إلى محمّد فقال: يا محمّد، من توضّأ بمثل ما توضّأت وقال مثل ما قلت خلق الله له من كلّ قطرة ملكاً يقدّسه ويسبّحه ويكبّره ويهلّله ويكتب له ثواب ذلك[1].

ط: عند دخول المسجد

٤٤٤٧ ـ الإمام عليّ ـ إذا دخل المسجد ـ: بسم الله وبالله، السلام عليك أيّها النبيّ

ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين[2].

ي: إذا برز للسفر

٤٤٤٨ ـ الإمام عليّ ـ إذا برز للسفر ـ: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وجعلنا من خير اُمّةٍ اُخرجت للناس، ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾[3]، اللهمّ إنّي أعوذ بك من وعثاء[4] السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال

---

(١) الكافي: ٣/ ٧٠/ ٦، تهذيب الأحكام: ١/ ٥٣/ ١٥٣، الأمالي للصدوق: ٦٤٩/ ٨٨٣، المحاسن: ١/ ١١٦/ ١١٨ كلّها عن عبد الرحمن بن كثير، من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤١/ ٨٤، بحار الأنوار: ٨٠/ ٣١٨/ ١٢.

(٢) دعائم الإسلام: ١/ ١٥٠، بحار الأنوار: ٨٤/ ٢٣/ ١٢.

(٣) الزخرف: ١٣.

(٤) الوعثاء في السفر: المشقّة والشدّة (تاج العروس: ٣/ ٢٧٨).

والولد ، اللهمّ أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهـل ، والمسـتعان عـلى الأمر ، اطوِ لنا البعيد ، وسهّل لنا الحزونة ، واكـفنا المـهم ، إنّك عـلى كـلّ شـيءٍ قدير[1] .

ك : عند الركوب

٤٤٤٩ ـ عمل اليوم والليلة عن الحارث : أنّه [عليّاً ﷺ] خرج من باب القصر ، فوضع رجله في الغرز[2] ، فقال : بسم الله . فلمّا استوى على الدابّة قال : الحمد لله الذي كرّمنا ، وحملنا في البرّ والبحر ، ورزقنا من الطيّبات ، وفضّلنا على كثيرٍ ممّن خلق تفضيلاً ، سبحان الذي سخّر لنا هـذا ومـا كـنّا له مـقرنين ، وإنّـا إلى ربّـنا لمنقلبون .

ثمّ قال : ربّ اغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت .

ثمّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ الله عزّ وجلّ لعجب من عبده إذا قال : ربّ اغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت[3] .

٤٤٥٠ ـ الأمالي للطوسي عن عليّ بن ربيعة الأسدي : ركب عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فلّما وضع رجله في الركاب قال : بسم الله . فلمّا استوى على الدابّة قال : الحمد لله الذي أكرمنا ، وحملنا في البرّ والبحر ، ورزقنا من الطيّبات ، وفضّلنا على كـثيرٍ ممّن خلق تفضيلاً ، ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ . ثمّ سبّح الله

---

(١) دعائم الإسلام : ١ / ٣٤٧ .

(٢) الغَرْز : رِكاب كُورِ الجمَل إذا كان من جِلدٍ أو خَشَبٍ ، وقيل : هو الكُور مُطلقاً ، مِثل الركاب للسَّرج (النهاية : ٣ / ٣٥٩) .

(٣) عمل اليوم والليلة لابن السني : ١٧٦ / ٤٩٩ .

ثلاثاً، وحمد الله ثلاثاً. وكبّر الله ثلاثاً ثمّ قال: ربّ اغفر لي فإنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت.

ثمّ قال: كذا فعل رسول الله ﷺ هذا، وأنا رديفه[١].

ل: إذا عثرت به دابّته

٤٤٥١ ـ الإمام الباقر ﷺ: كان عليّ ﷺ إذا عثرت به دابّته قال: اللهمّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن فجأة نقمتك[٢].

م: إذا سمع نعي الرجل

٤٤٥٢ ـ الإمام عليّ ﷺ ـ إذا جاءه نعي الرجل الغائب قال ـ: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، اللهمّ ارفع درجته في المهتدين، واخلفه في تركته في الغابرين، ونحتسبه عندك يا ربّ العالمين، اللهمّ ولا تحرمنا أجره، ولا تفتنّا بعده[٣].

ن: إذا صعد على الصفا

٤٤٥٣ ـ الكافي عن عليّ بن النعمان يرفعه: كان أمير المؤمنين ﷺ إذا صعد الصفا استقبل الكعبة، ثمّ رفع يدَيه ثمّ يقول:

اللهمّ اغفر لي كلّ ذنب أذنبته قطّ، فإن عدتُ فعد عليّ بالمغفرة فإنّك أنت الغفور الرحيم. اللهمّ افعل بي ما أنت أهله، فإنّك إن تفعل بي ما أنت أهله ترحمني، وإن تعذّبني فأنت غنيّ عن عذابي وأنا محتاج إلى رحمتك، فيا من أنا

---

(١) الأمالي للطوسي: ١١٢٦/٥١٥، بحار الأنوار: ٧٦/ ٢٩٥/ ٢٣ و ص ٢٩٩/ ٣٨.

(٢) قرب الإسناد: ٨٤/ ٢٧٥ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ٧٦/ ٢٩٦/ ٢٤.

(٣) المصنّف لعبد الرزّاق: ٣/ ٤٨٨/ ٦٤٢٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ٣/ ٢٤٣/ ١ نحوه وكلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي.

محتاج إلى رحمته ارحمني . اللهمّ فلا تفعل بي ما أنا أهله ، فإنّك إن تفعل بي ما أنا أهله تعذّبني ولم تظلمني ، أصبحت أتّقي عدلك ولا أخاف جورك . فيا من هو عدل لا يجور ، ارحمني[١] .

س : عند التهنئة للقادم من مكّة

٤٤٥٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام : إذا قدم أخوك من مكّة فقبّل بين عينيه ... وإذا هنّأتموه فقولوا له : قبل الله نسكك ، ورحم سعيك ، وأخلف عليك نفقتك ، ولا جعله آخر عهدك ببيته الحرام[٢] .

ع : عندما مدحه قوم في وجهه

٤٤٥٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ لمّا مدحه قوم في وجهه ـ : اللهمّ إنّك أعلم بي من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي منهم ، اللهمّ اجعلنا خيراً ممّا يظنّون ، واغفر لنا ما لا يعلمون[٣] .

ف : عند النظر في المرآة

٤٤٥٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام : إذا نظر أحدكم في المرآة فليقل : الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي ، وصوّرني فأحسن صورتي ، وزان منّي ما شان من غيري ، وأكرمني بالإسلام[٤] .

---

(١) الكافي : ٤ / ٤٣٢ / ٥ ، تهذيب الأحكام : ٥ / ١٤٧ / ٤٨٢ .

(٢) الخصال : ٦٣٥ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ٩٩ / ٣٨٥ / ٩ وج ١٠ / ١١٣ / ١ .

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١٠٠ والخطبة ١٩٣ نحوه ، بحار الأنوار : ٣٤ / ٣٤٣ / ١١٦٥ وج ٤١ / ٥٩ / ١٢ .

(٤) الخصال : ٦١٢ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، تحف العقول : ١٠٢ ، بحار الأنوار : ١٠ / ٩١ / ١ .

٣/٣ـ١٠

أدعيته في الأوقات الخاصّة

أ: عند الصباح

٤٤٥٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام: إنّ عليّاً صلوات الله عليه وآله كان يقول إذا أصبح: سبحان الله الملك القدّوس ـ ثلاثاً ـ اللهمّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن فجأة نقمتك، ومن درك الشقاء، ومن شرّ ما سبق في الليل، اللهمّ إنّي أسألك بعزّة مُلكك، وشدّة قوّتك، وبعظيم سلطانك، وبقدرتك على خلقك[١].

٤٤٥٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ من دعاء له في الصباح ـ: اللهمّ أحيني وأمتني على الكتاب والسُّنّة، وسلّمني من الأهواء والبِدعة، والزيغ والشبهة، واعصمني من الحيرة والضلالة، والحُمق والجهالة، ومن سوء البلاء والفتنة، وقلّة الفهم والمعرفة، واتّصال الغفلة بطول المُدّة، وغلبة الشهوة، إنّك لطيفٌ لما تشاء، يا أرحم الراحمين[٢].

٤٤٥٩ ـ عنه عليه السلام ـ كان يقول ـ: اللهمّ إنّي وهذا النهار خلقان من خلقك، اللهمّ لا تبتلني به ولا تبتله بي، اللهمّ ولا تره منّي جرأة على معاصيك، ولا ركوباً

---

(١) الكافي: ٢/ ٥٢٧/ ١٦ عن عبد الله بن ميمون، عدّة الداعي: ٢٥١ من دون اسناد إلى المعصوم وفيه «الكتاب» بدل «الليل» وزاد فيه «ومن سوء القضاء» بعد «الشقاء»، بحار الأنوار: ٨٦/ ٢٨٣/ ٤٦ نقلاً عن البلد الأمين ولم نجده فيه.

(٢) نهج السعادة: ٦/ ٢٨٧ نقلاً عن الصحيفة العلويّة الثانية عن كنوز النجاح للطبرسي.

لمحارمك ، اللهمّ اصرف عنّي الأزل واللأواء[١] والبلوى وسوء القضاء وشماتة الأعداء ومنظر السوء في نفسي ومالي[٢].

٤٤٦٠ـ عنه عليه السلام : من أصبح ولم يقل هذه الكلمات خيف عليه فوات الرزق ؛ وهي : الحمد لله الذي عرّفني نفسه ، ولم يتركني عميان القلب ، الحمد لله الذي جعلني من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ، الحمد لله الذي جعل رزقي في يده ولم يجعله في أيدي الناس ، الحمد لله الذي ستر عورتي ولم يفضحني بين الناس[٣].

راجع: أدعيته في تعقيب الصلوات / بعد صلاة الصبح .

ب : عند المساء

٤٤٦١ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في المساء ـ : أصبحنا لله شاكرين ، وأمسينا لله حامدين ، فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين[٤].

ج : في جوف الليل

٤٤٦٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في جوف الليل ـ : إلهي كم من موبقةٍ حملت عنّي فقابلتها بنعمتك ، وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك ، إلهي إن طال في عصيانك عُمري ، وعظم في الصحُف ذنبي ، فما أنا مُؤمِّل غير غفرانك ، ولا أنا براجٍ غير رضوانك ... إلهي أُفكِّر في عفوك فتهون عليَّ خطيئتي ، ثمّ أذكر العظيم

---

(١) اللأواء : الشدّة وضيق المعيشة (لسان العرب : ١٥ / ٢٣٨).

(٢) الكافي : ٢ / ٥٢٥ / ١٢ عن محمّد بن عليّ رفعه ، بحار الأنوار : ٨٦ / ٢٩١ / ٥٢.

(٣) المصباح للكفعمي : ٢٢٦ وراجع الدعوات : ٨١ / ٢٠٤.

(٤) الكافي : ٢ / ٥٢٥ / ١٢ عن محمّد بن عليّ رفعه ، بحار الأنوار : ٨٦ / ٢٩١ / ٥٢.

من أخذك فتعظم عليّ بليّتي... آه إن أنا قرأت في الصحف سيّئةً أنا ناسيها وأنت مُحصيها! فتقول: خذوه، فيالَه من مأخوذ لا تُنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته! يرحمه الملأ إذا أُذن فيه بالنداء... آهٍ من نارٍ تُنضج الأكباد والكلى! آهٍ من نارٍ نزّاعةٍ للشوى! آهٍ من غمرةٍ من مُلهبات[1] لظى![2].

راجع: إمام العابدين / قصص من عبادته.

د: ليلة الجمعة

٤٤٦٣ ـ الإقبال: ومن الدعوات في هذه الليلة ما رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ قال: روي أنّ كميل بن زياد النخعيّ رأى أمير المؤمنين عليه السلام ساجداً يدعو بهذا الدعاء في ليلة النصف من شعبان.

أقول: ووجدت في رواية أُخرى ما هذا لفظها: قال كميل بن زياد: كنت جالساً مع مولاي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد البصرة ومعه جماعة من أصحابه، فقال بعضهم: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[3]؟

قال عليه السلام: ليلة النصف من شعبان، والذي نفس عليّ بيده! إنّه ما من عبدٍ إلّا وجميع ما يجري عليه من خيرٍ وشرٍّ مقسوم له في ليلة النصف من شعبان إلى آخر السنة في مثل تلك الليلة المقبلة، وما من عبدٍ يُحييها ويدعو بدعاء الخضر عليه السلام إلّا أُجيب له.

---

(١) وفي نسخة: «لهبات».

(٢) الأمالي للصدوق: ١٣٧/١٣٦، تنبيه الخواطر: ٢/١٥٧، روضة الواعظين: ١٢٦ كلّها عن أبي الدرداء، بحار الأنوار: ٤١/١١/١ وج ٨٧/١٩٥/٢.

(٣) الدخّان: ٤.

فلمّا انصرف طرقته ليلاً، فقالﷺ: ما جاء بك يا كميل؟

قلت: يا أمير المؤمنين دعاء الخضر!

فقال: اجلس يا كميل، إذا حفظت هذا الدعاء فادعُ به كلَّ ليلة جمعة، أو في الشهر مرّة، أو في السنة مرّة، أو في عُمرك مرّة، تُكفّ وتُنصر وترزق ولن تعدم المغفرة. يا كميل أوجب لك طولُ الصحبة لنا أن نجود لك بما سألت، ثمّ قال: اكتب:

اللهمّ إنّي أسألك برحمتك التي وسعت كُلّ شيءٍ، وبقوّتك التي قهرت بها كلّ شيءٍ، وخضع لها كُلّ شيءٍ، وذلّ لها كلّ شيءٍ، وبجبروتك التي غلبت بها كلّ شيءٍ، وبعزّتك التي لا يقوم لها شيء، وبعظمتك التي ملأت أركان كلّ شيءٍ، وبسلطانك الذي علا كلّ شيء، وبوجهك الباقي بعد فناء كلّ شيء، وبأسمائك التي غَلَبَت[1] أركان كلّ شيء، وبعلمك الذي أحاط بكلّ شيء، وبنور وجهك الذي أضاء له كلّ شيء، يا نور يا قُدّوس، يا أوّل الأوّلين، ويا آخر الآخرين.

اللهمّ اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، اللهمّ اغفر لي الذنوب التي تُنزل النقم، اللهمّ اغفر لي الذنوب التي تغيِّر النِّعم، اللهمّ اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء، اللهمّ اغفر لي الذنوب التي تُنزل البلاء [اللهمّ اغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء][2]، اللهمّ اغفر لي كلّ ذنب أذنبته، وكلّ خطيئةٍ أخطأتها.

اللهمّ إنّي أتقرّب إليك بذكرك، وأستشفع بك إلى نفسك، وأسألك بجودك أن تدنيني من قربك، وأن توزعني شكرك، وأن تُلهمني ذكرك.

---

(١) وفي نسخة: «عَلَت».

(٢) أثبتنا ما بين المعقوفين من مصباح الزائر.

اللهمّ إنّي أسألك سُؤال خاضعٍ مُتذلّل خاشع، أن تسامحني وترحمني، وتجعلني بقسمك راضياً قانعاً، وفي جميع الأحوال مُتواضعاً.

اللهمّ وأسألك سؤال من اشتدّت فاقته، وأنزل بك عند الشدائد حاجته، وعظم فيما عندك رغبته.

اللهمّ عظم سُلطانك، وعلا مكانك، وخفي مكرك، وظهر أمرك، وغلب جُندك[1]، وجرت قُدرتك، ولا يمكن الفرار من حكومتك.

اللهمّ لا أجد لذنوبي غافراً، ولا لقبائحي ساتراً، ولا لشيء من عملي القبيح بالحسن مُبدّلاً غيرك لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك، ظلمت نفسي وتجرّأت بجهلي، وسكنت إلى قديم ذكرك لي، ومنّك عليّ.

اللهمّ مولاي كم من قبيحٍ سترته، وكم من فادحٍ من البلاء أقلته، وكم من عثار وقيته، وكم من مكروه دفعته، وكم من ثناءٍ جميلٍ لست أهلاً له نشرته!

اللهمّ عظم بلائي، وأفرط بي سُوء حالي، وقصرت بي أعمالي، وقعدت بي أغلالي، وحبسني عن نفعي بُعد آمالي[2]، وخدعتني الدنيا بغرورها، ونفسي بخيانتها[3] ومطالي يا سيّدي، فأسألك بعزّتك أن لا يحجب عنك دُعائي سوءُ عملي وفعالي، ولا تفضحني بخفيّ ما اطّلعت عليه من سريرتي، ولا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي من سوء فعلي وإساءتي، ودوام تفريطي وجهالتي، وكثرة شهواتي وغفلتي. وكُن اللهمّ بعزّتك لي في كلّ الأحوال رؤوفاً،

---

(١) وفي نسخة: «قهرك».

(٢) وفي نسخة: «أملي».

(٣) وفي نسخة: «بجنايتها».

وعليّ في جميع الأُمور عطوفاً .

إلهي وربّي من لي غيرك أسأله كشف ضُرّي ، والنظر في أمري .

إلهي ومولاي أجريت عليَّ حكماً اتّبعت فيه هوى نفسي ، ولم أحترس من تزيين عدوّي ، فغرّني بما أهوى ، وأسعده على ذلك القضاء ، فتجاوزت بما جرى عليَّ من ذلك من نقض[1] حدودك ، وخالفت بعض أوامرك ، فلك الحمدُ عليَّ في جميع ذلك ، ولا حجّة لي فيما جرى عليَّ فيه قضاؤك ، وألزمني حُكمُك وبلاؤك .

وقد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري وإسرافي على نفسي ، مُعتذراً نادماً منكسراً ، مستقيلاً مستغفراً مُنيباً ، مُقرّاً مذعناً معترفاً ، لا أجد مفرّاً ممّا كان منّي ، ولا مفزعاً أتوجّه إليه في أمري ، غير قبولك عُذري ، وإدخالك إيّاي في سعةٍ من رحمتك .

إلهي فاقبل عُذري ، وارحم شدّة ضرّي ، وفكّني من شدّ وثاقي . يا ربّ ارحم ضعف بدني ، ورقّة جلدي ، ودقّة عظمي ، يا من بدأ خلقي وذكري وتربيتي وبرّي وتغذيتي ، هبني لابتداء كرمك ، وسالف برّك بي .

إلهي وسيّدي وربّي ، أتراك معذّبي بالنار بعد توحيدك ، وبعدما انطوى عليه قلبي من معرفتك ، ولهج به لساني من ذكرك ، واعتقده ضميري من حبّك ، وبعد صدق اعترافي ودعائي خاضعاً لربوبيّتك ، هيهات أنت أكرم من أن تُضيِّع من ربّيته ، أو تُبعد من أدنيته ، أو تشرّد من آويته ، أو تُسلّم إلى البلاء من كفيته ورحمته !

---

(١) وفي نسخة : «بعض» .

وليت شعري يا سيّدي وإلهي ومولاي! أتُسلّط النار على وجوهٍ خرّت لعظمتك ساجدة، وعلى ألسن نطقت بتوحيدك صادقة، وبشكرك مادحةً، وعلى قُلوب اعترفت بإلهيتك محقّقة، وعلى ضمائرَ حوت من العلم بك حتى صارت خاشعة، وعلى جوارحَ سعت إلى أوطان تعبّدك طائعة، وأشارت باستغفارك مُذعنة؟! ما هكذا الظنّ بك، ولا أُخبرنا بفضلك عنك، يا كريم، يا ربّ وأنت تعلم ضعفي عن قليل من بلاء الدنيا وعقوباتها، وما يجري فيها من المكاره على أهلها، على أنّ ذلك بلاء ومكروه قليلٌ مكثه، يسيرٌ بقاؤه، قصيرٌ مدّته، فكيف احتمالي لبلاء الآخرة، وجليل وقوع المكاره فيها؟! وهو بلاءٌ تطول مدّته، ويدوم مقامه، ولا يخفّف عن أهله، لأنّه لا يكون إلّا عن غضبك وانتقامك وسخطك، وهذا ما لا تقوم له السماوات والأرض، يا سيّدي فكيف بي وأنا عبدك الضعيف، الذليل الحقير، المسكين المستكين؟!

يا إلهي وربّي وسيّدي ومولاي، لأيّ الأمور إليك أشكو، ولما منها أضجُّ وأبكي؟! لأليم العذاب وشدّته، أم لطول البلاء ومدّته، فلئن صيّرتني في العقوبات[1] مع أعدائك، وجمعت بيني وبين أهل بلائك، وفرّقت بيني وبين أحبّائك وأوليائك، فهبني - يا إلهي وسيّدي ومولاي وربّي - صبرت على عذابك، فكيف أصبر على فراقك؟ وهبني صبرت على حرّ نارك، فكيف أصبر عن النظر إلى كرامتك؟ أم كيف أسكن في النار ورجائي عفوك؟!

فبعزّتك - يا سيّدي ومولاي - أُقسم صادقاً، لئن تركتني ناطقاً لأضجّنّ إليك بين أهلها ضجيج الآملين، ولأصرخنّ إليك صراخ المستصرخين، ولأبكينّ

---

(١) وفي نسخة: «للعقوبات».

عليك بكاء الفاقدين ، ولأُنادينّك أين كنت يا وليّ المؤمنين ؟! يا غاية آمال العارفين ، يا غياث المستغيثين ، يا حبيب قلوب الصادقين ، ويا إله العالمين !

أفتراك ـ سبحانك يا إلهي وبحمدك ـ تسمع فيها صوت عبدٍ مسلمٍ سجن فيها بمخالفته ، وذاق طعم عذابها بمعصيته ، وحُبس بين أطباقها بجرمه وجريرته ، وهو يضجّ إليك ضجيج مُؤمِّلٍ لرحمتك ، ويُناديك بلسان أهل توحيدك ، ويتوسّل إليك بربوبيّتك ؟!

يا مولاي فكيف يبقى في العذاب وهو يرجو ما سلف من حلمك ؟! أم كيف تُؤلمهُ النار وهو يأملُ فضلك ورحمتك ؟! أم كيف تحرقه لَهَبُها[1] وأنت تسمع صوته وترى مكانه ؟ أم كيف يشتمل عليه زفيرها وأنت تعلم ضعفه ؟ أم كيف يتقلقل[2] بين أطباقها وأنت تعلم صدقه ؟ أم كيف تزجره زبانيتها وهو يُناديك يا ربّه ؟ أم كيف يرجو فضلك في عتقه منها فتتركه فيها[3] ؟

هيهات ما ذلك الظنُّ بك ، ولا المعروف من فضلك ، ولا مشبهٌ لما عاملت به الموحّدين من برّك وإحسانك !

فباليقين أقطع لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك ، وقضيت به من إخلاد معانديك ، لجعلت النار كلّها برداً وسلاماً ، وما كان لأحدٍ فيها مقرّاً ولا مقاماً ، لكنّك تقدّست أسماؤك أقسمت أن تملأها من الكافرين ، من الجنّة والناس أجمعين ، وأن تُخلّد فيها المعاندين ، وأنت جلّ ثناؤك قُلت مُبتدئاً وتطوّلت

---

(١) وفي نسخة : «لَهيبُها» .

(٢) وفي نسخة : «يَتَغَلغَل» .

(٣) وفي نسخة : «أم كيف تنزله فيها وهو يرجو فضلك في عتقه منها فتتركه» .

بالإنعام مُتكرّماً ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾[١].

إلهي وسيّدي فأسألك بالقدرة التي قدّرتها، وبالقضيّة التي حتمتها وحكمتها، وغلبت مَن عليه أجريتها، أن تهبَ لي في هذه الليلة، وفي هذه الساعة كُلّ جرم أجرمته، وكلّ ذنبٍ أذنبته، وكلّ قبيحٍ أسررته، وكلّ جهلٍ عملته، كتمته أو أعلنته، أخفيته أو أظهرته، وكلّ سيّئةٍ أمرت بإثباتها الكرام الكاتبين، الذين وكّلتهم بحفظ ما يكون منّي، وجعلتهم شهوداً عليّ مع جوارحي، وكُنت أنت الرقيب عليَّ من ورائهم، والشاهد لما خفي عنهم، وبرحمتك أخفيته، وبفضلك سترته. وأن توفّر حظّي من كلّ خيرٍ تُنزله[٢]، أو إحسانٍ تُفضّله[٣]، أو برٍّ تنشره[٤] أو رزقٍ تبسطه[٥]، أو ذنبٍ تغفره، أو خطأً تستُرُه.

يا ربّ يا ربّ يا ربّ، يا إلهي وسيّدي ومولاي ومالك رقّي، يا من بيده ناصيتي، يا عليماً بضرّي[٦] ومسكنتي، يا خبيراً بفقري وفاقتي. يا ربّ يا ربّ يا ربّ، أسألك بحقّك وقُدسك وأعظم صفاتك، وأسمائك، أن تجعل أوقاتي في الليل النهار بذكرك معمورةً، وبخدمتك موصولةً، وأعمالي عندك مقبولةً، حتى تكون أعمالي وأورادي[٧] كُلّها ورداً واحداً، وحالي في خدمتك سرمداً.

---

(١) السجدة: ١٨.

(٢) وفي نسخة: «أنزلته».

(٣) وفي نسخة: «فضّلته».

(٤) وفي نسخة: «نشرته».

(٥) وفي نسخة: «بسطته».

(٦) في نسخة: «بفقري».

(٧) وفي نسخة: «إرادتي».

يا سيّدي يا من عليه مُعوّلي ، يا من إليه شكوت أحوالي . يا ربّ يا ربّ يا ربّ ، قوِّ على خدمتك جوارحي ، واشدد على العزيمة جوانحي ، وهب لي الجدّ في خشيتك والدوام في الاتّصال بخدمتك ، حتى أسرح إليك في ميادين السابقين ، وأُسرع إليك في المبادرين[١] ، وأشتاق إلى قُربك في المشتاقين ، وأدنو منك دُنوّ المخلصين ، وأخافك مخافة الموقنين ، وأجتمع في جوارك مع المؤمنين .

اللهمّ ومن أرادني بسوءٍ فأرده ، ومن كادني فكده ، واجعلني من أحسن عبادك نصيباً عندك ، وأقربهم منزلةً منك ، وأخصّهم زُلفةً لديك ، فإنّه لا يُنال ذلك إلّا بفضلك ، وجُد لي بجودك ، واعطف عليّ بمجدك ، واحفظني برحمتك ، واجعل لساني بذكرك لهجاً ، وقلبي بحبّك مُتيّماً ، ومُنَّ عليَّ بحسن إجابتك ، وأقلني عثرتي ، واغفر زلّتي ، فإنّك قضيت على عبادك بعبادتك ، وأمرتهم بدُعائك ، وضمنت لهم الإجابة .

فإليك يا ربّ نصبت وجهي ، وإليك يا ربّ مددت يدي ، فبعزّتك استجب لي دعائي ، وبلّغني مُناي ، ولا تقطع من فضلك رجائي ، واكفني شرّ الجنّ والإنس من أعدائي ، يا سريع الرضا اغفر لمن لا يملك إلّا[٢] الدعاء فإنّك فعّال لما تشاء .

يا من اسمه دواء ، وذكره شفاء ، وطاعته غنى ، ارحم من رأس ماله الرجاء ، وسلاحه البُكاء . يا سابغ النعم يا دافع النقم ، يا نور المستوحشين في الظُّلم ، يا عالماً لا يُعلّم ، صلِّ على مُحمّدٍ وآل محمّدٍ وافعل بي ما أنت أهلهُ ، وصلّى الله

---

(١) وفي نسخة : «البارزين» .

(٢) وفي نسخة : «غير» .

على محمّدٍ[١] والأئمّة الميامين من آله وسلّم تسليماً[٢].

هـ: يوم الجمعة

٤٤٦٤ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ من دعاء له في يوم الجمعة وهو دعاء عظيم ـ : الحمد لله الذي لا من شيءٍ كان، ولا من شيءٍ كوّن ما قد كان، مُستشهدٌ بحدوثِ الأشياء على أزليّته، وبما وسمها به من العجز على قُدرته، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه.

لم يخلُ منه مكان فيدرك بأينيّته، ولا لهُ شبح مثالٍ فيوصف بكيفيّته، ولم يغب عن شيءٍ فيُعلَم بحيثيّته، مُبائنٌ لجميع ما أحدث في الصفات، وممتنعٌ عن الإدراك بما ابتدعَ من تصرّف الذوات، وخارجٌ بالكبرياء والعظمة من جميع تصرّف الحالات.

محرّمٌ على بوارع ثاقبَات الفطن تجديده، وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه، وعلى غوائص سابحات النظر تصويره، ولا تحويه الأماكن لعظمته، ولا تذرعه المقادير لجلاله، ولا تقطعه المقاييس لكبريائه.

ممتنع عن الأوهام أن تكتنهه، وعن الأفهام أن تستغرقه، وعن الأذهان أن تُمثِّله.

قد يئست عن الاستنباط[٣] الإحاطة به طوامحُ العقول، ونضبت عن الإشارة

---

(١) في مصباح المتهجّد: «رسوله» بدل «محمّد».

(٢) الإقبال: ٣ / ٣٣١، مصباح المتهجّد: ٨٤٤ / ٩١٠، مصباح الزائر: ٣١٧، المصباح للكفعمي: ٧٣٧، البلد الأمين: ١٨٨.

(٣) في بحار الأنوار: «استنباط».

إليه بالاكتناه بحارُ العلوم، ورجعت بالصغر من السموّ إلى وصف قدرته لطائفُ الخصوم.

واحدٌ لا من عددٍ، ودائم لا بأمدٍ، وقائم لا بعمدٍ. ليس بجنس فتعادله الأجناسُ، ولا بشبحٍ فتضارعه الأشباحُ، ولا كالأشياء فتقع عليه الصفاتُ.

قد ضلّت العقول في أمواج تيّار إدراكه، وتحيّرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليّته، وحصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته، وغرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته.

مقتدرٌ بالآلاء، ممتنع بالكبرياء، ومُتملِّك على الأشياء. فلا دهر يُخلقه، ولا وصف يُحيط به.

قد خضعت له رقاب الصعاب في محلّ تُخوم قرارها، وأذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهق أقطارها.

مستشهدٌ بكلّية الأجناس على ربوبيّته، وبعجزها عن قدرته، وبفطورها على قِدمته، وبزوالها على بقائه، فلا لها محيصٌ عن إدراكه إيّاها، ولا خروج عن إحاطته بها، ولا احتجاب عن إحصائه لها، ولا امتناع من قدرته عليها.

كفى بإتقان الصنع له آيةً، وبتركيب الطبع عليه دلالةً، وبحدوث الفطر عليه قِدمةً، وبإحكام الصنعة عليه عبرةً، فلا إليه حدّ منسوبٌ، ولا له مثلٌ مضروب، ولا شيء عنه بمحجوب، تعالى عن ضرب الأمثال له والصفات المخلوقة علوّاً كبيراً.

وسبحان الله الذي خلق الدنيا للفناء والبيود، والآخرة للبقاء والخلود! وسبحان الله الذي لا ينقصه ما أعطى فأسنى، وإن جاز المدى في المُنى، وبلغ

الغاية القُصوى، ولا يجور في حكمه إذا قضى! وسبحان الله الذي لا يُردُّ ما قضى، ولا يُصرف ما أمضى، ولا يمنع ما أعطى، ولا يهفو ولا ينسى، ولا يعجلُ بل يمهل ويعفو، ويغفر ويرحم ويصبر، ولا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون!

ولا إله إلّا الله الشاكر للمطيع له، المُملي للمشرك به، القريب ممّن دعاه على حال بعده، والبرّ الرحيم بمن لجأ إلى ظلّه واعتصم بحبله. ولا إله إلّا الله المُجيب لمن ناداه بأخفض صوته، السميع لمن ناجاه لأغمض سرّه، الرؤوف بمن رجاه لتفريج همّه، القريب ممّن دعاه لتنفيس كربه وغمّه. ولا إله إلّا الله الحليم عمّن ألحد في آياته، وانحرف عن بيّناته، ودان بالجحود في كلّ حالاته.

والله أكبر القاهر للأضداد، المُتعالي عن الأنداد، المتفرّد بالمنّة على جميع العباد. والله أكبر المُحتجب بالملكوت والعزّة، المتوحّد بالجبروت والقدرة، المتردّي بالكبرياء والعظمة. والله أكبر المتقدّس بدوام السلطان والغالب بالحجّة والبرهان، ونفاذ المشيّة في كلّ حينٍ وأوان.

اللهمّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك، وأعطه اليوم أفضل الوسائل وأشرف العطاء، وأعظم الحِباء والمنازل، وأسعد الجدود[١]، وأقرّ الأعين[٢].

اللهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، الذين أمرت بطاعتهم، وأذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً.

اللهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، الذين ألهمتهم عِلمك، واستحفظتهم

---

(١) الجَدُّ: الحظُّ والسعادة والغِنَى (النهاية: ١ / ٢٤٤).

(٢) زاد في بحار الأنوار: «اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واعطه الوسيلة، والفضيلة، والمكان الرفيع، والغبطة، وشرف المنتهى، والنصيب الأوفى، والغاية القصوى، والرفيع الأعلى، حتى يرضى، وزده بعد الرضا».

كُتُبك[١] واسترعيتهم عبادك .

اللهمّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك وحبيبك وخليلك ، وسيّد الأوّلين والآخرين ، من الأنبياء والمرسلين ، والخلق أجمعين ، وعلى آله الطيّبين ، الذين أمرت بطاعتهم ، وأوجبت علينا حقّهم ومودّتهم[٢] .

اللهمّ إنّي أسألك سُؤال وجلٍ من انتقامك ، حاذرٍ من نقمتك ، فزعٍ إليك منك ، لم يجد لفاقته مُجيراً غيرك ، ولا آمناً [الخوفه][٣] غير فِنائك ، وتطوّلك سيّدي ومولاي على طول[٤] معصيتي لك ، أقصدني إليك ، وإن كانت سبقتني الذنوب وحالت بيني وبينك ؛ لأنّك عمادُ المعتمد ، ورصد المرتصد ، لا تنقصك المواهب ، ولا تُغيضك المطالب ، فلك المننُ العِظام ، والنِعم الجسام[٥] .

يا من لا تنقص خزائنه ، ولا يبيد ملكه ، ولا تراه العيون ، ولا تعزب منه حركةٌ ولا سكون . لم تزل ولا تزال ، لا يتوارى عنك متوارٍ في كنين[٦] أرضٍ ولا سماءٍ ولا تخوم ، تكفّلت بالأرزاق يا رزّاق ، وتقدّست عن أن تتناولك الصفات ، وتعزّزت عن أن تُحيط بك تصاريف اللغات ، ولم تكن مستحدثاً فتوجد متنقلاً عن حالةٍ إلى حالةٍ ، بل أنت الفرد الأوّل والآخر ذو العزّ القاهر ، جزيل العطاء ، سابغ النعماء ، أحقّ من تجاوز وعفا عمّن ظلم وأساء .

---

(١) في بحار الأنوار : «كتابك».

(٢) زاد في بحار الأنوار : «اللهمّ إنّي أُقدّمهم بين يدي مسألتي وحاجتي ، وأستشفع بهم عندك أمام طلبتي» .

(٣) أثبتنا ما بين المعقوفين من بحار الأنوار .

(٤) في بحار الأنوار : «عليَّ مع طول ...» .

(٥) زاد في بحار الأنوار : «يا كثير الخير ، يا دائم المعروف» .

(٦) الكِنُّ : ما يَرُدُّ الحَرَّ والبَرْدَ من الأبنيَة والمساكن (النهاية : ٤ / ٢٠٦).

بكلّ لسان إلهي تُمجَّد، وفي الشدائد عليك يعتمد، فلك الحمد والمجد؛ لأنّك المالك الأبد، والربّ السرمد.

أتقنت إنشاءَ البرايا، فأحكمتها بلطف التقدير، وتعاليت في ارتفاع شأنك عن أن ينفذ فيك حكم التغيير، أو يُحتال منك بحال يصفك به الملحد إلى تبديل، أو يوجد في الزيادة والنقصان مساغٌ في اختلاف التحويل، أو تلتثق[١] سحائب الإحاطة بك في بحور همم الأحلام، أو تمتثل لك منها جبلة تضلّ فيها رويّات الأوهام.

فلك مولاي، انقاد الخلق مستخذئين بإقرار الربوبيّة، ومعترفين خاضعين بالعبوديّة.

سبحانك ما أعظم شأنك، وأعلى مكانك، وأنطق بالصدق برهانك، وأنفذ أمرك، وأحسن تقديرك! سمكت السماء فرفعتها، ومهّدت الأرض ففرشتها، وأخرجت منها ماءاً ثجّاجاً[٢]، ونباتاً رجراجاً[٣]، فسبّحك نباتها، وجرت بأمرك مياهها وقاما على مستقرّ المشيّة كما أمرتهما.

فيامن تعزّز بالبقاء، وقهر عباده بالفناء، أكرم مثواي، فإنّك خير منتجع[٤] لكشف الضرّ. يا من هو مأمول في كلّ عسر، ومرتجى لكلّ يسر، بك أنزلتُ اليوم حاجتي، وإليك أبتهل فلا تردّني خائباً ممّا رجوت، ولا تحجب دعائي عنك إذ فتحته لي فدعوت، وصلّ على محمّدٍ وآل محمّدٍ، وارزقني من فضلك الواسع

---

(١) اللَّثَقُ: البَلَل (النهاية: ٤ / ٢٣١).

(٢) الثَّجُّ: الصبُّ الكثيرُ (لسان العرب: ٢ / ٢٢١).

(٣) رَجراجَة: تحوج من كثرتها (لسان العرب: ٢ / ٢٨٢).

(٤) المنتَجع: المَنزِلُ والمَرجِعُ (لسان العرب: ٨ / ٣٤٧).

رزقاً واسعاً سائغاً حلالاً طيّباً هنيئاً مريئاً لذيذاً في عافية .

اللهمّ اجعل خير أيّامي يوم ألقاك ، واغفر لي خطاياي فقد أوحشتني ، وتجاوز عن ذنوبي فقد أوبقتني[1] ، فإنّك مجيبٌ مثيبٌ رقيبٌ قريبٌ قادرٌ غافرٌ قاهرٌ رحيمٌ كريمٌ قيّومٌ ، وذلك عليك يسيرٌ وأنت أحسن الخالقين .

اللهمّ افترضت عليّ للآباء والأُمّهات حقوقاً فعظّمتهنّ ، وأنت أولى مَن حطّ الأوزار وخفّفها وأدّى الحقوق عن عبيده ، فاحتملهنّ عنّي إليهما واغفر لهما كما رجاك كلّ موحّدٍ مع المؤمنين والمؤمنات والإخوة والأخوات ، وألحقنا وإيّاهم بالأبرار ، وأبح لنا ولهم جنّاتك مع النجباء الأخيار ، إنّك سميع الدعاء ، وصلّى الله على النبيّ محمّد وعترته الطيّبين وسلّم تسليماً[2] .

و : إذا نظر إلى الهلال

٤٤٦٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ إذا نظر إلى الهلال ـ : اللهمّ اجعلنا أهدى مَن نظر إليه ، وأزكى مَن طلع عليه[3] .

٤٤٦٦ ـ عنه عليه السلام ـ إذا نظر إلى الهلال ـ : اللهمّ إنّي أسألك خير هذا الشهر ، فتحه ونصره وبركته وطهوره ورزقه ونوره[4] .

٤٤٦٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا أهلّ هلال شهر

---

(١) أوبقه : أهلكه (لسان العرب : ١٠ / ٣٧٠).

(٢) البلد الأمين : ٩٢، بحار الأنوار : ٩٠ / ١٣٨ / ٧ وراجع التوحيد : ٦٩ / ٢٦ وعيون أخبار الرضا : ١ / ١٢١ / ١٥.

(٣) نثر الدرّ : ١ / ٢٨٤.

(٤) الدعاء للطبراني : ٢٨٤ / ٩١٠ عن الحارث الأعور ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ١٢١ / ٤ عن أبي عبيدة نحوه .

رمضان أقبل إلى القبلة، ثمّ قال:

اللهمّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والعافية المجلّلة، اللهمّ ارزقنا صيامه وقيامه، وتلاوة القرآن فيه، اللهمّ سَلِّمه لنا وتسلَّمه مِنّا وسلّمنا فيه[1].

٤٤٦٨ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام ـ من قوله عند رؤية الهلال ـ: أيّها الخلق المطيع، الدائب السريع، المتردّد في فلك التدبير، المتصرّف في منازل التقدير، آمنت بمن نوّر بك الظلم، وأضاء بك البهم، وجعلك آية من آيات سلطانه، وامتهنك بالزيادة والنقصان، والطلوع والأُفول، والإنارة والكسوف، في كلّ ذلك أنت له مطيع، وإلى إرادته سريع.

سبحانه ما أحسن ما دبّر، وأتقن ما صنع في ملكه! وجعلك الله هلال شهر حادث لأمر حادث، جعلك الله هلال أمن وإيمان، وسلامة وإسلام، هلال أمنة من العاهات، وسلامة من السيّئات، اللهمّ اجعلنا أهدى مَن طلع عليه، وأزكى مَن نظر إليه، وصلّى الله على محمّد وآله، اللهمّ افعل بي كذا وكذا، يا أرحم الراحمين[2].

٤٤٦٩ ـ عنه عليه السلام ـ كان إذا نظر إلى الهلال قال ـ: أيّها الخلق المطيع لله، الدائر السريع، المتردّد في منازل التقدير، المتصرّف في فلك التدبير، آمنتُ بمن نوّر بك الظُّلَم، وأوضح بك البُهَم، وجعلك آيةً من آيات مُلكه، وعلامةً من علامات سلطانه. فامتهنك بالزيادة والنقصان، والطلوع والأُفول، والإنارة والكسوف،

---

(١) الكافي: ٤ / ٧٣ / ٤، تهذيب الأحكام: ٤ / ١٩٧ / ٥٦٣ كلاهما عن عمرو بن شمر، مصباح المتهجّد: ٥٤١ / ٦٢٦ من دون إسناد إلى المعصوم.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢ / ١٠١ / ١٨٤٧.

في كلّ ذلك أنت له مطيع، وإلى إرادته سريع.

سبحانه فما أعجب ما دبّر في أمرك، وألطف ما صنع في شأنك! جعلك مفتاح شهر لأمر حادث، جعلك الله هلال بركة لا تمحقه الأيّام، وطهارة لا تدنّسه الأعوام، هلال أمنة من الآفات، وسلامة من السيّئات، هلال سعد لا نحس فيه، ويمنٌ لا نكد فيه، ويُسر لا يمازجه عُسر، وخير لا يشوبه شرّ، هلال أمن وإيمان ونعمة وإحسان، وسلامة وإسلام.

اللهمّ اجعلنا من أرضى من طلع عليه، وأزكى من نظر إليه، وأسعد من تعبّد لك فيه!

اللهمّ وفّقنا للتوبة، واعصمنا من الحوبة[1]، وأوزعنا شكر النِّعمة، وألبسنا خير العافية، وأتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المِنّة لك إنّك المنّان الحميد[2].

ز: إذا نظر إلى الشمس

٤٤٧٠ ـ الإمام عليّ ﷺ ـ إذا نظر إلى الشمس ـ: أيّتها الشمس البديعة التصوير، المعجزة التقدير، التي جُعلت سراجاً للأبصار نفعاً بسكّان الأمصار، شروقك حياة وغروبك وفاةٌ، إن طلعت بأمر عزيزٍ، وإن رجعت إلى مستقرّ حريزٍ، أسأل الذي زيَّن بك السماء، وألبسك الضياء، وصدّع لك أركان المطالِع، وحجبك بالشعاع اللامع، فلا يُشرف بك شيءٌ إلّا امتحق[3]، ولا يواجهك بشرٌ إلا احترق، أن يهب لنا بك من الصحّة ودفع العلّة، وردّ الغُربة وكشف الكُربة، وأن يقينا من

---

(١) الحَوبة: الحاجَة (النهاية: ١/ ٤٥٥).

(٢) دستور معالم الحكم: ١٠٦.

(٣) المَحقُ: النقصُ والمَحو والإبطال (النهاية: ٤/ ٣٠٣).

الزلل، ومتابعة الهوى، ومصاحبة الردى، وأن يمُنَّ علينا من العمر بأطوله، ومن العمل بأفضله، وأن يجعلك لقضاء جديد سعيدٍ، يؤذِن بلباس الصحّة، ويضمن دفاع النقمة.

اللهمّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّد، وأتمم علينا آلآءك التي أوليتنيها، واحرس علينا عوارفك التي أسديتنيها، إنّك وليّ الإحسان، وواهب الامتنان، ذو الطول الشديد، فعّالٌ لما يريد، والحمد لله ربّ العالمين، وهو حسبنا ونِعْم الوكيل[1].

ح: كلّ يوم من رجب

٤٤٧١ ـ الإمام عليّ ﷺ: اللهمّ يا ذا المنن السابغة، والآلاء الوازعة، والرحمة الواسعة، والقدرة الجامعة، والنعم الجسيمة، والمواهب العظيمة، والأيادي الجميلة، والعطايا الجزيلة، يا من لا ينعت بتمثيل، ولا يمثل بنظير، ولا يغلب بظهير، يا من خلق فرزق، وألهم فأنطق، وابتدع فشرع، وعلا فارتفع، وقدّر فأحسن، وصوّر فأتقن، واحتجّ فأبلغ، وأنعم فأسبغ، وأعطى فأجزل، ومنح فأفضل، يا من سما في العزّ ففات خواطر الأبصار، ودنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار، يا من توحّد بالملك فلا ندّ له في ملكوت سلطانه، وتفرّد بالكبرياء والآلاء، فلا ضدّ له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيبته دقائق لطائف الأوهام، وانحسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام، يا

---

(١) نهج السعادة: ٦ / ٢٨٨ نقلاً عن ظهر نسخة عتيقة من كتاب لبّ اللباب لقطب الدين الراوندي.

وقال في جمال الأُسبوع: ١٥٣: وقد تقدّم في تعقيب الصبح من عمل اليوم والليلة دعاء جميل عند النظر إلى الشمس مرويٌّ عن مولانا عليّ ﷺ، والجزء الذي أشار إليه من كتاب عمل اليوم والليلة المسمّى بفلاح السائل مفقود، والظاهر بل المقطوع أنّ ما أشار إليه هو هذا الدعاء.

من عنت الوجوه لهيبته، وخضعت الرقاب لعظمته، ووجلت القلوب من خيفته.

أسألك بهذه المدحة التي لا تنبغي إلّا لك، وبما وأيت به على نفسك لداعيك من المؤمنين، وبما ضمنت الإجابة فيه على نفسك للداعين، يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين، ويا أنظر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أحكم الحاكمين، ويا أرحم الراحمين! صلّ على محمّد خاتم النبيّين، وعلى أهل بيته الطاهرين الأخيار، وأن تقسم لي في شهرنا هذا خير ما قسمت، وأن تحتم لي في قضائك خير ما حتمت وتختم لي بالسعادة فيمن ختمت، وأحيني ما أحييتني موفوراً، وأمتني مسروراً ومغفوراً، وتولَّ أنت نجاتي من مسألة البرزخ، وادرأ عنّي منكراً ونكيراً، وأرعيني مبشّراً وبشيراً، واجعل لي إلى رضوانك وجنانك مصيراً، وعيشاً قريراً، وملكاً كبيراً، وصلّى الله على محمّد وآله بكرةً وأصيلاً، يا أرحم الراحمين.

ثمّ تقول: من غير تلك الرواية: اللهمّ إنّي أسألك بعقد عزّك على أركان عرشك، ومنتهى رحمتك من كتابك، واسمك الأعظم، وذكرك الأعلى الأعلى، وكلماتك التامّات كلّها أن تصلّي على محمّد وآله، وأسألك ما كان أوفى بعهدك، وأقضى لحقّك، وأرضى لنفسك، وخيراً لي في المعاد عندك، والمعاد إليك، أن تعطيني جميع ما أُحبّ، وتصرف عنّي جميع ما أكره، إنّك على كلّ شيءٍ قدير، برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

---

(١) الإقبال: ٣/ ٢١٢ عن محمّد بن أبي الرواد الرواسي عن الإمام المهدي ﷺ، مصباح المتهجّد: ٨٠٢/ ٨٦٥، المصباح للكفعمي: ٦٩٩ كلاهما من دون إسنادٍ إلى المعصوم، وإنّما قال في الإقبال في نهاية الدعاء: «وجدنا هذا الدعاء وهذه الزيادات فيه مرويّاً عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه»، بحار الأنوار: ٩٨/ ٣٩١/ ١.

ط : يوم النصف من رجب

٤٤٧٢ـ الإمام الصادق ﷺ : دخل عديّ بن ثابت الأنصاري على أمير المؤمنين ﷺ في يوم النصف من رجب ، وهو يصلّي ، فلمّا أسمع حسّه أومأ بيده إلى خلفه أن قف .

قال عديّ : فوقفت فصلّى أربع ركعات ، لم نرَ أحداً صلّاها قبله ولا بعده ، فلمّا سلّم بسط يده وقال :

اللهمّ يا مذلّ كلّ جبّار ، ويا معزّ المؤمنين ، أنت كهفي حين تُعيِيني المذاهب ، وأنت بارئ خلقي رحمةً بي ، وقد كنت عن خلقي غنيّاً ، ولولا رحمتك لكنت من الهالكين ، وأنت مؤيّدي بالنصر على أعدائي ، ولولا نصرك إيّاي لكنت من المفضوحين . يا مرسل الرحمة من معادنها ، ومنشئ البركة من مواضعها ، يا من خصّ نفسه بالشموخ والرفعة ، فأولياؤه بعزّه يتعزّزون ، يا من وضعت له الملوك نير المذلّة على أعناقهم ، فهم من سطواته خائفون .

أسألك بكينُونيّتك التي اشتققتها من كبريائك ، وأسألك بكبريائك التي اشتققتها من عزّتك ، وأسألك بعزّتك التي استويت بها على عرشك فخلقت بها جميع خلقك فهم لك مذعنون ، أن تصلّي على محمّد وأهل بيته .

قال : ثمّ تكلّم بشيء خفي عنّي ، ثمّ التفت إليّ فقال :

يا عديّ أسمعت ؟ قلت : نعم . قال : أحفظت ؟ قلت : نعم .

قال : ويحك احفظه واعربه ! فوالذي فلق الحبّة ونصب الكعبة وبرأ النسمة ! ما هو عند أحدٍ من أهل الأرض ، ولا دعا به مكروب إلّا نفّس الله كربته[1] .

---

(١) الإقبال : ٣ / ٢٣٧ ، مصباح الزائر : ٣١٠ .

ي : شهر شعبان

المناجاة الشعبانيّة

٤٤٧٣ ـ الإقبال عن ابن خالويه : إنّها [أي المناجاة الشعبانيّة] مناجاة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده ﷺ، كانوا يدعون بها في شهر شعبان :

اللهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واسمع دعائي إذا دعوتك، واسمع ندائي إذا ناديتك، واقبل عليَّ إذا ناجيتك، فقد هربت إليك، ووقفت بين يديك مستكيناً لك متضرّعاً إليك، راجياً لما لديك، تراني وتعلم ما في نفسي، وتخبر حاجتي وتعرف ضميري، ولا يخفى عليك أمر منقلبي ومثواي، وما أُريد أن أُبدئ به من منطقي، وأتفوّه به من طلبتي، وأرجوه لعافيتي، وقد جرت مقاديرك عليَّ يا سيّدي فيما يكون منّي إلى آخر عمري، من سريرتي وعلانيتي، وبيدك لا بيد غيرك زيادتي ونقصي، ونفعي وضرّي.

إلهي إن حرمتني فمن ذا الذي يرزقني؟! وإن خذلتني فمن ذا الذي ينصرني؟!

إلهي أعوذ بك من غضبك وحلول سخطك.

إلهي إن كنتُ غير مستأهل لرحمتك فأنت أهل أن تجود عليَّ بفضل سعتك.

إلهي كأنّي بنفسي واقفة بين يديك، وقد أضلّها حُسن توكّلي عليك، ففعلت ما أنت أهله، وتغمّدتني بعفوك. إلهي إن عفوت فَمن أولى منك بذلك؟! وإن كان قد دنا أجلي ولم يدنني منك عملي، فقد جعلت الإقرار بالذنب إليك وسيلتي. إلهي

قد جُرتُ على نفسي في النظر لها، فلها الويل إن لم تغفر لها! إلهي لم يزل برّك عليَّ أيّام حياتي، فلا تقطع برّك عنّي في مماتي. إلهي كيف آيسُ من حُسن نظرك لي بعد مماتي، وأنت لم تولّني إلّا الجميل في حياتي؟! إلهي تولَّ من أمري ما أنت أهله، وعُد عليَّ بفضلك على مذنب قد غمره جهله.

إلهي قد سترت عليَّ ذنوباً في الدنيا، وأنا أحوج إلى سترها عليَّ منك في الأُخرى. إلهي قد أحسنت إليَّ إذ لم تظهرها لأحدٍ من عبادك الصالحين، فلا تفضحني يوم القيامة على رؤوس الأشهاد. إلهي جودك بسط أملي، وعفوك أفضل من عملي. إلهي فسرّني بلقائك يوم تقضي فيه بين عبادك. إلهي اعتذاري إليك اعتذار من لم يستغن عن قبول عذره، فاقبل عذري يا أكرم من اعتذر إليه المسيؤون.

إلهي لا تردّ حاجتي، ولا تخيّب طمعي، ولا تقطع منك رجائي وأملي. إلهي لو أردت هواني لم تهدني، ولو أردت فضيحتي لم تعافني. إلهي ما أظنّك تردّني في حاجةٍ قد أفنيت عمري في طلبها منك. إلهي فلك الحمد أبداً أبداً دائماً سرمداً، يزيد ولا يبيد كما تحبّ وترضى.

إلهي إن أخذتَني بجرمي أخذتُك بعفوك، وإن أخذتَني بذنوبي أخذتُك بمغفرتك، وإن أدخلتني النار أعلمتُ أهلها أنّي أُحبّك. إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كَبُرَ في جنب رجائك أملي. إلهي كيف أنقلب من عندك بالخيبة محروماً، وقد كان حُسن ظنّي بجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً؟! إلهي وقد أفنيت عمري في شره السهو عنك، وأبليت شبابي في سكرة التباعد منك. إلهي فلم أستيقظ أيّام اغتراري بك، وركوني إلى سبيل سخطك. إلهي وأنا عبدك

وابن عبدك، قائم بين يديك، متوسّل بكرمك إليك. إلهي أنا عبد أتنصّل إليك ممّا كنت أواجهك به من قلّة استحيائي من نظرك، وأطلب العفو منك إذ العفو نعت لكرمك.

إلهي لم يكن لي حول فأنتقل به عن معصيتك إلّا في وقتٍ أيقظتني لمحبّتك، وكما أردت أن أكون كنت، فشكرتك بإدخالي في كرمك، ولتطهير قلبي من أوساخ الغفلة عنك. إلهي اُنظر إليَّ نظر من ناديته فأجابك، واستعملته بمعونتك فأطاعك، يا قريباً لا يبعد عن المغترّ به، ويا جواداً لا يبخل عمّن رجا ثوابه. إلهي هب لي قلباً يدنيه منك شوقه، ولساناً يرفعه إليك صدقه، ونظراً يقرّبه منك حقّه. إلهي إنّ مَن تعرّف بك غير مجهول، ومَن لاذ بكَ غير مخذول، ومَن أقبلت عليه غير مملوك[1].

إلهي إنّ من انتهج بك لمستنير، وإنّ من اعتصم بك لمستجير، وقد لُذت بك. يا إلهي فلا تخيّب ظنّي من رحمتك، ولا تحجبني عن رأفتك. إلهي أقمني في أهل ولايتك مقام رجاء الزيادة من محبّتك. إلهي وألهمني ولَهاً بذكرك إلى ذكرك، واجعل همّي في روح نجاح أسمائك ومحلّ قدسك. إلهي بك عليك إلّا ألحقتني بمحلّ أهل طاعتك، والمثوى الصالح من مرضاتك، فإنّي لا أقدر لنفسي دفعاً، ولا أملك لها نفعاً. إلهي أنا عبدك الضعيف المذنب، ومملوكك المعيب، فلا تجعلني ممّن صرفت عنه وجهك، وحجبه سهوه عن عفوك.

إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور، فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا

---

(١) وفي نسخة: «مملول».

معلّقة بعزّ قدسك . إلهي واجعلني ممّن ناديته فأجابك ، ولاحظته فصعق لجلالك ، فناجيته سرّاً وعمل لك جهراً . إلهي لم أُسلّط على حُسن ظنّي قنوط الإياس ، ولا انقطع رجائي من جميل كرمك . الهي إن كانت الخطايا قد أسقطتني لديك فاصفح عنّي بحسن توكّلي عليك . إلهي إن حطّتني الذنوب من مكارم لطفك ، فقد نبّهني اليقين إلى كرم عطفك . إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك ، فقد نبّهتني المعرفة بكرم آلائك .

إلهي إن دعاني إلى النار عظيم عقابك ، فقد دعاني إلى الجنّة جزيل ثوابك . إلهي فلك أسأل ، وإليك أبتهل وأرغب ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعلني ممّن يديم ذكرك ، ولا ينقض عهدك ، ولا يغفل عن شكرك ، ولا يستخفّ بأمرك . إلهي والحقني بنور عزّك الأبهج ، فأكون لك عارفاً ، وعن سواك منحرفاً ، ومنك خائفاً مراقباً ، يا ذا الجلال والإكرام . وصلّى الله على محمّد رسوله وآله الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً[١] .

٣ / ٣ ـ ١١

أدعيته إذا قام إلى الصلاة

أ : بين الأذان والإقامة

٤٤٧٤ ـ الإمام الصادق عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول لأصحابه : من سجد بين الأذان والإقامة فقال في سجوده : «ربّ لك سجدت خاضعاً خاشعاً ذليلاً» ، يقول الله تعالى : ملائكتي وعزّتي وجلالي ! لأجعلنّ محبّته في قلوب عبادي المؤمنين ، وهيبته في قلوب المنافقين[٢] .

---

(١) الإقبال : ٣ / ٢٩٥ ، بحار الأنوار : ٩٤ / ٩٦ / ١٣ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي .

(٢) فلاح السائل : ٢٧٢ / ١٦٣ عن بكر بن محمّد الأزدي ، بحار الأنوار : ٨٤ / ١٥٢ / ٤٨ .

ب : قبل أن يستفتح

٤٤٧٥ـ الإمام الصادق ﷺ :كان أمير المؤمنين ﷺ يقول :من قال هذا القول كان مع محمّد وآل محمّد إذا قام قبل أن يستفتح الصلاة :

اللهمّ إنّي أتوجّه إليك بمحمّد وآل محمّد، وأُقدّمهم بين يدي صلاتي، وأتقرّب بهم إليك، فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المُقرّبين، مننت عليّ بمعرفتهم فاختم لي بطاعتهم ومعرفتهم وولايتهم، فإنّها السعادة واختم لي بها، فإنّك على كلّ شيء قدير.

ثمّ تصلّي، فإذا انصرفت قلت :

اللهمّ اجعلني مع محمّد وآل محمّد في كلّ عافية وبلاء، واجعلني مع محمّد وآل محمّد في كلّ مثوى ومنقلب، اللهمّ اجعل محياي محياهم، ومماتي مماتهم، واجعلني معهم في المواطن كلّها، ولا تفرّق بيني وبينهم، إنّك على كلّ شيءٍ قدير[1].

٤٤٧٦ـ عنه ﷺ :كانَ أميرُ المؤمنين ﷺ يقول لأصحابه :من أقام الصلاة وقال قبل أن يُحرِم ويُكبّر :

يا محسنُ قد أتاك المسيء، وقد أمرتَ المحسن أن يتجاوز عن المُسيء، وأنت المحسن وأنا المسيءُ، فبحقِّ محمّدٍ وآل محمّدٍ صلِّ على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ، وتجاوز عن قبيح ما تعلم منّي.

فيقول الله تعالى : ملائكتي اشهدوا أنّي قد عفوت عنه، وأرضيتُ عنه أهل

(١) الكافي : ٢ / ٥٤٤ / ١ عن عليّ بن النعمان عن بعض أصحابه. بحار الأنوار : ٨٤ / ٣٧٠ / ٢٢ وليس فيه من «ثمّ تصلّي...» وص ٣٧١ نقلاً عن اختيار ابن الباقي وج ٨٦ / ٤٣ / ٥٢ وفيه ذيله.

تبعاته[١].

٤٤٧٧ ـ الإمام عليّ ﷺ : إذا استفتحتَ الصلاة فقل :

اللهُ أكبرُ ، وجّهتُ وجهي للذي فطر السماوات والأرض ، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين . إنّ صلاتي ونُسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين ، وحدهُ لا شريك له ، وبذلك اُمرتُ وأنا من المسلمين[٢].

ج : إذا رفع رأسه من الركوع

٤٤٧٨ ـ المصنّف عن الحارث : كان عليّ ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال : سمع الله لمن حمده ، اللهمّ ربّنا لك الحمد ، بحولك وقوّتك أقوم وأقعد[٣].

د : في السجود

٤٤٧٩ ـ الأمالي للصدوق عن الأصبغ بن نباتة : كان أمير المؤمنين ﷺ يقول في سجوده : اُناجيك يا سيّدي كما يناجي العبد الذليل مولاه ، وأطلب إليك طلب من يعلم أنّك تعطي ولا يَنْقُصُ ممّا عندك شيء ، وأستغفرك استغفار من يعلم أنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت ، وأتوكّل عليك توكُّلَ من يعلم أنّك على كلّ شيءٍ قدير[٤].

---

(١) فلاح السائل : ٢٧٧ / ١٦٩ عن بكر بن محمّد الأزدي ، بحار الأنوار : ٨٤ / ٣٧٥ / ٢٩.

(٢) دعائم الإسلام : ١ / ١٥٧ ، بحار الأنوار : ٨٤ / ٣٧٧ / ٣٠.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة : ١ / ٢٧٨ / ٤ ، المصنّف لعبد الرزّاق : ٢ / ١٦٦ / ٢٩١٤ نحوه ، الدعاء للطبراني : ١٨٩ / ٥٧٦ وليس فيه «سمع الله لمن حمده» ، كنز العمّال : ٨ / ٢٢٨ / ٢٢٦٧٧.

(٤) الأمالي للصدوق : ٣٢٧ / ٣٨٥ ، روضة الواعظين : ٣٥٨ ، المزار الكبير : ٢٦٠ / ١٠ ، بحار الأنوار : ٨٦ / ٢٢٧ / ٤٧ وج ١٠٠ / ٣٠٤.

٤٤٨٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في السجود ـ : اللهمّ لك سجدتُ، ولك أسلمتُ، وبك آمنتُ، وعليك توكّلتُ وأنت ربّي، سجد لك سمعي وبصري ولحمي ودمي وعظامي وعصبي وشعري وبشري، سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله[1].

هـ: بين السجدتين :

٤٤٨١ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ كان يقول بين السجدتين ـ : اللهمّ اغفر لي وارحمني، واجبرني وارفعني[2].

و : في سجدة الشكر

٤٤٨٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في سجدة الشكر ـ : وعظتني فلم أتّعظ! وزجرتني عن محارمك فلم أنزجر! وعمرتني أياديك فما شكرتُ! عفوك عفوك يا كريم، أسألك الراحة عند الموت، وأسألك العفو عند الحساب[3].

٤٤٨٣ ـ عنه عليه السلام ـ في سجدة الشكر ـ : يا مَن[4] لا يزيده كثرةُ الدعاء[5] إلّا سعةً وعطاءً، يا من لا تنفدُ خزائنُهُ، يا من لهُ خزائنُ السماواتِ والأرض، يا من له خزائن ما دقّ وجلّ، لا تمنعك إساءتي من إحسانك، أنت[6] تفعل بي الذي أنت

---

(١) المصنّف لعبد الرزّاق: ٢ / ١٦٣ / ٢٩٠٢ عن عاصم بن ضمرة، كنز العمّال: ٨ / ٢٢٤ / ٢٢٦٦٢.

(٢) الدعاء للطبراني: ١٩٧ / ٦١٥ عن الحارث.

(٣) الكافي: ٣ / ٣٢٧ / ٢١ عن سعدان عن رجل عن الإمام الصادق عليه السلام، البلد الأمين: ١٧، المصباح للكفعمي: ٤٣ وفي صدره «كان يقول في سجدة الشكر بعد الفريضة»، عوالي اللآلي: ١ / ٣٣٤ / ٩٦ وليس فيها «أسألك الراحة ...»، بحار الأنوار: ٨٦ / ٢١٥ / ٢٩.

(٤) زاد في نزهة الناظر ودلائل الإمامة في أوّل الدعاء: «يا من لا يزيده إلحاح الملحّين إلّا جوداً وكرماً» وأورد هذه الجملة في كمال الدين بدل الجملة الأُولى في المتن.

(٥) في فلاح السائل: «العطاء».

(٦) وفي نسخة: «أن».

أهلهُ، فأنت أهل الكرم والجود والعفو والتجاوز، يا ربِّ يا الله، لا تفعل بي الذي أنا أهله، فإنّي أهلُ العقوبة وقد استحققتها، لا حجّة لي ولا عذر لي عندك، أبُوءُ لك بذنوبي كلّها، وأعترفُ بها كي تعفو عنّي، وأنت أعلمُ بها منّي، أبُوءُ لك بكلِّ ذنبٍ أذنبتهُ، وكلِّ خطيئةٍ احتملتُها[1]، وكلِّ سيّئةٍ عملتُها، ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلمُ، إنّك أنت الأعزّ الأكرم[2].

ز: في ركوع صلاة الخوف وفي سجدتها

٤٤٨٤ ـ الإمام الباقر عليه السلام: كان عليّ عليه السلام يصلّي صلاة الخوف على الدابّة مستقبل القبلة، ثمّ يركع ويقول: لك خشعت وبك آمنت وأنت ربّي. ثمّ يخفض رأسه من الركوع من غير أن يمسّ جبهته شيء، ثمّ يقول: لك سجدت وبك آمنت وأنت ربّي[3].

ح: في سجود العزائم

٤٤٨٥ ـ من لا يحضره الفقيه: روي أنّه [عليّاً عليه السلام] يقول في سجدة العزائم:

لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً، لا إله إلّا الله إيماناً وتصديقاً، لا إله إلّا الله عبوديّةً ورقّاً، سجدتُ لك يا ربِّ تعبّداً ورقّاً، لا مستنكفاً ولا مستكبراً، بل أنا عبد ذليل خائف مستجير. ثمّ يرفع رأسه ثمّ يكبّر[4].

---

(١) في كمال الدين ونزهة الناظر: «أخطأتها».

(٢) الغيبة للطوسي: ٢٦١ / ٢٢٧، دلائل الإمامة: ٥٤٤ / ٥٢٣، نزهة الناظر: ١٤٩، كمال الدين: ٤٧١ / ٢٤ نحوه، فلاح السائل: ٣٢٤ / ٢١٦ كلّها عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري عن الإمام المهدي عليه السلام، بحار الأنوار: ٥٢ / ٧ / ٥.

(٣) النوادر للراوندي: ١٩٨ / ٣٧١، الجعفريّات: ٤٧ نحوه وكلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٣٠٦ / ٩٢٢.

ط : إذا نهض من الركعتين الأوليين

٤٤٨٦ ـ الإمام الصادق عليه السلام : كانَ عليٌّ عليه السلام إذا نهض من الركعتين الأُوليين قال : بحولك وقوّتك أقومُ وأقعُدُ(١).

ي : في القنوت

٤٤٨٧ ـ تاريخ دمشق عن محمّد ابن الحنفيّة : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا فرغ من وتره رفع يديه إلى السماء وقال : اللهمّ حاجتي العظمى التي إن قضيتها لم يضرّني ما منعتني ، وإن منعتني لم ينفعني ما أعطيتني ، فكّاك الرقاب فُكَّ رقبتي من النار . ربّ ما أنا إن تقصد قصدي بغضبٍ منك يدومُ عليَّ ، فوعزّتك ما يُحسِّن ملكك إحساني ، ولا تقبّحه إساءتي ، ولا ينقص من خزائنك غنائي ، ولا يزيد فيها فقري . يا مَن هو هكذا ، اسمع دعائي ، وأجب ندائي ، وأقلني عثرتي ، وارحم غُربتي ووحشتي ، ووحدتي في قبري ، ها أنا ذا يا ربّ برُمَّتي . ويأخذُ بتلابيبه ، ثمّ يركع(٢) .

٤٤٨٨ ـ عنه عليه السلام **ـ في قنوته في مسجد بني كاهل ـ** : اللهمّ إنّا نستعينُكَ ونستغفرُك ونستهديك ، ونؤمنُ بك ونتوكّلُ عليك ، ونُثني عليك الخير ولا نكفرُك ، ونخلعُ ونتركُ من ينكرك .

اللهمّ إيّاك نعبدُ ولك نصلّي ونسجدُ ، وإليك نسعى ونحفدُ ، ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إنّ عذابك للكافرين مُخلقٌ .

---

(١) تهذيب الأحكام : ٢ / ٨٨ / ٣٢٧ ، الاستبصار : ١ / ٣٣٨ / ١٢٦٨ كلاهما عن رفاعة بن موسى ، دعائم الإسلام : ١ / ١٦٤ وفيه «عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول إذا نهض من السجود للقيام ...» .

(٢) تاريخ دمشق : ٥٤ / ٣٥٣ .

اللهمّ اهدنا فيمن هديتَ، وعافنا فيمن عافيت، وتولّنا فيمن تولّيت، وبارِك لنا فيما أعطيتَ، وقنا شرَّ ما قضيت إنّك تقضي ولا يقضى عليك، إنَّـه لا يَـذلّ مَـن واليت، ولا يعزُّ من عاديت، تباركت ربَّنا وتعاليت، أستغفرك وأتوبُ إليك ﴿رَبَّنَا لَاتُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَاتَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَاتُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَـٰنَا فَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[1][2].

ك: في قنوت الوتر

٤٤٨٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام: اللهمّ خلقتني بتقديرٍ وتدبيرٍ وتبصيرٍ بغير تقصيرٍ، وأخرجتني مِنْ ظُلماتٍ ثلاثٍ بحولك وقوّتِك، أُحاول الدنيا أُزاولها، ثمّ أُزايلها، وآتيتني فيها الكلأ والمرعى، وبصّرتني فيها الهدى، فنِعم الربّ أنت ونِعم المولى، فيا مَنْ كرّمَني وشرّفني ونعّمني أعوذ بك من الزقُّوم، وأعوذ بك من الحميم، وأعوذ بك من مقيل[3] في النار بين أطباق النار في ظلال النار يوم النارِ يا ربّ النار.

اللهمّ إنّي أسألك مقيلاً في الجنّة بين أنهارها وأشجارها وثمارها وريحانها وخدمها وأزواجها. اللهمّ إنّي أسألك خير الخير: رضوانك والجنّة، وأعوذُ بك من شرِّ الشَّرِّ: سخطك والنار.

هذا مقامُ العائذ بك من النار ـ ثلاث مرّات ـ.

اللهمّ اجعل خوفك في جسدي كلّه، واجعل قلبي أشدَّ مخافةً لك ممّا هو،

---

(١) البقرة: ٢٨٦.

(٢) مصباح الزائر: ١١٦، المزار للشهيد الأوّل: ٢٧٦، بحار الأنوار: ١٠٠/ ٤٥٢/ ٢٧.

(٣) المَقيلُ: المُوضعُ (لسان العرب: ١١/ ٥٧٧).

واجعل لي في كلّ يومٍ وليلةٍ حظّاً ونصيباً من عملٍ بطاعتك واتّباع مرضاتِك. اللهمّ أنت منتهى غايتي، ورجائي ومسألتي وطلبتي.

أسألك يا إلهي كمال الإيمان، وتمام اليقين، وصدق التّوكُّل عليك، وحسن الظن بك. يا سيّدي، اجعل إحساني مضاعفاً، وصلاتي تضرّعاً، ودعائي مستجاباً، وعملي مقبولاً، وسعيي مشكوراً، وذنبي مغفوراً، ولقِّني منك نضرةً وسروراً، وصلّى اللهُ على محمّدٍ وآله[1].

ل: في صلاة العيدين

٤٤٩٠ ـ الإمام الباقرﷺ: كان أمير المؤمنين ﷺ إذا كبّر في العيدين قال بين كلّ تكبيرتين: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ﷺ، اللهمّ أهل الكبرياء والعظمة، وأهل الجود والجبروت، وأهل العفو والرحمة، وأهل التقوى والمغفرة، أسألك في هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً، ولمحمّد ﷺ ذخراً ومزيداً، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد كأفضل ما صلّيت على عبد من عبادك، وصلّ على ملائكتك المقرّبين ورسلك، واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، اللهمّ إنّي أسألك من خير ما سألك عبادك المرسلون، وأعوذ بك من شرّ ما عاذ بك منه عبادك المرسلون[2].

٤٤٩١ ـ الإمام عليّﷺ ـ خطب يوم الأضحى، فكبّر وقال ـ: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلّا الله والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، وله الشكر

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٤٩١ / ١٤١٢، بحار الأنوار: ٨٧ / ٢٦٩ / ٦٧.

(٢) تهذيب الأحكام: ٣ / ١٤٠ / ٣١٥ عن جابر.

على ما أبلانا ، والحمد لله على ما رزقنا من بهيمة الأنعام ، الله أكبر زنة عرشه ، ورضا نفسه ، ومداد كلماته ، وعدد قطر سماواته ، ونطف بحوره ، له الأسماء الحسنى ، وله الحمد في الآخرة والأولى حتى يرضى وبعد الرضى ، إنّه هو العليّ الكبير ، الله أكبر كبيراً متكبّراً ، وإلهاً عزيزاً متعزّزاً ، ورحيماً عطوفاً متحنّناً ، يقبل التوبة ويقيل العثرة ، ويعفو بعد القدرة ، ولا يقنط من رحمة الله إلّا القوم الضالّون ، الله أكبر كبيراً ، ولا إله إلّا الله مخلصاً ، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً ، والحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله ، من يطع الله ورسوله فقد اهتدى وفاز فوزاً عظيماً ، ومن يعصهما فقد ضلّ ضلالاً بعيداً[1] .

م : إذا ختم القرآن

٤٤٩٢ ـ الإمام زين العابدين ﷺ : كان أمير المؤمنين ﷺ إذا ختم القرآن قال : اللهمّ اشرح بالقرآن صدري ، واستعمل بالقرآن بدني ، ونوّر بالقرآن بصري ، وأطلق بالقرآن لساني ، وأعنّي عليه ما أبقيتني فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بك[2] .

٤٤٩٣ ـ كنز العمّال عن زِرّ بن حبيش : قرأت القرآن من أوّله إلى آخره على عليّ بن أبي طالب ، فلمّا بلغتُ الحواميم قال : لقد بلغتَ عرائس القرآن . فلمّا بلغتُ رأس ثنتين وعشرين آية من حمعسق ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ﴾[3] الآية ، بكى حتى ارتفع نحيبه ، ثمّ رفع رأسه إلى السماء

---

(١) مصباح المتهجّد : ٦٦٢ / ٧٣٠ عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه ، من لا يحضره الفقيه : ١ / ٥١٨ / ١٤٨٤ نحوه ، بحار الأنوار : ٩١ / ٩٩ / ٤ .

(٢) مصباح المتهجّد : ٣٢٣ / ٤٣١ ، بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٠٩ / ٦ .

(٣) الشورى : ٢٢ .

وقال: يا زِرُّ أمِّن على دعائي، ثمّ قال:

اللهمّ إنّي أسألك إخبات المخبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كلّ برّ، والسلامة من كلّ إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنّة، والنجاة من النار.

يا زِرُّ إذا ختمتَ فادعُ بهذه، فإنّ حبيبي رسول الله ﷺ أمرني أن أدعوَ بهنّ عند ختم القرآن[1].

٣/٣ـ١٢

أدعيته في تعقيب الصلوات

أ: بعد كلّ صلاة مكتوبة

٤٤٩٤ـ الإمام عليّ ﷺ ـ كان يقول في دبر كلّ صلاة مكتوبة ـ: تمّ نورك فهديت فلك الحمد. وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد. ربّنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجاه، وعطيّتك أنفع العطيّات وأهنؤها، تطاع ربَّنا فتشكر، وتُعصى ربَّنا فتغفر، تجيب دعاء المضطرّ، وتشفي السقيم، وتنجي من الكرب، وتقبل التوبة، وتغفر الذنوب، لا يجزي بآلائك أحد، ولا يُحصي نعمتَكَ قولُ قائلٍ[2].

---

(١) كنز العمّال: ٢/٣٥١/٤٢٢١ نقلاً عن ابن النجّار، المناقب للخوارزمي: ٨٦/٧٦، كفاية الطالب: ٣٣٣؛ مكارم الأخلاق: ٢/١٣٩/٢٣٤٩ وفيه من «اللهمّ...»، بحار الأنوار: ٩٢/٢٠٦/١ و ٢ نقلاً عن مصباح الأنوار.

(٢) دعائم الإسلام: ١/١٦٩، بحار الأنوار: ٨٦/٣٥/٤١؛ كنز العمّال: ٢/٦٤٠/٤٩٦٣ نقلاً عن جعفر في الذكر وأبي القاسم إسماعيل بن محمّد بن فضل في أماليه عن عاصم بن ضمرة نحوه.

٤٤٩٥ـ عنه ﷺ ـ في تعقيب كلِّ صلاة ـ : إلهي هذه صلاتي صلّيتُها لا لحاجةٍ منك إليها، ولا رغبةٍ منك فيها، إلّا تعظيماً وطاعةً وإجابةً لك إلى ما أمرتني به، إلهي إن كان فيها خللٌ أو نقصٌ من نيّتها أو قيامها أو قراءتها أو ركوعها أو سجودها، فلا تؤاخذني وتفضّل عليَّ بالقبول والغفران، برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

٤٤٩٦ـ الأمالي للمفيد عن محمّد ابن الحنفيّة : بينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ يطوف بالبيت، إذا رجل متعلّق بالأستار، وهو يقول: «يا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلّطه السائلون، يا من لا يُبرمه إلحاح الملحّين، أذقني برد عفوك، وحلاوة رحمتك».

فقال له أمير المؤمنين ﷺ : هذا دعاؤك ؟

قال له الرجل[2]: وقد سمعتَه ؟

قال : نعم .

قال : فادع به في دبر كلّ صلاة، فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلّا غفر الله له ذنوبه، ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها، وحصباء الأرض وثراها[3].

---

(١) المصباح للكفعمي : ٣٠، بحار الأنوار : ٨٦ / ٣٨ / ٤٥ نقلاً عن البلد الأمين وليس فيه «نيّتها أو قيامها أو قراءتها».

(٢) الرجل هو الخضر ﷺ، وقد صُرّح بذلك في ذيل الرواية.

(٣) الأمالي للمفيد : ٩٢ / ٨، فلاح السائل : ٣٠٢ / ٢٠٤، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٢٤٧ عن محمّد بن يحيى نحوه، بحار الأنوار : ٣٩ / ١٣٣ / ٥؛ عيون الأخبار لابن قتيبة : ٢ / ٢٨٥ عن محمّد بن بشر العبدي عن بعض أشياخه، أخبار مكّة للفاكهي : ٢ / ٢٧٩ / ١٥٢٤ عن محمّد بن يحيى وكلاهما نحوه، كنز العمّال : ٢ / ٦٤٠ / ٤٩٦٤ نقلاً عن الدينوري وابن عساكر نحوه.

٤٤٩٧ ـ الإمام عليّ ـ في تعقيب كلّ صلاة ـ : اللهمّ اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به منّي ، أنت المقدّم وأنت المؤخّر ، لا إله إلّا أنت[1].

٤٤٩٨ ـ عنه : من أراد أن يكتال له بالمكيال الأوفى فليقل في دُبُر كلّ صلاةٍ : ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ* وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ* وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2][3].

٤٤٩٩ ـ عنه ـ من دعائهِ بعد الصلاة المكتوبة ـ : اللهمّ لك صلّيتُ ، وفي صلاتي ما قد علمتَ من النقصان والعجلة والسهو والغفلة والكسل والفترة والنسيان والرياء والسُّمعة والشكّ والمدافعة والريب والعجب والفكر والتلبُّث[4] عن إقامة كمال فرضك ، فأسألك يا إلهي أن تصلّي على محمّدٍ وآله ، وأن تحوّل نقصانها تماماً ، وعجلتي فيها تثبّتاً وتمكّناً ، وسهوي تيقّظاً ، وغفلتي مواظبةً ، وكسلي نشاطاً ، وفترتي قوّةً ، ونسياني محافظةً ، ومدافعتي مرابطةً ، وريائي إخلاصاً ، وسمعتي تستّراً ، وشكّي يقيناً ، وريبي بياناً ، وفكري خشوعاً ، وتحيّري خضوعاً ، فإنّي لك صلّيت ، وإليك توجّهت ، وبك آمَنت ، وإيّاك قصدت ، فاجعل لي في صلاتي ودعائي رحمةً وبركةً تكفّر بها سيّئاتي ، وتُكرم بها مقامي ، وتبيِّض بها وجهي ، وتزكّي بها عملي ، وتحطّ بها وزري ، اللهمّ احطط بها عنّي

---

(١) دعائم الإسلام : ١ / ١٧٠ ، بحار الأنوار : ٨٦ / ٣٦ / ٤١.

(٢) الصافّات : ١٨٠ ـ ١٨٢.

(٣) قرب الإسناد : ٣٣ / ١٠٧ عن بكر بن محمّد عن الإمام الصادق ، دعائم الإسلام : ١ / ١٦٧ ، مكارم الأخلاق : ٢ / ٧٣ / ٢١٧٦ ، بحار الأنوار : ٨٦ / ٢٣ / ٢٣ ؛ المصنّف لعبد الرزّاق : ٢ / ٢٣٧ / ٣١٩٦ عن الأصبغ بن نباتة ، كنز العمّال : ٢ / ٦٣٩ / ٤٩٦٢.

(٤) اللَّبْث : الإبطاء والتأخّر (النهاية : ٤ / ٢٢٤).

ثقلي، واجعل ما عندك خيراً لي ممّا تقطعُ عنّي.

الحمد لله الذي قضى عنّي فريضةً من الصلوات التي كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، يا اللهُ يا أرحم الراحمين[١].

ب: بعد صلاة الصبح

٤٥٠٠ـ بحار الأنوار عن الاختيار: كان أمير المؤمنين ﷺ يدعو بعد ركعتي الفجر بهذا الدعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهمّ يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلّجه، وسرّح قطع الليل المظلم بغياهب تلَجلُجه، وأتقن صنع الفلك الدوّار في مقادير تَبرُّجه، وشعشع ضياء الشمس بنور تأجُّجه، يا من دلّ على ذاته بذاته، وتنزّه عن مجانسة مخلوقاته، وجلّ عن ملائمة كيفيّاته، يا من قرب من خطرات الظنون، وبعُد عن لَحَظات العيون، وعلم بما كان قبل أن يكون، يا من أرقدني في مِهاد أمنه وأمانه، وأيقظني إلى ما منحني به من مِنَنه وإحسانه، وكفّ أكفّ السوء عنّي بيده وسلطانه. صلِّ اللهمّ على الدليل إليك في الليل الأليَل، والماسك من أسبابك بحبل الشرف الأطول، والناصِع الحَسَب في ذِروَة[٢] الكاهل الأعْبَل[٣]، والثابت القدم على زَحاليفها[٤] في الزمن الأوّل، وعلى آله الأخيار المصطفين الأبرار.

---

(١) بحار الأنوار: ٨٦ / ٥٤ / ٦٠ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي، فلاح السائل: ٣٢٧ / ٢١٧ عن أحمد بن عبد الله بن خانبة في كتابه الذي صحّحه الإمام العسكري ﷺ نحوه.

(٢) ذِروَة كلّ شيء: أعلاه (لسان العرب: ١٤ / ٢٨٤).

(٣) الكاهل: مَوْصِل العُنق في الصُّلْب. والأعْبَل: الجبل الأبيض الحجارة (تاج العروس: ١٥ / ٦٧٢ و ٤٦٠).

(٤) الزُّحلوفةُ: المكانُ الزَّلِقُ (لسان العرب: ٩ / ١٣١).

وافتح اللهمّ لنا مصاريع الصباح بمفاتيح الرحمة والفلاح، وألبسني اللهمّ من أفضل خِلَع الهداية والصلاح، واغرس اللهمّ بعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع، وأجرِ اللهمّ لهيبتك من آماقي زَفَرات الدموع، وأدّب اللهمّ نَزَق[1] الخرق منّي بأزمّة القنوع.

إلهي إن لم تبتدئْني الرحمة منك بحسن التوفيق، فمن السالك بي إليك في واضح الطريق! وإن أسلمتني أناتك لقائد الأمل والمنى، فمن المقيل عثراتي من كبوات الهوى! وإن خذلني نصرك عند محاربة النفس والشيطان، فقد وكلني خذلانك إلى حيث النصب والحرمان.

إلهي أ تراني ما أتيتك إلّا من حيث الآمال؟! أم علقت بأطراف حبالك إلّا حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال، فبئس المطيّة التي امتطت نفسي من هواها! فواهاً لها لما سوّلت لها ظنونها ومناها! وتبّاً لها لجرأتها على سيّدها ومولاها!

إلهي قرعْتُ باب رحمتك بيد رجائي، وهربت إليك لاجئاً من فرط أهوائي، وعلّقت بأطراف حبالك أنامل ولائي، فاصفح اللهمّ عمّا كنت أجرمته من زللي وخطئي، وأقلني من صرعة دائي، فإنّك سيّدي ومولاي ومعتمدي ورجائي، وأنت غاية مطلوبي ومناي في منقلبي ومثواي.

إلهي كيف تطرد مسكيناً التجأ إليك من الذنوب هارباً؟! أم كيف تخيّب مسترشداً قصد إلى جنابك صاقباً[2]؟! أم كيف تردّ ظمآناً ورد إلى حياضك شارباً؟! كلّا وحياضك مترعة في ضنك المحول، وبابك مفتوح للطلب

(١) النَّزَقُ: خفة في كلّ أمر وعجلة في جهل وحُمق (لسان العرب: ١٠ / ٣٥٢).

(٢) الصَّقَبُ: القُربُ والمُلاصَقَة (النهاية: ٣ / ٤١).

والوغول، وأنت غاية المسؤول، ونهاية المأمول.

إلهي هذه أزمّة نفسي عقلتها بعقال مشيّتك، وهذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك ورحمتك، وهذه أهوائي المضلّة وكلتها إلى جناب لطفك ورأفتك، فاجعل اللهمّ صباحي هذا نازلاً عليَّ بضياء الهدى، والسلامة في الدين والدنيا، ومسائي جُنّة من كيد العدى، ووقايةً من مرديات الهوى، إنّك قادر على ما تشاء، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممّن تشاء، وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، وتُخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ، وترزق من تشاء بغير حساب.

سبحانك اللهمّ وبحمدك! من ذا يعرف قدرك فلا يخافك؟! ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك؟! ألّفت بمشيّتك الفرق، وفلقت بقدرتك الفلق، وأنرت بكرمك دياجي الغسق، وأنهرت المياه من الصمّ الصياخيد[1] عذباً وأُجاجاً، وأنزلت من المعصرات ماءً ثجّاجاً، وجعلت الشمس والقمر للبريّة سراجاً وهّاجاً، من غير أن تمارس فيما ابتدأت به لغوباً ولا علاجاً.

فيا من توحّد بالعزّ والبقاء، وقهر عباده بالموت والفناء، صلّ على محمّد وآله الأتقياء، واسمع ندائي، واستجب دعائي، وحقّق بفضلك أملي ورجائي، يا خير من دُعي لكشف الضرّ، والمأمول لكلّ يُسر وعُسر، بك أنزلت حاجتي، فلا تردّني من سنّي مواهبك خائباً، ياكريم ياكريم ياكريم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

ثمّ يسجد ويقول:

---

(١) الصَّيخود: الصخرةُ الشديدة (النهاية: ٣ / ١٤).

إلهي قلبي محجوب، ونفسي معيوب، وعقلي مغلوب، وهوائي غالب، وطاعتي قليلة، ومعصيتي كثيرة، ولساني مُقرٌّ بالذنوب، فكيف حيلتي يا ستّار العيوب، ويا علّام الغيوب، ويا كاشف الكروب؟! اغفر ذنوبي كلّها بحرمة محمّد وآل محمّد، يا غفّار يا غفّار يا غفّار، برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

ج : بعد صلاة الظهر

٤٥٠١ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ عقيب فريضة الظهر ـ: اللهمّ لك الحمد كلّه، ولك الملك كلّه، وبيدك الخيرُ كلّه، وإليك يرجع الأمر كلّه علانيته وسرّه، وأنت منتهى الشأن كلّه، اللهمّ لك الحمدُ على عفوك بعد قدرتك، ولك الحمدُ على غفرانك بعد غضبك، اللهمّ لك الحمدُ رفيع الدرجات، مجيب الدعوات، منزّل البركات من فوق سبع سماوات، معطي السؤالات، ومبدِّل السيِّئات بالحسنات، وجاعل الحسنات درجات، والمخرج إلى النور من الظلمات.

اللهمّ لك الحمد، غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، ذا الطول، لا إله إلّا أنت وإليك المصير.

اللهمّ لك الحمدُ في الليل إذا يغشى، ولك الحمدُ في النهار إذا تجلّى، ولك الحمدُ في الآخرة والاُولى، اللهمّ لك الحمدُ في الليل إذا عَسْعَس، ولك الحمدُ في الصبح إذا تنفّس، ولك الحمدُ عند طلوع الشمس وغروبها، ولك الحمدُ على نعمك التي لا تحصى عدداً، ولا تنقضي مدداً سرمداً.

اللهمّ لك الحمدُ فيما مضى، ولك الحمدُ فيما بقي، اللهمّ أنت ثقتي في كلّ أمر، وعدّتي في كلّ حاجة، وصاحبي في كلّ طلبة، واُنسي في كلّ وحشة، وعصمتي

---

(١) بحار الأنوار: ٨٧ / ٣٣٩ / ١٩ وج ٩٤ / ٢٤٣ / ١١ كلاهما نقلاً عن اختيار ابن الباقي.

عند كلّ هلكة ، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، ووسّع لي في رزقي ، وبارك لي فيما آتيتني ، واقضِ عنّي ديني ، وأصلح لي شأني ، إنّك رؤوفٌ رحيم .

لا إله إلّا الله الحليم الكريم ، لا إله إلّا اللهُ ربُّ العالمين ، لا إله إلّا اللهُ ربُّ العرش العظيم ، اللهمّ إنّي أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كلّ خير ، والسلامة من كلّ إثم ، والفوز بالجنّة والنجاة من النار .

اللهمّ لا تدع لي ذنباً إلّا غفرتَه ، ولا همّاً إلّا فرّجتَه ، ولا غمّاً إلّا كشفتَه ، ولا سقماً إلّا شفيتَه ، ولا دَيناً إلّا قضيتَه ، ولا خوفاً إلّا آمنتَه ، ولا حاجةً إلّا قضيتَها بمنّك ولطفك ، برحمتك يا أرحم الراحمين[1] .

د : بعد صلاة العصر

٤٥٠٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في تعقيب صلاة العصر ـ : سبحان ذي الطول والنعَم ، سبحان ذي القدرة والإفضال ، أسأل الله الرضا بقضائه ، والعمل بطاعته ، والإنابة إلى أمره ، فإنّه سميع الدعاء[2] .

٤٥٠٣ ـ عنه عليه السلام ـ من دعائه عقيب صلاة العصر ـ : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، سبحان الله بالغدوّ والآصال ، سُبحان الله بالعشيّ والأبكار ! فسبحان الله حين تُمسُون وحين تُصبحون ! وله الحمدُ في السماوات والأَرض ، وعشيّاً حين تظهرُون ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ! وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين .

---

(١) فلاح السائل : ٣١٠ / ٢١١ ، بحار الأنوار : ٨٦ / ٦٤ / ٣ .

(٢) وقعة صفّين : ١٣٤ ، بحار الأنوار : ٨٦ / ٩٣ / ١٤ ؛ شرح نهج البلاغة : ٣ / ١٦٧ وفيهما «سبحان الله» بدل «سبحان» في كلا الموضعين .

سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزّة والجبروت، سبحان الحيّ الذي لا يموت، سبحان الله القائم الدائم، سبحان الحيّ القيّوم، سبحان العليّ الأعلى سبحانهُ وتعالى، سبّوحٌ قدّوس ربّ الملائكة والروح!

اللهُمّ إن ذنبي أمسى مستجيراً بعفوك، وخوفي أمسى مستجيراً بأمنك، وفقري أمسى مستجيراً بغناك، وذلّي أمسى مستجيراً بعزّك، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي وارحمني، إنّك حميدٌ مجيد.

اللهمّ تمّ نُورك فهديت فلك الحمد، وعظم حلمُك فعفوت فلك الحمد، وجهك ربّنا أكرم الوُجوه، وجاهك أعظم الجاه، وعطيّتُك أفضلُ العطاء، تُطاعُ ربّنا فتَشكُر، وتُعصى فتَغفر، وتجيبُ المضطرّ وتكشف الضُرّ، وتنجي من الكرب، وتغني الفقير، وتشفي السقيم، ولا يجازي آلاءك أحد، وأنت أرحمُ الراحمين(١).

هـ: بعد صلاة المغرب

٤٥٠٤ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ من دعائه بعد صلاة المغرب ـ: الحمد لله الذي يُولج الليل في النهار، ويُولج النهار في الليل. والحمد لله كلّما وقب ليل وغسق. والحمد لله كلّما لاح نجم وخفق(٢).

٤٥٠٥ـ عنه عليه السلام ـ من دعائه بعد صلاة المغرب ـ: اللهمّ تقبّل منّي ما كان صالحاً، وأصلح منّي ما كان فاسداً.

اللهمّ لا تسلّطني على فساد ما أصلحت منّي، وأصلح لي ما أفسدته من نفسي.

---

(١) فلاح السائل: ٢٤٠/٣٥٦، بحار الأنوار: ١٠/٨٤/٨٦.

(٢) وقعة صفّين: ١٣٤، بحار الأنوار: ١٠/١١٢/٨٦؛ شرح نهج البلاغة: ١٦٧/٣.

اللهمّ إنّي أستغفرُك من كلّ ذنبٍ قوي عليه بدني بعافيتك، ونالته يدي بفضل نعمتك، وبسطت إليه يدي بسعة رزقك، واحتجبتُ فيه عن الناس بسترك، واتّكلتُ فيه على كريم عفوك.

اللهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنبٍ تبتُ إليك منه وندمتُ على فعله، واستحييت منك وأنا عليه، ورهبتك وأنا فيه، ثمّ راجعته وعدتُ إليه.

اللهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنبٍ علمتُه أو جهلتُه، ذكرتُهُ أو نسيتُه، أخطأتُه أو تعمّدتُه، هو ممّا لا أشُكّ أنّ نفسي مرتهنةٌ به وإن كنتُ نسيتُه وغفلتُ عنه.

اللهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنبٍ جنيتُه عليّ بيدي، وآثرتُ فيه شهوتي، أو سعيتُ فيه لغيري، أو استغويتُ فيه من تابعني، أو كابرتُ فيه من منعني، أو قهرتُه بجهلي، أو لطفت فيه بحيلة غيري، أو استزلّني إليه ميلي وهواي.

اللهمّ إنّي أستغفرُك من كلّ شيءٍ أردتُ به وجهك، فخالطني فيه ما ليس لك، وشاركَني فيه ما لم يخلُص لك، وأستغفرك ممّا عقدتُه على نفسي ثمّ خالفه هواي. اللهمّ صلِّ على محمّدٍ وآل محمّدٍ، واعتقني من النار، وجُد عليّ بفضلك، اللهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم الباقي الدائم، الذي أشرقت بنوره السماوات والأرض، وكشفت به ظُلمات البرّ والبحر، ودبّرت به أُمور الجنّ والإنس، أن تُصلّي على محمّدٍ وآل محمّد، وأن تصلح شأني برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

و: بعد صلاة العشاء

٤٥٠٦ـ الإمام عليّ عليه السلام: اللهمّ صلِّ على محمّدٍ وآل محمّد، واحرسني بعينك التي

---

(١) فلاح السائل: ٤١٩ / ٢٨٩، بحار الأنوار: ٨٦ / ١٠١ / ٧.

لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك علـيّ، يـا ذا الجـلال والإكرام.

اللهمّ إنّي أعوذ بك من طوارق الليل والنهار، ومن جور كلّ جائرٍ، وحسد كلّ حاسد، وبغي كلّ باغ. اللهمّ احفظني في نفسي وأهلي ومالي وجميع ما خوّلتني من نعمك، اللهمّ تولّني فيما عندك ممّا غبتُ عنه، ولا تكِلني إلى نـفسي فـيما حضرته، يا من لا تضرّهُ الذنوب، ولا تنقصهُ المـغفرة، اغـفر لي مـا لا يـضرّك، وأعطني ما لا ينقصُك إنّك أنت الوهّاب.

اللهمّ إنّي أسألك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، ورزقاً واسعاً، والعفو والعـافية في الدنيا والآخرة.

اللهمّ صلّ على محمّدٍ وعـلى آلِ مـحمّد، واغـفر لي ولوالدي، وللـمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.

اللهمّ اجعلني ممّن يُكثِر ذكرك، ويُتابع شكـرك، ويُـلزم عـبادتك، ويـؤدّي أمانتك.

اللهمّ طهّر لساني من الكذب، وقلبي من النفاق، وعملي من الرياء، وبصري من الخيانة، إنّك تعلمُ خائنة الأعين وما تُخفي الصدور.

اللهمّ ربّ السماوات السبع وما أظلّت، وربّ الأرضين السـبع ومـا أقـلّت، وربّ الرياح وما ذرت، وربّ كلّ شيء، وإله كلّ شيء، وأوّل كلّ شيء، وآخر كلّ شيء، وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، أسألك أن تصلّي على محمّدٍ وآل مـحمّد، وأن تـتولّاني بـرحـمتك، وتشملني بعافيتك، وتسعدني بمغفرتك، ولا تسلّط عليّ أحداً من خلقك.

اللهمّ إليك فقرّبني، وعلى حسن الخُلُق فقوّمني، ومن شرّ شياطين الجنّ والإنس فسلّمني، وفي آناء الليل والنهار فاحرسني، وفي أهلي ومالي وولدي وإخواني وجميع ما أنعمت به عليّ فاحفظني، واغفر لي ولوالديّ ولسائر المؤمنين والمؤمنات، يا وليّ[1] الباقيات الصالحات، إنّك على كلّ شيءٍ قدير، يا نِعم المولى ونعم النصير، برحمتك يا أرحم الراحمين. الحمدُ لله ربّ العالمين، وصلواتُه على سيّدنا محمّدٍ النبيّ وآله وعترته الطاهرين[2].

ز: قبل صلاة الليل[3]

٤٥٠٧ ـ **بحار الأنوار عن مصباح السيّد ابن الباقي: كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو** بعد ركعتي الورد قبل صلاة الليل بهذا الدعاء:

اللهمّ إليك حنّت قلوبُ المخبتين، وبك آنست عقولُ العاقلين، وعليك عكفت رهبةُ العاملين، وبك استجارت أفئدة المقصّرين، فيا أمل العارفين، ورجاء الآملين، صلِّ على محمّدٍ وآله الطاهرين، وأجرني من فضائح يوم الدين عند هتك الستُور، وتحصيل ما في الصدور، وآنسني عند خوف المذنبين، ودهشة المفرطين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

فوعزّتك وجلالك ما أردتُ بمعصيتي إيّاك مخالفتَك، ولا عصيتُك إذ عصيتُك

---

(١) في الطبعة المعتمدة: «ربّ» بدل «وليّ»، وما أثبتناه من طبعة مكتب الإعلام الإسلامي وبحار الأنوار.

(٢) فلاح السائل: ٤٣٨ / ٣٠٢، بحار الأنوار: ٨٦ / ١١٣ / ١.

(٣) يستحبُّ أن يُصلّى قبل صلاة الليل ركعتان خفيفتان وأن يُدعى بعدها بالدعاء المأثور كما ورد في بعض الأخبار. راجع بحار الأنوار: ٨٧ / ٢٣٩ / ٥٠ ومستدرك الوسائل: ٦ / ٣٤١ باب استحباب صلاة ركعتين قبل صلاة الليل.

وأنا بمكانك جاهل، ولا لعقوبتك متعرّض، ولا بنظرك مستخفّ، ولكن سوَّلت لي نفسي، وأعانتني على ذلك شقوتي، وغرّني سترُك المرخى عليّ، فعصيتك بجهلي، وخالفتك بجهدي، فمن الآن من عذابك من يستنقذني؟ وبحبل من أعتصم إذا قطعت حبلك عني؟!

واسوأتاه من الوقوف بين يديك غداً! إذا قيل للمخفّين: جوزوا، وللمثقلين: حُطُّوا، أمع المخفّين أجوزُ، أم مع المثقلين أحطّ؟

يا ويلتا! كلّما كبرَت سنّي كثرت معاصيّي، فكم ذا أتوبُ، فكم ذا أعودُ، ما آنَ لي أن أستحيي من ربّي؟!

ثمّ يسجد، ويقول ـ ثلاثمائة مرّة ـ: أستغفر الله ربّي وأتوبُ إليه[1].

ح: بعد صلاة الليل

٤٥٠٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ كان كثيراً ما يقول إذا فرغ من صلاة الليل ـ: أشهد أنّ السماوات والأرض وما بينهما آيات تدلّ عليك، وشواهد تشهد بما إليه دعوت، كلّ ما يؤدّي عنك الحُجّة، ويشهد لك بالربوبيّة، موسوم بآثار نعمتك، ومعالم تدبيرك، علوت بها عن خلقك فأوصلت إلى القلوب من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر، وكفاها رجم الاحتجاج، فهي مع معرفتها بك وولهها إليك، شاهدة بأنّك لا تأخذك الأوهام، ولا تدركك العقول ولا الأبصار، أعوذ بك أن أشير بقلب أو لسان أو يد إلى غيرك، لا إله إلّا أنت، واحداً أحداً، فرداً صمداً ونحن لك مسلمون[2].

---

(١) بحار الأنوار: ٨٧/ ٢٤٢/ ٥١، مستدرك الوسائل: ٦/ ٣٤١/ ٢.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٢٥٥/ ١.

٣/٣ـ١٣

أدعية الإمام للقتال

أ : إذا أراد المسير

٤٥٠٩ ـ وقعة صفّين عن سلام بن سويد : كان عليّ عليه السلام إذا أراد أن يسير إلى الحرب ، قعد على دابّته وقال : الحمد لله على نعمه علينا ، وفضله العظيم . ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾[1] .

ثمّ يوجّه دابّته إلى القبلة[2] ، ثمّ يرفع يديه إلى السماء ، ثمّ يقول : «اللهمّ إليك نُقلت الأقدام ، وأفْضَت القلوب ، ورُفعت الأيدي ، وشَخَصت الأبصار ، نشكو إليك غيبة نبيّنا ، وكثرةَ عدوّنا ، وتشتّت أهوائنا ، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين» سيروا على بركة الله[3] .

ب : إذا أراد القتال

٤٥١٠ ـ الإمام الصادق عليه السلام : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد القتال قال هذه الدعوات :

اللهمّ إنّك أعلمت سبيلاً من سبلك ، جعلت فيه رضاك ، وندبت إليه أولياءك ، وجعلته أشرف سبلك عندك ثواباً ، وأكرمها لديك مآباً ، وأحبّها إليك مسلكاً ، ثمّ اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة ، يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون ، وعداً عليك حقّاً ، فاجعلني ممّن اشترى فيه منك نفسه ، ثمّ

---

(١) الزخرف : ١٣ و ١٤ .

(٢) في المصدر : «القبيلة» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

(٣) وقعة صفّين : ٢٣١ ، بحار الأنوار : ١٠٠ / ٣٧ / ٣٤ .

وفى لك ببيعه الذي بايعك عليه، غير ناكث ولا ناقض عهداً، ولا مبدّلاً تبديلاً، بل استيجاباً لمحبّتك، وتقرّباً به إليك، فاجعله خاتمة عملي، وصيّر فيه فناء عمري، وارزقني فيه لك وبه مشهداً تُوجب لي به منك الرضا، وتحطّ به عنّي الخطايا، وتجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العداة والعصاة، تحت لواء الحقّ وراية الهدى، ماضياً على نصرتهم قدماً، غير مولٍّ دبراً، ولا محدث شكّاً.

اللهمّ وأعوذ بك عند ذلك من الجبن عند موارد الأهوال، ومن الضعف عند مساورة الأبطال، ومن الذنب المحبط للأعمال، فأحجم من شكّ، أو مضى بغير يقين، فيكون سعيي في تباب، وعملي غير مقبول[١].

ج: عند لقاء العدوّ محارباً

٤٥١١ ـ الإمام عليّﷺ ـ كان يقول إذا لقي العدوّ محارباً ـ: اللهمّ إليك أفْضَت القلوب، ومُدّت الأعناق، وشخصت الأبصار، ونُقلت الأقدام، وأُنضيت[٢] الأبدان. اللهمّ قد صرّح مكنون الشنآن، وجاشت مراجل الأضغان. اللهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا، وكثرة عدوّنا، وتشتّت أهوائنا، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين[٣].

٤٥١٢ ـ عنهﷺ ـ إذا لقي العدوّ ـ: اللهمّ إنّك أنت عصمتي، وناصري ومعيني،

---

(١) الكافي: ٥ / ٤٦ / ١ عن ميمون القدّاح، تهذيب الأحكام: ٣ / ٨١ / ٢٣٧ عن عبد الله بن ميمون، الإقبال: ١ / ٣١٨ كلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ نحوه وفيهما من «اللهمّ إنّك أعلمت ...»، تفسير العيّاشي: ٢ / ١١٣ / ١٤٣ عن عبد الله بن ميمون القدّاح وفيه صدره إلى «تبديلاً»، بحار الأنوار: ٩٨ / ١٢٦ / ٣.

(٢) نضيت: أُبليت (لسان العرب: ١٥ / ٣٢٩).

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ١٥، بحار الأنوار: ٣٣ / ٤٦٣ / ٦٧٩.

اللهمّ بك أصول، وبك أُقاتل[١].

د: في التحريض على القتال

٤٥١٣ ـ وقعة صفّين عن الحضرمي: سمعت عليّاً يحرّض في الناس في ثلاثة مواطن: يحرّض الناس في يوم صفّين ويوم الجمل، ويوم النهر يقول:

عباد الله! اتّقوا الله، وغضّوا الأبصار، واخفضوا الأصوات، وأقلّوا الكلام، ووطّنوا أنفسكم على المنازلة والمجاولة، والمبارزة والمناضلة والمُجالدة والمعانقة[٢] والمكادمة[٣] والملازمة، ﴿فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٤] اللهمّ ألهمهم الصبر، وأنزل عليهم النصر، وأعظِم لهم الأجر[٥].

هـ: دعاء الإمام للضالّين

٤٥١٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ لمّا سمع قوماً يسبّون أهل الشام أيّام حربهم بصفّين ـ: إنّي أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكنّكم لو وصفتم أعمالهم، وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبّكم إيّاهم:

اللهمّ احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتى يَعرف الحقَّ من جهله، ويرعوي عن الغيّ والعدوان من لهج به[٦].

---

(١) دعائم الإسلام: ١ / ٣٧١.

(٢) عانقه: التزمه فأدنى عُنُقَه من عُنُقِه وهي في المودّة وفي الحرب (لسان العرب: ١٠ / ٢٧٢).

(٣) المِكدَم: الشديد القِتال (لسان العرب: ١٢ / ٥١٠).

(٤) الأنفال: ٤٥ و٤٦.

(٥) تاريخ الطبري: ٥ / ١١، شرح نهج البلاغة: ٤ / ٢٦؛ الإرشاد: ١ / ٢٦٥، وقعة صفّين: ٢٠٤.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٦، بحار الأنوار: ٣٢ / ٥٦١ / ٤٦٦.

٤٥١٥ ـ وقعة صفّين عن عبد الله بن شريك : خرج حجر بن عديّ وعمرو بن الحمق يظهران البراءة واللعن من أهل الشام، فأرسل إليهما عليّ عليه السلام أن كُفّا عمّا يبلغني عنكما، فأتياه فقالا :

يا أمير المؤمنين، ألَسنا محقّين ؟

قال : بلى .

قالا : أوَليسوا مبطلين ؟

قال : بلى .

قالا : فَلِمَ منعتنا من شتمهم ؟

قال : كرهت لكم أن تكونوا لعّانين شتّامين، تشتمون وتتبرّؤون، ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم فقلتم : من سيرتهم كذا وكذا ومن عملهم كذا وكذا، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر. ولو قلتم مكان لعنكم إيّاهم وبراءتكم منهم :

«اللهمّ احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتى يعرف الحقّ منهم من جهله، ويرعوي عن الغيّ والعدوان من لهج به» كان هذا أحبَّ إليَّ وخيراً لكم .

فقالا : يا أمير المؤمنين، نقبل عظتك، ونتأدّب بأدبك[1] .

و : على من تخلّف عن الجهاد

٤٥١٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام : اللهمّ أيّما عبدٍ من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير

---

(١) وقعة صفّين : ١٠٣ وراجع الأخبار الطوال : ١٦٥ .

الجائرة، والمصلحة غير المفسدة في الدِّين والدنيا، فأبى بعد سمعه لها إلّا النكوص عن نصرتك، والإبطاء عن إعزاز دينك، فإنّا نستشهدك عليه يا أكبر الشاهدين شهادة، ونستشهد عليه جميع ما أسكنته أرضك وسمواتك، ثمّ أنت بعدُ المغني عن نصره والآخذ له بذنبه[١].

ز: على الناكثين والقاسطين والمارقين

٤٥١٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ رفع يده إلى السماء في حرب الجمل وهو يقول ـ: اللهمّ إنّ طلحة بن عبيد الله أعطاني صفقة بيمينه[٢] طائعاً، ثمّ نكث بيعته، اللهمّ فعاجله ولا تمهله[٣]، اللهمّ إنّ الزبير بن العوّام قطع قرابتي، ونكث عهدي، وظاهر عدوّي، ونصب الحرب لي، وهو يعلم أنّه ظالم، فاكفنيه كيف شئت وأنّى شئت[٤].

٤٥١٨ ـ عنه عليه السلام ـ في دعائه لمّا مرّ على جماعةٍ من أهل الشام بصفّين ـ: اللهمّ فإنّهم قد ردّوا الحقّ فافضض جمعهم، وشتّت كلمتهم، وأبسلهم[٥] بخطاياهم؛ فإنّه لا يذلّ من واليت، ولا يعزّ من عاديت[٦].

٤٥١٩ ـ الإمام الباقر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام كان يدعو على الخوارج، فيقول في دعائه:

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٢.

(٢) في المصادر الأُخرى: «يمينه».

(٣) في المصدر: «لا تميّطه» ولم نجد لها معنىً مناسباً، وما أثبتناه من المصادر الأُخرى.

(٤) الفتوح: ٢ / ٤٦٨، المناقب للخوارزمي: ١٨٥ / ٢٢٣؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٩، كشف الغمّة: ١ / ٢٤٠، بحار الأنوار: ٤١ / ٢٠٦ / ٢٣ وج ٣٢ / ١٨٩ / ١٤٠.

(٥) أبسَلتَ فلاناً: إذا أسلمتَه للهَلَكة (لسان العرب: ١١ / ٥٤).

(٦) وقعة صفّين: ٣٩١ عن زيد بن وهب، نهج البلاغة: الخطبة ١٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ٣٢ / ٥٠٦ / ٤٣٥.

اللهمّ ربّ البيت المعمور، والسقف المرفوع، والبحر المسجور، والكتاب المسطور، أسألك الظفر على هؤلاء الذين نبذوا كتابك وراء ظهورهم، وفارقوا أُمّة أحمد ﷺ عتوّاً عليك[1].

٣/٣ـ ١٤

أدعية الإمام نظماً

٤٥٢٠ ـ الإمام عليّ ﷺ ـ في الديوان المنسوب إليه ـ:

لك الحمدُ يا ذا الجود والمجد والعلى ... تباركت تُعطي من تشاء وتمنعُ

إلهي وخلّاقي وحرزي وموئلي ... إليك لدى الإعسار واليسر أفزعُ

إلهي لئن جلّت وجمّت خطيئتي ... فعفوك عن ذنبي أجلّ وأوسعُ

إلهي لئن أعطيتُ نفسي سؤلها ... فها أنا في روض الندامة أرتعُ

إلهي ترى حالي وفقري وفاقتي ... وأنت مناجاتي الخفيّةَ تسمعُ

إلهي فلا تقطع رجائي ولا تُزغْ ... فؤادي فلي في سيب جودك مطمعُ

إلهي أجرني من عذابك إنّني ... أسير ذليل خائف لك أخضعُ

إلهي فآنسني بتلقين حُجّتي ... إذا كان لي في القبر مثوىً ومضجعُ

إلهي لئن عذبتني ألف حِجّةٍ ... فحبل رجائي منك لا يتقطّعُ

إلهي أذقني طعم عفوك يوم لا ... بنون ولا مال هنالك ينفعُ

إلهي لئن لم ترعني كنتُ ضائعاً ... وإن كنتَ ترعاني فلستُ أُضيّعُ

إلهي إذا لم تعفُ عن غير محسنٍ ... فمن لمسيء بالهوى يتمتعُ

إلهي لئن فرّطتُ في طلب التقى ... فها أنا إثر العفو أقفو وأتبعُ

---

(١) قرب الإسناد: ١٢/٣٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ٣٣/٣٨٢/٦١١.

إلهي ذنوبي بزّت الطود واعتلتْ ... وصفحُك عن ذنبي أجلّ وأرفعُ

إلهي لئن أخطأتُ جهلاً فطالما ... رجوتُك حتى قيل ما هو يجزعُ

إلهي يُنحّي ذكرُ طولك لوعتي ... وذكرُ الخطايا العينَ مني يُدمِعُ

إلهي أقلني عثرتي وامحُ حَوبتي ... فإني مقرّ خائف متضرِّعُ

إلهي أنلني منك رَوحاً ورحمةً ... فلست سوى أبواب فضلك أقرعُ

إلهي لئن أقصَيتني أو أهَنْتني ... فمن ذا الذي أرجو ومن ذا أُشفَّعُ

إلهي لئن خيّبتني أو طردتني ... فما حيلتي يا ربِّ أم كيف أصنعُ

إلهي حليف الحبّ بالليل ساهرٌ ... يناجي ويدعو والمغفَّل يهجعُ

إلهي وهذا الخلق ما بين نائمٍ ... ومنتبه في ليله يتضرّعُ[1]

وكلّهم يرجو نوالك راجياً ... برحمتك العظمىٰ وفي الخلد يطمعُ

إلهي يُمنيني رجائي سلامةً ... وقبح خطيئاتي عليّ يُشنِّعُ

إلهي فإن تعفو فعفوك مُنقذي ... وإلّا فبالذنب المدمِّر أُصرعُ

إلهي بحقّ الهاشميِّ وآلِه ... وحُرمة أبرارٍ هم لك خُشّعُ

إلهي فأنشرني على دين أحمدٍ ... منيباً تقيّاً قانتاً لك أخضعُ

ولا تحرمنّي يا إلهي وسيّدي ... شفاعته الكبرىٰ فذاك المشفَّعُ

وصلِّ عليه ما دعاك موحّدٌ ... وناجاك أخيار ببابك ركّعُ[2]

٤٥٢١ ـ عنه ـ أيضاً ـ:

ذنوبي إن فكّرتُ فيها كثيرةٌ ... ورحمة ربّي من ذنوبي أوسعُ

فما طمعي في صالحٍ قد عملتُهُ ... ولكنّني في رحمة الله أطمعُ

---

(١) ليس هذا البيت في المصدر، ولكنّ السياق يقتضيه، وأثبتناه من طبعة ترجمة مصطفى زماني.

(٢) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ: ٣٤٦ / ٢٧٢.

فإن يكُ غفرانٌ فذاك برحمةٍ ... وإن تكن الأُخرى فما كنتُ أصنعُ؟!
مليكي ومعبودي وربّي وحافظي ... وإنّي له عبدٌ أقرّ وأخضعُ[1]

٤٥٢٢ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ:

إلٰهي أنت ذوفضلٍ ومنٍّ ... وإنّي ذوخطايا فاعفُ عنّي
وظنّي فيك يا ربّي جميلٌ ... فحقّق يا إلٰهي حسن ظنّي[2]

٤٥٢٣ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ:

لبّيك لبّيك أنت مَولاهُ ... فارحم عُبَيْداً إليك ملجاهُ
يا ذا المعالي عليك معتمدي ... طوبىٰ لمن كنتَ أنت مولاهُ!
طوبى لمن كان نادماً أرقاً ... يشكو إلىٰ ذي الجلال بلواهُ!
وما به علّة ولا سقم ... أكثر من حبّه لمولاهُ
إذا خلا في الظلام مبتهلاً ... أجابه الله ثمّ لبّاهُ[3]

٤٥٢٤ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ:

إلهي لا تعذّبني فإنّي ... مقرٌّ بالذي قد كان منّي
وما لي حيلة إلّا رجائي ... بعفوك إن عفوت وحسنُ ظنّي
فكم من زلّة لي في الخطايا ... عضضتُ أناملي وقرعت سنّي!
يظنّ الناس بي خيراً وإنّي ... لشرُّ الخلق إن لم تعفُ عنّي
وبين يديَّ مُحتَبَس طويل ... كأنّي قد دُعيت له كأنّي
أُجنّ بِزَهوة الدنيا جنوناً ... ويَفني العمر منها بالتمنّي

---

(١) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ٣٤٤ / ٢٧٠، بحار الأنوار: ٣٤ / ٤٢٣ / ٥٣.

(٢) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ٥٨٢ / ٤٤٠.

(٣) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ٤٢ / ١٤.

فلو أنّي صدقت الزهد فيها قلبت لأهلها ظهر المِجنّ[١]

٤٥٢٥ـ بحار الأنوار: قال المبرّد: ومن شعر أمير المؤمنين الذي لا اختلاف فيه أنّه قاله، وكان يُردّده، إنّهم لمّا ساموه أن يُقرّ بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه إلى الشام، فقال:

أبَعد صحبة رسول الله ﷺ والتفقّه في دين الله أرجع كافراً؟! ثمّ قال:

يا شاهد الله عليّ فاشهدِ إنّي على دين النبيّ أحمدِ
من شكّ في الله فإنّي مهتدي يا ربّ فاجعلْ في الجنان موردي[٢]

٣/٣ـ١٥

النوادر

٤٥٢٦ـ الخصال عن عامر الشعبي: تكلّم أمير المؤمنين ﷺ بتسع كلمات ارتجلهنّ ارتجالاً، فقأن عيون البلاغة، وأيتمن جواهر الحكمة، وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهنّ؛ ثلاث منها في المناجاة، وثلاث منها في الحكمة، وثلاث منها في الأدب.

فأمّا اللّاتي في المناجاة، فقال: إلهي كفى لي عزّاً أن أكون لك عبداً. وكفى بي فخراً أن تكون لي ربّاً. أنت كما أحبّ فاجعلني كما تحبّ.

وأمّا اللّاتي في الحكمة، فقال: قيمة كلّ امرئ ما يحسنه. وما هلك امرؤ عرف قدره. والمرء مخبوّ تحت لسانه.

---

(١) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ ﷺ: ٥٨٤ / ٤٤١.

(٢) بحار الأنوار: ٣٣/ ٥٨٧/٣٥٢ وج ٣٤/ ٤٠٩/ ٢٢ وج ٣٥/ ١٦٥ وراجع الكامل للمبرّد: ٣/ ١١٠٧ وشرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٧٨.

وأمّا اللّاتي في الأدب، فقال: امننْ على مَن شئت تكن أميره. واحتج إلى مَن شئت تكن أسيره. واستغنِ عمّن شئت تكن نظيره[١].

٤٥٢٧ ـ الإمام الصادق ﷺ: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول إذا فرغ من الزوال[٢]:

اللهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك، وأتقرّب إليك بمحمّدٍ عبدك ورسولك، وأتقرّب إليك بملائكتك المقرّبين وأنبيائك المرسلين وبك، اللهمّ أنت الغنيّ عنّي وبي الفاقة إليك، أنت الغنيّ وأنا الفقير إليك، أقَلتَني عثرتي، وسترتَ عليّ ذنوبي، فاقضِ لي اليوم حاجتي، ولا تعذّبني بقبيح ما تعلم منّي، بل عفوك وجودك يسعُني.

قال: ثمّ يخرّ ساجداً ويقول:

يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، يا برّ يا رحيم، أنت أبرّ بي من أبي وأُمّي ومن جميع الخلائق، اقبلني[٣] بقضاء حاجتي مُجاباً دعائي، مرحوماً صوتي، قد كشفت أنواع البلايا عنّي[٤].

٤٥٢٨ ـ الإمام عليّ ﷺ ـ في الحكم المنسوبة إليه ـ: اللهمّ إن كنّا قد قصّرنا عن

---

(١) الخصال: ٤٢٠ / ١٤، روضة الواعظين: ١٢٣، بحار الأنوار: ٧٧ / ٤٠٠ / ٢٣.

(٢) قوله ﷺ: «إذا فرغ من الزوال» تحتمل الفريضة والنافلة، لكنّ الشيخ [الطوسي] وغيره ذكروهما في تعقيب نوافل الزوال بأدنى تغيير، وإطلاق صلاة الزوال على النافلة في عرف الأخبار أكثر (مرآة العقول: ١٢ / ٣٣٥).

(٣) في بعض النسخ: «اقلبني».

(٤) الكافي: ٢ / ٥٤٥ / ١ عن عيسى بن عبد الله القمّي، من لا يحضره الفقيه: ١ / ٣٢٥ / ٩٥٦، دعائم الإسلام: ١ / ٢٠٩ نحوه، بحار الأنوار: ٨٧ / ٧١ / ٢٠.

بلوغ طاعتك فقد تمسّكنا من طاعتك بأحبّها إليك، لا إله إلّا أنت جاءت بالحقّ من عندك[١].

٤٥٢٩ ـ عنه عليه السلام ـ حين الذبح ـ: وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، حنيفاً مسلماً، وما أنا من المشركين، إنّ صلاتي ونُسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرتُ وأنا من المسلمين[٢].

٤٥٣٠ ـ عنه عليه السلام: لمّا كان يوم خيبر بارزتُ مرحباً فقلت ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني أن أقوله: «اللهمّ انصرني ولا تنصر عليَّ، اللهمّ اغلب لي ولا تغلب عليَّ، اللهمّ تولّني ولا تولِّ عليَّ، اللهمّ اجعلني ذاكراً لك، شاكراً لك، راهباً لك، منيباً مطيعاً، اقتل أعداءك»، فقتلت مرحباً يومئذٍ، وتركت سلبه، وكنت أقتل ولا آخذ السلب[٣].

٤٥٣١ ـ عنه عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُعلّمك دعاءً لا تنسى القرآن:

اللهمّ ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني، وارحمني من تكلّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر[٤] فيما يرضيك عنّي، وألزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عنّي، اللهمّ نوّر بكتابك بصري، واشرح به صدري، وفرّح به قلبي، وأطلق به لساني، واستعمل به بدني، وقوّني على ذلك وأعنّي عليه، إنّه لا معين عليه إلّا أنت، لا إله إلّا أنت[٥].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٧٥ / ١٧٤.

(٢) شعب الإيمان: ٥ / ٤٨٤ / ٧٣٣٩ عن جيش، الدرّ المنثور: ٦ / ٤٨.

(٣) الجعفريّات: ٢١٧.

(٤) في المصدر: «المنظر»، وما أثبتناه من المصادر الأُخرى.

(٥) الكافي: ٢ / ٥٧٧ / ٢، عدّة الداعي: ٢ كلاهما عن حمّاد بن عيسى رفعه، قرب الإسناد: ٥ / ١٦ عن ⇔

٤٥٣٢ ـ عنهﷺ : إلهي ارحمنا غرباء إذا تضمّنتنا بطون لحودنا ، وغُمّت باللّبن سقوف بيوتنا ، واُضجعنا مساكين على الأيمان في قبورنا ، وخُلّفنا فرادى في أضيق المضاجع ، وصَرَعَتنا[1] المنايا في أعجب المصارع ، وصرنا في دار قوم كأنّها مأهولة ، وهي منهم بلاقع[2] [3].

٤٥٣٣ ـ عنهﷺ ـ في الحكم المنسوبة إليه ـ : أسألك بعزّة الوحدانيّة ، وكرم الإلهيّة ، أن لا تقطع عنّي برّك بعد مماتي ، كما لم تزل تراني أيّام حياتي ، أنت الذي تجيب من دعاك ، ولا تخيّب من رجاك ، ضلّ من يدعو إلّا إيّاك ، فإنّك لا تحجب من أتاك ، وتفضّل على من عصاك ، ولا يفوتك من ناواك ، ولا يعجزك من عاداك ، كلّ في قدرتك ، وكلّ يأكل رزقك[4].

٤٥٣٤ ـ عنهﷺ ـ أيضاً ـ : اللهمّ إن فههتُ[5] عن مسألتي أو عمهتُ[6] عن طلبتي ، فدلّني على مصالحي ، وخذ بناصيتي إلى مراشدي ، اللهمّ احملني على عفوك ،

⇐ مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ نحوه وفيه «إنّ هذا من دعاء النبيّ ﷺ» ، دعائم الإسلام : ٢ / ١٣٧ عن الإمام عليّ ﷺ قال : «شكوت إلى رسول الله ﷺ تفلّت القرآن منّي ، فقال : يا عليّ ، سأُعلّمك كلمات يثبتن القرآن في قلبك قل ...» وليس فيه «لا إله إلّا أنت» ، بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٠٨ / ٥ وج ٩٥ / ٣٤١ / ١.

(١) في نسخة : «صيّدتنا».

(٢) البلاقع : جمع بلقع ؛ وهي الأرض القفر التي لا شيء فيها (النهاية : ١ / ١٥٣).

(٣) المصباح للكفعمي : ٤٩٠ ، البلد الأمين : ٣١٤ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار : ٩٤ / ١٠٣ / ١٤.

(٤) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٣١٩ / ٦٦٧.

(٥) فههت : أي عَيِيْت (مجمع البحرين : ٣ / ١٤٢٠).

(٦) العَمَهُ : التحيّر والتردّد (لسان العرب : ١٣ / ٥١٩).

ولا تحملني على عدلك[١].

٤٥٣٥ـ عنه ﷺ : يا أفضل المنعمين في آلائه ، وأنعم المفضلين في نعمائه ، كثرت أياديك عندي فعجزت عن إحصائها ، وضقت ذرعاً في شكري لك بجزائها ، فلك الحمد على ما أوليت ، ولك الشكر على ما أبليت ، يا خير من دعاه داعٍ ، وأفضل من رجاه راجٍ ، بذمّة الإسلام أتوسّل إليك ، وبحرمة القرآن أعتمد عليك ، وبحقّ محمّد وآل محمّد أتقرّب إليك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واعرف ذمّتي التي رجوت بها قضاء حاجتي ، برحمتك يا أرحم الراحمين[٢].

٤٥٣٦ـ عنه ﷺ ـ في الحكم المنسوبة إليه ـ : إلهي كيف لا يحسن منّي الظنّ وقد حسن منك المنّ ؟! إلهي إن عاملتنا بعدلك لم يبقَ لنا حسنة ، وإن أنلتنا فضلك لم يبقَ لنا سيّئة[٣].

٤٥٣٧ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ : اللهمّ فرّغني لما خلقتني له ، ولا تشغلني بما تكفّلت لي به ، ولا تحرمني وأنا أسألك ، ولا تعذّبني وأنا أستغفرك[٤].

٤٥٣٨ـ عنه ﷺ : إلهي لو لم تهدني إلى الإسلام ما اهتديت ، ولو لم ترزقني الإيمان بك ما آمنت ، ولو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت ، ولو لم تعرّفني حلاوة معرفتك ما عرفت ، ولو لم تبيّن لي شديد عقابك ما استجرت[٥].

---

(١) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٣٤٧ / ٩٨٧.

(٢) المصباح للكفعمي : ٤٩٧ ، البلد الأمين : ٣١٨ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار : ٩٤ / ١٠٨ / ١٤.

(٣) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٣١٩ / ٦٥٩.

(٤) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٣٤٨ / ٩٨٩.

(٥) المصباح للكفعمي : ٤٨٦ ، البلد الأمين : ٣١٢ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار : ٩٤ / ١٠١ / ١٤.

٤٥٣٩ ـ عنه ﷺ :إلهي ، وعزّتك وجلالك !لقد أحببتك محبّة استقرّت حلاوتُها في قلبي ، وما تنعقد ضمائر موحّديك على أنّك تبغض محبّيك[١].

٤٥٤٠ ـ عنه ﷺ : إلهي لو طبقت ذنوبي ما بين السماء إلى الأرض ، وخرقت النجوم ، وبلغت أسفل الثرى ، ما ردّني اليأس عن توقّع غفرانك ، ولا صرَفني القنوط عن ابتغاء[٢] رضوانك .

إلهي دعوتك بالدعاء الذي علّمتَنِيه ، فلا تحرمني جزاءك الذي وعدتَنِيه ، فمن النعمة أن هديتني لحسن دعائك ، ومن تمامها أن توجب لي محمود جزائك[٣].

٤٥٤١ ـ عنه ﷺ : إلهي جودك بسط أملي ، وشكرك قبل عملي ، فسرّني بلقائك عند اقتراب أجلي .

إلهي ليس اعتذاري إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره ، فاقبل عذري ، يا خير من اعتذر إليه المسيؤون .

إلهي لا تردّني في حاجة قد أفنيتُ عمري في طلبها منك ، وهي المغفرة .

إلهي لو أردتَ إهانتي لم تهدني ، ولو أردت فضيحتي لم تستُرني ، فمتّعني بما له قد هديتني ، وأدِم لي ما به سترتني .

إلهي ما وصفت من بلاء ابتليتَنِيه ، أو إحسان أولَيتَنِيه ، فكلّ ذلك بمنّك فعلتَه ،

---

(١) المصباح للكفعمي : ٤٩٦، البلد الأمين : ٣١٨ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار : ٩٤ / ١٠٨ / ١٤.

(٢) في البلد الأمين : «انتظار» .

(٣) المصباح للكفعمي : ٤٩٦، البلد الأمين : ٣١٧ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار : ٩٤ / ١٠٨ / ١٤.

وعفوك تمام ذلك إن أتممته.

إلهي لولا ما قرفتُ من الذنوب، ما فَرَقت[١] عقابك، ولولا ما عرفت من كرمك، ما رجوت ثوابك، وأنت أولى الأكرمين بتحقيق أمل الآملين، وأرحم من استرحم في تجاوزه عن المذنبين.

إلهي نفسي تُمنّيني بأنّك تغفر لي، فأكرم بها اُمنية بشّرت بعفوك! وصدِّقْ بكرمك مبشّراتِ تمنّيها، وهب لي بجودك مدمّرات تجنّيها.

إلهي ألقَتني الحسنات بين جودك وكرمك، وألقتني السيّئات بين عفوك ومغفرتك، وقد رجوت أن لا يضيع بين ذَين وذَين مسيءٌ ومحسنٌ.

إلهي إذا شهد لي الإيمان بتوحيدك، وانطلق لساني بتمجيدك، ودلّني القرآن على فواضل جودك. فكيف لايبتهج رجائي بحسن موعودك؟! إلهي تتابع إحسانك إليّ يدلّني على حسن نظرك لي، فكيف يشقى امرؤ حسن له منك النظر؟!

إلهي إن نظرت إليّ بالهلكة عيونُ سخطتك، فما نامت عن استنقاذي منها عيون رحمتك.

إلهي إن عرّضني ذنبي لعقابك، فقد أدناني رجائي من ثوابك.

إلهي إن عفوتَ فبفضلك، وإن عذّبتَ فبعدلك، فيا من لا يُرجى إلّا فضله، ولا يُخاف إلّا عدله، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وامنن علينا بفضلك، ولا تستقصِ علينا في عدلك[٢].

---

(١) الفَرَق بالتحريك: الخَوْف والفَزَع (النهاية: ٣ / ٤٣٨).

(٢) المصباح للكفعمي: ٤٩٤، البلد الأمين: ٣١٦ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ٩٤ / ١٠٦ / ١٤.

٤٥٤٢ ـ عنه عليه السلام : إلهي إن كان قد دنا أجلي ، ولم يقرِّبني منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف بالذنب إليك وسائل عللي[1] ، فإن عفوت فمن أولى منك بذلك ؟! وإن عذّبت فمن أعدل منك في الحكم هنالك ؟!

إلهي إن جُرْت[2] على نفسي في النظر لها ، وبقي نظرك لها ، فالويل لها إن لم تسلم به .

إلهي إنّك لم تزل بي بارّاً أيّام حياتي ، فلا تقطع برّك عنّي بعد وفاتي .

إلهي كيف أيأس من حسن نظرك لي بعد مماتي ، وأنت لم تولّني إلّا الجميل في أيّام حياتي ؟!

إلهي إنّ ذنوبي قد أخافتني ، ومحبّتي لك قد أجارتني ، فتولَّ من أمري ما أنت أهله ، وعد بفضلك على من غمره جهله ، يا من لا تخفى عليه خافية ، صلِّ على محمّد وآل محمّد ، واغفر لي ما قد خفي على الناس من أمري .

إلهي سترتَ عليَّ في الدنيا ذنوباً ، ولم تظهرها ، وأنا إلى سترها يوم القيامة أحوج ، وقد أحسنتَ بي إذ لم تظهرها للعصابة من المسلمين ، فلا تفضحني بها يوم القيامة على رؤوس العالمين[3] .

٤٥٤٣ ـ عنه عليه السلام : إلهي أنت دللتني على سؤال الجنّة قبل معرفتها ، فأقبلت النفس بعد العرفان على مسألتها ، أفتدلُّ على خيرك السُّؤّال ، ثمَّ تمنعهم النَّوال ، وأنت

---

(١) في المصدر : «عملي» ، وما في المتن من المصادر الأُخرى .

(٢) في البلد الأمين : «إنّي جرت» وفي بحار الأنوار : «إنّي إن جرت» .

(٣) المصباح للكفعمي : ٤٩٣ ، البلد الأمين : ٣١٦ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ٩٤ / ١٠٥ / ١٤ .

الكريم المحمود في كلِّ ما تصنعه يا ذا الجلال والإكرام ؟!

إلهي إن كنتُ غير مستوجب لما أرجو من رحمتك فأنت أهل التفضُّل عليَّ بكرمك ، فالكريم ليس يصنع كلَّ معروف عند من يستوجبه[1].

٤٥٤٤ ـ عنه ﷺ : إلهي إن كنتُ غير مستأهل لما أرجو من رحمتك ، فأنت أهل أن تجود على المذنبين بسعة رحمتك .

إلهي إن كان ذنبي قد أخافني ، فإنّ حسن ظنّي بك قد أجارني .

إلهي ليس تشبه مسألتي مسألة السائلين ؛ لِأنّ السائل إذا مُنِع امتنع عن السؤال ، وأنا لا غنى بي عمّا سألتك على كلِّ حال .

إلهي ارضَ عنّي فإن لم ترضَ عنّي فاعفُ عنّي ، فقد يعفو السيّد عن عبده وهو عنه غير راض .

إلهي كيف أدعوك وأنا أنا ؟! أم كيف أيأس منك وأنت أنت ؟!

إلهي إنّ نفسي قائمة بين يديك وقد أظلّها حسنُ توكّلي عليك ، فصنعتَ بها ما يُشبهك ، وتغمّدتني بعفوك[2].

٤٥٤٥ ـ الإمام الصادق ﷺ : إنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين ﷺ فقال :

يا أمير المؤمنين ، كان لي مال ورثته ولم أُنفق منه درهماً في طاعة الله

---

(١) المصباح للكفعمي : ٤٩٢ ، البلد الأمين : ٣١٥ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ ، بحار لأنوار : ٩٤ / ١٠٥ / ١٤ .

(٢) المصباح للكفعمي : ٤٩٢ ، البلد الأمين : ٣١٦ كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار : ٩٤ / ١٠٥ / ١٤ .

عزّ وجلّ ، ثمّ أكتسب منه مالاً فلم أُنفق منه درهماً في طاعة الله ، فعلّمني دعاءً يخلف عليّ ما مضى ويغفر لي ما عملت ، أو عملاً أعمله .

قال : قل .

قال : وأيّ شيء أقول يا أمير المؤمنين ؟

قال : قل كما أقول : يا نوري في كلّ ظلمة ، ويا أُنسي في كلّ وحشة ، ويا رجائي في كلّ كربة ، ويا ثقتي في كلّ شدّة ، ويا دليلي في الضلالة ، أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلّاء فإنّ دلالتك لا تنقطع ولا يضلّ من هديت ، أنعمت عليّ فأسبغت ، ورزقتني فوفرت ، وغذّيتني فأحسنت غذائي ، وأعطيتني فأجزلت بلا استحقاق لذلك بفعل منّي ولكن ابتداء منك لكرمك وجودك ، فتقوّيت بكرمك على معاصيك ، وتقوّيت برزقك على سخطك ، وأفنيت عمري فيما لا تحبّ ، فلم يمنعك جرأتي عليك وركوبي لما نهيتني عنه ودخولي فيما حرمت عليّ أن عدت عليّ بفضلك ، ولم يمنعني حلمك عنّي وعودك عليّ بفضلك أن عدت في معاصيك .

فأنت العوّاد بالفضل وأنا العوّاد بالمعاصي ، فيا أكرم من أقرّ له بذنب ، وأعزّ من خضع له بذل ، لكرمك أقررتُ بذنبي ، ولعزّك خضعتُ بذلّي ، فما أنت صانع بي في كرمك ، وإقراري بذنبي . وعزّك وخضوعي بذلّي ، افعل بي ما أنت أهله ، ولا تفعل بي ما أنا أهله[1] .

٤٥٤٦ ـ المزار الكبير عن أبي الحسن عليّ بن ميثم : حدّثني ميثم قال : أصحر بي مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ ليلة من الليالي حتى خرج من

---

(١) الكافي : ٢ / ٥٩٥ / ٣٥ عن عليّ بن أبي حمزة عن بعض أصحابه .

الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي ، توجّه إلى القبلة وصلّى أربع ركعات فلما سلّم وسبّح بسط كفّيه وقال :

إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك ؟! وكيف لا أدعوك وقد عرفتك ؟! وحبّك في قلبي مكين ، مددت إليك يداً بالذنوب مملوءة ، وعيناً بالرجاء ممدودة .

إلهي أنت مالك العطايا وأنا أسير الخطايا ، ومن كرم العظماء الرفق بالأُسراء ، وأنا أسير بجرمي مرتهن بعملي .

إلهي ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله ! وأوحش المسلك على من لم تكن أنيسه !

إلهي لئن طالبتني بذنوبي لأُطالبنّك بعفوك ، وإن طالبتني بسريرتي لأُطالبنّك بكرمك ، وإن طالبتني بشرّي لأُطالبنّك بخيرك ، وإن جمعت بيني وبين أعدائك في النار لأُخبرنهم أني كنت لك محبّاً ، وأنني كنت أشهد أن لا إله إلّا الله .

إلهي هذا سروري بك خائفاً فكيف سروري بك آمناً ؟!

إلهي الطاعة تسرّك والمعصية لا تضرّك ، فهب لي ما يسرّك واغفر لي ما لا يضرّك ، وتُب عليّ إنك أنت التوّاب الرحيم .

اللهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري ، وامتحى من المخلوقين ذكري ، وصرت من المنسيّين كمن قد نُسي .

إلهي كبر سنّي ودقّ عظمي ، ونال الدهر منّي ، واقترب أجلي ، ونفدت أيّامي ، وذهبت محاسني ، ومضت شهوتي ، وبقيت تبعتي ، وبُلي جسمي ، وتقطّعت أوصالي ، وتفرّقت أعضائي ، وبقيت مرتهناً بعملي .

إلهي أفحمتني ذنوبي وانقطعت مقالتي ولا حجّة لي . إلهي أنا المقرّ بذنبي ،

المعترف بجرمي، الأسير بإساءتي، المرتهن بعملي، المتهوّر في خطيئتي، المتحيّر عن قصدي، المنقطع بي فصلٍّ على محمّد وآل محمّد وتفضّل عليّ وتجاوز عني.

إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أملي، إلهي كيف أنقلب بالخيبة من عندك محروماً وكلّ ظنّي بجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً؟! إلهي لم أُسلّط على حسن ظني بك قنوط الآيسين، فلا تبطل صدق رجائي من بين الآملين.

إلهي عظم جرمي إذ كنت المطالب به، وكبر ذنبي إذ كنت المبارز به، إلّا أني إذا ذكرتُ كِبَر ذنبي وعِظَمَ عفوك وغفرانك، وجدتُ الحاصل بينهما لي أقربهما إلى رحمتك ورضوانك. إلهي إن دعاني إلى النار مخشيّ عقابك فقد ناداني إلى الجنّة بالرجاء حسن ثوابك.

إلهي إن أوحشتني الخطايا عن محاسن لطفك فقد آنستني باليقين مكارم عفوك، إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك فقد أنبهتني المعرفة يا سيدي بكرم آلائك. إلهي إن عزُب لبّي عن تقويم ما يُصلحني فما عزُب إيقاني بنظرك إليّ فيما ينفعني.

إلهي إن انقرضت بغير ما أحببت من السعي أيامي فبالإيمان أمضيت السالفات من أعوامي، إلهي جئتك ملهوفاً وقد أُلبست عدم فاقتي، وأقامني مع الأذلّاء بين يديك ضرّ حاجتي، إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤآلك، وجدت بالمعروف فاخلطني بأهل نوالك، إلهي أصبحت على باب من أبواب منحك سائلاً، وعن التعرّض لسواك بالمسألة عادلاً، وليس من شأنك ردّ سائل ملهوف ومضطر لانتظار خير منك مألوف.

إلهي أقمت على قنطرة الأخطار مبلوّا بالأعمال والاختبار إن لم تعن عليها بتخفيف الأثقال والآصار، إلهي أمن أهل الشقاء خلقتني فأُطيل بكائي، أم من أهل السعادة خلقتني فأُبشر رجائي؟! إلهي إن حرمتني رؤية محمّد ﷺ وصرفت وجه تأميلي بالخيبة في ذلك المقام فغير ذلك مَنَّتني نفسي يا ذا الجلال والإكرام والطول والإنعام.

إلهي لو لم تهدني إلى الإسلام ما اهتديت، ولو لم ترزقني الإيمان بك ما آمنت، ولو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت، ولو لم تُعرّفني حلاوة معرفتك ما عرفت، إلهي إن أقعدني التخلّف عن السبق مع الأبرار فقد أقامتني الثقة بك على مدارج الأخيار.

إلهي قلبٌ حشوته من محبّتك في دار الدنيا، كيف تُسلّط عليه ناراً تحرقه في لظى؟! إلهي كلّ مكروب إليك يلتجئ، وكلّ محروم لك يرتجي.

إلهي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا، وسمع المزلّون عن القصد بجودك فرجعوا، وسمع المذنبون بسعة رحمتك فتمتّعوا، وسمع المجرمون بكرم عفوك فطمعوا، حتى ازدحمت عصائب العُصاة من عبادك، وعجّ إليك كلّ منهم عجيج الضجيج بالدعاء في بلادك ولكلّ أمل ساق صاحبه إليك وحاجة، وأنت المسؤول الذي لا تسودّ عنده وجوه المطالب صلّ على محمّد نبيك وآله، وافعل بي ما أنت أهله إنك سميع الدعاء.

وأخفت دعاءه وسجد وعفّر وقال: العفو العفو مائة مرة[١].

٤٥٤٧ ـ الإمام عليّ ﷺ ـ عند وضع الميّت في القبر ـ: بسم الله وعلى ملّة

---

(١) المزار الكبير: ١٤٩، المزار للشهيد الأوّل: ٢٧٠، بحار الأنوار: ١٠٠ / ٤٤٩ / ٢٦.

رسول الله ﷺ ، اللهمّ افسح له في قبره ، ونوّره له ، وألحقه بنبيّه ، وأنت عنه راضٍ غير غضبان[١] .

٤٥٤٨ـ عنه ﷺ ـ كان يقول على الميّت ـ : اللهمّ اغفر لأحيائنا وأمواتنا ، وألِّف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، واجعل قلوبنا على قلوب أخيارنا ، اللهمّ اغفر له ، اللهمّ ارحمه . اللهمّ أرجعه إلى خير ممّا كان فيه ، اللهمّ عفوك ، اللهمّ عفوك[٢] .

٤٥٤٩ـ عنه ﷺ ـ عند وضع ابن المكفّف في القبر ـ : اللهمّ عبدك وولد عبدك ، نزل بك وأنت خير منزول به ، اللهمّ وسّع له مدخله ، واغفر له ذنبه ، فإنّا لا نعلم به[٣] إلّا خيراً ، وأنت أعلم به[٤] .

٤٥٥٠ـ عنه ﷺ ـ لأهل القبور ـ : عليكم السلام يا أهل الديار الموحشة والمحالّ المقفرة ، من المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ؛ وأنتم لنا سلفٌ وفَرَط[٥] ، ونحن لكم تبع ، وبكم عمّا قليل لاحقون . اللهمّ اغفر لنا ولهم ، وتجاوز عنّا وعنهم .

ثمّ قال : الحمد لله الذي جعل الأرض كِفاتاً[٦] ، أحياء وأمواتاً ؛ الحمد لله الذي

---

(١) الجعفريّات : ٢٠٢ .

(٢) الدعاء للطبراني : ١١٩٧/٣٦٠ ، المصنّف لعبد الرزّاق : ٦٤٢٢/٤٨٧/٣ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧/١٧٧/٣ كلّها عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي وفيهما «اللهمّ عفوك» مرّة .

(٣) كذا في المصدر ، وفي بعض المصادر : «منه» .

(٤) السنن الكبرى : ٦٩٥٠/٦١/٤ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٢/٢١٢/٣ وح ٥ كلاهما نحوه وكلّها عن عمير بن سعيد ، كنز العمّال : ٤٢٩١٤/٧٣٣/١٥ ؛ الدعوات : ٧٦٢/٢٦٧ نحوه .

(٥) فَرَطٌ : إذا تقدّم وسَبَق القوم (النهاية : ٤٣٤/٣) .

(٦) الكِفات : الموضع الذي يضمّ فيه الشيء ويقبض ، وفي التنزيل العزيز : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ (المرسلات : ٢٥ و ٢٦) (لسان العرب : ٧٩/٢) .

جعل منها خلقنا، وفيها يعيدنا، وعليها يحشرنا. طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله بذلك![1]

بقية صفحة ٣٣٧: بحار الأنوار: ٣٢/ ٥٥٣/ ٤٦٢ وج ٨٢/ ١٧٩/ ٢٤.

٣ / ٤

إمام المجاهدين

٤٥٥١ ـ رسول الله ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ: أنت ... أشجعهم قلباً في لقاء الحرب، وأجودهم كفّاً، وأزهدهم في الدنيا، وأشدّهم جهاداً[١].

٤٥٥٢ ـ عنه ﷺ: أفضلكم عليّ بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم لله غضباً، وأشدّكم نكايةً في الغزو والجهاد[٢].

٤٥٥٣ ـ شرح نهج البلاغة: وأمّا الجهاد في سبيل الله فمعلومٌ عند صديقه وعدوّه أنّه سيّد المجاهدين، وهل الجهاد لأحد من الناس إلّا له! وقد عرفت أنّ أعظم غزاة غزاها رسول الله ﷺ وأشدّها نكايةً في المشركين بدر الكبرى، قُتل فيها سبعون من المشركين، قتل عليٌّ نصفهم، وقتل المسلمون والملائكة النصف

---

(١) الفضائل لابن شاذان: ١٢٣ عن سلمان والمقداد وأبي ذرّ.

(٢) تفسير فرات: ٤٩٦ / ٦٥١؛ شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٧ / ١٠٠٣ وفيه «العدو» بدل «الغزو» وليس فيه «الجهاد» كلاهما عن ابن مسعود.

الآخر .

وإذا رجعت إلى مغازي محمّد بن عمر الواقدي وتاريخ الأشراف لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمتَ صحّة ذلك ، دَع من قتله في غيرها كأُحد والخندق وغيرهما .

وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه ؛ لأنّه من المعلومات الضروريّة ، كالعلم بوجود مكّة ومصر ونحوهما[1] .

٤٥٥٤ ـ المناقب لابن شهر آشوب ـ في الإمام عليّ عليه السلام ـ : أنّه قتل في يوم بدر خمسة وثلاثين مبارزاً ـ دون الجرحى ـ على قول العامّة ، وهم : الوليد بن عتبة ، والعاص بن سعيد بن العاص ، ومطعم بن عديّ بن نوفل ، وحنظلة بن أبي سفيان ، ونوفل بن خويلد ، وزمعة بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، والنضر بن الحارث بن عبد الدار ، وعمير بن عثمان بن كعب ـ عمّ طلحة ـ ، وعثمان ومالك أخوا طلحة ، ومسعود بن أبي أُميّة بن المغيرة ، وقيس بن الفاكهة بن المغيرة ، وأبو القيس بن الوليد بن المغيرة ، وعمرو بن مخزوم ، والمنذر بن أبي رفاعة ، ومنبه بن الحجّاج السهمي ، والعاص بن منبه ، وعلقمة بن كلدة ، وأبو العاص بن قيس بن عديّ ، ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص ، ولوذان بن ربيعة ، وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة ، ومسعود بن أُميّة بن المغيرة ، والحاجب بن السايب بن عويمر ، وأوس بن المغيرة بن لوذان ، وزيد بن مليص ، وعاصم بن أبي عوف ، وسعيد بن وهب ، ومعاوية بن عامر بن عبد القيس ، وعبد الله بن جميل بن زهير ، والسايب بن سعيد بن مالك ، وأبو الحكم بن الأخنس ، وهشام بن أبي أُميّة .

---

(١) شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٤.

ويقال: قتل بضعة وأربعين رجلاً.

وقتلﷺ في يوم أُحد: كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة، وابنه أبا سعيد، وإخوته خالداً ومخلّداً وكلدة والمجالس، وعبد الرحمن بن حميد بن زهرة، والحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي، والوليد بن أرطاة، وأُميّة بن أبي حذيفة، وأرطاة بن شرحبيل[1]، وهشام بن أُميّة، ومسافع، وعمرو بن عبد الله الجمحي، وبشر بن مالك المغافري، وصوابا مولى عبد الدار، وأبا حذيفة بن المغيرة، وقاسط بن شريح العبدي، والمغيرة بن المغيرة، سوى مَن قتلهم بعدما هزمهم.

ولا إشكال في هزيمة عمر وعثمان، وإنّما الإشكال في أبي بكر، هل ثبت إلى وقت الفرج أو انهزم؟

وقتلﷺ في يوم الأحزاب: عمرو بن عبد ودّ وولده، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة، ومنبه بن عثمان العبدري، وهبيرة بن أبي هبيرة المخزومي. وهاجت الرياح، وانهزم الكفّار.

وقتلﷺ يوم حنين أربعين رجلاً وفارسهم أبو جرول، وأنّه قدّه عظيماً بنصفين بضربة في الخوذة والعمامة والجوشن والبدن إلى القربوس، وقد اختلفوا في اسمه. ووقفﷺ يوم حنين في وسط أربعة وعشرين ألف ضارب سيف إلى أن ظهر المدد من السماء.

وفي غزاة السلسلة قتل السبعة الأشدّاء، وكان أشدّهم آخرهم؛ وهو سعيد بن مالك العجلي.

وفي بني نضير قتل أحد عشر، منهم غروراً.

---

(١) في المصدر: «شرجيل» وهو تصحيف.

وفي بني قريظة ضرب أعناق رؤساء اليهود مثل حيّ بن أخطب وكعب بن الأشرف.

وفي غزوة بني المصطلق قتل مالكاً وابنه....

وفي يوم الفتح قتل فاتك العرب أسد بن غويلم.

وفي غزوة وادي الرمل قتل مبارزيهم.

وبخيبر قتل: مرحباً، وذا الخمار، وعنكبوتاً.

وبالطائف هزم خيل ضيغم، وقتل شهاب بن عيس، ونافع بن غيلان.

وقتل مهلعاً وجناحاً وقت الهجرة.

وقتاله لأحداث مكّة عند خروج النبيّ من داره إلى المسجد، ومبيته على فراشه ليلة الهجرة.

وله المقام المشهور في الجمل؛ حتى قطع يد الجمل، ثمّ قطع رجليه حتى سقط.

وله ليلة الهرير ثلاثمائة تكبيرة، أسقط بكلّ تكبيرة عدوّاً. وفي رواية خمسمائة وثلاثة وعشرون، رواه الأعثم. وفي رواية سبعمائة. ولم يكن لدرعه ظهر، ولا لمركوبه كرّ وفرّ[1].

راجع: الخصائص الحربيّة.

القسم الثاني: الإمام عليّ مع النبيّ.

القسم السادس: حروب الإمام عليّ.

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٨٢.

٣ / ٥

إمام المستضعفين

٣ / ٥ ـ ١

تقدير نفسه بضَعَفة الناس

٤٥٥٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام: إنّ الله جعلني إماماً لخلقه؛ ففرض عليَّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس؛ كي يقتدي الفقير بفقري، ولا يطغي الغنيّ غناه[1].

٤٥٥٦ ـ الكافي عن صالح بن أبي حمّاد وأحمد بن محمّد وغيرهما عن الإمام عليّ عليه السلام ـ في احتجاجه عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء، وشكاه أخوه الربيع بن زياد أنّه قد غمّ أهله، وأحزن ولده بذلك، فقال عليه السلام ـ: عليَّ بعاصم بن زياد. فجيء به، فلمّا رآه عبس في وجهه، فقال له: أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحلّ لك الطيّبات وهو يكره أخذك منها؟

(١) الكافي: ١ / ٤١٠ / ١ عن حميد وجابر العبدي، بحار الأنوار: ٤٠ / ٣٣٦ / ١٧.

أنت أهون على الله من ذلك ! أ وَليس الله يقول : ﴿وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ﴾[١] أ وَليس الله يقول : ﴿مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾[٢] إلى قوله : ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللؤلُؤُ وَالمَرْجَانُ﴾[٣] ؟ فبالله لابتذال نِعَمِ الله بالفعال أحبُّ إليه من ابتذالها بالمقال ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث﴾[٤] .

فقال عاصم : يا أمير المؤمنين ، فعلامَ اقتصرت في مطعمك على الجشوبة ، وفي ملبسك على الخشونة ؟

فقال : ويحك ! إنّ الله عزّ وجلّ فرض على أئمّة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضَعَفة الناس ؛ كي لا يتبيّغ[٥] بالفقير فقره[٦] .

٤٥٥٧ ـ تذكرة الخواصّ عن الأحنف بن قيس : دخلت على معاوية فقدّم إليّ من الحلو والحامض ما كثر تعجّبي منه ، ثمّ قال : قدّموا ذاك اللون . فقدّموا لوناً ما أدري ما هو ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : مصارين البطّ محشوّة بالمخّ ودهن الفستق ، قد ذُرَّ عليه السكّر .

قال : فبكيت .

---

(١) الرحمن : ١٠ و ١١ .

(٢) الرحمن : ١٩ و ٢٠ .

(٣) الرحمن : ٢٢ .

(٤) الضحى : ١١ .

(٥) تَبَيَّغَ به : هاجَ به (لسان العرب : ٨ / ٤٢٢) .

(٦) الكافي : ١ / ٤١٠ / ٣ ، نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٩ ؛ ربيع الأبرار : ٤ / ٨٦ وليس فيه «كي لا ...» ، المعيار والموازنة : ٢٤٣ كلّها نحوه وراجع الاختصاص : ١٥٢ وتذكرة الخواصّ : ١١١ و ١١٢ .

فقال : ما يبكيك ؟

فقلت : لله درّ ابن أبي طالب !

لقد جاد من نفسه بما لم تسمح به أنت ولا غيرك .

فقال : وكيف ؟

قلت : دخلت عليه ليلة عند افطاره ، فقال لي : قم فتعشَّ مع الحسن والحسين . ثمّ قام إلى الصلاة ، فلمّا فرغ دعى بجراب مختوم بخاتمه ، فأخرج منه شعيراً مطحوناً ، ثمّ ختمه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، لم أعهدك بخيلاً ! فكيف ختمت على هذا الشعير ؟

فقال : لم أختمه بخلاً ، ولكن خفت أن يبسّه[1] الحسن والحسين بسمن أو إهالة[2] .

فقلت : أحرام هو ؟

قال : لا ، ولكن على أئمّة الحقّ أن يتأسّوا بأضعف رعيّتهم حالاً في الأكل واللباس ، ولا يتميّزون عليهم بشيء لا يقدرون عليه ؛ ليراهم الفقير فيرضى عن الله تعالى بما هو فيه ، ويراهم الغنيّ فيزداد شكراً وتواضعاً[3] .

٤٥٥٨ـ نثر الدرّ : وفي رواية أُخرى قال الأحنف : دخلت على معاوية ، فقدّم لي من الحارّ والبارد والحلو والحامض ما كثر تعجّبي منه ، ثمّ قدّم لي لوناً لم أدرِ ما

---

(١) بَسّ السَّويقَ : خلطه بسمن أو زيت (لسان العرب : ٦ / ٢٦) .

(٢) الإهالة : كلّ شيء من الأدهان ممّا يُؤتدم به ، وقيل : هو ما أُذيب من الإلية والشحم ، وقيل : الدَّسَم الجامد (النهاية : ١ / ٨٤) .

(٣) تذكرة الخواصّ : ١١٠ .

هو، فقلت: ما هذا؟ قال: مصارين البطّ محشوّة بالمخّ قد قُلي بدهن الفستق وذُرّ عليه الطَّبَرْزَد[١]. فبكيت، فقال: ما يبكيك؟

قلت: ذكرت عليّاً عليه السلام، بينا أنا عنده وحضر وقت إفطاره فسألني المقام، إذ دعا بجراب مختوم، قلت: ما في الجراب؟

قال: سويق شعير.

قلت: ختمت عليه أن يؤخذ، أو بخلت به؟

قال: لا، ولا أحدهما، ولكنّي خفت أن يلتّه[٢] الحسن أو الحسين بسمن أو زيت.

قلت: محرّم هو يا أمير المؤمنين؟!

قال: لا، ولكن يجب على أئمّة الحقّ أن يعتدّوا أنفسهم من ضَعَفة الناس؛ لئلّا يُطغي الفقيرَ فقرُه.

فقال معاوية: ذكرت مَن لا يُنكر فضله[٣].

٤٥٥٩ ـ تذكرة الخواصّ عن سويد بن غفلة: دخلت على عليّ عليه السلام يوماً وليس في داره سوى حصير رثّ وهو جالس عليه، فقلت: يا أمير المؤمنين، أنت ملك المسلمين، والحاكم عليهم وعلى بيت المال، وتأتيك الوفود، وليس في بيتك سوى هذا الحصير شيء؟

فقال: يا سويد، إنّ اللبيب لا يتأثّث في دار النقلة وأمامنا دار المقامة، قد نقلنا

---

(١) الطَّبَرْزَذُ: السُّكَّر، فارسيّ معرّب (لسان العرب: ٣/ ٤٩٧).

(٢) يَلُتّ السَّويق: أي يَخلِطُه (النهاية: ٤/ ٢٣٠).

(٣) نثر الدرّ: ١/ ٣٠٤، حلية الأبرار: ٢/ ٢٣٣/ ٢٠ وراجع ينابيع المودّة: ١/ ٤٤٧/ ١٦.

إليها متاعنا، ونحن منقلبون إليها عن قريب.

قال: فأبكاني والله كلامه[١].

٤٥٦٠ـ الإمام الباقر عليه السلام: والله، إن كان عليّ عليه السلام ليأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيّين فيُخيّر غلامه خيرهما، ثمّ يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه. ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجُرّة على آجُرّة، ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعاً، ولا أورث بيضاء ولا حمراء، وإن كان ليطعم الناس خبز البُرّ واللحم، وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخلّ، وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضىً إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه[٢].

٤٥٦١ـ أخلاق محتشمي: قدم عامل آذربيجان على عليّ عليه السلام بأموالها في شهر رمضان وهو بالكوفة. فلمّا صلّى بالناس صلاة المغرب تولّى بنفسه قسمة اللحم والثريد على الفقراء وسائر أهل المسجد. وكان يأمر كلّ يوم بنحر جزور لذلك، ولا يرجع إلى منزله إلّا بعد الفراغ من الصلاتين وقسمة جميع ذلك بيده عليه السلام عليهم.

قال: فقال للعامل: خذ نصيباً من هذا اللحم والثريد وافطر عليه! فقال العامل: أنا أفطر عند أمير المؤمنين، وكان في نفسه أنّه يصيب طعاماً خيراً من ذلك.

فلمّا فرغ ورجع إلى المنزل ومعه العامل، أُتي بقرص من الخشكار[٣] وشيء من السويق ووزّع، فقال عليه السلام للعامل: كُل! وأخذ هو يأكل.

---

(١) تذكرة الخواصّ: ١١٥؛ عدّة الداعي: ١٠٩، إرشاد القلوب: ١٥٧ كلاهما نحوه.

(٢) الأمالي للصدوق: ٤٣٧/٣٥٦ عن محمّد بن قيس، روضة الواعظين: ١٣١.

(٣) قال المجلسي: في كتب الطبّ وبعض كتب اللغة: أنّه الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنخول (بحار الأنوار: ٧٠/١٤).

فقال العامل : إنّي تركت لحم الجزور والثريد طمعاً في شيء أجود منه !

فقال عليه السلام : أما تعلم أنّ المتولّي لأُمور الناس لا ينبغي أن يكون طعامه خيراً من طعامهم . ثمّ قال لقنبر : إذهب إلى الحسن ، وانظر هل تجد عنده طعاماً لضيفنا هذا!

قال : فذهب وأتى برغيفين وشيء من الثريد ، وقال : قال الحسن : ما بقي عندنا غير هذا. فوضع وأكل العامل[1].

راجع: طعامه.
الخصائص الأخلاقيّة / زينة الزهد، والتواضع عن رفعة.

٣ / ٥ - ٢

طعامه

٤٥٦٢ - الإمام عليّ عليه السلام : أكتفي من دنياكم بملحي وأقراصي ، فبتقوى الله أرجو خلاصي ، ما لعليّ ونعيم يفنى ، ولذّة تنتجها المعاصي ![2]

٤٥٦٣ - تنبيه الخواطر : روي أنّه كتب إلى بعض عمّاله يقول له : إنّ إمامك عليّ بن أبي طالب قد اقتنع من دنياه بطِمريه[3] ، ويسدّ فورة جوعه بقرصيه ، ولا يطعم الفلذة[4] إلّا في سنة أُضحية ، ولن تقدروا على ذلك ، فأعينوني بورعٍ

---

(١) أخلاق محتشمي : ٤٤٥ / ١٠.

(٢) الأمالي للصدوق : ٧٢٢ / ٩٨٨ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ٤٠ / ٣٤٨ / ٢٩.

(٣) الطِّمْرُ : الثوب الخَلَقُ (لسان العرب : ٤ / ٥٠٣).

(٤) الفِلْذَةُ : القطعة من الكبد واللحم (لسان العرب : ٣ / ٥٠٢).

واجتهاد[١].

٤٥٦٤ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في كتابه إلى عثمان بن حنيف ـ : ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به ، ويستضيء بنور علمه ، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطِمريه ، ومن طُعمه بقرصيه... ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفّى هذا العسل ، ولُباب هذا القمح ، ونسائج هذا القزّ ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ، ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة ، ولعلّ بالحجاز أو اليمامة[٢] من لا طمع له في القرص ، ولا عهد له بالشبع ، أو أبيتَ مبطاناً وحولي بطون غرثى[٣] ، وأكباد حرّى ، أو أكون كما قال القائل :

وحَسبُكَ داءً أن تَبيتَ ببِطنةٍ ... وحوَلكَ أكبادٌ تَحِنُّ إلى القِدِّ

أأقنع من نفسي بأن يقال : هذا أمير المؤمنين ، ولا أُشاركهم في مكاره الدهر ، أو أكون أُسوةً لهم في جشوبة العيش !... وأيم الله ـ يميناً أستثني فيها بمشيئة الله ـ لأروضنّ نفسي رياضةً تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً ، وتقنع بالملح مأدوماً ، ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها ، مستفرغةً دموعها ، أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرُك ، وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ، ويأكل عليّ من زاده فيهجع ؟! قرّت إذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة ، والسائمة المرعيّة[٤].

---

(١) تنبيه الخواطر : ١ / ١٥٤ ، الخرائج والجرائح : ٢ / ٥٤٢ / ٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١٠١ كلاهما نحوه.

(٢) اليَمامَة : من بلاد نجد والحجاز ، بينها وبين البحرين عشرة أيّام (راجع معجم البلدان : ٥ / ٤٤٢).

(٣) الغَرَثُ : أيسَرُ الجوع غرِث فهو غَرِثٌ والأُنثى غَرثى (لسان العرب : ٢ / ١٧٢).

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٤٥ ، بحار الأنوار : ٤٠ / ٣٤٠ / ٢٧. راجع : الخصائص الأخلاقيّة / زينة الزهد.

٤٥٦٥ ـ تنبيه الخواطر : أكل عليّ ﷺ تَمرَ دَقَل[١] ، وشرب عليه الماء ، وضرب على بطنه وقال : من أدخل بطنه النار فأبعده الله[٢] .

٤٥٦٦ ـ تنبيه الخواطر : روي أنّ أمير المؤمنين ﷺ كان أكله قرص الشعير والملح الجريش[٣] .

٤٥٦٧ ـ الكامل في التاريخ ـ في ذكر الإمام عليّ ﷺ ـ : كان يختم على الجراب الذي فيه دقيق الشعير الذي يأكل منه ، ويقول : لا اُحبّ أن يدخل بطني إلّا ما أعلم[٤] .

٤٥٦٨ ـ الإمام الباقر ﷺ : كان صاحبكم [يعنى أمير المؤمنين ﷺ] ليجلس جلسة العبد ، ويأكل أكلة العبد ، ويُطعم الناس خبز البُرّ واللحم ، ويرجع إلى أهله فيأكل الخبز والزيت[٥] .

٤٥٦٩ ـ عنه ﷺ : كان عليّ ﷺ يُطعم الناس بالكوفة الخبز واللحم ، وكان له طعام على حِدة ، فقال قائل من الناس : لو نظرنا إلى طعام أمير المؤمنين ما هو .

---

(١) الدَّقل : ضَربٌ من النخل ، وتمر الدَّقَل رديء (لسان العرب : ١١ / ٢٤٦).

(٢) تنبيه الخواطر : ١ / ٤٦ ، الدعوات : ١٣٧ / ٣٤٠ وزاد فيه : ثمّ تمثّل :

وإنّك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذمّ أجمعا

(٣) تنبيه الخواطر : ١ / ١٥٤ .

(٤) الكامل في التاريخ : ٢ / ٤٤٣ .

(٥) الكافي : ٨ / ١٣٠ / ١٠٠ ، الأمالي للطوسي : ٦٩٢ / ١٤٧٠ كلاهما عن محمّد بن مسلم ، الأمالي للصدوق : ٣٥٦ / ٤٣٧ عن محمّد بن قيس ، تنبيه الخواطر : ٢ / ٨٤ عن عمر بن سعيد بن هلال عن الإمام الصادق ﷺ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٩٩ والثلاثة الأخيرة نحوه .

فأشرفوا عليه وإذا طعامه ثريدة بزيت، مكلّلة[١] بالعجوة[٢]، وكان ذلك طعامه، وكانت العجوة تحمل إليه من المدينة[٣].

٤٥٧٠ ـ الإمام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعمة برسول الله صلى الله عليه وآله؛ كان يأكل الخبز والخلّ والزيت، ويُطعم الناس الخبز واللحم[٤].

٤٥٧١ ـ عنه عليه السلام ـ في الإمام عليّ عليه السلام ـ: ما كان قوته إلّا الخلّ والزيت، وحلواه التمر إذا وجده، وملبوسه الكرابيس[٥]، فإذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم[٦] فجزّه[٧].

٤٥٧٢ ـ عنه عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخلّ والزيت، ويجعل نفقته تحت طِنفسته[٨][٩].

٤٥٧٣ ـ عنه عن آبائه عليهم السلام: إنّ عليّاً عليه السلام كان لا يُنخل له الدقيق[١٠].

---

(١) مكلّلة: محفوفة (لسان العرب: ١١/ ٥٩٦).

(٢) العجوة: نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد، من غرس النبيّ صلى الله عليه وآله (النهاية: ٣/ ١٨٨).

(٣) الغارات: ١/ ٨٥ عن بكر بن عيسى عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٩٩.

(٤) الكافي: ٦/ ٣٢٨/ ٣ وج ٨/ ١٦٥/ ١٧٦، تنبيه الخواطر: ٢/ ١٤٨ وفيهما «طعمة وسيرة» وليس فيهما «الخلّ»، المحاسن: ٢/ ٢٧٩/ ١٩٠١ كلّها عن زيد بن الحسن.

(٥) الكِرباس: القُطن، فارسيّ معرّب (لسان العرب: ٦/ ١٩٥).

(٦) الجَلَمْ: الذي يُجزّ به الشعر والصوف كالمقصّ (مجمع البحرين: ١/ ٣٠٧).

(٧) الكافي: ٨/ ١٦٣/ ١٧٣ عن الحسن الصيقل، بحار الأنوار: ٤١/ ١٣٠/ ٤٠.

(٨) الطِنْفِسَة: البساط الذي له خمل رقيق (مجمع البحرين: ٢/ ١١١٥).

(٩) الكافي: ٦/ ٣٢٨/ ٩ عن يعقوب بن سالم.

(١٠) المحاسن: ٢/ ٢٢٢/ ١٦٦٩ عن طلحة بن زيد، بحار الأنوار: ٦٦/ ٣٢٤/ ٧.

٤٥٧٤ـ الكافي عن محمّد بن عليّ الحلبي : سألت أبا عبد الله ﷺ عن الطعام، فقال : عليك بالخلّ والزيت فإنّه مريء، فإنّ عليّاً ﷺ كان يكثر أكله، وإنّي أكثر أكله، وإنّه مريء[1].

٤٥٧٥ـ الكافي عن اُمامة بنت أبي العاص بن الربيع : أتاني أمير المؤمنين عليّ ﷺ في شهر رمضان، فاُتي بعشاء وتمر وكمأة، فأكل ﷺ، وكان يحبّ الكمأة[2].

٤٥٧٦ ـ الغارات عن بكر بن عيسى ـ في الإمام علي ﷺ ـ : كان يطعم الناس الخبز واللحم، ويأكل من الثريد بالزيت ويكلّلها بالتمر من العجوة، وكان ذلك طعامه[3].

٤٥٧٧ ـ المناقب لابن شهر آشوب ـ في الإمام عليّ ﷺ ـ : رآه عديّ بن حاتم وبين يديه شَنّة[4] فيها قراح ماء وكسرات من خبز شعير وملح، فقال : إنّي لا أرى لك يا أمير المؤمنين لتظلّ نهارك طاوياً مجاهداً وبالليل ساهراً مكابداً ثمّ يكون هذا فطورك ؟! فقال ﷺ :

عَلِّل النفسَ بالقنوع وإلّا طلبَت منكَ فوقَ ما يَكفيها[5]

٤٥٧٨ ـ ربيع الأبرار عن الأسود وعلقمة : دخلنا على عليّ ﷺ وبين يديه طبق من خوص عليه قرص أو قرصان من شعير، وأنّ أسطار النخالة لتبين في الخبز، وهو يكسره على ركبته، ويأكله بملحٍ جريش. فقلنا لجارية سوداء اسمها فضّة : ألا

---

(١) الكافي : ٦ / ٣٢٨ / ٨.

(٢) الكافي : ٦ / ٣٦٩ / ١.

(٣) الغارات : ١ / ٦٨؛ شرح نهج البلاغة : ٢ / ٢٠٠ وفيه إلى «بالزيت».

(٤) الشَّنَّةُ : الخَلَقُ من كلّ آنية صُنِعَت من جلد (لسان العرب : ١٣ / ٢٤٠).

(٥) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٩٨؛ ينابيع المودّة : ١ / ٤٤٧ / ١٥ نحوه.

نخلت هذا الدقيق لأمير المؤمنين ؟!

فقالت : أ يأكل هو المهنّا ويكون الوزر في عنقي ؟

فتبسّم وقال : أنا أمرتها أن لا تنخله .

قلنا : ولِم يا أمير المؤمنين ؟!

قال : ذلك أجدر أن يذلّ النفس ، ويقتدي بي المؤمن ، وألحق بأصحابي[(١)] .

٤٥٧٩ ـ الغارات عن عقبة بن علقمة : دخلت على عليّ عليه السلام فإذا بين يديه لبن حامض ـ آذتني حموضته ـ وكِسَر يابسة ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أ تأكل مثل هذا ؟! فقال لي : يا أبا الجنوب ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أيبس من هذا ، ويلبس أخشن من هذا ـ وأشار إلى ثيابه ـ فإن أنا لم آخذ بما أخذ به خفت ألّا ألحق به[(٢)] .

٤٥٨٠ ـ مسند ابن حنبل عن عبد الله بن زرير : دخلت على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الأضحى ، فقرّب إلينا خزيرة[(٣)] ، فقلت : أصلحك الله ، لو قرّبت إلينا هذا البطّ ـ يعني الوزّ ـ ؛ فإنّ الله عزّ وجلّ قد أكثر الخير . فقال : يا ابن زرير ، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يحلّ للخليفة من مال الله إلّا قصعتان ؛ قصعة يأكلها هو وأهله ، وقصعة يضعها بين يدي الناس[(٤)] .

---

(١) ربيع الأبرار : ٢ / ٦٩٣؛ تنبيه الخواطر : ١ / ٤٨.

(٢) الغارات : ١ / ٨٤، مكارم الأخلاق : ١ / ٣٤٥ / ١١١٥ وفيه «يا أبا الجنود» بدل «يا أبا الجنوب» ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٩٨ وفيه من «يا أبا الجنوب ...» ؛ شرح نهج البلاغة : ٢ / ٢٠١.

(٣) الخزيرة : لحم يُقطّع صغاراً ويُصبّ عليه ماء كثير فإذا نضج ذُرّ عليه الدقيق (النهاية : ٢ / ٢٨).

(٤) مسند ابن حنبل : ١ / ١٦٩ / ٥٧٨، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٧٢٤ / ١٢٤١، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٨١ / ٩٠٤٥ وفيه «الخبز» بدل «الخير» ، تاريخ الإسلام للذهبي : ٣ / ٦٤٤، الرياض النضرة :

⇔

٤٥٨١ ـ المناقب للخوارزمي عن سويد بن غفلة : دخلت على عليّ عليه السلام القصر[١] فوجدته جالساً ، وبين يديه صَحفة[٢] فيها لبن حازر أجد ريحه من شدّة حموضته ، وفي يديه رغيف أرى قشار الشعير في وجهه ، وهو يكسر بيده أحياناً ، فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه ، فقال عليه السلام : ادنُ فأَصِب من طعامنا هذا. قلت : إنّي صائم . فقال عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنّة ، ويسقيه من شرابها .

قال : فقلت لجاريته ـ وهي قائمة بقرب منه ـ : ويحك يا فضّة ، ألا تتّقين الله في هذا الشيخ ! ألا تنخلون له طعاماً ممّا أرى فيه من النخالة !

فقالت : لقد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعاماً .

قال : ما قلتَ لها ؟ فأخبرتُه . قال : بأبي وأُمّي من لم يُنخل له طعام ، ولم يشبع من خبز البُرّ ثلاثة أيّام حتى قبضه الله عزّ وجلّ[٣] .

٤٥٨٢ ـ حلية الأولياء عن عبد الملك بن عمير : حدّثني رجل من ثقيف أنّ عليّاً استعمله على عكبرا[٤] . قال : ولم يكن السواد يسكنه المصلّون . وقال لي : إذا كان

⇐ ٣ / ٢١٩ ، البداية والنهاية : ٨ / ٣ عن عبد الله بن رزين و ص ٢ عن عبد الله بن أبي رزين وفيه «يطعمها» بدل «يضعها» .

(١) القَصْر من البناء : معروف ، وقال اللحياني : هو المنزل ، وقيل : كل بيت من حَجَر ، قُرشِيّةٌ (لسان العرب : ٥ / ١٠٠).

(٢) الصحفة : إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها (النهاية : ٣ / ١٣).

(٣) المناقب للخوارزمي : ١١٨ / ١٣٠ ، شرح نهج البلاغة : ٢ / ٢٠١ نحوه ، فرائد السمطين : ١ / ٣٥٢ / ٢٧٧ ؛ إرشاد القلوب : ٢١٥ ، الغارات : ١ / ٨٦ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٩٨ كلاهما نحوه ، كشف الغمّة : ١ / ١٦٣ .

(٤) عَكْبَرا : بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ بينها وبين بعقوبة ، وقد بناها شابور ذو الأكتاف ، ويطلقون عليها أيضاً «بزرج شابور» (راجع تقويم البلدان : ٣٠١).

عند الظهر فرُح إليّ ، فرُحت إليه فلم أجِد عنده حاجباً يحبسني عنه دونه ، فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء ، فدعا بظبية[١] ، فقلت في نفسي : لقد أمنني حتى يُخرج إليّ جوهراً ـ ولا أدري ما فيها ـ فإذا عليها خاتم ، فكسر الخاتم ، فإذا فيها سَويق ، فأخرج منها فصبّ في القدح ، فصبّ عليه ماء ، فشرب وسقاني ، فلم أصبر فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك ؟!

قال : أما والله ، ما أختم عليه بخلاً عليه ، ولكنّي أبتاع قدر ما يكفيني ، فأخاف أن يفنى فيصنع من غيره ، وإنّما حفظي لذلك ، وأكره أن أُدخل بطني إلّا طيّباً[٢] .

٤٥٨٣ ـ فضائل الصحابة عن عديّ بن ثابت : إنّ عليّاً أُتي بفالوذج فلم يأكله[٣] .

٤٥٨٤ ـ المناقب للخوارزمي عن عديّ بن ثابت : أُتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام بفالوذج فأبى أن يأكل منه ، وقال : شيء لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله لا أُحبّ أن آكل منه[٤] .

٤٥٨٥ ـ فضائل الصحابة عن حبّة العرني ـ في الإمام عليّ عليه السلام ـ : إنّه أُتي بفالوذج

---

(١) في المصدر : «بطينة» ، والصحيح ما أثبتناه كما في نسخة ذكرت في هامش المصدر وكما في صفة الصفوة والرياض النضرة . والظَّبية : الجراب (لسان العرب : ١٥ / ٢٢).

(٢) حلية الأولياء : ١ / ٨٢، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٨٧، صفة الصفوة : ١ / ١٣٥، الرياض النضرة : ٣ / ٢١٩ عن ابن عمر وفيهما «بظبية» بدل «مَطيبه» وفيها «يفنى» بدل «نمى» ؛ كشف الغمّة : ١ / ١٧٥، شرح الأخبار : ٢ / ٣٦٤ / ٧٢٦ كلاهما نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٩٨.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل : ١ / ٥٣٦ / ٨٩٤، الزهد لابن حنبل : ١٦٤، حلية الأولياء : ١ / ٨١، الرياض النضرة : ٣ / ٢١٣.

(٤) المناقب للخوارزمي : ١١٩ / ١٣١ ؛ الغارات : ١ / ٨٨ وفيه صدره ، إرشاد القلوب : ٢١٥، كشف الغمّة : ١ / ١٦٣ وراجع المحاسن : ٢ / ١٧٨ / ١٥٠٣.

فوضع قدّامه، فقال: إنّك لطيّب الريح حسن اللون طيّب الطعم، ولكنّي أكره أن أُعوّد نفسي ما لم تعتاد[1].

٤٥٨٦ـ الإمام الباقر عليه السلام: إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أُتي بخبيص[2]، فأبى أن يأكله. فقالوا له: أ تحرّمه؟ قال: لا، ولكنّي أخشى أن تتوق[3] إليه نفسي فأطلبه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[4][5].

٤٥٨٧ـ الغارات عن بكر بن عيسى ـ في ذكر الإمام عليّ عليه السلام ـ: إنّه كان يقول ـ ويضع يده على بطنه ـ: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لا تنطوي ثميلتي[6] على قلّةٍ من خيانة، ولأخرجنّ منها خميصاً[7][8].

راجع: الخصائصه الأخلاقيّة / زينة الزهد.

القسم التاسع / عليّ عن لسان الأعيان / أبو جعفر الحسني.

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل: ١ / ٥٤٣ / ٩١٠، الزهد لابن حنبل: ١٦٥، حلية الأولياء: ١ / ٨١ عن عبد الله بن شريك عن جدّه، الرياض النضرة: ٣ / ٢١٣ وراجع المحاسن: ٢ / ١٧٨ / ١٥٠٢ والمناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٩٩.

(٢) الخَبِيصُ: الحَلواءُ المَخبوصةُ (لسان العرب: ٧ / ٢٠).

(٣) تاقَت نفسي إلى الشيء تَتُوق تَوقاً: نزَعَت واشتاقت (لسان العرب: ١٠ / ٢٣).

(٤) الأحقاف: ٢٠.

(٥) الأمالي للمفيد: ٢ / ١٣٤ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام، الغارات: ١ / ٩٠ عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٩٩.

(٦) الثَّمِيلَة: أصلها ما يَبقى في بطن الدابّة من العَلف والماء، وما يَدّخِره الإنسان من طَعام أو غيره، وكل بقيّة ثميلةٌ (النهاية: ١ / ٢٢٣).

(٧) الخُمصانُ: الجائعُ الضامرُ البطنِ (لسان العرب: ٧ / ٢٩).

(٨) الغارات: ١ / ٦٩.

٣ / ٥ ـ ٣

لباسه

٤٥٨٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام : والله ، لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييتُ من راقعها ، ولقد قال لي قائل : ألا تنبذها عنك ؟! فقلت : اغرب عنّي ، فعند الصباح يَحمَدُ القومُ السُّرى[1][2].

٤٥٨٩ ـ الإمام الباقر عليه السلام : إنّ عليّاً عليه السلام كان لا يلبس إلّا البياض أكثر ما يلبس ، ويقول : فيه تكفين الموتى[3].

٤٥٩٠ ـ الكافي عن معلّى بن خنيس عن الإمام الصادق عليه السلام : إنّ عليّاً عليه السلام كان عندكم ، فأتى بني ديوان واشترى ثلاثة أثواب بدينار ؛ القميص إلى فوق الكعب ، والإزار إلى نصف الساق ، والرداء من بين يديه إلى ثدييه ومن خلفه إلى أليتيه ، ثمّ رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله ، ثمّ قال : هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ولكن لا يقدرون أن يلبسوا هذا اليوم ، ولو فعلناه لقالوا : مجنون ، ولقالوا : مرائي ، والله تعالى يقول : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[4] ، قال : وثيابك ارفعها ولا تجرّها . وإذا قام قائمنا كان هذا اللباس[5].

---

(١) عِندَ الصَّبَاحِ يَحمدُ القَومُ السُّرَى : مثل يضرب للرجل يحتمل المشقّة رجاء الراحة (مجمع الأمثال : ٢ / ٣١٨ / ٢٣٨٢).

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠ ، إرشاد القلوب : ١٩ ، غرر الحكم : ٧٣٤٥ وفيهما «اعزب» بدل «اغرب» .

(٣) قرب الإسناد : ١٥٢ / ٥٥٢ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ٨١ / ٣١١ / ٢ .

(٤) المدّثّر : ٤ .

(٥) الكافي : ٦ / ٤٥٥ / ٢ ، مكارم الأخلاق : ١ / ٢٤٧ / ٧٣٦ عن سالم بن مكرم نحوه .

٤٥٩١ ـ فضائل الصحابة عن حرّ بن جرموز المرادي عن أبيه : رأيت عليّاً وهو يخرج من القصر وعليه قِطريّتان[1] ؛ إزاره إلى نصف الساق ، ورداؤه مشمّر قريباً منه ، ومعه الدرّة ، يمشي في الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ، ويقول : أوفوا الكيل والميزان ، ولا تنفخوا[2] اللحم[3] .

٤٥٩٢ ـ مسند ابن حنبل عن زيد بن وهب : قدم عليّ ﷺ على قوم من أهل البصرة من الخوارج ، فيهم رجل يقال له : الجعد بن بعجة ، فقال له : اتّقِ الله يا عليّ ؛ فإنّك ميّت . فقال عليّ ﷺ : بل مقتول ، ضربة على هذا تخضب هذه ـ يعني لحيته من رأسه ـ عهدٌ معهود ، وقضاءٌ مقضيّ ، وقد خاب من افترى .

وعاتبه في لباسه ، فقال : ما لكم وللّباس ؟! هو أبعد من الكبر ، وأجدر أن يقتدي بي المسلم[4] .

٤٥٩٣ ـ تاريخ دمشق عن زيد بن وهب الجهني : خرج علينا عليّ بن أبي طالب

---

(١) القِطريّة : ضرب من البُرود (لسان العرب : ٥ / ١٠٥) .

(٢) في المصدر : «تنفحوا» ، والتصحيح من الطبقات الكبرى .

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٥٧ / ٩٣٨ ، الطبقات الكبرى : ٣ / ٢٨ ، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٦٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٨٤ ، الاستيعاب : ٣ / ٢١١ / ١٨٧٥ عن أبجد بن جرموز عن أبيه ، الرياض النضرة : ٣ / ٢١١ كلاهما نحوه ، تاريخ الإسلام للذهبي : ٣ / ٦٤٥ ، البداية والنهاية : ٨ / ٣ وفيه «قبطيّتان» بدل «قِطريّتان» وراجع مكارم الأخلاق : ١ / ٢٤٧ / ٧٣٢ .

(٤) مسند ابن حنبل : ١ / ١٩٧ / ٧٠٣ ، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٥٤ / ٤٦٨٧ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ١ / ٥٤٣ / ٩٠٨ كلاهما نحوه وح ٩٠٩ ، الزهد لابن حنبل : ١٦٥ ، حلية الأولياء : ١ / ٨٢ كلاهما نحوه ، تاريخ الإسلام للذهبي : ٣ / ٦٤٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٤٤ و ص ٤٨٥ ، صفة الصفوة : ١ / ١٤٠ ؛ الغارات : ١ / ١٠٧ نحوه ، العدد القويّة : ٢٣٧ / ١١ عن الزهري وفيه «من الكفر» بدل «من الكبر» .

ذات يوم وعليه بُردان ، متّزر بأحدهما مرتدٍ بالآخر ، قد أرخى جانب إزاره ورفع جانباً ، قد رفع إزاره بخرقة ، فمرّ به أعرابيّ فقال : أيّها الإنسان ، البس من هذه[١] الثياب ؛ فإنّك ميّت أو مقتول . فقال : أيّها الأعرابيّ ، إنّما ألبس هذين الثوبين ليكونا أبعد لي من الزهو ، وخيراً لي في صلاتي ، وسنّةً للمؤمن[٢] .

٤٥٩٤ ـ الطبقات الكبرى عن عبد الله بن أبي الهذيل : رأيت عليّاً وعليه قميص رازيّ ، إذا مدّ كمّه بلغ الظفر ، وإذا أرخاه بلغ نصف الذراع[٣] .

٤٥٩٥ ـ فضائل الصحابة عن مالك بن دينار : حدّثتني عجوز من الحيّ : زوّج أبو موسى الأشعري بعض بنيه ، فأولم عليه ، فدعا الناس ، قالت : فأتى عليّ . قيل : جاء أمير المؤمنين ، ففتحتُ باب الدار ـ قالت : ـ فدخل عليّ وفي يده درّة وعليه قميص ليس له جُرُبّان[٤][٥] .

٤٥٩٦ ـ الغارات عن أبي الأشعث العنزي عن أبيه : رأيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد اغتسل في الفرات يوم الجمعة ، ثمّ ابتاع قميص كرابيس بثلاثة دراهم ،

---

(١) في المصدر : «هذا» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بقيّة المصادر .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٨٥ ، الزهد لابن المبارك : ٢٦١ / ٧٥٦ ، البداية والنهاية : ٨ / ٣ .

(٣) أنساب الأشراف : ٢ / ٣٦٨ ، الطبقات الكبرى : ٣ / ٢٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٨٣ نحوه ، الاستيعاب : ٣ / ٢١١ / ١٨٧٥ وفيه «غليظ دارس» بدل «رازي» ، المناقب للخوارزمي : ١١٧ / ١٢٧ ، الرياض النضرة : ٣ / ٢١١ ؛ مكارم الأخلاق : ١ / ٢٤٧ / ٧٣٤ وفيه «زابيّاً» بدل «رازي» ، الغارات : ١ / ٩٦ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٩٦ كلاهما نحوه ، كشف الغمّة : ١ / ١٦٢ وفيه «زريّاً» بدل «رازي» .

(٤) الجُرُبّان : جيب القميص ، والألف والنون زائدتان (النهاية : ١ / ٢٥٣) .

(٥) فضائل الصحابة لابن حنبل : ١ / ٥٣٣ / ٨٨٧ ، التواضع والخمول لابن أبي الدنيا : ١٧٨ / ١٣٦ وفيه «عن الحسن» بدل «من الحيّ» .

فصلّى بالناس فيه الجمعة وما خِيطَ جُرُبّانه بعدُ[١].

٤٥٩٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام : ابتاع عليّ عليه السلام في خلافته قميصاً سَمَلاً[٢] بأربعة دراهم، ثمّ دعا الخيّاط فمدّ كمّ القميص، وأمره بقطع ما جاوز الأصابع[٣].

٤٥٩٨ ـ الطبقات الكبرى عن عطاء أبي محمّد : رأيت عليّاً خرج من الباب الصغير فصلّى ركعتين حين ارتفعت الشمس وعليه قميص كرابيس كسكريّ فوق الكعبين، وكمّاه إلى الأصابع، وأصل الأصابع غير مغسول[٤].

٤٥٩٩ ـ فضائل الصحابة عن إسماعيل عن أُمّ موسى خادم كانت لعليّ : ... قلتُ : يا أُمّ موسى فما كان لباسه ـ يعني عليّاً ـ ؟ قالت : الكرابيس السنبُلانيّة[٥][٦].

٤٦٠٠ ـ فضائل الصحابة عن الضحّاك بن عمير : رأيت قميص عليّ بن أبي طالب الذي أُصيب فيه كرابيس سنبلانيّة، ورأيت أثر دمه عليه كهيئة الدرديّ[٧][٨].

٤٦٠١ ـ الكافي عن زرارة بن أعين : رأيت قميص عليّ عليه السلام الذي قُتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام ، فإذا أسفله اثنا عشر شبراً وبدنه ثلاثة أشبار، ورأيت فيه نضح

---

(١) الغارات : ١ / ٩٧، مكارم الأخلاق : ١ / ٢٤٧ / ٧٣٥ عن أبي الأشعث العبري عن أبيه، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٩٦ عن الأشعث العبدي.

(٢) سَمَلَ الثوبُ : أخلقَ فهو سَمَلٌ (لسان العرب : ١١ / ٣٤٥).

(٣) شرح نهج البلاغة : ٢ / ٢٠٢ عن حاتم بن إسماعيل المدني ؛ بحار الأنوار : ٤١ / ١٣٩.

(٤) الطبقات الكبرى : ٣ / ٢٩ و ص ٢٨ نحوه، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٦٨ وليس فيه صدره.

(٥) قميص سُنبُلاني : سابغ الطول أو منسوب إلى بلد بالروم (القاموس المحيط : ٣ / ٣٩٨).

(٦) فضائل الصحابة لابن حنبل : ١ / ٥٤٦ / ٩١٧، الرياض النضرة : ٣ / ٢١٣ عن أُمّ سليم.

(٧) دُردِيُّ الزيت وغيره : ما يبقى في أسفله (لسان العرب : ٣ / ١٦٦).

(٨) فضائل الصحابة لابن حنبل : ١ / ٥٤٧ / ٩١٨، الرياض النضرة : ٣ / ٢١٣ وفيه «كأنّه رديء» بدل «كهيئة الدردي»، شرح نهج البلاغة : ٩ / ٢٣٦ عن الصمال بن عمير.

دم[١].

٤٦٠٢ ـ الكافي عن الحسن الصيقل: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تريد أُريك قميص عليّ عليه السلام الذي ضُرب فيه وأُريك دمه؟ قال: قلت: نعم. فدعا به وهو في سفط، فأخرجه ونشره فإذا هو قميص كرابيس يشبه السنبلانيّ، فإذا موضع الجيب إلى الأرض، وإذا الدم أبيض شبه اللبن شبه شطب السيف، قال: هذا قميص عليّ عليه السلام الذي ضُرب فيه، وهذا أثر دمه. فشبرت بدنه فإذا هو ثلاثة أشبار، وشبرت أسفله فإذا هو اثنا عشر شبراً[٢].

٤٦٠٣ ـ دعائم الإسلام عن جعفر الإمام الصادق عليه السلام: أنّه أخرج يوماً إلى أصحابه قميص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي أُصيب فيه، وفيه دمه، فنشره، فشبروه، فأصابوا دور أسفله اثنا عشر شبراً، وعرض بدنه ثلاثة أشبار، وطول كمّيه ثلاثة أشبار[٣].

٤٦٠٤ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن شبيكة: رأيت عليّاً يأتزر فوق سرّته، ويرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه[٤].

٤٦٠٥ ـ الإمام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا لبس القميص مدّ يده، فإذا طلع على أطراف الأصابع قطعه[٥].

---

(١) الكافي: ٦ / ٤٥٧ / ٩.

(٢) الكافي: ٦ / ٤٥٧ / ٨، بحار الأنوار: ٤١ / ١٥٩ / ٥٤.

(٣) دعائم الإسلام: ٢ / ١٥٧ / ٥٥٨.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٩٦؛ أنساب الأشراف: ٢ / ٣٦٨، الطبقات الكبرى: ٣ / ٢٨ عن أبي العلاء مولى الأسلميّين وفيهما صدره وراجع ص ٢٩ والبداية والنهاية: ٨ / ٣.

(٥) الكافي: ٦ / ٤٥٧ / ٧ عن ابن القدّاح؛ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٨٣، البداية والنهاية: ٨ / ٣ نحوه وكلاهما عن سفيان.

٤٦٠٦ـ الإمام الباقر ﷺ: كان عليّ بن أبي طالب يطوف في السوق بيده درّة، فأُتي بقميص له سنبلاني فلبسه، فخرج كمّاه على يديه، فأمر بهما فقُطعا حتى استويا بيديه، ثمّ أخذ درّته فذهب يطوف[١].

٤٦٠٧ـ الإمام الصادق ﷺ: كان عليّ ﷺ يلبس القميص الزابي، ثمّ يمدّ يده فيقطع مع أطراف أصابعه[٢].

٤٦٠٨ـ المناقب للخوارزمي عن أبي رزين: إنّ أفضل ثوب رأيته على عليّ القميص من قِهز[٣]، وبردين قِطريّين[٤].

٤٦٠٩ـ المناقب للخوارزمي عن معاوية عن رجل من بني كاهل: رأيت على عليّ تبّاناً[٥] وقال: نِعم الثوب؛ ما أستره للعورة، وأكفّه للأذى[٦].

٤٦١٠ـ الزهد عن عمر بن قيس: قيل لعليّ ﷺ: لِم ترقع قميصك؟ قال: يُخشع القلب، ويقتدي به المؤمن[٧].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣ / ٢٩ عن سليمان بن بلال عن الإمام الصادق ﷺ.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٩٦ وراجع صفة الصفوة: ١ / ١٣٤ والرياض النضرة: ٣ / ٢١٢.

(٣) القِهز: ثياب بيض، يخالطها حرير. وقال الزمخشري: ضرب من الثياب يتّخذ من صوف كالمرعزّي، وربّما خالطه الحرير (النهاية: ٤ / ١٢٩).

(٤) المناقب للخوارزمي: ١٢٠ / ١٣٤ وراجع الطبقات الكبرى: ٣ / ٢٦ و ص ٢٨ وأنساب الأشراف: ٢ / ٣٦٥.

(٥) التُبّان: سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلّظة فقط، يكون للملّاحين (تاج العروس: ١٨ / ٨٦).

(٦) المناقب للخوارزمي: ١٢٠ / ١٣٣، فرائد السمطين: ١ / ٣٥٣ / ٢٧٩ وراجع مكارم الأخلاق: ١ / ٢٢٣ / ٦٥٦ والمناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٩٦.

(٧) الزهد لابن حنبل: ١٦٣، فضائل الصحابة لابن حنبل: ١ / ٥٣٦ / ٨٩٣ وفيه «ترفع» بدل «ترقع»

٤٦١١ ـ فضائل الصحابة عن زيد بن وهب: إنّ بعجة عاتب عليّاً في لباسه، فقال: يقتدي المؤمن، ويخشع القلب[1].

٤٦١٢ ـ الإمام عليّ ـ وقد رُئي عليه إزار خَلَق مرقوع فقيل له في ذلك ـ: يخشع له القلب، وتذلّ به النفس، ويقتدي به المؤمنون. إنّ الدنيا والآخرة عدوّان متفاوتان، وسبيلان مختلفان، فمن أحبّ الدنيا وتولّاها أبغض الآخرة وعاداها، وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماشٍ بينهما؛ كلّما قرب من واحدٍ بعد من الآخر، وهما بعد ضرّتان[2].

٤٦١٣ ـ المناقب لابن شهر آشوب: رُئي [على] عليّ إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم، ورُئي عليه إزار مرقوع، فقيل له في ذلك. فقال: يقتدي به المؤمنون، ويخشع له القلب، وتذلّ به النفس، ويقصد به المبالغ.

وفي رواية: أشبه بشعار الصالحين. وفي رواية: أحصن لفرجي. وفي رواية: هذا أبعد لي من الكبر، وأجدر أن يقتدي به المسلم[3].

٤٦١٤ ـ الطبقات الكبرى عن أبي ظبيان: خرج علينا عليّ في إزار أصفر

⇔ وص ٥٤٩ / ٩٢٣، الطبقات الكبرى: ٣ / ٢٨، أنساب الأشراف: ٢ / ٣٦٩، تذكرة الخواصّ: ١١٣، صفة الصفوة: ١ / ١٣٤ والخمسة الأخيرة نحوه وكلّها عن عمرو بن قيس، حلية الأولياء: ١ / ٨٣، شرح نهج البلاغة: ٩ / ٢٣٥؛ مكارم الأخلاق: ١ / ٢٤٩ / ٧٣٩ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٩٦.

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل: ١ / ٥٤٩ / ٩٢٤.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٠٣، خصائص الأئمّة: ٩٦، مكارم الأخلاق: ١ / ٢٥٠ / ٧٤٣، نزهة الناظر: ٣٠ / ٥٣ وفيها إلى «المؤمنون».

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٩٦ وراجع فضائل الصحابة لابن حنبل: ١ / ٥٤٢ / ٩٠٨ و ٩٠٩.

وخميصة[١] سوداء[٢].

٤٦١٥ـ نهج البلاغة عن نوف البكالي: خطبنا.. أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي، وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف، وفي رجليه نعلان من ليف، وكأنّ جبينه ثفنة بعير[٣].

٤٦١٦ـ فضائل الصحابة عن ابن أبي مليكة: لمّا أرسل عثمان إلى عليّ في اليعاقيب وجده متّزراً بعباءة، محتجزاً العقال، وهو يَهْنَأ[٤] بعيراً له[٥].

٣/٥ـ٤

بيته

٤٦١٧ـ الإمام الباقر عليه السلام ـ في صفة أمير المؤمنين عليه السلام ـ: لقد ولي الناسَ خمس سنين، فما وضع آجُرّة على آجُرّة، ولا لبنةً على لبنة[٦].

٤٦١٨ـ وقعة صفّين عن الأصبغ بن نباتة: إنّ عليّاً لمّا دخل الكوفة، قيل له: أيّ القصرين ننزلك؟ قال: قصر الخبال لا تنزلونيه، فنزل على جعدة بن هبيرة

---

(١) الخميصة: كساء أسود مربّع له علمان، فإن لم يكن مُعْلماً فليس بخميصة (لسان العرب: ٧/ ٣١).

(٢) الطبقات الكبرى: ٣/ ٣١، أنساب الأشراف: ٢/ ٤٠٨.

(٣) نهج البلاغة: صدر الخطبة ١٨٢؛ ينابيع المودّة: ٣/ ٤٤٣/ ١٢.

(٤) هَنَأْت البعير: إذا طليته بالهناء وهو القَطِران (النهاية: ٥/ ٢٧٧).

(٥) فضائل الصحابة لابن حنبل: ١/ ٥٣٦/ ٨٩١، الزهد لابن حنبل: ١٦٣ عن أبي مليكة وفيه «التعاقب» بدل «اليعاقيب»، الرياض النضرة: ٣/ ٢١٣، شرح نهج البلاغة: ٩/ ٢٣٦؛ عوالي اللآلي: ١/ ٢٧٨/ ١١٠ وليس فيه «في اليعاقيب».

(٦) الكافي: ٨/ ١٣٠/ ١٠٠، الأمالي للطوسي: ٦٩٣/ ١٤٧٠ كلاهما عن محمّد بن مسلم، الأمالي للصدوق: ٣٥٦/ ٤٣٧، مجمع البيان: ٩/ ١٣٣ كلاهما عن محمّد بن قيس، تنبيه الخواطر: ٢/ ٨٤ عن عمر بن سعيد بن هلال عن الإمام الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ١٣١.

المخزومي[١].

٤٦١٩ ـ الكامل في التاريخ عن سفيان : إنّ عليّاً لم يبنِ آجُرّة على آجُرّة ، ولا لبنةً على لبنة ، ولا قصبةً على قصبة ، وإن كان ليُؤتى بحبوبه من المدينة في جراب[٢].

٣/٥ـ٥

شراؤه

٤٦٢٠ ـ الطبقات الكبرى عن فرّوخ : رأيت عليّاً في بني ديوار وأنا غلام ، فقال : أ تعرفني ؟ فقلت : نعم ، أنت أمير المؤمنين . ثمّ أتى آخر فقال : أ تعرفني ؟ فقال : لا ، فاشترى منه قميصاً زابيّاً ، فلبسه ، فمدّ كمّ القميص فإذا هو مع أصابعه ، فقال : له كُفّه . فلمّا كفّه قال : الحمد لله الذي كسا عليّ بن أبي طالب[٣].

٤٦٢١ ـ خصائص الأئمّة عليهم السلام : روي عن مولى لبني الأشتر النخعي قال : رأيت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام وأنا غلام وقد أتى السوق بالكوفة ، فقال لبعض باعة الثياب : أ تعرفني ؟ قال : نعم ، أنت أمير المؤمنين ، فتجاوزه . وسأل آخر ، فأجاب بمثل ذلك ، إلى أن سأل واحداً فقال : ما أعرفك ، فاشترى منه قميصاً ، فلبسه ، ثمّ قال : الحمد لله الذي كسا عليّ بن أبي طالب . وإنّما ابتاع عليه السلام ممّن لا يعرفه خوفاً من المحاباة في إرخاص ما ابتاعه[٤].

---

(١) وقعة صفّين : ٥ .

(٢) الكامل في التاريخ : ٢ / ٤٤٣، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٨٢ وفيه «بجبوبه» بدل «بحبوبه» ، أُسد الغابة : ٤ / ٩٧ / ٣٧٨٩ وفيه «بجبوته» ، المناقب للخوارزمي : ١١٨ / ١٢٩ وفيه «بحبوبه» وكلاهما نحوه .

(٣) الطبقات الكبرى : ٣ / ٢٨، التاريخ الكبير : ٧ / ١٣٢ / ٦٠٠ نحوه ، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٦٩، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٨٤ .

(٤) خصائص الأئمّة عليهم السلام : ٨٠، حلية الأبرار : ٢ / ٢٣٦ .

٤٦٢٢ ـ فضائل الصحابة عن أبي مطر : رأيت عليّاً مؤتزراً بإزار ، مرتدياً برداء ، معه الدرّة ، كأنّه أعرابي يدور بدويّ حتى بلغ أسواق الكرابيس ، فقال : يا شيخ ، أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم . فلمّا عرفه لم يشترِ منه شيئاً . ثمّ أتى آخر ، فلمّا عرفه لم يشترِ منه شيئاً . فأتى غلاماً حدثاً ، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، ثمّ جاء أبو الغلام فأخبره ، فأخذ أبوه درهماً ثمّ جاء به ، فقال : هذا الدرهم يا أمير المؤمنين . قال : ما شأن هذا الدرهم ؟ قال : كان قميصاً ثمن درهمين . قال : باعني رضاي ، وأخذ رضاه[1] .

٤٦٢٣ ـ روضة الواعظين عن الأصبغ بن نباتة : أتى أمير المؤمنين عليه السلام ـ ومعه قنبر ـ البزّازين ، فساوم رجلاً بثوبين ، فقال : بعني ثوبين . فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، عندي حاجتك . فلمّا عرفه انصرف ، حتى أتى غلاماً ، فقال : بعني ثوبين ، فماكسه[2] الغلام ، حتى اتّفقا على سبعة دراهم ؛ ثوباً بأربعة دراهم ، وثوباً بثلاثة دراهم ، وقال لغلامه قنبر : اختَر الثوبين . فاختار الذي بأربعة ، ولبس هو الذي بثلاثة ، وقال : الحمد لله الذي رزقني ما أُواري به عورتي ، وأتجمّل به في خلقه .

ثمّ أتى المسجد فكوّم كومةً من حصى ، فاستلقى عليها ، فجاء أبو الغلام فقال : إنّ ابني لم يعرفك ، وهذان الدرهمان ربحهما ، فخذهما . فقال عليه السلام : ما كنت لأفعل ، فقد ماكستُه وماكسني ، واتّفقنا على رضا[3] .

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل : ١ / ٥٢٨ / ٨٧٨ ، الزهد لابن حنبل : ١٦٢ ، صفة الصفوة : ١ / ١٣٤ عن أبي مطرف ، الرياض النضرة : ٣ / ٢٢٠ عن ابن مطرف ، شرح نهج البلاغة : ٩ / ٢٣٥ وراجع المناقب للخوارزمي : ١٢١ / ١٣٦ .

(٢) المماكسة في البيع : انتقاص الثمن واستحطاطه والمنابذة بين المتبايعين (النهاية : ٤ / ٣٤٩) .

(٣) روضة الواعظين : ١٢١ ، مكارم الأخلاق : ١ / ٢٤٦ / ٧٣٠ ، بحار الأنوار : ٧٩ / ٣٠٩ / ١٤ .

٤٦٢٤ـ دعائم الإسلام ـ في الإمام علي عليه السلام ـ : خرج من المسجد فأتى دار فرات وبها يومئذٍ يباع الكرابيس ، فرأى شيخاً يبيع ، فقال : يا شيخ ، بعني قميصاً بثلاثة دراهم . فقال : نعم يا أمير المؤمنين ـ وقام قائماً ـ فلمّا علم عليه السلام أنّه قد عرفه قال : اجلس . ثمّ أتى آخر ، فكان مثل ذلك ، فقال : اجلس . ثمّ أتى غلاماً ، فأعرض عنه ولم يلتفت إليه ، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، فلبسه ، فبلغ منه ما بين الرسغين[1] إلى الكعبين[2] ، ثمّ نظر إلى كُمّيه فرآهما قد خرجا على يديه ، فقطع ما فضل عن أطراف أصابعه ، ثمّ قال : الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمّل به في الناس ، وواري سوءتي ، وستر عورتي ، الحمد لله ربّ العالمين .

فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ، هذا قول قلته عن نفسك ، أو شيء سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال : كان رسول الله إذا لبس ثوباً قال مثل هذا القول[3] .

٤٦٢٥ـ فضائل الصحابة عن أبي بحر عن شيخ لهم : رأيت على عليّ إزاراً غليظاً ، قال : اشتريته بخمسة دراهم ، فمن أربحني فيه درهماً بعته . ورأيت معه دراهم مصرورة ، فقال : هذه بقيّة نفقتنا من ينبع[4] [5] .

---

(١) الرُّسغُ : مجتَمَعُ الساقين والقدمين (لسان العرب : ٨/٤٢٨).

(٢) كَعبُ الإنسان: ما أَشرَفَ فوق رُسغِه عند قَدَمِه، وقيل هو العظمُ الناشزُ فوق قدمِه (لسان العرب: ١/٧١٨).

(٣) دعائم الإسلام : ٢ / ١٥٦ / ٥٥٦ وراجع مسند ابن حنبل : ١ / ٣٣١ / ١٣٥٢ وح ١٣٥٤ ومسند أبي يعلى : ١ / ١٨١ / ٢٩٠ وتاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٨٦ والبداية والنهاية : ٨ / ٤ والمناقب للخوارزمي : ١٢١ / ١٣٦ .

(٤) يَنْبُع : بليدة بالقرب من المدينة ، وبها عيون وحضر وحصن (تقويم البلدان : ٨٩).

(٥) فضائل الصحابة لابن حنبل : ١ / ٥٣٢ / ٨٨٥، الزهد لابن حنبل : ١٦٣، السنن الكبرى : ٥ / ٥٣٨ / ١٠٧٩٤ وليس فيه ذيله ، أُسد الغابة : ٤ / ٩٧ / ٣٧٨٩، الرياض النضرة : ٣ / ٢١٢ نحوه .

٤٦٢٦ـ إرشاد القلوب : روي أنّ عليّاً عليه السلام اجتاز بقصّاب وعنده لحم سمين ، فقال : أميرَ المؤمنين ، هذا اللحم سمين ، اشترِ منه ! فقال له : ليس الثمن حاضراً . فقال : أنا أصبر يا أمير المؤمنين . فقال له : أنا أصبر عن اللحم[1] .

٣ / ٥ـ٦

مواساته

٤٦٢٧ـ الإمام الباقر عليه السلام ـ في صفة أمير المؤمنين عليه السلام ـ : إن كان ليشتري القميص السنبلاني[2] ، ثمّ يخيّر غلامه خيرهما ثمّ يلبس الباقي[3] .

٤٦٢٨ـ فضائل الصحابة عن أبي النوار : أتاني عليّ بن أبي طالب ومعه غلام له ، فاشترى منّي قميصَ كرابيس ، قال لغلامه : اختَر أيّهما شئت . فأخذ أحدهما ، وأخذ عليّ الآخر فلبسه ، ثمّ مدّ يده ، فقال : اقطع الذي يفضل من قدر يدي . فقطعه وكفّه ، فلبسه وذهب[4] .

٤٦٢٩ـ الغارات عن أبي مطر ـ في الإمام عليّ عليه السلام ـ : أتى سوق الكرابيس ، فإذا هو برجل وسيم ، فقال : يا هذا ، عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟ فوثب الرجل فقال :

---

(١) إرشاد القلوب : ١١٩ .

(٢) كذا في المصدر ، وفي بقيّة المصادر : «القميصين السنبلانيّين» .

(٣) الكافي : ٨ / ١٠٠ / ٣٠ ، الأمالي للطوسي : ٦٩٢ / ١٤٧٠ كلاهما عن محمّد بن مسلم ، الأمالي للصدوق : ٣٥٦ / ٤٣٧ عن محمّد بن قيس ، مكارم الأخلاق : ١ / ٢٤٥ / ٧٢٨ ، دعائم الإسلام : ٢ / ١٥٧ / ٥٥٩ كلاهما نحوه وراجع صفة الصفوة : ١ / ١٣٤ والرياض النضرة : ٣ / ٢١١ .

(٤) فضائل الصحابة لابن حنبل : ١ / ٥٤٤ / ٩١١ ، الزهد لابن حنبل : ١٦٥ ، أُسد الغابة : ٤ / ٩٧ / ٣٧٨٩ وفيهما «قميصَي» بدل «قميص» ، شرح نهج البلاغة : ٩ / ٢٣٥ ؛ عوالي اللآلي : ١ / ٢٧٨ / ١٠٩ وزاد فيها «وهو خليفة» بعد «غلام له» .

نعم ، يا أمير المؤمنين . فلمّا عرفه مضى عنه وتركه ، فوقف على غلام فقال له : يا غلام ، عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟ قال : نعم ، عندي ثوبان ، أحدهما أخير من الآخر ؛ واحد بثلاثة ، والآخر بدرهمين . قال : هلمّهما .

فقال : يا قنبر ، خذ الذي بثلاثة . قال : أنت أولى به يا أمير المؤمنين ؛ تصعد المنبر ، وتخطب الناس . فقال : يا قنبر ، أنت شابٌّ ، ولك شرّة الشباب ، وأنا أستحيي من ربّي أن أتفضّل عليك ؛ لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : ألبسوهم ممّا تلبسون ، وأطعموهم ممّا تأكلون .

ثمّ لبس القميص ومدّ يده في ردنه فإذا هو يفضل عن أصابعه ، فقال : يا غلام ، اقطع هذا الفضل . فقطعه ، فقال الغلام : هلمّه أكفّه يا شيخ . فقال : دَعه كما هو ؛ فإنّ الأمر أسرع من ذلك[١] .

٣ / ٥ ـ ٧

الجمع بين العبادة والعمل

٤٦٣٠ ـ الإمام الباقر عليه السلام : كان عليّ عليه السلام إذا صلّى الفجر لم يَزل معقّباً إلى أن تطلع الشمس ، فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس فيعلّمهم الفقه والقرآن ، وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك[٢] .

٤٦٣١ ـ عدّة الداعي : يروى عن سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرّغ لتعليم الناس والقضاء بينهم ، فإذا يفرغ من ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيده ، وهو مع ذلك ذاكر لله جلّ جلاله[٣] .

---

(١) الغارات : ١ / ١٠٦ ، روضة الواعظين : ١٢١ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٠٩ عن أعين ؛ بحار الأنوار : ٤١ / ١٣٢ .

(٣) عدّة الداعي : ١٠١ ، إرشاد القلوب : ٢١٨ ، بحار الأنوار : ١٠٣ / ١٦ / ٧٠ .

٤٦٣٢ ـ حلية الأولياء ـ في الإمام علي عليه السلام ـ : كان عليه السلام إذا لزمه في العيش الضيق والجهد أعرض عن الخلق ، فأقبل على الكسب والكدّ[١].

٤٦٣٣ ـ من لايحضره الفقيه : كان أمير المؤمنين عليه السلام يخرج في الهاجرة[٢] في الحاجة قد كُفيها ؛ يريد أن يراه الله تعالى ، يُتعب نفسه في طلب الحلال[٣].

٤٦٣٤ ـ الإمام الباقر عليه السلام : لقي رجل أمير المؤمنين عليه السلام وتحته وسق من نوى ، فقال له : ما هذا يا أبا الحسن تحتك ؟ فقال : مائة ألف عذق إن شاء الله ، قال : فغرسه ، فلم يغادر منه نواة واحدة[٤].

٤٦٣٥ ـ علل الشرائع عن ابن عمر : بينا أنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في نخيل المدينة وهو يطلب عليّاً عليه السلام إذا انتهى إلى حايط ، فأطلع فيه ، فنظر إلى عليّ عليه السلام وهو يعمل في الأرض وقد اغبارّ ، فقال : ما ألوم الناس أن يكنّوك أبا تراب[٥].

٤٦٣٦ ـ المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس ـ في عليّ عليه السلام يوم غزوة خيبر ـ : قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً ، يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله .

قال : فاستشرف لها مستشرف ، فقال : أين عليّ ؟

فقالوا : إنّه في الرحى يطحن .

---

(١) حلية الأولياء : ١ / ٧٠.

(٢) الهاجِرَة : إنّما تكون في القيظ ، وهي قبل الظهر بقليل وبعدها بقليل (لسان العرب : ٥ / ٢٥٥).

(٣) من لايحضره الفقيه : ٣ / ١٦٣ / ٣٥٩٦ ، عوالي اللآلي : ٣ / ٢٠٠ / ٢٤.

(٤) الكافي : ٥ / ٧٥ / ٦ عن زرارة وح ٩ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام ، دعائم الإسلام : ٢ / ٣٠٢ / ١١٣٣ كلاهما نحوه من دون إسنادٍ إلى المعصوم .

(٥) علل الشرائع : ١٥٧ / ٤ ، المناقب للكوفي : ١ / ٣٢٠ / ٢٤٢ ، بحار الأنوار : ٣٥ / ٥٠ / ٢.

قال: وما كان أحدهم ليطحن[١]! قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثمّ هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه، فجاء عليّ بصفّية بنت حيي[٢].

٤٦٣٧ـ الإمام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يحتطب ويستقي ويكنس، وكانت فاطمة سلام الله عليها تطحن وتعجن وتخبز[٣].

٤٦٣٨ـ عنه عليه السلام: كان عليّ عليه السلام يستقي ويحتطب، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع[٤].

٤٦٣٩ ـ الإمام الباقر عليه السلام: تقاضى عليّ وفاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة، فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب، وقضى على عليّ ما خلفه. فقالت فاطمة: فلا يعلم ما داخلني من السرور إلّا الله بإكفائي رسول الله صلى الله عليه وآله تحمّل رقاب

---

(١) جديرٌ بالذكر أنّ الإمام عليه السلام حين كان أرمد العين ولم يستطع أداء عمل، لم يترك العمل رأساً بل اشتغل بعمل لا يحتاج إلى البصر كالطحن لدعم جيش المسلمين، ولم يمنعه من ذلك سابقته في الإسلام وقيادته لجيش المسلمين وكونه صهراً للنبي صلى الله عليه وآله و....

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/١٤٣/٤٦٥٢، مسند ابن حنبل: ١/٧٠٨/٣٠٦٢ وفيه «الرحل» بدل «الرحى»، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٦٨٣/١١٦٨، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٧١/٢٣، المعجم الكبير: ١٢/٧٧/١٢٥٩٣ نحوه، تاريخ دمشق: ٤٢/٩٩، كفاية الطالب: ٢٤١، ذخائر العقبى: ١٥٦، المناقب للخوارزمي: ١٢٥/١٤٠، البداية والنهاية: ٧/٣٣٨؛ تفسير فرات: ٤٦٦/٣٤١ وص ٥٥٨/٤٢٠، شرح الأخبار: ٢/٢٩٩/٦١٨، العمدة: ٨٥/١٠٢ وص ٣٦٦/٢٣٨.

(٣) الكافي: ٥/٨٦/١، من لا يحضره الفقيه: ٣/١٦٩/٣٦٤٠، الأمالي للطوسي: ٦٦١/١٣٦٩ كلّها عن هشام بن سالم، تنبيه الخواطر: ٢/٧٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/١٠٤ وفيه «يستسقي» بدل «يستقي».

(٤) الكافي: ٨/١٦٥/١٧٦، تنبيه الخواطر: ٢/١٤٨ وفيه «ترقع الثوب» وكلاهما عن زيد بن الحسن.

الرجال[١].

٤٦٤٠ـ تنبيه الخواطر: دخل النبيّ ﷺ على فاطمة وهي تطحن مع عليّ عليه السلام، فقال النبيّ ﷺ: لأيّكما أعقب؟ فقال عليّ عليه السلام: لفاطمة؛ فإنّها قد أعيت. فقامت فاطمة، فطحن النبيّ ﷺ مع عليّ لفاطمة[٢].

٤٦٤١ـ الإمام عليّ عليه السلام: دخل علينا رسول الله ﷺ وفاطمة جالسة عند القِدر، وأنا أُنقي العدس، قال: يا أبا الحسن! قلت: لبّيك يا رسول الله. قال: اسمع منّي ـ وما أقول إلّا من أمر ربّي ـ ما من رجلٍ يعين امرأته في بيتها إلّا كان له بكلّ شعرة على بدنه عبادة سنة؛ صيام نهارها، وقيام ليلها[٣].

راجع: إمام المتصدّقين / صدقاته.

---

(١) قرب الإسناد: ٥٢ / ١٧٠ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٤٣ / ٨١ / ١.

(٢) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٣٠.

(٣) جامع الأخبار: ٢٧٥ / ٧٥١، بحار الأنوار: ١٠٤ / ١٣٢ / ١.

٣ / ٦

إمام المتصدّقين

٣ / ٦ ـ ١

آية ما عمل بها غير الإمام

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[1] [2].

---

(١) المجادلة : ١٢ و ١٣.

(٢) قال العلّامة الطباطبائي : قوله : ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ تعليل للتشريع نظير قوله : ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة : ١٨٤)، ولا شكّ أنّ المراد بكونها خيراً لهم وأطهر أنّها خير لنفوسهم وأطهر لقلوبهم ، ولعلّ الوجه في ذلك أنّ الأغنياء منهم كانوا يكثرون من مناجاة النبيّ ﷺ يظهرون بذلك نوعاً من التقرّب إليه والاختصاص به ، وكان الفقراء منهم يحزنون بذلك وينكسر قلوبهم فـأُمروا أن يـتصدّقوا بـين يـدي نجواهم على فقرائهم بما فيها من ارتباط النفوس وإثارة الرحمة والشفقة والمودّة وصلة القلوب بزوال ⟸

٤٦٤٢ ـ الإمام عليّ ﷺ : إنّ في كتاب الله عزّ وجلّ لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي؛ **﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾**، قال: فرضت ثمّ نسخت[1].

٤٦٤٣ ـ عنه ﷺ : آية من كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم، فكنت إذا جئت إلى النبيّ ﷺ تصدّقت بدرهم، فنُسخت، فلم يعمل بها أحد قبلي؛ **﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾**[2].

٤٦٤٤ ـ عنه ﷺ : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد، ولا يعمل بها أحد بعدي؛ آية النجوى: **﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ**

⇐ الغيظ والحنق...

وقوله: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أي فإن لم تجدوا شيئاً تتصدّقون به فلا يجب عليكم تقديمها، وقد رخّص الله لكم في نجواه وعفى عنكم إنّه غفور رحيم، فقوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ من وضع السبب موضع المسبّب. وفيه دلالة على رفع الوجوب عن المعدمين كما أنّه قرينة على إرادة الوجوب في قوله: ﴿فَقَدِّمُواْ...﴾ ووجوبه على الموسرين.

قوله تعالى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ...﴾ الآية ناسخة لحكم الصدقة المذكور في الآية السابقة، وفيه عتاب شديد لصحابة النبيّ ﷺ والمؤمنين حيث إنّهم تركوا مناجاته ﷺ خوفاً من بذل المال بالصدقة فلم يناجه أحد منهم إلّا عليّ ﷺ فإنّه ناجاه عشر نجوات. كلّما ناجاه قدم بين يدي نجواه صدقة ثمّ نزلت الآية ونسخت الحكم (الميزان في تفسير القرآن: ١٩ / ١٨٩).

(١) تفسير الطبري: ١٤ / الجزء ٢٨ / ٢٠ عن مجاهد، المناقب للخوارزمي: ٢٧٧ / ٢٦٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٤ / الجزء ٢٨ / ٢٠، تفسير ابن كثير: ٨ / ٧٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٥ / ٦٢، المناقب لابن المغازلي: ٣٢٦ / ٣٧٣ كلّها عن مجاهد، تفسير الفخر الرازي: ٢٩ / ٢٧٢؛ تفسير القمّي: ٢ / ٣٥٧، المناقب للكوفي: ١ / ١٩١ / ١١٣ كلاهما عن مجاهد، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٧٣ / ٤ عن ابن عبّاس من دون إسنادٍ إلى المعصوم وكلّها نحوه.

صَدَقَةٗ﴾ الآية ؛ قال : كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهـم ، فـناجيت النـبيّ ﷺ ، فكنت كلّما ناجيت النبيّ ﷺ قدّمت بين يدي نجواي درهماً ، ثمّ نسخت فلم يعمل بها أحد ، فنزلت : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ﴾ الآية[1].

٤٦٤٥ ـ تفسير ابن كثير عن مجاهد : نُهوا عن مناجاة النبيّ ﷺ حتى يتصدّقوا ، فلم يناجِه إلّا عليّ بن أبي طالب قدّم ديناراً صدقة تصدّق به ، ثمّ نـاجى النـبيّ ﷺ ، فسأله عن عشر خصال ، ثمّ أُنزلت الرخصة[2].

٤٦٤٦ ـ فرائد السمطين : روي عن عليّ ﷺ أنّه ناجى رسول الله ﷺ عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات ، فسأل في الأُولى : ما الوفاء ؟ قال : التوحيد ، وشهادة أن لا إله إلّا الله .

ثمّ قال : وما الفساد ؟

قال : الكفر ، والشرك بالله عزّ وجلّ .

قال : وما الحقّ ؟

قال : الإسلام ، والقرآن ، والولاية إذا انتهت إليك .

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ٢ / ٥٢٤ / ٣٧٩٤ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أسباب نزول القرآن : ٤٣٢ / ٧٩٧ ، الدرّ المنثور : ٨ / ٨٤ ؛ الخصال : ٥٧٤ / ١ عن مكحول ، مجمع البيان : ٩ / ٣٧٩ ، تفسير فرات : ٤٧٠ / ٦١٥ عن مجاهد وكلّها نحوه وراجع المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٥ / ٦٣ والبرهان في تفسير القرآن : ٥ / ٣٢٣ / ٣٢٦ .

(٢) تفسير ابن كثير : ٨ / ٧٥ ، تفسير الطبري : ١٤ /الجزء ٢٨ / ٢٠ ، تفسير الفخر الرازي : ٢٩ / ٢٧٢ عن ابن عبّاس ، الدرّ المنثور : ٨ / ٨٤ نقلاً عن عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ؛ مجمع البيان : ٩ / ٣٧٩ عن مجاهد وقتادة ، العمدة : ١٨٥ / ٢٨٢ كلّها نحوه وراجع شواهد التنزيل : ٢ / ٣١١ ـ ٣٢٨ .

قال : وما الحيلة ؟

قال : ترك الحيلة .

قال : وما عليّ ؟

قال : طاعة الله وطاعة رسوله .

قال : وكيف أدعو الله تعالى ؟

قال : بالصدق واليقين .

قال : وماذا أسأل الله تعالى ؟

قال : العافية .

قال : وماذا أصنع لنجاة نفسي ؟

قال : كُلْ حلالاً ، وقُل صدقاً .

قال : وما السرور ؟

قال : الجنّة .

قال : وما الراحة ؟

قال : لقاء الله تعالى .

فلمّا فرغ النبيّ ﷺ من جواب أسئلة عليّ نُسخ حكم وجوب الصدقة [1] .

٣ / ٦ ـ ٢

صدقاته

٤٦٤٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام : لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وإنّي لأربط الحجر على

---

(١) فرائد السمطين : ١ / ٣٥٩ / ٢٨٥ .

بطني من الجوع ، وإنّ صدقتي اليوم لأربعون ألفاً[١] .

٤٦٤٨ ـ الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام **:** قد أعتق عليّ عليه السلام ولداناً كثيرة[٢] .

٤٦٤٩ ـ الإمام الصادق عليه السلام **ـ في الإمام عليّ** عليه السلام **ـ :** والله ، لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عزّ وجلّ ، دبِرت[٣] فيهم يداه[٤] .

٤٦٥٠ ـ عنه عليه السلام **:** أعتق عليّ عليه السلام ألف مملوك ممّا عملت يداه وإن كان عندكم ، إنّما حلواه التمر واللبن ، وثيابه الكرابيس[٥] .

٤٦٥١ ـ عنه عليه السلام **:** كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يضرب بالمرّ[٦] ويستخرج

---

(١) مسند ابن حنبل : ١ / ١٣٦٧/٣٣٤ و ١٣٦٨ وفيه «وإنّ صدقة مالي لتبلغ أربعين ألف دينار» بدل «وإنّ صدقتي ...» ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ١٢١٧/٧١٢ و ١٢١٨ نحوه وج ١ / ٨٩٩/٥٣٩ وص ٩٢٧/٥٥٠ ، الزهد لابن حنبل : ١٦٦ ، حلية الأولياء : ١ / ٨٥ ، أُسد الغابة : ٤ / ٣٧٨٩/٩٧ كلاهما نحوه ، تاريخ الإسلام للذهبي : ٣ / ٦٣٦ كلّها عن محمّد بن كعب القرظي ، الرياض النضرة : ٣ / ٢٠٧ ؛ الصراط المستقيم : ٣ / ٩٥ نحوه .

(٢) الكافي : ٦ / ٢/١٨١ عن محمّد بن مسلم ، دعائم الإسلام : ٢ / ١١٣٦/٣٠٢ وفيه «ولداً» بدل «ولداناً» .

(٣) الدَّبَر : الجُرح الذي يكون في ظهر البعير ، وقيل : هو أن يقرَح خُفّ البعير (النهاية : ٢ / ٩٧) . والمراد هنا : قرحَت يداه .

(٤) الكافي : ٨ / ١٧٥/١٦٥ عن معاوية بن وهب ، الأمالي للصدوق : ٤٣٧/٣٥٦ عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «لقد أعتق ألف مملوك من كدّ يده تربت فيه يداه وعرق فيه وجهه» ، تنبيه الخواطر : ٢ / ١٤٨ وفيه «لقد أعتق من صلب ماله ألف مملوك كلّ ذلك تحفّى فيه يداه ويعرق فيه جبينه التماس ما عند الله والخلاص من النار» ، دعائم الإسلام : ٢ / ١١٣٣/٣٠٢ من دون إسنادٍ إلى المعصوم وفيه «أعتق ألف مملوك كلّهم من كسب يده عليه السلام» .

(٥) الغارات : ١ / ٩٢ ، بحار الأنوار : ٧٠ / ٩/١١٩ .

(٦) المَرّ : المِسحاة (لسان العرب : ٥ / ١٧٠) .

الأرضين، وكان رسول الله ﷺ يمصّ النوى بفيه ويغرسه فيطلع من ساعته، وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من ماله وكدّ يده[1].

٤٦٥٢ ـ الغارات عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أعتق عليّ عليه السلام ألف أهل بيت بما مَجَلت[2] يداه وعرق جبينه[3].

٤٦٥٣ ـ دعائم الإسلام ـ في الإمام علي عليه السلام ـ: إنه أعتق عبداً له نصرانيّاً، فأسلم حين أعتقه[4].

٤٦٥٤ ـ شرح نهج البلاغة ـ في ذكر صدقات أمير المؤمنين عليه السلام ـ: كان يعمل بيده، ويحرث الأرض، ويستقي الماء، ويغرس النخل، كلّ ذلك يباشره بنفسه الشريفة، ولم يستبقِ منه لوقته ولا لعقبه قليلاً ولا كثيراً، وإنّما كان صدقة[5].

٤٦٥٥ ـ الإمام الصادق عليه السلام: تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بدار له بالمدينة في بني زريق فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما تصدّق به عليّ بن أبي طالب وهو حيّ سويّ، تصدّق بداره التي في بني زريق، صدقة لا تباع ولا توهب حتى يرثها الله الذي يرث السماوات والأرض، وأسكن هذه الصدقة خالاته ما عِشنَ وعاش عقبهنّ،

---

(١) الكافي: ٥ / ٧٤ / ٢ عن الفضل بن أبي قرّة.

(٢) مَجَلت يدُه: إذا ثَخُن جِلدُها وتَعَجَّر، وظَهر فيها ما يُشبه البَثْر من العمل بالأشياء الصُّلبَة الخَشِنة (النهاية: ٤ / ٣٠٠).

(٣) الغارات: ١ / ٩١، بحار الأنوار: ١٠٤ / ١٩٥ / ١٥؛ شرح نهج البلاغة: ٢ / ٢٠٢ وفيه «أعتق عليّ عليه السلام في حياة رسول الله ﷺ ألف مملوك...».

(٤) دعائم الإسلام: ٢ / ٣٠٣ / ١١٣٧.

(٥) شرح نهج البلاغة: ١٥ / ١٤٧.

فإذا انقرضوا فهي لذوي الحاجة من المسلمين[١].

٤٦٥٦ ـ عنه ﷺ : قسّم نبيّ الله ﷺ الفيء، فأصاب عليّاً ﷺ أرضاً، فاحتفر فيها عيناً، فخرج ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير فسمّاها ينبع، فجاء البشير يبشّر، فقال ﷺ : بشّر الوارث؛ هي صدقة بتّة بتلاً في حجيج بيت الله وعابري سبيل الله، لاتباع ولا توهب ولا تورث، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً[٢].

٤٦٥٧ ـ الإمام الباقر ﷺ : إنّ عمر قطع لعليّ ﷺ ينبع، ثمّ اشترى عليّ ﷺ إلى قطيعة عمر أشياء فحفر فيها عيناً، فبينما هم يعملون فيها إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء، فأُتي عليّ ﷺ فبُشّر بذلك، فقال: يسرّ[٣] الوارث. ثمّ تصدّق بها على الفقراء والمساكين وفي سبيل الله وأبناء السبيل، القريب والبعيد، في السلم والحرب، ليوم تبيضّ فيه وجوه وتسودّ وجوه، ليصرف الله بها وجهي عن النار، ويصرف النار عن وجهي[٤].

٤٦٥٨ ـ الكامل للمبرّد عن أبي نيزر: جاءني عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وأنا أقوم بالضيعتين؛ عين أبي نيزر والبُغيبغة، فقال لي: هل عندك من طعام؟ فقلت: طعام لا أرضاه لأمير المؤمنين؛ قرع من قرع الضيعة، صنعته بإهالة

---

(١) تهذيب الأحكام: ٩ / ١٣١ / ٥٦٠، من لايحضره الفقيه: ٤ / ٢٤٨ / ٥٥٨٨ وزاد فيه «ولا تورث» بعد «ولا توهب» وكلاهما عن ربعي بن عبد الله.

(٢) الكافي: ٧ / ٥٤ / ٩، تهذيب الأحكام: ٩ / ١٤٨ / ٦٠٩ كلاهما عن أيّوب بن عطيّة الحذّاء.

(٣) كذا في المصدر، وفي ذخائر العقبى: «بشّروا».

(٤) تاريخ المدينة: ١ / ٢٢٠ عن سليمان بن بلال عن الإمام الصادق ﷺ، ذخائر العقبى: ١٨٣، الرياض النضرة: ٣ / ٢٠٩.

سَنِخة[١]. فقال: عليَّ به، فقام إلى الربيع ـ وهو جدول ـ فغسل يديه، ثمّ أصاب من ذلك شيئاً، ثمّ رجع إلى الربيع، فغسل يديه بالرمل حتى أنقاهما، ثمّ ضمّ يديه كلّ واحدة منهما إلى أُختها وشرب بهما حُسىً[٢] من الربيع، ثمّ قال: يا أبا نيزر، إنّ الأكفّ أنظف الآنية. ثمّ مسح ندى ذلك الماء على بطنه، وقال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله!

ثمّ أخذ المعول وانحدر في العين، فجعل يضرب، وأبطأ عليه الماء، فخرج وقد تفضّج[٣] جبينه عرقاً، فانتكف العرق عن جبينه[٤]، ثمّ أخذ المعول وعاد إلى العين، فأقبل يضرب فيها، وجعل يهمهم، فانثالت كأنّها عنق جزور، فخرج مسرعاً، فقال: أُشهد الله أنّها صدقة. عليّ بدواة وصحيفة. قال: فعجّلت بهما إليه، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ماتصدّق به عبد الله عليّ أمير المؤمنين، تصدّق بالضيعتين المعروفتين بعين أبي نيزر والبغيبغة على فقراء أهل المدينة وابن السبيل؛ ليقي الله بهما وجهه حرّ النار يوم القيامة، لا تُباعا ولا توهبا حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين، إلّا أن يحتاج إليهما الحسن أو الحسين فهما طلق[٥] لهما، وليس لأحد غيرهما[٦].

---

(١) إهالة سَنِخة: الدسم ما كان والسنخة: المتغيّرة (لسان العرب: ٣/ ٢٧).

(٢) الحُسوة: ملء الفم ممّا يحسى، والجمع: حسىً وحُسوات (المصباح المنير: ١٣٦).

(٣) تَفَضّجَ عَرَقاً: سال (لسان العرب: ٢/ ٣٤٥).

(٤) انتكف العرَقَ عن جبينه: أي مسحه ونحّاه (لسان العرب: ٩/ ٣٤٠).

(٥) الطِلق: المطلق الذي يتمكّن صاحبه فيه من جميع التصرّفات (المصباح المنير: ٣٧٧).

(٦) الكامل للمبرّد: ٣/ ١١٢٧، ربيع الأبرار: ٤/ ٣٨٨.

٤٦٥٩ـ تاريخ المدينة عن أبي غسّان :كانت أموال عليّ ﷺ عيوناً متفرّقة بينبع ، منها عين يقال لها : عين البحير ، وعين يقال لها : عين أبي نيزر ، وعين يقال لها : عين نولا ، وهي اليوم تُدعى العدر ، وهي التي يقال[١] إنّ عليّاً ﷺ عمل فيها بيده . . .

وعمل عليّ ﷺ أيضاً بينبع البغيبغات ؛ وهي عيون ، منها عين يقال لها خيف الأراك ، ومنها عين يقال لها : خيف ليلى ، ومنها عين يقال لها : خيف بسطاس ، فيها خليج من النخل مع العين .

وكانت البغيبغات ممّا عمل عليّ ﷺ وتصدّق به ، فلم تزَل في صدقاته حتى أعطاها حسينُ بن عليّ عبدَالله بن جعفر بن أبي طالب ؛ يأكل ثمرها ، ويستعين بها على دينه ومؤونته ، على أن لا يزوّج ابنته يزيدَ بن معاوية بن أبي سفيان . فباع عبد الله تلك العيون من معاوية ، ثمّ قبضت حتى ملك بنو هاشم الصوافي ، فكلّم فيها عبدُ الله بن حسن بن حسن أبا العبّاس ـ وهو خليفة ـ فردّها في صدقة عليّ ﷺ ، فأقامت في صدقته حتى قبضها أبو جعفر في خلافته . وكلّم فيها الحسنُ بن زيد المهديَّ حين استُخلف وأخبره خبرها ، فكتب إلى زفر بن عاصم الهلالي ـ وهو والي المدينة ـ فردّها مع صدقات عليّ ﷺ .

ولعليّ ﷺ أيضاً ساقي على عين يقال لها : عين الحدث بينبع ، وأشرك على عين يقال لها العصيبة موات بينبع .

وكان له أيضاً صدقات بالمدينة : الفقيرين بالعالية[٢]، وبئر الملك بقناة[٣]،

---

(١) في المصدر : «يقال لها إنّ» وهو تصحيف .

(٢) العَالية: اسم لكلّ ما كان من جهة نجد من المدينة ، من قراها وعمايرها إلى تهامة (معجم البلدان : ٤/ ٧١).

(٣) قَنَاة : وادٍ بالمدينة ، وهي إحدى أوديتها الثلاثة (معجم البلدان : ٤ / ٤٠١).

والأدبيّة بالإضم[١]، فسمعت أنّ حسناً أو حسيناً ابن عليّ باع ذلك كلّه فيما كان من حربهم، فتلك الأموال اليوم متفرّقة في أيدي ناس شتّى.

ولعليّ عليه السلام في صدقاته عين ناقة بوادي القرى[٢] يقال لها: عين حسن بالبيرة من العلا، كانت حديثاً من الدهر بيد عبد الرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن محمّد بن طلحة التيميّ، فخاصمه فيها حمزة بن حسن بن عبيد الله بن العبّاس بن عليّ ـ بولاية أخيه العبّاس بن حسن ـ الصدقةَ حتى قُضي لحمزة بها، وصارت في الصدقة.

وله بوادي القرى أيضاً عين موات خاصم فيها أيضاً حمزة بن حسن ـ بولاية أخيه العبّاس ـ رجلين من أهل وادي القرى كانت بأيديهما، يقال لهما: مصدر كبير مولى حسن بن حسن، ومروان بن عبد الملك بن خارست، حتى قضى حمزة بها، فصارت في الصدقة.

ولعليّ عليه السلام أيضاً حقّ على عين سكر.

وله أيضاً ساقي على عين بالبيرة، وهو في الصدقة.

وله بحرّة الرجلاء[٣] من ناحية شعب زيد وادٍ يدعى الأحمر، شطره في الصدقة، وشطره بأيدي آل منّاع من بني عديّ، منحة من عليّ، وكان كلّه بأيديهم حتى خاصمهم فيه حمزة بن حسن فأخذ منهم نصفه.

---

(١) الإضَم: وادٍ بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة، ويسمّى من عند المدينة القناة، ومن أعلى منها عند السدّ يسمّى الشظاة، ومن عند الشظاة إلى أسفل يسمّى إضَماً إلى البحر (معجم البلدان: ١/٢١٤).

(٢) وَادي القُرى: وادٍ بين المدينة والشام من أعمال المدينة، كثير القرى (معجم البلدان: ٥ / ٣٤٥).

(٣) حَرَّة الرَّجْلاء: في ديار بني القين بين المدينة والشام (معجم البلدان: ٢ / ٢٤٦).

وله أيضاً بحرّة الرجلاء وادٍ يقال له : البيضاء ، فيه مزارع ، وعفا ، وهو في صدقته .

وله أيضاً بحرّة الرجلاء أربع[1] آبر يقال لها : ذات كمات ، وذوات العشراء ، وقعين ، ومعيد ، ورعوان ، فهذه الآبر في صدقته .

وله بناحية فدك[2] وادٍ بين لابتي حرّة يدعى : رعيّة ، فيه نخل ووشل من ماء ، يجري على سقا بزرنوق[3] ، فذلك في صدقته .

وله أيضاً بناحية فدك وادٍ يقال له : الأسحن ، وبنو فزارة تدّعي فيه ملكاً ومقاماً ، وهو اليوم في أيدي ولاة الصدقة في الصدقة .

وله أيضاً بناحية فدك مال بأعلى حرّة الرجلاء يقال له : القصيبة ، كان عبد الله بن حسن بن حسن عامَلَ عليه بني عمير مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب على أنّه إذا بلغ ثمره ثلاثين صاعاً بالصاع الأوّل فالصدقة على الثلث ، فإذا انقرض بنو عمير فمرجعه إلى الصدقة . فذلك اليوم على هذه الحال بأيدي ولاة الصدقة[4] .

٤٦٦٠ ـ الكافي عن عبد الرحمن بن الحجّاج : بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أوصى به وقضى به في ماله عبد الله عليّ

---

(١) كذا في المصدر ، والمذكور خمسة أسماء .

(٢) فَدَك : قرية بالحجاز ، بينها وبين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثة . أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وآله في سنة سبع صلحاً (معجم البلدان : ٤ / ٢٣٨).

(٣) زُرْنُوق : اسم بلد وموضع باليمامة فيه المياه والزروع (راجع معجم البلدان : ٣ / ١٣٩).

(٤) تاريخ المدينة : ١ / ٢٢١.

ابتغاءَ وجه الله ؛ ليولجني به الجنّة ، ويصرفني به عن النار ، ويصرف النار عنّي يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه ، أنّ ما كان لي من مال بينبع يُعرف لي فيها وما حولها صدقة ، ورقيقها ، غير أنّ رباحاً وأبا نيزر وجبيراً عتقاء ليس لأحد عليهم سبيل ، فهم موالي يعملون في المال خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم وأرزاق أهاليهم ، ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى كلّه من مال لبني فاطمة ورقيقها صدقة ، وما كان لي بديمة وأهلها صدقة ، غير أنّ زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه ، وما كان لي باذينة[1] وأهلها صدقة ، والفقيرين[2] ـ كما قد علمتم ـ صدقة في سبيل الله .

وإنّ الذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بتلة ، حيّاً أنا أو ميّتاً ، ينفق في كلّ نفقة يبتغي بها وجه الله في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطّلب والقريب والبعيد ، فإنّه يقوم على ذلك الحسن بن عليّ ، يأكل منه بالمعروف ، وينفقه حيث يراه الله عزّ وجلّ في حلّ محلّل لا حرج عليه فيه ، فإن أراد أن يبيع نصيباً من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء ولا حرج عليه فيه ، وإن شاء جعله سريّ[3] الملك .

وإنّ ولد عليّ ومواليهم وأموالهم إلى الحسن بن عليّ .

---

(١) أُذَيْنة : اسم وادٍ من أودية القَبَليّة ، بين المدينة وينبع (معجم البلدان : ١ / ١٣٣) .

(٢) قوله ﷺ : «والفقيرين» وفي بعض النسخ : «الفقيرتين» وفي بعضها : «الفقرتين» ، قال في تاريخ المدينة : موضعين بالمدينة يقال لهما : الفقيران .

عن جعفر الصادق ﷺ : «أقطع النبيّ ﷺ عليّاً أربعَ أرضين : الفقيرين ، وبئر قيس ، والشجرة» ، وقال : الفقير : إسم حديقة بالعالية قرب بني قريظة من صدقة عليّ بن أبي طالب ﷺ ، قال ابن شيبة : في كتاب عليّ ﷺ : «الفقير لي ـ كما قد علمتم ـ صدقةً في سبيل الله» .

وأهل المدينة اليوم ينطقون مفرداً مصغّراً (مرآة العقول : ٢٣ / ٨٣) .

(٣) السَّرِيُّ : المُختار (لسان العرب : ١٤ / ٣٧٩) .

وإن كانت دار الحسن بن عليّ غير دار الصدقة فبدا له أن يبيعها فليبع إن شاء لا حرج عليه فيه، وإن باع فإنّه يقسّم ثمنها ثلاثة أثلاث؛ فيجعل ثلثاً في سبيل الله، وثلثاً في بني هاشم وبني المطّلب، ويجعل الثلث في آل أبي طالب، وإنّه يضعه فيهم حيث يراه الله.

وإن حدث بحسن حدث وحسين حيٌّ فإنّه إلى الحسين بن عليّ، وإنّ حسيناً يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسناً؛ له مثل الذي كتبت للحسن، وعليه مثل الذي على الحسن.

وإنّ لبني ابني فاطمة من صدقة عليّ مثل الذي لبني عليّ. وإنّي إنّما جعلت الذي جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ، وتكريم حرمة رسول الله ﷺ، وتعظيمهما، وتشريفهما، ورضاهما.

وإن حدث بحسن وحسين حدث فإنّ الآخر منهما ينظر في بني عليّ؛ فإن وجد فيهم من يرضى بهداه وإسلامه وأمانته فإنّه يجعله إليه إن شاء، وإن لم يرَ فيهم بعض الذي يريده فإنّه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب يرضى به، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراؤهم وذووا آرائهم فإنّه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم، وأنه يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أُصوله وينفق ثمره حيث أمرته به؛ من سبيل الله ووجهه، وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطّلب، والقريب والبعيد، لا يباع منه شيء، ولا يوهب، ولا يورث.

وإنّ مال محمّد بن عليّ على ناحيته، وهو إلى ابني فاطمة. وإنّ رقيقي ـ الذين في صحيفة صغيرة التي كتبت لي ـ عتقاء.

هذا ما قضى به عليّ بن أبي طالب في أمواله هذه، الغد من يوم قدِم مسكِن[1] ابتغاء وجه الله والدار الآخرة، والله المستعان على كلّ حال، ولا يحلّ لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي، ولا يخالف فيه أمري، من قريب أو بعيد.

أمّا بعد، فإنّ ولائدي اللائي أطوف عليهنّ السبعة عشر ـ منهنّ أُمهات أولاد معهنّ أولادهنّ، ومنهنّ حُبالى، ومنهنّ من لا ولد له ـ فقضاي فيهنّ إن حدث بي حدث أنّه من كان منهنّ ليس لها ولد وليست بحُبلى فهي عتيق لوجه الله عزّ وجلّ، ليس لأحد عليهنّ سبيل، ومن كان منهنّ لها ولد أو حُبلى فتُمسك على ولدها وهي من حظّه؛ فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيق ليس لأحد عليها سبيل. هذا ما قضى به عليّ في ماله، الغد من يوم قدم مسكن. شهد أبو سمر بن أبرهة، وصعصعة بن صوحان، ويزيد بن قيس، وهياج بن أبي هياج. وكتب عليّ بن أبي طالب بيده لعشر خلونَ من جمادى الأُولى سنة سبع وثلاثين[2].

راجع: الخصائص الأخلاقيّة / كمال الإيثار، وسماحة الكفّ.

القسم التاسع / عليّ عن لسان القرآن / الوليّ المتصدّق في الركوع، والذي ينفق ماله بالليل والنهار.

---

(١) مَسْكِن: موضع بالكوفة قريب من أوانا؛ على نهر دُجيل. وقعت عندها معركة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، قُتل فيها مصعب، وبها قبره (راجع معجم البلدان: ٥ / ١٢٧).

(٢) الكافي: ٧ / ٤٩ / ٧، دعائم الاسلام: ٢ / ٣٤١ / ١٢٨٤، شرح الأخبار: ٢ / ٤٥٣ / ٨١٣ عن بشير بن الوليد عن الامام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ٤١ / ٤٠ / ١٩؛ تاريخ المدينة: ١ / ٢٢٥ عن حسن بن زيد من دون إسنادٍ إلى المعصوم وكلّها نحوه.

الفَصلُ الرّابِعُ

٤ / ١

الإخاءُ مع النبيّ

٤ / ١ ـ ١

مؤاخاة النبيّ بين أصحابه قبل الهجرة

٤٦٦١ ـ المحبّر ـ في ذكر مؤاخاة النبيّ ﷺ بين أصحابه المهاجرين قبل الهجرة ـ: وكان آخى بينهم على الحقّ والمواساة، وذلك بمكّة؛ فآخى ﷺ بين نفسه وبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

٤٦٦٢ ـ السيرة الحلبيّة: وقبل الهجرة آخى ﷺ بين المسلمين؛ أي المهاجرين، على الحقّ والمواساة، فآخى بين أبي بكر وعمر، وآخى بين حمزة وزيد بن

---

(١) المحبّر: ٧٠.

حارثة، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وبين الزبير وابن مسعود، وبين عبادة بن الحارثة وبلال، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقّاص، وبين أبي عبيدة بن الجرّاح وسالم مولى أبي حذيفة، وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله، وبين عليّ ونفسه ﷺ وقال: أما ترضى أن أكون أخاك؟ قال: بلى يا رسول الله رضيت. قال: فأنت أخي في الدنيا والآخرة[(١)(٢)].

٤٦٦٣ ـ المعيار والموازنة: ثمّ فكّروا في حديث المؤاخاة وما فيه من الدلالة الواضحة؛ إذ ميّزهم على قدر منازلهم، ثمّ آخى بينهم على حسب مفاضلتهم؛ فلم يكُن أحد أقرب من فضل أبي بكر من عمر، فلذلك آخى بينهما، وأشبه طلحةُ الزبيرَ وقربت منازلهما لذلك فآخى بينهما، وكذلك فعل بعبد الرحمن بن عوف آخى بينه وبين عثمان.

ثمّ قال لعليّ: إنّما أخّرتك لنفسي، أنت أخي وصاحبي، فلم يكن فيهم أحد أشبه بالنبيّ ﷺ من عليّ، ولا أولى بمؤاخاة النبيّ منه، فاستحقّ بمؤاخاة النبيّ ﷺ؛ لتقدّمه على القوم. وكانت مؤاخاة عليّ أفضل من مؤاخاة غيره؛ لفضله على غيره[(٣)].

---

(١) قال الحلبي مضيفاً: وأنكر العبّاس بن تيميّة المؤاخاة بين المهاجرين، سيّما مؤاخاة النبيّ ﷺ لعليّ ﵇، قال: لأنّ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار إنّما جعلت لإرفاق بعضهم ببعض، ولتألّف قلوب بعضهم ببعض، فلا معنى لمؤاخاة مهاجري لمهاجري.

قال الحافظ ابن حجر: وهذا ردّ للنصّ بالقياس، وبعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة، فآخى بين الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى، وليستعين الأعلى بالأدنى، ولهذا تظهر مؤاخاته ﷺ لعليّ ﵇ كان هو الذي يقوم بأمره قبل البعثة (المصدر).

(٢) السيرة الحلبيّة: ٢ / ٢٠، عيون الأثر: ١ / ٢٦٤.

(٣) المعيار والموازنة: ٢٠٨.

٤٦٦٤ ـ الاستيعاب : آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين بمكّة ، ثمّ آخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة ، وقال في كلّ واحدة منهما لعليّ : أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وآخى بينه وبين نفسه[١] .

٤ / ١ ـ ٢

مؤاخاة النبيّ بين أصحابه بعد الهجرة

٤٦٦٥ ـ المناقب لابن المغازلي عن حذيفة بن اليمان : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه الأنصار والمهاجر ، فكان يؤاخي بين الرجل ونظيره . ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب ، فقال : هذا أخي .

قال حذيفة : رسول الله ﷺ سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، ورسول ربّ العالمين ، الذي ليس له في الأنام شبيه ولا نظير ، وعليّ بن أبي طالب أخوان[٢] .

٤٦٦٦ ـ السيرة النبويّة عن ابن إسحاق : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار ، فقال ـ فيما بلغنا ، ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقُل ـ : تآخوا في الله ؛ أخوين ، أخوين . ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب ، فقال : هذا أخي .

فكان رسول الله ﷺ سيّد المرسلين ، وإمام المتّقين ، ورسول ربّ العالمين ، الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد ، وعليّ بن أبي طالب ؛ أخوين ، وكان حمزة بن عبد المطّلب ـ أسد الله وأسد رسوله ﷺ ، وعمّ رسول الله ﷺ ـ وزيد بن حارثة ـ مولى رسول الله ﷺ ـ أخوين ، وإليه أوصى حمزة يوم أُحد حين حضره

---

(١) الاستيعاب : ٣ / ٢٠٢ / ١٨٧٥ .

(٢) المناقب لابن المغازلي : ٣٨ / ٦٠ ؛ الأمالي للطوسي : ٥٨٧ / ١٤١٥ ، كشف الغمّة : ١ / ٣٢٩ .

القتال إن حدث به حادث الموت وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين ـ الطيّار في الجنّة ـ ومعاذ بن جبل ـ أخو بني سلمة ـ أخوين.

قال ابن هشام: وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غالباً بأرض الحبشة[١].

٤٦٦٧ ـ الطبقات الكبرى عن محمّد بن عمر بن عليّ: لمّا قدم رسول الله ﷺ آخى بين المهاجرين بعضهم فبعض[٢]، وآخى بين المهاجرين والأنصار. فلم تكن مؤاخاة إلّا قبل بدر، آخى بينهم على الحقّ والمؤاساة؛ فآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عليّ بن أبي طالب[٣].

٤ / ١ ـ ٣

نصوص مؤاخاة النبيّ والوصيّ

٤٦٦٨ ـ رسول الله ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ: إنّ الله أمرني أن اؤاخيك، فأنت أخي في الدنيا والآخرة[٤].

٤٦٦٩ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ: أنت أخي وصاحبي[٥].

---

(١) السيرة النبويّة لابن هشام: ٢ / ١٥٠، البداية والنهاية: ٣ / ٢٢٦.

(٢) كذا في المصدر، ولعلّ الصحيح: «ببعض».

(٣) الطبقات الكبرى: ٣ / ٢٢.

(٤) المناقب للكوفي: ١ / ٢٢٠ / ١٣٩ عن خالد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام.

(٥) مسند ابن حنبل: ١/٤٩٦/٢٠٤٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٣ / ٨٣٨٨، الاستيعاب: ٣/٢٠٢/١٨٧٥ كلّها عن ابن عبّاس، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٣٤ / ٦٦ عن ربيعة بن ناجد عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، تاريخ بغداد: ١٢ / ٢٦٨ / ٦٧١٢ عن عثمان بن عبد الرحمن عن الإمام الباقر عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، كنز العمّال: ١٣ / ١٠٩ / ٣٦٣٥٦ نقلاً عن ابن النجّار؛ المناقب للكوفي: ١ / ٣١٤ / ٢٣٣ عن ابن عبّاس.

٤٦٧٠ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ : أنت أخي في الدنيا والآخرة[1].

٤٦٧١ ـ عنه ﷺ : رأيت على باب الجنّة مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ أخو رسول الله[2].

٤٦٧٢ ـ عنه ﷺ : مكتوب على باب الجنّة : محمّد رسول الله عليّ أخو رسول الله ، قبل أن تُخلق السماوات بألفي سنة[3].

٤٦٧٣ ـ عنه ﷺ : إذا كان يوم القيامة نوديتُ من بطنان العرش : نِعم الأب أبوك إبراهيم الخليل ، ونِعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب[4].

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٢ / ٨٣٨٥ عن أنس و ص ٥١ / ٨٣٨٣ وح ٨٣٨٤، كنز العمّال : ١١ / ٦٠٢ / ٣٢٩٠٧ نقلاً عن المعجم الكبير وفيه «عليّ» بدل «أنت» وكلّها عن ابن عمر ؛ الأمالي للمفيد : ١٧٤ / ٤ عن عمرو بن ميمون عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، الخصال : ٤٢٩ / ٦ و ٧، الأمالي للطوسي : ٥٧٣ / ١١٨٦ ، بشارة المصطفى : ٧٧، المناقب للكوفي : ١ / ٣٨٣ / ٣٠٠ كلّها عن زيد بن عليّ عن آبائه وعنه ﷺ و ص ٣٥٤ / ٢٨١ عن اُمّ سلمة .

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٦٥ / ١١٣٤، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٦٢ / ٨٤٠٣، الفردوس : ٢ / ٢٥٧ / ٣١٩٥ كلّها عن جابر .

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٦٩ / ١١٤٠، المعجم الأوسط : ٥ / ٣٤٣ / ٥٤٩٨، تاريخ بغداد : ٧ / ٣٨٧ / ٣٩١٩، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٩ / ٨٣٩٩، حلية الأولياء : ٧ / ٢٥٦، المناقب لابن المغازلي : ٩١ / ١٣٤، الفردوس : ٤ / ١٢٣ / ٦٣٨٠ ؛ المناقب للكوفي : ١ / ٣٥٧ / ٢٨٢ وفيهما «بألفي ألف» بدل «بألفي» ، الخصال : ٦٣٨ / ١١ كلّها عن جابر وزاد فيها «والأرض» بعد «السماوات» .

(٤) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٨ / ٨٣٩٧ عن عليّ بن أحمد بن عامر ، المناقب لابن المغازلي : ٦٧ / ٩٦ عن أحمد بن عامر وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، كنز العمّال : ١١ / ٤٨٧ / ٣٢٢٩٧ نقلاً عن الرافعي عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ ؛ عيون أخبار الرضا : ٢ / ٣٠ / ٣٩ عن أحمد بن عامر وأحمد بن عبد الله وداود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، المحاسن : ١ / ٢٨٧ / ٥٦٦ عن عليّ

⇔

٤٦٧٤ ـ عنه ﷺ : خير إخوتي عليّ، وخير أعمامي حمزة[1].

٤٦٧٥ ـ عنه ﷺ : يا عليّ، أنت أخي وأنا أخوك، يدك في يدي حتى تدخل الجنّة[2].

٤٦٧٦ ـ فضائل الصحابة عن سعيد بن المسيّب : إنّ رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه، فبقي رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعليّ، فآخى بين أبي بكر وعمر، وقال لعليّ : أنت أخي وأنا أخوك[3].

٤٦٧٧ ـ المستدرك على الصحيحين عن جميع بن عمير التيمي عن ابن عمر : إنّ رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه؛ فآخى بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين عثمان بن عفّان وعبد الرحمن بن عوف.

⇐ بن أبي عليّ اللهبي رفعه نحوه، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ١٣٣ / ٨٣، علل الشرائع : ١٨٤ / ٢، عيون المعجزات : ٥٧ وزاد فيه «ووزيرك» بعد «أخوك» وكلاهما نحوه، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١٨٦ والثلاثة الأخيرة عن ابن عبّاس.

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٦٢ / ٨٤٠٤، أسد الغابة : ٣ / ١٠٥ / ٢٦٥٩، المناقب لابن المغازلي : ٣٨ / ٥٨ وفيه «خير إخواني عليّ» وكلّها عن عابس، الصواعق المحرقة : ١٢٤ / ٢٨، كنز العمّال : ١١ / ٦٠٠ / ٣٢٨٩٣ كلاهما نقلاً عن الديلمي عن عائشة؛ عيون أخبار الرضا : ٢ / ٦١ / ٢٤٧ عن الحسن بن عبد الله بن محمّد بن العبّاس الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، المناقب للكوفي : ١ / ٣٤٠ / ٢٦٦ عن عبد الرحمن بن عابس عن عمّه.

(٢) الخصال : ٥٧٣ / ١ عن مكحول عن الإمام عليّ عليه السلام، الأمالي للصدوق : ٤٤٢ / ٥٨٨ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ وص ٤٣٤ / ٥٧٣ عن ابن عبّاس، بشارة المصطفى : ٥٥ عن أبي سعيد عقيصا عن الحسين بن عليّ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، تفسير فرات : ٥٦٧ / ٧٢٦ عن موسى بن عيسى، المناقب للكوفي : ١ / ٣١٩ / ٢٤٠ عن عبد الله بن الحارث، عوالي اللآلي : ٤ / ٨٩ / ١١٦ وفيها صدره.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٩٧ / ١٠١٩.

فقال عليّ : يا رسول الله ، إنّك قد آخيت بين أصحابك ، فمن أخي ؟

قال رسول الله ﷺ : أما ترضى يا عليّ أن أكون أخاك ؟ قال ابن عمر : وكان عليّ ﷺ جلداً شجاعاً .

فقال عليّ : بلى يا رسول الله .

فقال رسول الله ﷺ : أنت أخي في الدنيا والآخرة[1] .

٤٦٧٨ـ سنن الترمذي عن ابن عمر : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه ، فجاء عليّ تدمع عيناه ، فقال : يا رسول الله ، آخيتَ بين أصحابك ولم تؤاخِ بيني وبين أحد ؟

فقال له رسول الله ﷺ : أنت أخي في الدنيا والآخرة[2] .

٤٦٧٩ـ فضائل الصحابة عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جدّه : إنّ النبيّ ﷺ آخى بين الناس وترك عليّاً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً ، فقال : يا رسول الله ، آخيتَ بين الناس وتركتني ؟

قال : ولمَ تراني تركتك ؟ إنّما تركتك لنفسي ! أنت أخي ، وأنا أخوك ، فإن ذاكرك أحد فقل : أنا عبد الله وأخو رسوله ، لا يدّعيها بعدُ إلّا كذّاب[3] .

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣/١٦/٤٢٨٩، تاريخ دمشق : ٤٢/٩٦؛ شرح الأخبار : ٢/١٧٨/٥١٨ كلاهما نحوه، المناقب للكوفي : ١/٣٠٦/٢٢٥ وص ٣١٩/٢٤١ وص ٣٢٥/٢٤٦ وص ٣٤٦/٢٧٢.

(٢) سنن الترمذي : ٥ / ٦٣٦ / ٣٧٢٠، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٥ / ٤٢٨٨ وفي صدره «لمّا ورد رسول الله ﷺ المدينة ...» ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥١ / ٨٣٨٣، تذكرة الخواصّ : ٢٤، المناقب لابن المغازلي : ٣٧ / ٥٧ ؛ بشارة المصطفى : ٢٠٤، المناقب للكوفي : ١ / ٣٤٣ / ٢٦٩ وص ٣٥٧ / ٢٨٤، شرح الأخبار : ١ / ١٩١ / ١٥٠ نحوه.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ /٦١٧ /١٠٥٥، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٦١ / ٨٤٠٠ عن يعلى بن مرّة

⇔

٤٦٨٠ ـ فضائل الصحابة عن زيد بن أبي أوفى : دخلت على رسول الله ﷺ مسجده، فذكر قصّة مؤاخاة رسول الله ﷺ بين أصحابه. فقال عليٌّ ـ يعني للنبيّ ﷺ ـ : لقد ذهبت روحي وانقطعت ظهري حين رأيتُك فعلتَ بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليَّ فلك العُتبى والكرامة!

فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسي، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي، ووارثي ـ قال وما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما ورّث الأنبياء قبلي. قال: وما ورّث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله وسنّة نبيّهم ـ وأنت معي في قصر في الجنّة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي. ثمّ تلا رسول الله ﷺ : ﴿**إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ**﴾[1]؛ المتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض[2].

٤٦٨١ ـ الإمام عليّ ؛ : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فقلت: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك وتركتَني فرداً لا أخَ لي؟

فقال: إنّما أخّرتك لنفسي، أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى. فقمت وأنا أبكي من الجَذَل[3] والسرور، فأنشأت أقول:

⇐ وفيه «حاجّك» بدل «ذاكرك»، كنز العمّال: ١٣ / ١٤٠ / ٣٦٤٤٠ نقلاً عن مسند أبي يعلى عن الإمام عليّ ؛ كشف الغمّة: ١ / ٣٢٦ وراجع شرح الأخبار: ٢ / ٤٧٧ / ٨٣٨.

(١) الحِجر: ٤٧.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٦٣٨/١٠٨٥ وص ٦٦٦ / ١١٣٧، المعجم الكبير: ٥/٢٢١/٥١٤٦ نحوه، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٣ / ٨٣٨٧، المناقب للخوارزمي: ١٥٢ / ١٧٨، الدرّ المنثور: ٦ / ٧٧، تذكرة الخواصّ: ٢٣؛ تفسير فرات: ٢٢٧ / ٣٠٤ كلاهما عن عبد الله بن أبي أوفى، كشف الغمّة: ١ / ٣٢٦ عن زيد بن آدمي وراجع الأمالي للصدوق: ٤٢٧ / ٥٦٣.

(٣) جَذِل بالشيء جَذَلاً: فَرِحَ (لسان العرب: ١١ / ١٠٧).

أقِـيكَ بـنَفسي أيُّـها المـصطفَى الذي هدانـا بـه الرحـمٰن مـن عَـمَه الجـهلِ
وأفـديكَ حـوبائي ومـا قـدرُ مـهجتي لمن أنتَمي مـعه إلى الفـرع والأصـلِ
ومَــن جَـدُّه جـدّي ومـن عـمُّه أبـي ومــن أهـلُه ابـني ومـن بِـنتُه أهـلي
ومَـن ضَـمّني إذ كـنتُ طـفلاً ويـافِعاً وأنــعَشني بــالبِرِّ والعَـلِّ والنَّــهلِ
ومَن حين آخى بينَ من كان حاضراً دَعــاني فآخـاني وبـيّن مـن فـضلي
لك الخـيرُ إنّـي مـا حَـيِيتُ لَشـاكرٌ لإحسانِ ما أوليتَ يا خاتم الرُّسْلِ[1]

٤٦٨٢ ـ فضائل الصحابة عن محدوج بن زيد: إنّ رسول الله ﷺ آخى بين المسلمين، ثمّ قال: يا عليّ، أنت أخي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي. أما علمت يا عليّ أنّه أوّل من يُدعى به يوم القيامة يدعى بي، فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فأُكسى حُلّة خضراء من حُلل الجنّة، ثمّ يـدعى بـالنبيّين بعضهم على أثر بعض... ثمّ ينادي منادٍ مـن تـحت العـرش: نِـعم الأب أبـوك إبراهيم، ونِعم الأخ أخوك عليّ. أبشر يا عليّ، إنّك تُكسى إذا كُسيت، وتُدعى إذا دُعيت، وتُحيّا إذا حُيّيت[2].

٤٦٨٣ ـ العمدة عن زيد بن أرقم: دخلت على رسول الله ﷺ فقال: إنّي مؤاخٍ بينكم كما آخى الله بين الملائكة. ثمّ قال لعليّ ؑ: أنت أخي ورفيقي، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾، الأخلّاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض[3].

---

(١) كنز الفوائد: ٢ / ١٨٠ عن سليمان بن جعفر الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ؑ، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٨٦ عن الإمام الصادق ؑ نحوه.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٦٣ / ١١٣١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٣ / ٨٣٨٩ وزاد فيه «أخذ بيد عليّ فوضعها على صدره» بعد «آخى بين المسلمين»، المناقب لابن المغازلي: ٤٢ / ٦٥ عن أبي زيد الباهلي، المناقب للخوارزمي: ١٤٠ / ١٥٩؛ الأمالي للصدوق: ٤٠٢ / ٥٢٠ عن مخدوج بن زيد.

(٣) العمدة: ١٧٠ / ٢٦٣، كشف الغمّة: ١ / ٣٢٨.

٤٦٨٤ـ الاحتجاج عن أُبيّ بن كعب : إنّ رسول الله ﷺ قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام ، فقال لنا : إنّ الله تعالى أوحى إلى موسى بن عمران أن اتّخذ أخاً من أهلك فاجعله نبيّاً ، واجعل أهله لك ولداً ، أطهرهم من الآفات ، وأخلصهم من الريب . فاتّخذ موسى هارون أخاً ، وولده أئمّة لبني إسرائيل من بعده ، الذين يحلّ لهم في مساجدهم ما يحلّ لموسى عليه السلام .

وإنّ الله تعالى أوحى إليّ أن اتّخذ عليّاً أخاً ، كما إنّ موسى اتّخذ هارون أخاً ، واتّخذ ولده ولداً ، فقد طهّرتهم كما طهّرت ولد هارون ، ألا وإنّي قد ختمت بك النبيّين ، فلا نبيّ بعدك ؛ فهم الأئمّة الهادية[1] .

راجع: القسم الثالث / أحاديث الوراثة .

القسم التاسع / عليّ عن لسان النبيّ / المنزلة عند النبيّ / هو منّي وأنا منه ، وقاضي دَيني .

/ عليّ عن لسان النبيّ / المكانة السياسيّة والإجتماعيّة / وزيري، ووصيّي، وصفيّي .

/ عليّ عن لسان النبيّ / المقامات الأخرويّة / صاحب لوائي، ورفيقي في الجنّة .

٤ / ١ ـ ٤

احتجاج الإمام بالإخاء بينه وبين النبيّ

٤٦٨٥ـ الاستيعاب عن أبي الطفيل : لمّا احتضر عمر جعلها [الخلافة] شورى بين عليّ ، وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد ، فقال لهم عليّ :

---

(١) الاحتجاج : ١ / ٢٩٩ / ٥٢ ، المناقب للكوفي : ١ / ٢٢٥ / ١٤٢ وص ٤١٧ / ٣٣٠ كلاهما عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ، اليقين : ٤٤٩ / ١٧٠ عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جدّه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه .

أنشدكم الله، هل فيكم أحد آخى رسول الله ﷺ بينه وبينه ـ إذ آخى بين المسلمين ـ غيري؟ قالوا: اللهمّ لا[١].

٤٦٨٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام: أنا عبد الله، وأخو رسوله ﷺ، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كذّاب[٢].

٤٦٨٧ ـ عنه عليه السلام: أنا عبد الله، وأخو رسول الله ﷺ، لم يقُلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلّا كذّاب مفترٍ[٣].

٤٦٨٨ ـ تاريخ دمشق عن زيد بن وهب: كنّا ذات يوم عند عليّ، فقال: أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يقولها بعدي إلّا كذّاب.

فقال رجل من غطفان: والله لأقولنّ كما قال هذا الكذّاب؛ أنا عبد الله وأخو رسوله. قال: فصرع، فجعل يضطرب، فحمله أصحابه، فأتبعتهم حتى انتهينا إلى دار عمارة.

فقلت لرجل منهم: أخبرني عن صاحبكم؟ فقال: ماذا عليك من أمره؟

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ٢٠٢/ ١٨٧٥.

(٢) سنن ابن ماجة: ١/ ٤٤/ ١٢٠، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٢١/ ٤٥٨٤، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٥٨٦/ ٩٩٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٩٨/ ٢١، السنّة لابن أبي عاصم: ٥٨٤/ ١٣٢٤، تاريخ الطبري: ٢/ ٣١٠؛ الخصال: ٤٠٢/ ١١٠ كلّها عن عباد بن عبد الله.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٩٧/ ١٦ عن زيد بن وهب، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٦٠ عن عبد الله بن ثمامة، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٣٥/ ٦٧ عن أبي سليمان الجهني، الاستيعاب: ٣/ ٢٠٢/ ١٨٧٥ وفيه «روينا من وجوه عن عليّ أنّه كان يقول...»؛ عيون أخبار الرضا: ٢/ ٦٣/ ٢٦٢ عن الحسن بن عبد الله بن محمّد بن العبّاس الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام وليس في الثلاثة الأخيرة «لم يقُلها أحد قبلي»، الأمالي للطوسي: ٨٥/ ١٢٩ عن عُقبة الهَجَري عن عمّه نحوه، شرح الأخبار: ١/ ١٩١/ ١٤٩ عن حبّة العرني.

فسألتهم بالله ، فقال بعضهم : لا والله ما كنّا نعلم به بأساً حتى قال تلك الكلمة ، فأصابه ما ترى . فلم يزل كذلك حتى مات[1] .

٤٦٨٩ ـ تاريخ دمشق عن عبد الله بن البهيّ : قال عليّ ﷺ ـ يوم بارز المشركين وقالوا : من أنت ؟ قال ـ : أنا عبد الله ، وأخو رسوله[2] .

راجع: كتاب «الغدير»: ٣/١١١ ـ ١٢٥.

٤ / ٢

مماثلة حقوقه حقوقَ النبيّ في مسجده

٤ / ٢ ـ ١

سُدّت الأبواب غير باب عليّ

٤٦٩٠ ـ سنن الترمذي عن ابن عبّاس : إنّ رسول الله ﷺ أمر بسدّ الأبواب إلّا باب عليّ[3] .

٤٦٩١ ـ مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس : قال رسول الله ﷺ : سدّوا أبواب المسجد غير باب عليّ . فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره[4] .

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٦١؛ المناقب للكوفي : ١ / ٣٢٩ / ٢٥٤ وص ٣٤٧ / ٢٧٣ وراجع ص ٣١٤ / ٢٣٤ ومسند زيد : ٤٠٨ .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٦٠ .

(٣) سنن الترمذي : ٥ / ٦٤١ / ٣٧٣٢ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ١٠٥ / ٤٣ ، حلية الأولياء : ٤ / ١٥٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ١٣٨ ، المناقب لابن المغازلي : ٢٦٠ / ٣٠٨؛ الأمالي للصدوق : ٤١٤ / ٥٤٠ ، المناقب للكوفي : ٢ / ٤٦٤ / ٩٥٩ وزاد فيها «فسدّت» قبل «إلّا» .

(٤) مسند ابن حنبل : ١ / ٧٠٩ / ٣٠٦٢ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٨٤ / ١١٦٨ ، المستدرك

٤٦٩٢ ـ مسند ابن حنبل عن عبد الله بن الرقيم الكناني : خرجنا إلى المدينة زمن الجمل ، فلقينا سعد بن مالك بها ، فقال : أمر رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد ، وترك باب عليّ عليه السلام[١].

٤٦٩٣ ـ تاريخ بغداد عن جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : سدّوا الأبواب كلّها إلّا باب عليّ ـ وأومأ بيده إلى باب عليّ ـ[٢].

٤٦٩٤ ـ المعجم الأوسط عن العلاء بن عرار : سُئل ابن عمر عن عليّ وعثمان . فقال : أمّا عليّ فلا تسألوا عنه ؛ انظروا إلى منزلته من رسول الله ، فإنّه سدّ أبوابنا في المسجد ، وأقرّ بابه[٣].

٤٦٩٥ ـ مسند البزّار عن مصعب بن سعد عن أبيه : إنّ النبيّ ﷺ قال : سدّوا عنّي كلّ خَوخَة[٤] في المسجد إلّا خَوخَة عليّ[٥].

٤٦٩٦ ـ مسند ابن حنبل عن زيد بن أرقم : كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ

⇐ على الصحيحين : ٣ / ١٤٤ / ٤٦٥٢ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٧٣ / ٢٣ وص ١٠٥ / ٤٤ ، الإصابة : ٤ / ٤٦٧ / ٥٧٠٤ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٣٩ ، المناقب للخوارزمي : ١٢٧ / ١٤٠ ؛ شرح الأخبار : ٢ / ٢١٠ / ٥٤١ عن عمرو بن ميمون وفيها «سدّ رسول الله ﷺ» بدل «قال رسول الله ﷺ : سدّوا» .

(١) مسند ابن حنبل : ١ / ٣٧١ / ١٥١١ .

(٢) تاريخ بغداد : ٧ / ٢٠٥ / ٣٦٦٩ ، حلية الأولياء : ٤ / ١٥٣ عن ابن عبّاس ؛ عيون أخبار الرضا : ٢ / ٦٧ / ٣٠٢ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وزاد فيه «الشارعة في المسجد» قبل «إلّا» وليس فيهما ذيله ، الأمالي للصدوق : ٤١٤ / ٥٤١ عن ابن عمرو .

(٣) المعجم الأوسط : ٢ / ٣٨ / ١١٦٦ .

(٤) الخَوخَةُ : بابٌ صغيرٌ كالنّافِذَة الكَبيرَة ، وتكُون بَين بَيتَين يُنصَبُ عليها بابٌ (النهاية : ٢ / ٨٦) .

(٥) مسند البزّار : ٣ / ٣٦٨ / ١١٦٩ .

أبواب شارعة في المسجد، قال: فقال يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ.

قال: فتكلّم في ذلك الناس، قال: فقام رسول الله ﷺ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب إلّا باب عليّ، وقال فيه قائلكم، وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته! ولكنّي أُمرت بشيء فاتّبعته[1].

٤٦٩٧ ـ المعجم الكبير عن ابن عبّاس: لمّا أُخرج أهل المسجد وتُرك عليّ قال الناس في ذلك، فبلغ النبيّ ﷺ، فقال: ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي، ولا أنا تركته، ولكنّ الله أخرجكم وتركه؛ إنّما أنا عبد مأمور، ما أُمرتُ به فعلتُ؛ ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾[2][3].

٤٦٩٨ ـ خصائص أمير المؤمنين عن الحارث بن مالك: أتيت مكّة فلقيت سعد بن أبي وقّاص، فقلت له: هل سمعت لعليّ منقبة؟ قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في المسجد فنودي فينا ليلاً: ليخرج من في المسجد إلّا آل رسول الله وآل عليّ. قال: فخرجنا. فلمّا أصبح أتاه عمّه العبّاس فقال: يا رسول الله، أخرجتَ أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام؟! فقال رسول الله ﷺ: ما أنا أمرت

---

(١) مسند ابن حنبل: ٧ / ٧٩ / ١٩٣٠٧، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٥٨١ / ٩٨٥، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٣٥ / ٤٦٣١، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٩٨ / ٣٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٣٨ / ٨٥٢٢ و ٨٥٢٣، المناقب لابن المغازلي: ٢٥٧ / ٣٠٥ كلاهما عن البراء بن عازب، الصواعق المحرقة: ١٢٤ / ٢٤ وفيه من «إنّي أمرت»، المناقب للخوارزمي: ٣٢٧ / ٣٣٨؛ الأمالي للصدوق: ٤١٣ / ٥٣٧، روضة الواعظين: ١٣٢ وراجع المعجم الأوسط: ٤ / ١٨٦ / ٣٩٣٠ ومسند أبي يعلى: ١ / ٣٣٥ / ٦٩٩ وفرائد السمطين: ١ / ٢٠٥ / ١٦٠ وتهذيب الأحكام: ٦ / ١٥ / ٣٤ والخصال: ٣١١ / ٨٧ وعلل الشرائع: ٢٠١ / ١.

(٢) الأنعام: ٥٠.

(٣) المعجم الكبير: ١٢ / ١١٤ / ١٢٧٢٢.

بإخراجكم، ولا بإسكان هذا الغلام، إنّ الله هو أمر به (١).

٤٦٩٩ ـ خصائص أمير المؤمنين عن سعد: إنّ العبّاس أتى النبيّ ﷺ فقال: سددتَ أبوابنا إلّا باب عليّ؟! فقال: ما أنا فتحتُها، ولا أنا سددتُها (٢).

٤٧٠٠ ـ المستدرك على الصحيحين عن سعد بن مالك: أخرج رسول الله ﷺ عمّه العبّاس وغيره من المسجد، فقال له العبّاس: تُخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك، وتسكن عليّاً؟! فقال: ما أنا أخرجتكم وأسكنته، ولكنّ الله أخرجكم وأسكنه (٣).

٤٧٠١ ـ المعجم الكبير عن جابر بن سمرة: أمر رسول الله ﷺ بسدّ أبواب المسجد كلّها غير باب عليّ عليه السلام. فقال العبّاس: يا رسول الله، قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج؟ قال: ما أُمرت بشيء من ذلك. فسدّها كلّها غير باب عليّ، وربّما مرّ وهو جنب (٤).

٤٧٠٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: إنّ موسى سأل ربّه أن يطهّر مسجده بهارون، وإنّي سألت ربّي أن يطهّر مسجدي بك وبذرّيّتك.

ثمّ أرسل إلى أبي بكر أن سُدّ بابك، فاسترجع، ثمّ قال: سمعٌ وطاعةٌ، فسدّ بابه. ثمّ أرسل إلى عمر، ثمّ أرسل إلى العبّاس بمثل ذلك، ثمّ قال رسول الله ﷺ:

---

(١) خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٠١/ ٤٠، تاريخ دمشق: ٤٢/ ١١٦/ ٨٤٨٣.

(٢) خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٠٣/ ٤١، المناقب لابن المغازلي: ٢٥٨/ ٣٠٦.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٢٦/ ٤٦٠١ وراجع المناقب للكوفي: ٢/ ٤٥٩/ ٩٥٤ و ص ٤٦٣/ ٩٥٨.

(٤) المعجم الكبير: ٢/ ٢٤٦/ ٢٠٣١؛ المناقب للكوفي: ٢/ ٤٥٩/ ٩٥٥ وفيه «دع لي ما أُخرج نفسي» بدل «يا رسول الله، قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج».

ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب عليّ، ولكنّ الله فتح باب عليّ وسدّ أبوابكم![١]

٤٧٠٣ ـ الإمام الحسن عليه السلام : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا، فكلّموه في ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: إنّي لم أسدّ أبوابكم وأفتح باب عليّ من تلقاء نفسي، ولكنّي أتّبع ما يوحى إليّ، وإنّ الله أمر بسدّها وفتح بابه.

فلم يكن من بعد[٢] ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويولّد فيه الأولاد غير رسول الله وأبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ تكرمةً من الله تعالى لنا، وفضلاً اختصّنا به على جميع الناس[٣].

٤٧٠٤ ـ الإمام الباقر عليه السلام : كثر الغرباء ممّن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة، وضاق بهم المسجد، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن طهّر مسجدك، وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل، ومُر بسدّ أبواب من كان له في مسجدك باب إلّا باب عليّ عليه السلام ومسكن فاطمة عليها السلام، ولا يمرّنّ فيه جنب ولا يرقد فيه غريب.

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ أبوابهم إلّا باب عليّ عليه السلام، وأقرّ مسكن فاطمة عليها السلام على حاله.

---

(١) مسند البزّار: ٢ / ١٤٤ / ٥٠٦ عن عيسى المدني عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام، مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٩ / ١٤٦٧٣ وفيه «يظهر» بدل «يطهّر» في كلا الموضعين وراجع المناقب للكوفي: ٢ / ٤٦٠ / ٩٥٦.

(٢) في المصدر: «بعده»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر.

(٣) الأمالي للطوسي: ٥٦٥ / ١١٧٤ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ١٠ / ١٤٢ / ٥.

قال: ثمّ إنّ رسول الله ﷺ أمر أن يتّخذ للمسلمين سقيفة، فعُملت لهم وهي الصُّفّة، ثمّ أمر الغرباء والمساكين أن يظلّوا فيها نهارهم وليلهم، فنزلوها واجتمعوا فيها[١].

٤٧٠٥ ـ المناقب لابن المغازلي عن حذيفة بن أسيد الغفاري: لمّا قدم أصحاب النبيّ ﷺ المدينة لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبيّ ﷺ: لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا.

ثمّ إنّ القوم بنوا بيوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلى المسجد. وإنّ النبيّ ﷺ بعث إليهم معاذ بن جبل، فنادى أبا بكر فقال: إنّ رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد. فقال: سمعاً وطاعة. فسدّ بابه، وخرج من المسجد.

ثمّ أرسل إلى عمر فقال: إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تسدّ بابك الذي في المسجد، وتخرج منه. فقال: سمعاً وطاعةً لله ولرسوله، غير أنّي أرغب إلى الله في خوخة في المسجد. فأبلغه معاذ ما قال عمر.

ثمّ أرسل إلى عثمان ـ وعنده رقيّة ـ فقال: سمعاً وطاعةً. فسدّ بابه، وخرج من المسجد.

ثمّ أرسل إلى حمزة فسدّ بابه وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله.

وعليّ على ذلك يتردّد؛ لا يدري أهو فيمن يُقيم، أو فيمن يخرج. وكان النبيّ ﷺ قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته، فقال له النبيّ ﷺ: اسكن طاهراً مطهّراً! فبلغ حمزةَ قولُ النبيّ ﷺ لعليّ، فقال: يا محمّد، تُخرجنا وتُمسك غلمان بني عبد المطّلب؟! فقال له نبيّ الله: لا، لو كان الأمر لي ما جعلت من دونكم من

---

(١) الكافي: ٥ / ٣٤٠ / ١ عن أبي حمزة الثمالي.

أحد ، والله ما أعطاه إيّاه إلّا الله ، وإنّك لعلى خير من الله ورسوله ، أبشر . فبشّره النبيّ ﷺ ، فقتل يوم أُحد شهيداً .

ونَفَسَ[١] ذلك رجال على عليّ ، فوجدوا في أنفسهم ، وتبيّن فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبيّ ﷺ ، فبلغ ذلك النبيّ ﷺ ، فقام خطيباً فقال : إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم في أنّي أسكنت عليّاً في المسجد ! والله ما أخرجتهم ،ولا أسكنته ، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه : ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾[٢] ، وأمر موسى أن لا يُسكن مسجده ، ولا يُنكح فيه ، ولا يُدخله إلّا هارون وذرّيّته ، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى ، وهو أخي دون أهلي ، ولا يحلّ مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلّا عليّ وذرّيّته ، فمن ساءه فهاهنا ـ وأومأ بيده نحو الشام ـ[٣] .

أقول: قال السيوطي في كتاب شدّ الأثواب في سدّ الأبواب : قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنّه ﷺ منع من فتح بابٍ شارعٍ إلى [الـ]ـمسجد ، ولم يأذن في ذلك لأحدٍ ... إلّا لعليّ[٤] .

---

(١) النَّفس : العَين ، يقال : نَفَسْتُك بنَفْس ؛ إذا أصبتَه بعين (لسان العرب : ٦ / ٢٣٦) .

(٢) يونس : ٨٧ .

(٣) المناقب لابن المغازلي : ٢٥٤ / ٣٠٣ وراجع علل الشرائع : ٢٠٢ / ٣ وشرح الأخبار : ٢ / ٢٠٣ / ٥٣٣ ودعائم الإسلام : ١ / ١٧ والطرائف : ٦١ / ٦٠ .

(٤) الحاوي للفتاوي : ٢ / ١٥٨ .

إشارة

ورد في بعض روايات سدّ الأبواب اسم «العبّاس»[1] وفي بعضها «حمزة»[2] وفي بعضها أُطلق لفظ «عمّه»[3].

ومن الجدير بالذكر هو أنّ العبّاس وحمزة لم يعيشا في المدينة في زمان واحد؛ إذ استُشهد حمزة في السنة الثالثة للهجرة في معركة أُحد، ولم يأتِ العبّاس إلى المدينة بعدُ، بل أتاها في السنين الأخيرة من عمر النبيّ ﷺ.

ولعلّ منشأ ذلك هو اشتباه أحدهما بالآخر؛ فكلاهما عمّ النبيّ ﷺ. ولكن أيّهما الصحيح؟

الراجح في نظرنا هو «حمزة»، ويؤيّد ذلك أُمور، منها: الحديث السابق الذي ذكرت فيه حادثة سدّ الأبواب في زمان السيّدة رقيّة ابنة النبيّ ﷺ، والتي توفّيت في السنة الثانية للهجرة، مقارناً لمعركة بدر.

والقرينة الثانية: هي أنّ العبّاس ذو عهد قريب بالإسلام، ولم يكن اتّخذ المدينة مسكناً إلّا حديثاً، فمن البعيد حصوله على محلّ ملاصق لمسجد النبيّ ﷺ ثمّ يأمل مساواته بأمير المؤمنين عليّ ؏.

---

(١) تقدّم بعضٌ منها.

(٢) الإصابة: ٢ / ١٤١ / ١٩٥١، مسند البزّار: ٢ / ٣١٩ / ٧٥٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٥٤ / ٣٠٣، فرائد السمطين: ١ / ٢٠٦ / ١٦١؛ كشف اليقين: ٢٥١ / ٢٧٩، الطرائف: ٦٢ / ٦١، إعلام الورىٰ: ١ / ١٦٠، شرح الأخبار: ٢ / ١٩٦ / ٥٣٠.

(٣) السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١١٨ / ٨٤٢٥.

٤ / ٢ ـ ٢

أُحلّ لعليّ ما أُحلّ للنبيّ

٤٧٠٦ ـ تاريخ المدينة عن جابر بن عبد الله : أخرج رسول الله ﷺ أُناساً من المسجد ، وقال : لا ترقدوا في مسجدي هذا . قال : فخرج الناس وخرج عليّ ؑ ، فقال لعليّ ؑ : ارجع ؛ فقد أُحلّ لك فيه ما أُحلّ لي ، كأنّي بك تذودهم على[1] الحوض ، وفي يدك عصا عوسج[2] .

٤٧٠٧ ـ تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله الأنصاري : جاءنا رسول الله ﷺ ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب[3] رطب ، فضربنا وقال : أ ترقدون في المسجد ؟! إنّه لا يرقد فيه أحد . فأجفلنا[4] وأجفل معنا عليّ بن أبي طالب .

فقال رسول الله ﷺ : تعالَ يا عليّ ، إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي . يا عليّ ، ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة . والذي نفسي بيده إنّك لتذودنّ عن حوضي يوم القيامة رجالاً ـ كما يُذاد البعير الضالّ عن الماء ـ بعصاً معك من عوسج ، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي[5] .

٤٧٠٨ ـ رسول الله ﷺ : يا عليّ ، لا يحلّ لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك[6] .

---

(١) كذا في المصدر ، وفي المناقب للكوفي : «من حوضي» .

(٢) تاريخ المدينة : ١ / ٣٨ ؛ المناقب للكوفي : ٢ / ٤٦٢ / ٩٥٧ وفيه «أحلّ الله» بدل «أُحلّ» .

(٣) عَسِيب : أي جريدَة من النّخلِ ؛ وهي السّعَفة ممّا لا يَنبُتُ عليه الخُوصُ (النهاية : ٣ / ٢٣٤) .

(٤) أجفل : ذهب مسرعاً (انظر النهاية : ١ / ٢٧٩) .

(٥) تاريخ دمشق : ٤٢ / ١٣٩ / ٨٥٢٤ وص ١٤٠ / ٨٥٢٥ ، المناقب للخوارزمي : ١٠٩ / ١١٦ .

(٦) سنن الترمذي : ٥ / ٦٤٠ / ٣٧٢٧ ، السنن الكبرى : ٧ / ١٠٥ / ١٣٤٠٣ ، تاريخ دمشق :

٤٧٠٩ ـ عنه ﷺ : لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلّا أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ؛ ومَن كان من أهلي فإنّه منّي[1].

٤٧١٠ ـ عنه ﷺ : ألا لا يحلّ هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلّا لرسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، ألا قد بيّنت لكم الأسماء ألّا تضلّوا[2].

٤٧١١ ـ عنه ﷺ : ألا إنّ مسجدي حرام على كلّ حائض من النساء ، وكلّ جنب من الرجال ، إلّا على محمّد وأهل بيته ؛ عليّ وفاطمة والحسن والحسين[3].

٤٧١٢ ـ تاريخ المدينة عن أُمّ سلمة : خرج النبيّ ﷺ من عندي حتى دخل المسجد ، فقال : يا أيّها الناس ، حرُم هذا المسجد على كلّ جنب من الرجال ، أو حائض من الناس ، إلّا النبيّ وأزواجه وعليّاً وفاطمة بنت رسول الله ، ألا بيّنت الأسماء أن تضلّوا[4].

⇔ ٤٢ / ١٤٠ / ٨٥٢٦ و ٨٥٢٧ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٤٣ وليس فيهما «هذا» وكلّها عن أبي سعيد ، مسند البزّار : ٤ / ٣٦ / ١١٩٧ ، الصواعق المحرقة : ١٢٣ كلاهما عن سعد ؛ المناقب للكوفي : ٢ / ٢٠ / ٥٠٩ ، الرواشح السماويّة : ١٣١ ، مستدرك الوسائل : ١٤ / ٣٠١ / ١٦٧٧٥ نقلاً عن السيّد المرتضى في شرح القصيدة الذهبيّة والثلاثة الأخيرة عن أبي سعيد .

(١) من لا يحضره الفقيه : ٣ / ٥٥٧ / ٤٩١٥ ، عيون أخبار الرضا : ٢ / ٦٠ / ٢٣٦ عن الحسن بن عبد الله بن محمّد بن العبّاس الرازي ، الأمالي للصدوق : ٤١٣ / ٥٣٨ عن عبد الله بن محمّد بن عليّ التميمي وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وراجع تهذيب الأحكام : ٦ / ١٥ / ٣٤ .

(٢) السنن الكبرى : ٧ / ١٠٤ / ١٣٤٠٠ ، تاريخ أصبهان : ١ / ٣٤٤ / ٦٢٥ كلاهما عن أمّ سلمة ، كنز العمّال : ١٢ / ١٠١ / ٣٤١٨٣ .

(٣) السنن الكبرى : ٧ / ١٠٤ / ١٣٤٠٢ عن أمّ سلمة ؛ مستدرك الوسائل : ١ / ٤٦٢ / ١١٦٤ نقلاً عن السيّد المرتضى في شرح القصيدة الذهبيّة نحوه .

(٤) تاريخ المدينة : ١ / ٣٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ١٤١ / ٨٥٢٨ و ٨٥٢٩ ؛ شرح الأخبار : ٢ / ١٨١ / ٥٢١ كلّها نحوه .

٤٧١٣ ـ المناقب لابن المغازلي عن عديّ بن ثابت : خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد ، فقال : إنّ الله أوحى إلى نبيّه موسى أن ابنِ لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا موسى وهارون وابنا هارون . وإنّ الله أوحى إليّ أن أبنيَ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا أنا وعليّ وابنا عليّ[١] .

٤ / ٣

المظلوميّة بعد النبيّ

٤ / ٣ ـ ١

إنّ الأُمّة ستغدر بك

٤٧١٤ ـ رسول الله ﷺ ـ لعليّ ؏ ـ : إنّ الأُمّة ستغدر بك[٢] .

٤٧١٥ ـ الإمام عليّ ؏ : والله ، لَعهد النبيّ الأُمّي إليّ أن الأُمّة ستغدر بي ![٣]

٤٧١٦ ـ عنه ؏ : ممّا عهد إليّ النبيّ ﷺ أنّ الأُمّة ستغدر بك من بعدي[٤] .

---

(١) المناقب لابن المغازلي : ٢٥٢ / ٣٠١ وص ٢٩٩ / ٣٤٣ عن إسماعيل عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد عن آبائه ؇ ؛ إعلام الورى : ١ / ٣٢٠ عن أبي رافع ، الجعفريّات : ١٩٩ كلّها نحوه وراجع تاريخ دمشق : ٤٢ / ١٤١ / ٨٥٣٠ والخصال : ٥٥٩ / ٣١ .

(٢) التاريخ الكبير : ٢ / ١٧٤ / ٢١٠٣ عن حبيب بن أبي ثابت ؛ الخصال : ٤٦٢ / ٤ عن زيد بن وهب وزاد في آخره «بعدي» ، شرح الأخبار : ٢ / ٤٤٦ / ٨٠١ كلاهما عن الإمام عليّ ؏ عنه ﷺ .

(٣) مسند البزّار : ٣ / ٩٢ / ٨٦٩ عن ثعلبة بن يزيد عن أبيه ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٤٧ ؛ الغارات : ٢ / ٤٨٦ كلاهما عن ثعلبة بن يزيد .

(٤) تاريخ بغداد : ١١ / ٢١٦ / ٥٩٢٨ عن أبي إدريس ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٤٧ عن علقمة وثعلبة وص ٤٤٨ عن أبي إدريس الأزدي ، دلائل النبوّة للبيهقي : ٦ / ٤٤٠ ، البداية والنهاية : ٦ / ٢١٨ كلاهما عن أبي إدريس الأزدي وثعلبة بن يزيد الحمامي ، شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٣٢٦ / ٧٣٤ ؛

⇔

٤٧١٧ ـ عنه عليه السلام : إنّ ممّا عهد إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الأُمّة ستغدر بي بعده(١).

٤٧١٨ ـ الإرشاد عن حكيم بن جبير عمّن حدّثه : إنّ عليّاً عليه السلام خطب بالرحبة ، فقال أيّها الناس ، إنّكم قد أبيتم إلّا أن أقول ، أما وربّ السماوات والأرض لقد عهد إليّ خليلي أنّ الأُمّة ستغدر بك بعدي !(٢)

٤٧١٩ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن ، إنّ الأُمّة ستغدر بك من بعدي ، وتنقض فيك عهدي ، وإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى(٣).

٤٧٢٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله **ـ لعليّ** عليه السلام ـ : إنّ أُمّتي ستغدر بك بعدي ، ويتبع ذلك برّها وفاجرها(٤).

٤٧٢١ ـ المستدرك على الصحيحين عن حيّان الأسدي : سمعت عليّاً يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الأُمّة ستغدر بك بعدي ، وأنت تعيش على ملّتي ، وتقتل على سنّتي . من أحبّك أحبّني ، ومن أبغضك أبغضني . وإنّ هذه ستخضب من هذا ـ يعني لحيته من رأسه ـ(٥).

⇐ الإرشاد : ١ / ٢٨٤ عن حكيم بن جبير عمّن حدّثه و ص ٢٨٥ عن أبي إدريس الأودي ، الأمالي للطوسي : ١٠٤٠ / ٤٧٦ عن ثعلبة بن مرثد الحماني ، الشافي : ٣ / ٢٢٥ عن ثعلبة بن يزيد الحماني ، المناقب للكوفي : ٢ / ٥٣٣ / ١٠٣٣ عن أبي إدريس الأودي و ص ٥٤٥ / ١٠٥٣ ، الإيضاح : ٤٥٢ كلاهما عن أبي إدريس .

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٥٠ / ٤٦٧٦ عن أبي إدريس الأودي .

(٢) الإرشاد ١ / ٢٨٤ ؛ شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٠٧ عن عبد الله بن الغنوي .

(٣) الاحتجاج : ١ / ١٨٧ / ٣٧ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليه السلام و ص ٤٥٠ / ١٠٤ عن إسحاق بن موسى الكاظم عن أبيه عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله .

(٤) عيون أخبار الرضا : ٢ / ٦٧ / ٣٠٧ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام .

(٥) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٥٣ / ٤٦٨٦ ، كنز العمّال : ١١ / ٦١٧ / ٣٢٩٩٧ .

٤٧٢٢ ـ الإمام الباقر عليه السلام **:** اشتكى عليّ عليه السلام شكاة، فعاده أبو بكر وعمر وخرجا من عنده فأتيا النبيّ صلى الله عليه وآله، فسألهما من أين جئتما؟ قالا: عُدْنا عليّاً. قال: كيف رأيتُماه؟ قال[1]: رأيناه يُخاف عليه ممّا به. فقال: كلّا؛ إنّه لن يموت حتى يوسع غدراً وبغياً، وليكوننّ في هذه الأُمّة عبرة يعتبر به الناس من بعده[2].

٤٧٢٣ ـ المستدرك على الصحيحين عن أنس بن مالك : دخلت مع النبيّ صلى الله عليه وآله على عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يعوده وهو مريض وعنده أبو بكر وعمر، فتحوّلا حتى جلس رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال أحدهما لصاحبه: ما أراه إلّا هالك! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه لن يموت إلّا مقتولاً، ولن يموت حتى يُملأ غيظاً[3].

٤٧٢٤ ـ المعجم الكبير عن ابن عبّاس : خرجت أنا والنبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ في حُشّان[4] المدينة، فمررنا بحديقة، فقال عليّ عليه السلام: ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله! فقال: حديقتك في الجنّة أحسن منها.

ثمّ أومأ بيده إلى رأسه ولحيته، ثمّ بكى حتى علا بكاؤه. قيل: ما يُبكيك؟ قال: ضغائن في صدور قوم، لا يُبدونها لك حتى يفقدوني[5].

٤٧٢٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام **:** بينما رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض

---

(١) كذا في المصدر، والظاهر أنّها: «قالا».

(٢) شرح نهج البلاغة: ٤ / ١٠٦ عن سدير الصيرفي.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٥٠ / ٤٦٧٣، الكامل في التاريخ: ٢ / ٤٣٣، تاريخ أصبهان: ٢ / ١١٣ / ١٢٥٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٣٦ / ٩٠٥٠ و ٩٠٥١ وص ٤٢٢ / ٩٠١٧ عن عمران بن حصين وح ٩٠١٨، الفصول المهمّة: ١٢٩ والخمسة الأخيرة نحوه.

(٤) الحَشّ: البُستان، ويجمع على حُشّان (النهاية: ١ / ٣٩٠).

(٥) المعجم الكبير: ١١ / ٦١ / ١١٠٨٤؛ الإيضاح: ٤٥٤ عن أنس نحوه.

سكك المدينة إذ أتينا على حديقة، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة! قال: لك في الجنّة أحسن منها. ثمّ مررنا بأُخرى، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة! قال: لك في الجنّة أحسن منها. حتى مررنا بسبع حدائق، كلّ ذلك أقول: ما أحسنها! ويقول: لك في الجنّة أحسن منها.

فلمّا خلا له الطريق اعتنقني، ثمّ أجهش باكياً. قلت: يا رسول الله، ما يُبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يُبدونها لك إلّا من بعدي. قلت: يا رسول الله، في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك[1].

٤٧٢٦ـ تاريخ دمشق عن أنس بن مالك: خرجنا مع رسول الله ﷺ فمرّ بحديقة، فقال عليّ ؈: ما أحسن هذه الحديقة! قال: حديقتك في الجنّة أحسن منها. حتى مرّ بسبع حدائق، كلّ ذلك يقول عليّ: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة، فيردّ عليه النبيّ ﷺ: حديقتك في الجنّة أحسن منها.

ثمّ وضع النبيّ ﷺ رأسه على إحدى منكبي عليّ فبكى، فقال له عليّ: ما يُبكيك يا رسول الله؟ قال: ضغائن في صدور أقوامٍ لا يُبدونها لك حتى أُفارق الدنيا.

قال عليّ ؈: فما أصنع يا رسول الله؟ قال: تصبر. قال: فإن لم أستطِع؟ قال: تلقى جميلاً. قال: ويسلم لي ديني؟ قال: ويسلم لك دينك[2].

---

(١) مسند أبي يعلى: ١ / ٢٨٥ / ٥٦١، تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٩٨ / ٦٨٥٩ نحوه، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٢٣ / ٨٨٨٠ و ٨٨٨١ و ص ٣٢٢ / ٨٨٧٩، المناقب للخوارزمي: ٦٥ / ٣٥؛ المناقب للكوفي: ١ / ٢٤٣ / ١٥٨ كلّها عن أبي عثمان النهدي، شرح الأخبار: ٢ / ٤٦٤ / ٨١٥ عن أنس بن مالك نحوه وراجع نشر الدرّ: ١ / ٢٤١.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٢٣ / ٨٨٨٢، كفاية الطالب: ٢٧٣ وفيه «جهداً» بدل «جميلاً»؛ المناقب للكوفي: ١ / ٢٣٦ / ١٥٠ عن أبي رافع نحوه وراجع شرح نهج البلاغة: ٤ / ١٠٧.

٤٧٢٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام : كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة ، فأتينا على حديقة ، فقلت : يا رسول الله ، ما أحسنها من حديقة ! قال : ما أحسنها ، ولك في الجنّة أحسن منها .

ثمّ أتينا على حديقة أُخرى ، فقلت : يا رسول الله ، ما أحسنها من حديقة ! قال : ما أحسنها ، ولك في الجنّة أحسن منها . حتى أتينا على سبع حدائق ، أقول : يا رسول الله ، ما أحسنها ، ويقول : لك في الجنّة أحسن منها .

فلمّا خلا له الطريق اعتنقني ، ثمّ أجهش باكياً ، فقال : بأبي الوحيد الشهيد ! فقلت : يا رسول الله ، ما يبكيك ؟ فقال : ضغائن في صدور أقوامٍ لا يُبدونها لك إلّا من بعدي ؛ أحقاد بدر ، وتِرات[1] أُحد . قلت : في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك .

فأبشر يا عليّ ؛ فإنّ حياتك وموتك معي ، وأنت أخي ، وأنت وصيّي ، وأنت صفيّي ، ووزيري ، ووارثي ، والمؤدّي عنّي ، وأنت تقضي ديني ، وتنجز عِداتي عنّي ، وأنت تُبرئ ذمّتي ، وتؤدّي أمانتي ، وتقاتل على سنّتي الناكثين من أُمّتي ، والقاسطين ، والمارقين ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، ولك بهارون أُسوة حسنة ؛ إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه ، فاصبر لظلم قريش إيّاك وتظاهرهم عليك ؛ فإنّك بمنزلة هارون من موسى[2] .

٤٧٢٨ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، أنت وصيّي ، ووارثي ، قد أعطاك الله علمي وفهمي ، فإذا متُّ ظهرَت لك ضغائن في صدور قوم ، وغصب[3] على حقد[4] .

---

(١) التِّرَة : التَّبِعَة ، يقال : وَتَرتُ الرجلَ ؛ إذا قتلتَ له قتيلاً وأخذت له مالاً (لسان العرب : ٥ / ٢٧٤) .

(٢) كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٥٦٩ / ٢ .

(٣) وفي نسخة : وغصبت على حقّك .

(٤) كفاية الأثر : ١٢٤ عن عمّار .

٤٧٢٩ ـ المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس : قال النبيّ ﷺ لعليّ : أما أنّك ستلقى بعدي جُهداً . قال : في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك[1].

٤٧٣٠ ـ رسول الله ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ : لتَكفرنّ بك الأُمّةُ ولتختلفنّ عليك اختلافاً شديداً ، الثابت عليك كالمقيم معي ، والشاذّ عنك في النار ، والنار مثوى الكافرين[2].

٤٧٣١ ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، إنّك باقٍ بعدي ، ومبتلي بأُمّتي ، ومخاصم يوم القيامة بين يدي الله تعالى[3].

٤ /٣ـ٢

أنت المظلوم بعدي

٤٧٣٢ ـ رسول الله ﷺ : يا عليّ ، أنت المظلوم بعدي ، مَن ظلمك فقد ظلمني[4].

٤٧٣٣ ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، أنت المظلوم من بعدي ، فويل لمن ظلمك واعتدى عليك ، وطوبى لمن تبعك ولم يختَر عليك . يا عليّ ، أنت المقاتل بعدي ، فويل لمن قاتلك ، وطوبى لمن قاتل معك[5].

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٥١ / ٤٦٧٧ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٣ / ٥٤ عن أبي عبيدة بن الحكم الأزدي يرفعه .

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٤ / ١٧٧ / ٥٤٠٢ ، كمال الدين : ٢١٣ / ١ ، الأمالي للصدوق : ٤٨٨ / ٦٦١ ، الأمالي للطوسي : ٤٤٣ / ٩٩١ ، الإمامة والتبصرة : ١٥٥ / ١ ، بشارة المصطفى : ٨٣ كلّها عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ .

(٣) كنز العمّال : ١٦ / ١٩٤ / ٤٤٢١٦ عن عبد الله بن الحسن ؛ الاحتجاج : ١ / ٤٦٣ / ١٠٧ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام .

(٤) الاعتقادات : ١٠٤ .

(٥) عيون أخبار الرضا : ١ / ٣٠٣ / ٦٣ ، بشارة المصطفى : ٢٢٠ كلاهما عن إبراهيم بن أبي محمود ⇐

٤٧٣٤ ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، أنت وصيّي من بعدي ، وأنت المظلوم المضطهد بعدي[١] .

٤٧٣٥ ـ المناقب للخوارزمي عن أبي ليلى : قال رسول الله ﷺ لعليّ : اتّقِ الضغائن التي لك في صدور من لا يُظهرها إلّا بعد موتي ، أُولئك يلعنهم الله ، ويلعنهم اللاعنون . ثمّ بكى ﷺ ، فقيل : ممّ بكاؤك يا رسول الله ؟

فقال : أخبرني جبرئيل ﷺ أنّهم يظلمونه ، ويمنعونه حقّه ، ويقاتلونه ، ويقتلون ولده ، ويظلمونهم بعده .

وأخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ أنّ ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم ، وعلَت كلمتهم ، واجتمعت الأُمّة على محبّتهم ، وكان الشاني لهم قليلاً ، والكاره لهم ذليلاً ، وكثر المادح لهم ، وذلك حين تغيّر البلاد ، وضعف العباد ، واليأس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم فيهم[٢] .

٤٧٣٦ ـ دلائل النبوّة عن محمّد بن كعب ـ في صلح الحديبيّة ـ : إنّ كاتب رسول الله ﷺ لهذا الصلح كان عليّ بن أبي طالب ، فقال رسول الله ﷺ أُكتب : هذا ما صالح عليه محمّد بن عبد الله سهيل بن عمرو . فجعل عليّ يتلكّأ ويأبى أن يكتب إلّا «محمّد رسول الله» ، فقال رسول الله ﷺ : أُكتب ! إنّ لك مثلها ، تعطيها وأنت مضطهد[٣] .

⇐ عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين ﷺ وراجع ص ١٢٥ .

(١) كنز الفوائد : ٢ / ٥٦ ، مائة منقبة : ٨٤ / ٣٣ كلاهما عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه الحسين بن عليّ عن الإمام عليّ ﷺ .

(٢) المناقب للخوارزمي : ٦٢ / ٣١ ؛ الأمالي للطوسي : ٣٥١ / ٧٢٦ .

(٣) دلائل النبوّة للبيهقي : ٤ / ١٤٧ ، المناقب للخوارزمي : ١٩٣ / ٢٣١ وراجع شرح نهج البلاغة : ⇐

٤٧٣٧ـ شرح نهج البلاغة عن أبي سعيد الخدري : ذكر رسولُ الله ﷺ يوماً لعليّ ما يلقى بعده من العَنَت[١]، فأطال، فقال له ﷺ : أنشدك الله والرحم يا رسول الله لمّا دعوتَ الله أن يقبضني إليه قبلك. قال: كيف أسأله في أجلٍ مؤجّل؟ قال: يا رسول الله، فعلامَ أُقاتل من أمرتَني بقتاله؟ قال: على الحدث في الدين[٢].

٤٧٣٨ـ شرح نهج البلاغة : روى أبو جعفر الإسكافي ـ أيضاً ـ أنّ النبيّ ﷺ دخل على فاطمة ﷺ فوجد عليّاً نائماً، فذهبت تنبّهه، فقال: دَعيه؛ فرُبَّ سهر له بعدي طويل، وربّ جفوة لأهل بيتي من أجله شديدة. فبكت، فقال: لا تبكي؛ فإنّكما معي، وفي موقف الكرامة عندي[٣].

٤ / ٣ـ٣

ما زلتُ مظلوماً

٤٧٣٩ ـ الإمام عليّ ﷺ : ما زلتُ مظلوماً مُذ كنت[٤].

٤٧٤٠ ـ عنه ﷺ : ما زلت مظلوماً منذ قُبض رسول الله ﷺ[٥].

↔ ٢ / ٢٣٢ والأمالي للطوسي : ١٨٧ / ٣١٥ والإرشاد : ١ / ١٢١ ووقعة صفّين : ٥٠٩ راجع : حرب صفّين / قضيّة الحَكمين.

(١) العَنَتُ : المشقّة (النهاية : ٣ / ٣٠٦).

(٢) شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٠٨.

(٣) شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٠٧.

(٤) الأمالي للطوسي : ٣٥٠ / ٧٢٤ عن زيد بن عليّ بن أبيه عن جدّه ﷺ ، علل الشرائع : ٤٥ / ٣ عن عبد الله بن الحسن عن الإمام زين العابدين عن أبيه عنه ﷺ ، الاعتقادات : ١٠٥، الفضائل لابن شاذان : ١١١ وفيها «مُذ ولدتني أمّي» بدل «كنت».

(٥) الأمالي للطوسي : ٧٢٦ / ١٥٢٦ عن شريك، الجمل : ١٢٣، الاحتجاج : ١ / ٤٤٩ / ١٠٤ عن ↔

٤٧٤١ ـ عنه عليه السلام : ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه حتى يوم الناس هذا، ولقد كنت أُظلم قبل ظهور الإسلام، ولقد كان أخي عقيل يذنب أخي جعفر فيَضربني[١].

٤٧٤٢ ـ عنه عليه السلام : فوَالله ما زلت مدفوعاً عن حقّي مستأثراً عليَّ منذ قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا[٢].

٤٧٤٣ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن حريث : إنّ عليّاً لم يقُم مرّة على المنبر إلّا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل : ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله[٣].

٤ / ٣ ـ ٤

لقد ظُلمت عدد المدر والوبر!

٤٧٤٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام : لقد ظُلمت عدد الحجر والمدر[٤].

٤٧٤٥ ـ شرح نهج البلاغة عن المسيّب بن نجبة : بينا عليّ يخطب إذ قام أعرابيّ

⇐ إسحاق بن موسى عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عنه عليهم السلام ، الصراط المستقيم : ٣ / ٤٢ عن حريث وزاد في آخره «إلى يوم الناس».

(١) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٨٣ / ٢٤١ و ج ٩ / ٣٠٦؛ الشافي : ٣ / ٢٢٣ عن عمرو بن حريث وفيهما إلى «هذا».

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٦، الاحتجاج : ١ / ٤٤٧ / ١٠٣ وفيه «إنّي كنت لم أزل مظلوماً مستأثراً على حقّي»، المسترشد : ٤٠٣ / ١٣٥ وزاد في آخره «وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون».

(٣) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١١٥، كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٧٥٠ / ٢٥ وفيه «قال معاوية له عليه السلام : بلغني عنك إنّك لا تخطب الناس خطبة إلّا قلت قبل أن تنزل عن منبرك : والله إنّي لأولى الناس بالناس وما زلت ...» وص ٦٦٣ / ١٢ عن الأشعث بن قيس.

(٤) شرح نهج البلاغة : ١٠ / ٢٨٦؛ الجمل : ١٢٤.

فصاح : وا مظلمتاه ! فاستدناه عليّ ﷺ ، فلمّا دنا قال له : إنّما لك مظلمة واحدة ، وأنا قد ظُلمت عدد المدر والوبر .

وفي رواية عبّاد بن يعقوب : إنّه دعاه فقال له : ويحك ، وأنا والله مظلوم أيضاً ، هاتِ فلندعُ على من ظلمنا[١] .

٤٧٤٦ ـ الخرائج والجرائح : إنّ أعرابيّاً أتى أمير المؤمنين ﷺ وهو في المسجد ، فقال : مظلوم ! قال : ادنُ منّي . فدنا ، فقال : يا أمير المؤمنين مظلوم ! قال : ادُن . فدنا حتى وضع يديه على ركبتيه ، قال : ما ظلامتك ؟ فشكا ظلامته . فقال : يا أعرابيّ أنا أعظم ظلامةً منك ؛ ظلمني المدر والوبر ، ولم يبقَ بيت من العرب إلّا وقد دخلت مظلمتي عليهم ، وما زلت مظلوماً حتى قعدت مقعدي هذا[٢] .

٤ / ٣ ـ ٥

النوادر

٤٧٤٧ ـ الغارات عن عبد الرحمن بن أبي بكرة : سمعت عليّاً ﷺ وهو يقول : ما لقي أحد من الناس ما لقيت ! ثمّ بكى[٣] .

٤٧٤٨ ـ الإمام عليّ ﷺ : لقد أصبحت الأُمم تخاف ظلم رُعاتها ، وأصبحت أخاف ظلم رعيّتي[٤] .

---

(١) شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٠٦ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١١٥ نحوه إلى «الوبر» وراجع الشافي : ٣ / ٢٢٣ .

(٢) الخرائج والجرائح : ١ / ١٨٠ / ١٣ ، الصراط المستقيم : ٣ / ٤١ نحوه .

(٣) الغارات : ٢ / ٥٨٣ ؛ شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٠٣ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٩٧ ، الإرشاد : ١ / ٢٧٧ .

٤٧٤٩ ـ عنه ﷺ: إن كانت الرعايا قبلي لتشكو حَيفَ رُعاتها، وإنّني اليوم لأشكو حيف رعيّتي، كأنّني المَقودُ وهم القادة، أو الموزوع وهم الوزعة[1][2].

٤٧٥٠ ـ عنه ﷺ ـ من كتابه إلى معاوية ـ: قلتَ: إنّي كنت أُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش حتى أبايع. ولعمر الله! لقد أردتَ أن تذمّ فمدحتَ، وأن تفضح فافتضحت، وما على المسلم من غضاضةٍ في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكّاً في دينه، ولا مرتاباً بيقينه[3].

٤٧٥١ ـ شرح نهج البلاغة ـ بعد ذكر تظلّمه من الشورى وتظلّمه من قريش ـ: واعلم أنّه قد تواترت الأخبار عنه ﷺ بنحوٍ من هذا القول، نحو قوله: ما زلت مظلوماً منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا.

وقوله: اللهمّ اخزِ قريشاً؛ فإنّها منعتني حقّي، وغصبتني أمري.

وقوله: فجزى قريشاً عنّي الجوازي؛ فإنّهم ظلموني حقّي، واغتصبوني سلطان ابن أُمّي.

وقوله: وقد سمع صارخاً ينادي: أنا مظلوم! فقال: هلمّ فلنصرخ معاً، فإنّي ما زلت مظلوماً.

وقوله: وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى.

وقوله: أرى تراثي نهباً.

---

(١) الوازع: السلطان، والجمع وَزَعة (لسان العرب: ٨/ ٣٩٠).

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٦١.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٢٨، الاحتجاج: ١/ ٤٢٣/ ٩٠.

وقوله : أصغَيا بإنائنا ، وحَمَلا الناس على رقابنا .

وقوله : إنّ لنا حقّاً ؛ إن نُعطَه نأخذه ، وإن نُمنَعه نركب أعجاز الإبل وإن طـال السرى .

وقوله : ما زلت مستأثراً عليَّ ، مدفوعاً عمّا أستحقّه وأستوجبه[1] .

راجع: الخصائص الأخلاقيّة / الصبر وفي العين قذى .

القسم السابع .

القسم الثامن .

القسم الخامس عشر .

---

(١) شرح نهج البلاغة : ٩ / ٣٠٦.



الفصل الخامس

الخصائص الحربيّة

ما ذكرناه في هذا الفصل إنّما هو غيض من فيض من خصائص هذا الشجاع الذي لا شبيه له والبطل الذي لا نظير له، الغالب غير المغلوب عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

نعم ذكرنا في فصول الكتاب المختلفة لمحات من شجاعته في الحروب، وقتاله الأعداء بنفسه في أشدّ الحروب وأعسر الساعات، ومبارزته للأبطال ومقارعته للشجعان و...، هذا من جانب. وسعيه من جانب آخر في إخماد نار الحرب، ومواعظه المفعمة بالعطف والحنان، وإتمام الحجج على الأعداء، وعدم شروعه بالحرب، وشهامته مع الأعداء، ومراعاة حال الهاربين والمجروحين، إلى غير ذلك من خصائصه عليه السلام في الحروب.

راجع: القسم الثاني: الإمام عليّ مع النبيّ.

القسم السادس: حروب الإمام عليّ.

٥ / ١

أشجع الناس قلباً

٤٧٥٢ ـ رسول الله ﷺ : عليّ أشجع الناس قلباً[١].

٤٧٥٣ ـ أُسد الغابة عن سعد : لقد رأيته ـ يعني عليّاً ـ يخطِر[٢] بالسيف هام المشركين ، يقول :

سنحنح الليل كأنّي جنّي[٣][٤]

٤٧٥٤ ـ الإمام عليّ ؑ : كأنّي بقائلكم يقول : إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ، ومنازلة الشجعان ؛ ألا وإن الشجرة البرّيّة أصلب عوداً ، والرواتع الخضرة أرقّ جلوداً ، والنابِتاتِ العِذْيَةَ[٥] أقوى وقوداً وأبطأ خموداً . وأنا من رسول الله كالضوء من الضوء والذراع من العضد .

والله ، لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها ، ولو أمكنت الفرصُ من

---

(١) المناقب لابن المغازلي : ١٥١ / ١٨٨ ، المناقب للخوارزمي : ٢٩٠ / ٢٧٩ ؛ الأمالي للصدوق : ٥٢٤ / ٧٠٩ ، بشارة المصطفى : ١١٦ و ص ١٧٤ ، الفضائل لابن شاذان : ١٠٢ ، روضة الواعظين : ١٣٨ كلّها عن ابن عبّاس .

(٢) خَطَرَ بسيفه يَخطِرُ : رفَعه مرّة بعد مرّة وضرب به ، وقيل : ضرب به يميناً وشمالاً (انظر لسان العرب : ٤ / ٢٤٩) .

(٣) أي لا أنام الليل فأنا متيقّظ أبداً (النهاية : ٢ / ٤٠٧) .

(٤) أُسد الغابة : ٤ / ٩٢ / ٣٧٨٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ١٦١ وراجع ص ١٦٢ والمناقب لابن المغازلي : ٣٢ / ٤٨ و ص ١٨٣ / ٢١٩ والمناقب للخوارزمي : ١٥٨ / ١٨٧ والفائق : ١ / ١٠٥ و ١٠٦ والمناقب للكوفي : ٢ / ٥٦٩ / ١٠٨٠ .

(٥) وفي بعض النسخ : «النباتات البدويّة» . والعِذْيُ : الزرع الذي لا يُسقى إلّا من ماء المطر لبعده من المياه (لسان العرب : ١٥ / ٤٤) .

رقابها لسارعت إليها، وسأجهد في أن أُطهّر الأرض من هذا الشخص المعكوس، والجسم المركوس، حتى تخرج المَدَرَة[١] من بين حب الحصيد[٢].

٤٧٥٥ـ عنه ﷺ: إنّي والله لو لقيتهم واحداً وهم طِلاع[٣] الأرض كلّها ما باليتُ، ولا استوحشت[٤].

٤٧٥٦ـ عنه ﷺ ـ حين بلغه خبر الناكثين ببيعته ـ: من العجب بَعثُهم إليّ أن أبرزَ للطعان، وأن أصبرَ للجلاد! هبلتهم الهَبُول! لقد كنت وما أُهدَّد بالحرب، ولا أُرهَب بالضرب[٥].

٤٧٥٧ـ الإمام الصادق ﷺ: حدّثتني امرأة منّا قالت: رأيت الأشعث بن قيس دخل على عليّ ﷺ، فأغلظ له عليّ، فعرض له الأشعث بأن يفتك به، فقال له عليّ ﷺ: أبالموت تهدّدني!! فوَالله ما أُبالي وقعت على الموت أو وقع الموت عليّ[٦].

٤٧٥٨ـ الإمام عليّ ﷺ ـ في خطبته المسمّاة بالقاصعة ـ: أنا وضعتُ في الصِّغَر بكَلاكل[٧] العرب، وكسرتُ نواجم قرون ربيعة ومضر[٨].

---

(١) المَدَرُ: قِطع الطين اليابس، واحدته: مَدَرَة (لسان العرب: ٥ / ١٦٢).

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٤٥.

(٣) طِلاعُ الأرض: مِلؤها (لسان العرب: ٨ / ٢٣٥).

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٦٢، الغارات: ١ / ٣١٩ عن جندب نحوه.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢، الكافي: ٥ / ٥٣ / ٤ عن ابن محبوب رفعه، الأمالي للطوسي: ١٦٩ / ٢٨٤ عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي وكلاهما نحوه وراجع كشف الغمّة: ١ / ٢٤٠ والمناقب للخوارزمي: ١٨٤ / ٢٢٣.

(٦) مقاتل الطالبيّين: ٤٧ عن سفيان بن عيينة، شرح نهج البلاغة: ٦ / ١١٧.

(٧) الكلكل والكلكال: الصدر من كلّ شيء... والكلاكل: الجماعات (لسان العرب: ١١ / ٥٩٦ و٥٩٧).

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، غرر الحكم: ٣٧٦٥ وليس فيه «في الصغَر» و«قرون».

٤٧٥٩ ـ التوحيد : قيل لأمير المؤمنين ﷺ لمّا أراد قتال الخوارج : لو احترزتَ يا أمير المؤمنين . فقال ﷺ :

أيّ يـوميَّ مـن المـوت أفِرّ ... أيـومَ لم يُـقدر أم يـومَ قُـدِر
يوم ما قُدّر لا أخشَـى الرَّدى ... وإذا قُـدّر لم يُـغنِ الحَـذَر[1]

٤٧٦٠ ـ الكافي عن سعيد بن قيس الهمداني : نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان ، فحرّكت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين ﷺ ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، في مثل هذا الموضع ؟ فقال : نعم يا سعيد بن قيس ، إنّه ليس من عبد إلّا وله من الله حافظ وواقية ؛ معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خلّيا بينه وبين كلّ شيء[2] .

٤٧٦١ ـ الإرشاد ـ في الإمام عليّ ﷺ ـ : ومن آيات الله تعالى فيه أيضاً أنّه مع طول ملاقاته للحروب ، وملابسته إيّاها ، وكثرة من مُنيَ به فيها من شجعان الأعداء وصناديدهم ، وتجمّعهم عليه ، واحتيالهم في الفتك به وبذل الجهد في ذلك ، ما ولّى قطّ عن أحد منهم ظهرَه ، ولا انهزم عن أحد منهم ، ولا تزحزح عن مكانه ، ولا هابَ أحداً من أقرانه ، ولم يلقَ أحد سواه خصماً في حرب إلّا وثبت له حيناً وانحرف عنه حيناً ، وأقدم عليه وقتاً وأحجم عنه زماناً[3] .

٤٧٦٢ ـ شرح نهج البلاغة : أمّا الشجاعة فإنّه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله ، ومحا اسم من يأتي بعده . ومقاماته في الحرب مشهورة ، يضرب بها الأمثال إلى

---

(١) التوحيد : ١٩/٣٧٥ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٩٨ وفي صدره «وكان مكتوباً على درعه» الأبيات ، بحار الأنوار : ٤٢ / ٥٨ ؛ شرح نهج البلاغة : ٥ / ١٣٢ نحوه .

(٢) الكافي : ٢ / ٥٩ / ٨ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٩٧ عن قيس بن سعيد ، بحار الأنوار : ٤٢ / ٥٨ / ١ .

(٣) الإرشاد : ١ / ٣٠٨ .

يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فرّ قطّ، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز أحداً إلّا قتله، ولا ضرب ضربةً قطّ فاحتاجت الأُولى إلى ثانية. وفي الحديث: كانت ضرباته وتراً.

ولمّا دعا معاويةَ إلى المبارزة ـ ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما ـ قال له عمرو: لقد أنصفك. فقال معاوية: ما غششتني منذ نصحتني إلّا اليوم، أتأمرني بمبارزة أبي الحسن وأنت تعلم أنّه الشجاع المطرق! أراك طمعت في إمارة الشام بعدي.

وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته. فأمّا قتلاه فافتخار رهطهم بأنّه عليه السلام قتلهم أظهر وأكثر. قالت أُخت عمرو بن عبد ودّ ترثيه:

لو كان قاتلَ عمرٍو غير قاتلِهِ ... بكيتُه أبداً ما دمتُ في الأبدِ[1]

٤٧٦٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في الديوان المنسوب إليه ـ:

أنَا الصقرُ الذي حدّثت عنهُ ... عتاقُ الطيرِ تَنْجدلُ انجِدالا

وقاسَيتُ الحروبَ أنا ابن سبعٍ ... فلمّا شئتُ أفنيتُ الرِّجالا

وأيضاً عنه عليه السلام:

صَيدُ المُلوك أرانبٌ وثعالبٌ ... وإذا رَكبتُ فصَيدي الأبطالُ

صَيدي الفوارس في اللقاء وإنّني ... عِندَ الوَغا لغَضنفرٌ قتّالُ[2]

راجع: القسم التاسع / الإمام عليّ عن لسان القرآن/المؤمن المجاهد، وخصم الكفّار، والذي يشري نفسه ابتغاء مرضات الله.
القسم السادس / وقعة صفّين / قتال الإمام بنفسه.

(١) شرح نهج البلاغة: ١ / ٢٠.

(٢) الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ٤٦٤ / ٣٥٧ و ٣٥٨.

٥ / ٢

سيف الله الذي لا يخطئ

٤٧٦٤ ـ رسول الله ﷺ : يا عليّ ، أنت فارس العرب ، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ، وأنت أخي ، ومولى كلّ مؤمن ، وسيف الله الذي لا يخطئ[١].

٥ / ٣

كرّار غير فرّار

٤٧٦٥ـ رسول الله ﷺ ـ يوم فتح خيبر ـ : لأبعثنّ رجلاً يحبّ اللهَ ورسولَهَ ، ويحبّه اللهُ ورسولُه ، ليس بفرّار . ـ فتشرّف له الناس ، فبعث إلى عليّ فأعطاها إيّاه ـ[٢].

٤٧٦٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام : إنّي لم أفرّ من الزحف قطّ ، ولم يبارزني أحد إلّا سقيت الأرض من دمه ![٣]

٤٧٦٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : لِمَ لا تشتري فرساً عتيقاً ؟ قال : لا حاجة لي فيه ؛ فأنا لا أفرّ ممّن كرّ عليّ ، ولا أكرّ على مَن فرّ منّي[٤].

٤٧٦٨ـ المناقب لابن شهر آشوب ـ في الإمام عليّ عليه السلام ـ : قيل له عليه السلام : ألا تركب

---

(١) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ٢٧٥ / ١٤ .

(٢) سنن ابن ماجة : ١ / ٤٣ / ١١٧ ، مسند ابن حنبل : ١ / ٢١٤ / ٧٧٨ كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الإمام عليّ عليه السلام ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٢٣٤ / ١٢٦ عن سعد بن أبي وقّاص ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٤٩٧ / ١٧ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الإمام عليّ عليه السلام وزاد فيه «يفتح الله له» قبل «ليس بفرّار» ، المناقب لابن المغازلي : ١٨٥ / ٢٢٠ عن أبي سعيد الخدري ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٣٧ وفيه «وقد ثبت في الصحاح وغيرها» ؛ الكافي : ١ / ٢٩٤ / ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن الإمام الصادق عليه السلام ، الاختصاص : ١٥٠ ، وفي الخمسة الأخيرة إلى «بفرّار» .

(٣) الخصال : ٥٨٠ / ١ عن مكحول .

(٤) الأمالي للصدوق : ٢٣٤ / ٢٤٩ عن مالك بن أنس ، بحار الأنوار : ٤١ / ٧٥ / ٥ .

الخيل وطلّابك كثير ؟ فقال : الخيل للطلب والهرب ، ولست أطلب مدبراً ، ولا أنصرف عن مقبل .

وفي رواية : لا أكرُّ على من فرّ ، ولا أفرّ ممّن كرّ[١] .

٤٧٦٩ ـ نثر الدرّ ـ في الإمام عليّ عليه السلام ـ : قيل له : أنت مُحَرِّب مطلوب ، فلو اتّخذت طرفاً ؟ قال : أنا لا أفرّ عمّن كرّ ، ولا أكرّ على من فرّ ، فالبغلة تكفيني[٢] .

٤٧٧٠ ـ نثر الدرّ ـ في الإمام عليّ عليه السلام ـ : قيل له في بعض حروبه : إن جالت الخيل فأين نطلبك ؟ قال : حيث تركتموني[٣] .

٤٧٧١ ـ المناقب لابن شهر آشوب : قد اجتمعت الأُمّة على أنّ عليّاً كان المجاهد في سبيل الله ، والكاشف الكروب عن وجه رسول الله ، المقدّم في سائر الغزوات إذا لم يحضر النبيّ صلى الله عليه وآله ، وإذا حضر فهو تاليه ، وصاحب الراية واللواء معاً ، وما كان قطّ تحت لواء جماعة أحد ، ولا فرّ من زحف[٤] .

راجع: القسم الثاني / غاية الفتوّة في الغزوتين / غزوة أحد .
الدور المصيري في فتح خيبر .
المقاومة الرائعة في غزوة حنين .

٥ / ٤

كان يباشر القتال بنفسه

٤٧٧٢ ـ الإمام الباقر عليه السلام : إنّ عليّاً كان يباشر القتال بنفسه[٥] .

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٩٨ .

(٢) نثر الدرّ : ١ / ٢٩٤ .

(٣) نثر الدرّ : ١ / ٢٩٤ ؛ شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٨٣ / ٢٤٦ .

(٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٦٦ .

(٥) قرب الإسناد : ٢٧ / ٩١ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام .

٤٧٧٣ ـ عنه ﷺ : إنّ عليّاً ﷺ كان لا يأخذ سلباً ، وإنّه كان يباشر القتال بنفسه[١].

٤٧٧٤ ـ تاريخ الطبري عن أبي بكر الهذلي : أنّ عليّاً لمّا استخلف عبد الله بن عبّاس على البصرة سار منها إلى الكوفة ، فتهيّأ فيها إلى صفّين ، فاستشار الناس في ذلك ، فأشار عليه قوم أن يبعث الجنود ويقيم ، وأشار آخرون بالمسير ، فأبى إلّا المباشرة[٢].

٤٧٧٥ ـ ذخائر العقبى عن ابن عبّاس ـ وقد سأله رجل ـ : أكان عليّ ﷺ يباشر القتال يوم صفّين ؟ فقال : والله ، ما رأيت رجلاً أطرح لنفسه في مَتلف من عليّ ، ولقد رأيته يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله[٣].

القسم السادس / وقعة صفّين / قتال الإمام بنفسه.

٥ / ٥

كانت درعه بلا ظهر

٤٧٧٦ ـ عيون الأخبار : كانت درع عليّ ﷺ صدراً لا ظهر لها ، فقيل له في ذلك ، فقال : إذا استمكن عدوّي من ظهري فلا يُبقِ[٤].

٤٧٧٧ ـ شرح نهج البلاغة ـ في الإمام عليّ ﷺ ـ : قيل له : إنّ درعك صدر لا ظهر

---

(١) السنن الكبرى : ٨ / ٣١٤ / ١٦٧٤٦ عن الدراوردي عن الإمام الصادق ﷺ ، الجعفريّات : ٧٧ ، النوادر للراوندي : ١٣٨ / ١٨٤ كلاهما عن الإمام الحسين ﷺ ، بحار الأنوار : ٣٣ / ٤٥٤ / ٦٦٩ وج ١٠٠ / ٣٤ / ١٧.

(٢) تاريخ الطبري : ٤ / ٥٦٣.

(٣) ذخائر العقبى : ١٧٦.

(٤) عيون الأخبار لابن قتيبة : ١ / ١٣١ وراجع شرح الأخبار : ١ / ١١٢ / ٣٤.

لها ، إنّا نخاف أن تؤتى من قبل ظهرك ؟ فقال : إذا ولّيتُ فلا واءَلْتُ[١][٢] .

٤٧٧٨ ـ المناقب لابن شهر آشوب : روي أنّ درعه ﷺ كانت لا قِبَّ لها ؛ أي لا ظهر ، فقيل له في ذلك ، فقال : إن ولّيت فلا وَأَلْت[٣] ؛ أي نجوت[٤] .

٤٧٧٩ ـ الأخبار الموفّقيّات عن مصعب بن عبد الله :كان عليّ بن أبي طالب حَذِراً في الحروب ، شديد الروغان من قرنه ، لا يكاد أحد يتمكّن منه . وكانت درعه صدراً لا ظهر لها ، فقيل له : ألا تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك ؟ فيقول : إذا أمكنتُ عدوّي من ظهري فلا أبقى الله عليه إن أبقى عليَّ[٥] .

٤٧٨٠ ـ الجمل عن محمّد ابن الحنفيّة ـ في وقعة الجمل ـ : ودعا [علي ﷺ] بدرعه البَتْراء ـ ولم يلبسها بعد النبيّ ﷺ إلّا يومئذ ـ فكان بين كتفيه منها وهن ، فجاء أمير المؤمنين ﷺ وفي يده شسع نعل ، فقال له ابن عبّاس : ما تريد بهذا الشسع يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أربط بها ما قد تَهي[٦] من هذا الدرع من خلفي . فقال ابن عبّاس : أفي مثل هذا اليوم تلبس مثل هذا ! فقال ﷺ : ولِمَ ؟ قال : أخاف عليك . فقال : لا تخَف أن اُوتى من ورائي ، والله يابن عبّاس ما ولّيت في زحف قطّ[٧] .

---

(١) واءَلَ منه : أي طلب النجاة (لسان العرب : ١١ / ٧١٥) .

(٢) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٨٠ / ٢٢١ وراجع تاج العروس : ١٥ / ٧٦٥ .

(٣) في المصدر : «واليت» ، والصحيح ما اثبتناه كما في بحار الأنوار .

(٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٩٨ ، بحار الأنوار : ٤٢ / ٥٨ .

(٥) الأخبار الموفّقيّات : ٣٤٣ / ١٩٤ ، المستطرف : ١ / ٢٢١ عن مصعب بن الزبير ؛ نثر الدرّ : ١ / ٢٨٠ .

(٦) كلّ ما استرخى رباطه فقد وَهَى ، وقد وَهَى الثوبُ يَهي وَهْياً : إذا بليَ وتخرّق (لسان العرب : ١٥ / ٤١٧) .

(٧) الجمل : ٣٥٥ .

٦/٥

كانت ضرباته أبكاراً

٤٧٨١ ـ النهاية: كانت ضربات عليّ مُبتَكرات لا عُوناً، أي إنّ ضربته كانت بِكراً؛ يقتل بواحدة منها، لا يحتاج أن يعيد الضربة ثانياً. يقال ضربةٌ بِكر؛ إذا كانت قاطعةً لا تُثنى[1].

٤٧٨٢ ـ حياة الحيوان الكبرى: في درّة الغوّاص: وممّا يؤثر من شجاعة عليّ ﷺ أنّه كان إذا اعتلى قدّ، وإذا اعترض قطّ. فالقدّ: قطع الشيء طولاً. والقطّ: قطعه عرضاً[2].

٤٧٨٣ ـ المناقب لابن شهر آشوب: كانت لعليّ ﷺ ضربتان؛ إذا تطاول قدّ، وإذا تقاصر قطّ.

وقالوا: كانت ضرباته أبكاراً؛ إذا اعتلى قدّ، وإذا اعترض قطّ، وإذا أتى حصناً هدّ.

وقالوا: كانت ضرباته مُبتكَرات لا عُوناً، يقال: ضربة بِكر، أي قاطعة لا تُثنى. والعُون: التي وقعت مختلسة فأحوجت إلى المعاودة.

ويقال: إنّه كان يوقعها على شدّة في الشدّة، لم يسبقه إلى مثلها بطل[3].

٤٧٨٤ ـ نثر الدرّ عن محمّد ابن الحنفيّة ـ في وصف الإمام عليّ ﷺ ـ: كان إذا

---

(١) النهاية في غريب الحديث: ١ / ١٤٩، الفائق: ١ / ١٢٥ نحوه.

(٢) حياة الحيوان الكبرى: ١ / ٥٣، لسان العرب: ٣ / ٣٤٤؛ نثر الدرّ: ١ / ٤٠٨ نحوه.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٨٣.

تكلّم بذّ[١]، وإذا كَلَم[٢] حَذّ[٣][٤].

٥ / ٧

ما رُئي محراب مثله

٤٧٨٥ ـ النهاية عن ابن عبّاس ـ في وصف عليّ ﷺ ـ: ما رأيت محراباً مثله مِحراباً ؛ أي معروفاً بالحرب عارِفاً بها[٥].

٤٧٨٦ ـ وقعة صفّين عن معاوية : والله ما بارز ابن أبي طالب رجلاً قطّ إلّا سقى الأرض من دمه[٦].

٤٧٨٧ ـ المناقب للخوارزمي : اجتمع عند معاوية الملأ من قومه ، فذكروا شجاعة عليّ وشجاعة الأشتر ، فقال عتبة بن أبي سفيان : إن كان الأشتر شجاعاً ، لكنّ عليّاً لا نظير له في شجاعته ، وصولته ، وقوّته ![٧]

٤٧٨٨ ـ شرح نهج البلاغة : انتبه يوماً معاويةُ فرأى عبد الله بن الزبير جالساً تحت رجليه على سريره ، فقعد ، فقال له عبد الله ـ يداعبه ـ : يا أمير المؤمنين ، لو

---

(١) بَذّ القائلين : أي سبَقهم وغلَبهم (النهاية : ١ / ١١٠).

(٢) الكَلْم : الجُرح ، وكَلَمه : جرحه (لسان العرب : ١٢ / ٥٢٤).

(٣) الحَذّ : القطع المستأصل (لسان العرب : ٣ / ٤٨٢).

(٤) نثر الدرّ : ١ / ٤٠٧.

(٥) النهاية في غريب الحديث : ١ / ٣٥٩؛ تفسير فرات : ٤٣١ / ٥٦٩ عن ضرار بن الأزور وفيه «إنساناً محارباً» بدل «مِحراباً».

(٦) وقعة صفّين : ٢٧٥.

(٧) المناقب للخوارزمي : ٢٣٥.

شئتُ أن أفتك بك لفعلت . فقال : لقد شجعت بعدنا يا أبا بكر ! قال : وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصفّ إزاء عليّ بن أبي طالب ! قال : لا جرم، إنّه قتلك وأباك بيسرى يديه، وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها[1].

٤٧٨٩ ـ رسائل الجاحظ : قالوا : لا نعلم موضعَ رجل من شجعان أصحاب رسول الله ﷺ كان له من عدد القتلى ما كان لعليّ عليه السلام، ولا كان لأحدٍ مع ذلك من قتل الرؤساء والسادة والمتبوعين والقادة ما كان لعليّ بن أبي طالب . وقتل رئيسٍ واحدٍ وإن كان دون بعض الفرسان في الشدّة أشدّ ؛ فإنّ قتل الرئيس أردّ على المسلمين وأقوى لهم من قتل الفارس الذي هو أشدّ من ذلك السيّد . وأيضاً : إنّه قد جمع بين قتل الرؤساء وبين قتل الشجعان .

وله أُعجوبة أُخرى ؛ وذلك أنّه مع كثرة ما قتل وما بارز وما مشى بالسيف إلى السيف ، لم يَجرح قطّ ، ولا جرح إنساناً إلّا قتله[2].

٥ / ٨

شدّة خوف الأعداء منه

٤٧٩٠ ـ المناقب لابن شهر آشوب ـ في الامام عليّ عليه السلام ـ : إنّ الكفّار كانوا يسمّونه الموت الأحمر ، سمّوه يوم بدر ؛ لعظم بلائه ونكايته[3].

٤٧٩١ ـ محاضرات الأُدباء : كانت قريش إذا رأت أمير المؤمنين في كتيبة

---

(١) شرح نهج البلاغة : ١ / ٢١.

(٢) رسائل الجاحظ : ٤ / ١٢٤.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٦٨.

تواصت ؛ خوفاً منه . ونظر إليه رجل ـ وقد شقّ العسكر ـ فقال : قد علمت أنّ ملك الموت في الجانب الذي فيه عليّ[١] .

٤٧٩٢ ـ شرح نهج البلاغة : إنّ عليّاً ﷺ كانت هيبته قد تمكّنت في صدور الناس ، فلم يكن يُظنّ أنّ أحداً يقدم عليه غيلة أو مبارزة في حرب ، فقد كان بلغ من الذكر بالشجاعة مبلغاً عظيماً لم يبلغه أحد من الناس ؛ لا من تقدّم ، ولا من تأخّر ، حتى كانت أبطال العرب تفزع باسمه ؛ ألا ترى إلى عمرو بن معديكرب ـ وهو شجاع العرب ، الذي تضرب به الأمثال ـ كتب إليه عمر بن الخطّاب في أمر أنكره عليه وغدر تخوّفه منه : أما والله لئن أقمتَ على ما أنت عليه لأبعثنّ إليك رجلاً تستصغر معه نفسك ، يضع سيفه على هامتك فيخرجه من بين فخذيك ! فقال عمرو ـ لمّا وقف على الكتاب ـ : هدّدني بعليّ والله[٢] .

٩/٥

إرهاب النبيّ الأعداء به

٤٧٩٣ ـ فضائل الصحابة عن عبد الله بن شدّاد بن الهاد : قدم على رسول الله ﷺ من أهل اليمن وفد ليشرح ، فقال رسول الله ﷺ : لتقيمنّ الصلاة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً[٣] يقتل المقاتلة ، ويسبي الذرّيّة ! ثمّ قال رسول الله ﷺ : اللهمّ أنا أو

---

(١) محاضرات الأدباء : ٣ / ١٣٨ ، المستطرف : ١ / ٢٢١ وفيه «قال بعض العرب : ما لقينا كتيبة فيها عليّ بن أبي طالب ﷺ إلّا أوصى بعضنا على بعض» ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٨٤ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ١٠ / ٢٥٩ .

(٣) في المصدر : «رجل» .

هذا ـ وانتشل بيد عليّ ـ[1].

٤٧٩٤ ـ المصنّف عن عبد الرحمن بن عوف : لمّا افتتح رسول الله ﷺ مكّة انصرف إلى الطائف ، فحاصرها سبع عشرة أو ثمان عشرة ، فلمّا يفتحها .

ثمّ ارتحل روحة أو غدوة فنزل ، ثمّ هجر ، ثمّ قال : أيّها الناس ! إنّي فَـرَطٌ[2] لكم ، وأُوصيكم بعترتي خيراً ، وإن موعدكم الحوض ، والذي نفسي بيده ! لتُقيمنّ الصلاة ولتُؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي ـ أو لنفسي ـ فليضربنّ أعناق مقاتلتهم ، وليسبينّ ذراريهم .

قال : فرأى الناس أنّه أبو بكر أو عمر ، فأخذ بيد عليّ فقال : هذا[3].

١٠/٥

مع النبيّ في جميع حروبه

٤٧٩٥ ـ الإمام عليّ ؑ : إنّي كنت مع رسول الله ﷺ في جميع المواطن والحروب ، وكانت رايته معي[4].

٤٧٩٦ ـ الاستيعاب ـ في الامام عليّ ؑ ـ : أجمعوا على أنّه صلّى القبلتين ، وهاجر ، وشهد بدراً والحديبيّة وسائر المشاهد ، وأنّه أبلى ببدر وبأُحد وبالخندق

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٠٠ / ١٠٢٤ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٤٩٩ / ٣٠ ؛ المناقب للكوفي : ١ / ٤٦٨ / ٣٧٠ كلاهما نحوه ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٨٥ عن شدّاد بن الهاد وراجع المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٦ / ٧٤ .

(٢) فَرَط : سبق وتقدّم (النهاية : ٣ / ٤٣٤).

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٤٩٨ / ٢٣ ، المستدرك على الصحيحين : ٢ / ١٣١ / ٢٥٥٩ ؛ الأمالي للطوسي : ٥٠٤ / ١١٠٤ ، المناقب للكوفي : ١ / ٤٨٨ / ٣٩٥ .

(٤) الخصال : ٥٨٠ / ١ عن مكحول .

وبخيبر بلاءً عظيماً، وأنّه أغنى في تلك المشاهد، وقام فيها المقام الكريم. وكان لواء رسول الله ﷺ بيده في مواطن كثيرة...

ولم يتخلّف عن مشهدٍ شهده رسول الله ﷺ مذ قدم المدينة، إلّا تبوك؛ فإنّه خلّفه رسول الله ﷺ على المدينة وعلى عياله بعده في غزوة تبوك، وقال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[1].

٤٧٩٧ - أُسد الغابة - في الامام علي عليه السلام -: أجمع أهل التاريخ والسند على أنّه شهد بدراً وغيرها من المشاهد، وأنّه لم يشهد غزوة تبوك لا غير؛ لأنّ رسول الله ﷺ خلّفه على أهله[2].

١١/٥

صاحب راية النبيّ

٤٧٩٨ - رسول الله ﷺ - في وصف عليّ عليه السلام -: إنّه صاحب لوائي عند كلّ شديدةٍ وكريهة[3].

٤٧٩٩ - المعجم الكبير عن جابر بن سمرة: قالوا: يا رسول الله، من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: من يحسن أن يحملها إلّا من حملها في الدنيا؛ عليّ بن أبي طالب[4].

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ٢٠١/ ١٨٧٥، تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٠٣/ ٥٥٦١ نحوه.

(٢) أُسد الغابة: ٤/ ٩٢/ ٣٧٨٩.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٣١/ ٨٨٩٣ عن ابن عبّاس.

(٤) المعجم الكبير: ٢/ ٢٤٧/ ٢٠٣٦، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٧٤/ ٨٤١٨ وص ٧٥/ ٨٤١٩، البداية والنهاية: ٧/ ٣٣٦، المناقب للخوارزمي: ٣٥٨/ ٣٦٩؛ المناقب للكوفي: ١/ ٥١٥/ ٤٤٠ وج ٢/ ٤٩٨/ ١٠٠٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٢٢٨ وفيها «عسى» بدل «يحسن».

٤٨٠٠ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام: كُسرت زند عليّ يوم أُحد وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله، فسقط اللواء من يده، فتحاماه المسلمون أن يأخذوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **فضَعوه في يده الشمال؛ فإنّه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة.**

وفي رواية غيره: فرفعه المقداد وأعطاه عليّاً، وقال صلى الله عليه وآله: **أنت صاحب رايتي في الدنيا والآخرة**[1].

٤٨٠١ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ بعد انصرافه من النهروان ـ: **أنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة**[2].

٤٨٠٢ ـ الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام: **كان [عليّ عليه السلام] صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلّها**[3].

٤٨٠٣ ـ الإرشاد عن أبي البختري القرشي: كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيد قصيّ بن كلاب، ثمّ لم تزل الراية في يد ولد عبد المطّلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله، فصارت راية قريش وغير ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فأقرّها في بني هاشم، وأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزاة ودّان[4]، وهي أوّل غزاة حُمِل فيها راية في الإسلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ لم تزل معه في المشاهد؛ ببدر وهي البطشة الكبرى، وفي يوم أُحد وكان اللواء يومئذٍ في بني عبد الدار، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير، فاستشهد ووقع اللواء من يده،

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٩٩؛ ذخائر العقبى: ١٣٧ نحوه عن الإمام عليّ عليه السلام.

(٢) معاني الأخبار: ٦٠ / ٩، بشارة المصطفى: ١٣ كلاهما عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٣) تفسير العيّاشي: ٢ / ٣٠٧ / ١٣٤.

(٤) ودّان: موضع بين مكّة والمدينة (معجم البلدان: ٥ / ٣٦٥).

فتشوّفته[١] القبائل، فأخذه رسول الله ﷺ فدفعه إلى عليّ بن أبي طالب ؑ، فجُمِع له يومئذٍ الراية واللواء، فهما إلى اليوم في بني هاشم[٢].

٤٨٠٤ ـ الطبقات الكبرى عن مالك بن دينار: قلت لسعيد بن جبير: من كان صاحب راية رسول الله ﷺ؟ قال: إنّك لرخو اللبب. فقال لي معبد الجهني: أنا أُخبرك؛ كان يحملها في المسير ابن ميسرة العبسيّ، فإذا كان القتال أخذها عليّ ابن أبي طالب ؑ[٣].

٤٨٠٥ ـ المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس: إنّ رسول الله ﷺ دفع الراية إلى عليّ ؑ يوم بدر[٤].

٤٨٠٦ ـ الاستيعاب عن ابن عبّاس: لعليٍّ أربع خصال ليست لأحدٍ غيره: هو أوّل عربيّ وعجميّ صلّى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذي غسّله وأدخله قبره[٥].

٤٨٠٧ ـ المعجم الكبير عن ابن عبّاس: إنّ عليّ بن أبي طالب كان صاحب راية

---

(١) تشوّفتُ إلى الشيء: تطلّعتُ (لسان العرب: ٩ / ١٨٥).

(٢) الإرشاد: ١ / ٧٩.

(٣) الطبقات الكبرى: ٣ / ٢٥.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٢٠ / ٤٥٨٣، السنن الكبرى: ٦ / ٣٤٠ / ١٢١٦٥، الاستيعاب: ٣ / ٢٠١ / ١٨٧٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٧١ و ٧٢، المعجم الكبير: ١ / ١٠٦ / ١٧٤ وليس فيهما «يوم بدر»، البداية والنهاية: ٧ / ٢٢٤، المناقب لابن المغازلي: ٣٦٦ / ٤١٣، المناقب للخوارزمي: ١٦٧ / ١٩٩.

(٥) الاستيعاب: ٣ / ١٩٧ / ١٨٧٥، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٢٠ / ٤٥٨٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٧٢، المناقب للخوارزمي: ٥٨ / ٢٦، شرح نهج البلاغة: ٤ / ١١٦؛ الخصال: ٢١٠ / ٣٣ كلّها نحوه.

رسول الله ﷺ يوم بدر، وصاحب راية المهاجرين عليّ في[1] المواطن كلّها، وقيس بن سعد بن عبادة صاحب راية عليّ[2].

٤٨٠٨ ـ الطبقات الكبرى عن قتادة: إنّ عليّ بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله ﷺ يوم بدر، وفي كلّ مشهد[3].

٤٨٠٩ ـ تاريخ دمشق عن ابن عبّاس: إنّ راية المهاجرين كانت مع عليّ في المواقف كلّها؛ يوم بدر، ويوم أُحد، ويوم خيبر، ويوم الأحزاب، ويوم فتح مكّة، ولم تزَل[4] معه في المواقف كلّها[5].

٤٨١٠ ـ شرح الأخبار عن أبي رافع: كان عليّ صلوات الله عليه صاحب راية النبيّ صلوات الله عليه وآله وحاملها في كلّ غزوةٍ غزاها، وكانت راية النبيّ صلوات الله عليه وآله معه يوم بدر، ويوم أُحد، ويوم الأحزاب، ويوم بني النضير، ويوم بني قريظة، ويوم بني المصطلق من خزاعة، ويوم بني لحيان من هذيل، ويوم خيبر، ويوم الفتح، ويوم حنين، ويوم الطائف[6].

٤٨١١ ـ فضائل الصحابة عن ابن عبّاس: كان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلاً ـ وذكر الحديث وقال في آخره ـ: وكان صاحب راية رسول الله ﷺ عليّ

---

(١) في المصدر: «وفي» والتصحيح من بقيّة المصادر.

(٢) المعجم الكبير: ١١ / ٣١١ / ١٢١٠١ وج ٦ / ١٥ / ٥٣٥٦، المعجم الأوسط: ٥ / ٢٤١ / ٥٢٠٢ كلاهما نحوه وراجع مجمع البيان: ٢ / ٧٠٩.

(٣) الطبقات الكبرى: ٣ / ٢٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٧٤ وص ٧٢، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٥٠ / ١١٠٦ كلاهما عن ابن عبّاس نحوه.

(٤) في المصدر: «يزَل»، والتصحيح من كفاية الطالب.

(٥) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٧٢، كفاية الطالب: ٣٣٥؛ إعلام الورى: ١ / ٣٧٤ كلاهما نحوه.

(٦) شرح الأخبار: ١ / ٣٢١ / ٢٨٩.

ابن أبي طالب[1].

راجع: القسم التاسع / عليّ عن لسان النبيّ / المقامات الأخرويّة / صاحب لوائي.

٥ / ١٢

جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره

٤٨١٢ـ رسول الله ﷺ: عليّ بن أبي طالب ما بعثته في سريّة ولا أبرزته لمبارزة إلّا رأيت جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه، وسحابة تظلّه، حتى يعطيه الله خير النصر والظفر[2].

٤٨١٣ـ السيرة الحلبيّة عن حذيفة: لمّا تهيّأ عليّ كرّم الله وجهه يوم خيبر للحملة قال له رسول الله ﷺ: يا عليّ، والذي نفسي بيده إنّ معك من لا يخذلك؛ هذا جبرئيل عليه السلام عن يمينك، بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها، فاستبشر بالرضوان والجنّة.

يا عليّ، إنّك سيّد العرب، وأنا سيّد ولد آدم[3].

٤٨١٤ـ الإمام الحسن عليه السلام ـ حين قتل عليّ عليه السلام ـ: كان رسول الله ﷺ يبعثه بالراية،

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٧٨ / ١١٥٩، تاريخ الطبري: ٢ / ٤٣١، الأغاني: ٤ / ١٨٠، البداية والنهاية: ٣ / ٣٢٦، كنز العمّال: ١٠ / ٤٠٥ / ٢٩٩٧٢ نقلاً عن ابن عساكر وفيه «راية المهاجرين» بدل «راية رسول الله ﷺ» وراجع مسند ابن حنبل: ١ / ٧٨٨ / ٣٤٨٦ والمعجم الكبير: ٦ / ١٥ / ٥٣٥٥.

(٢) شرح الأخبار: ٢ / ٤١٤ / ٧٦٠، الأمالي للطوسي: ٥٠٥ / ١١٠٦، المناقب للكوفي: ١ / ٣٥٩ / ٢٨٩ كلاهما عن عباد بن صهيب عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن جابر، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٣٩؛ فرائد السمطين: ١ / ٢٢٢ / ١٧٣ كلاهما عن جابر، كفاية الطالب: ١٣٥ عن عبد الله بن مسعود وكلّها نحوه وراجع الخصال: ٢١٧ / ٤٢.

(٣) السيرة الحلبيّة: ٣ / ٣٧.

جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يُفتح له[١].

٤٨١٥ـ عنه ﷺ: ما قدمت رايةٌ قوتل تحتها أميرُ المؤمنين ﷺ إلّا نكّسها الله تبارك وتعالى، وغُلب أصحابها، وانقلبوا صاغرين.

وما ضرب أمير المؤمنين ﷺ بسيفه ذي الفقار أحداً فنجا، وكان إذا قاتل قاتل جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ومَلَك الموت بين يديه[٢].

٤٨١٦ـ أُسد الغابة عن سعيد بن المسيّب: لقد أصابت عليّاً يوم أُحد ستّ عشرة ضربة، كلّ ضربة تلزمه الأرض، فما كان يرفعه إلّا جبرئيل ﷺ[٣].

---

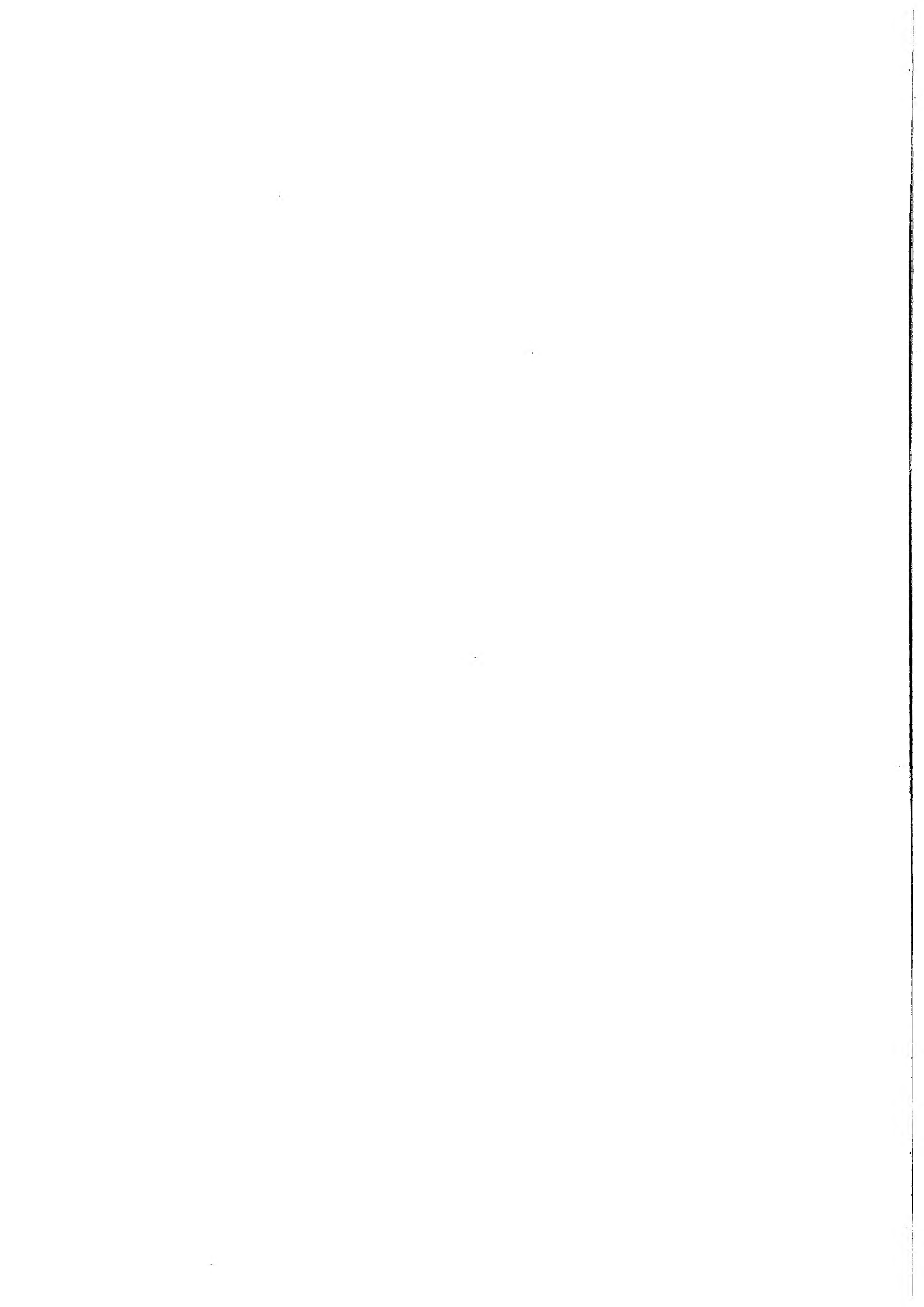
(١) مسند ابن حنبل: ١ / ٤٢٥ / ١٧١٩، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٨٩ / ٤٨٠٢ عن عمر بن عليّ عن أبيه الإمام زين العابدين ﷺ، الطبقات الكبرى: ٣ / ٣٨، المعجم الكبير: ٣ / ٧٩ / ٢٧١٩ وص ٨٠ / ٢٧٢٤ و ٢٧٢٥، تاريخ أصبهان: ١ / ٧١ / ١ و ص ٤٢٧ / ٨٢١، حلية الأولياء: ١ / ٦٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٢ / ٤٢ كلّها عن هبيرة وص ٤٩٩ / ٣١ عن عاصم بن ضمرة، مروج الذهب: ٢ / ٤٢٦، مسند البزّار: ٤ / ١٨٠ / ١٣٤١ عن أبي رزين، شرح نهج البلاغة: ٧ / ٢١٩، المستطرف: ١ / ٢٢٢؛ الكافي: ١ / ٤٥٧ / ٨ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عنه ﷺ، الإرشاد: ٢ / ٨ عن أبي إسحاق السبيعي وغيره، الأمالي للطوسي: ٢٧٠ / ٥٠١ عن أبي الطفيل وكلّها نحوه.

(٢) الأمالي للصدوق: ٦٠٣ / ٨٣٨ عن عمرو بن حبشي.

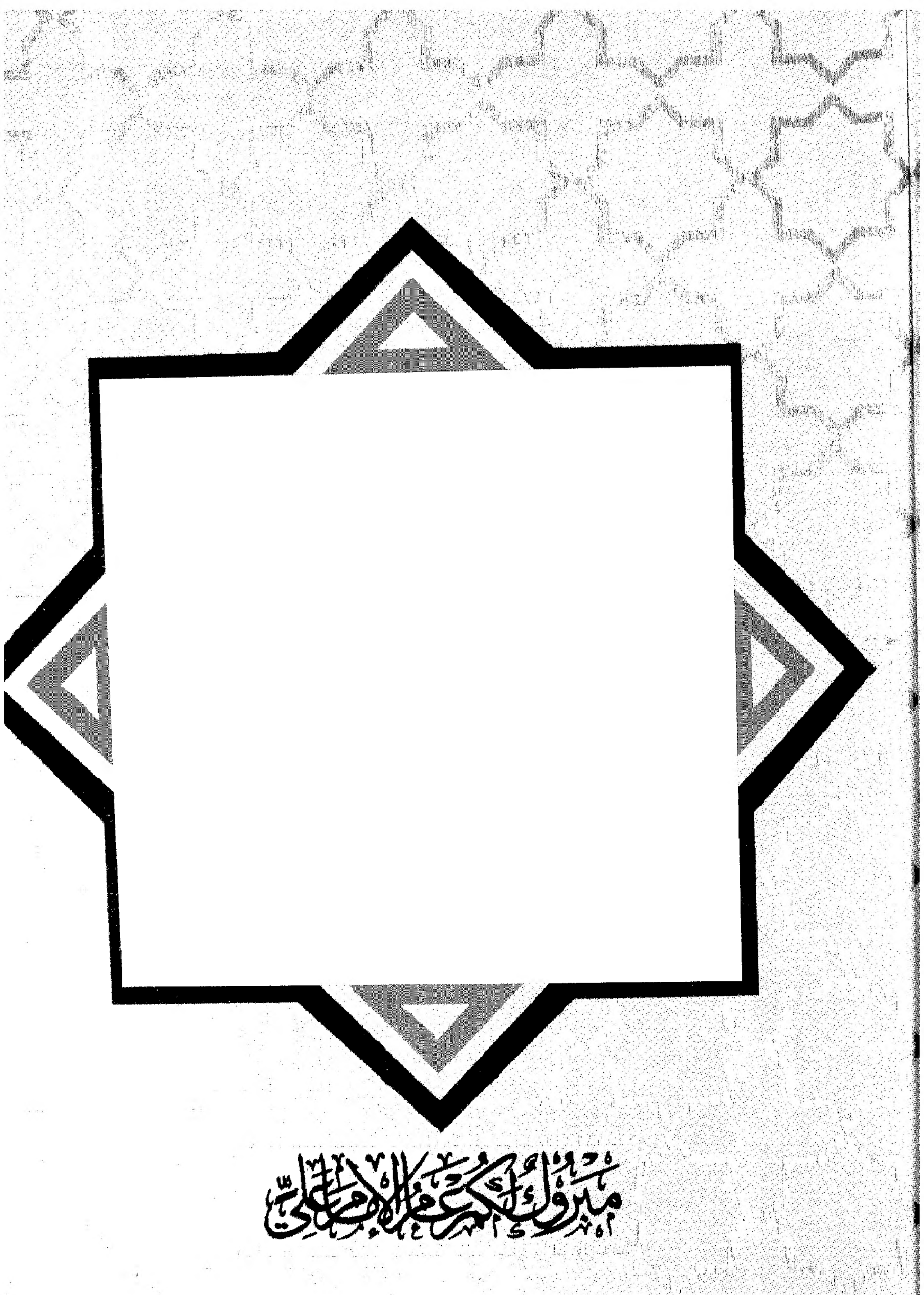
(٣) أُسد الغابة: ٤ / ٩٣ / ٣٧٨٩؛ شرح الأخبار: ٢ / ٤١٥ / ٧٦٢ عن سعد بن المسيّب نحوه.

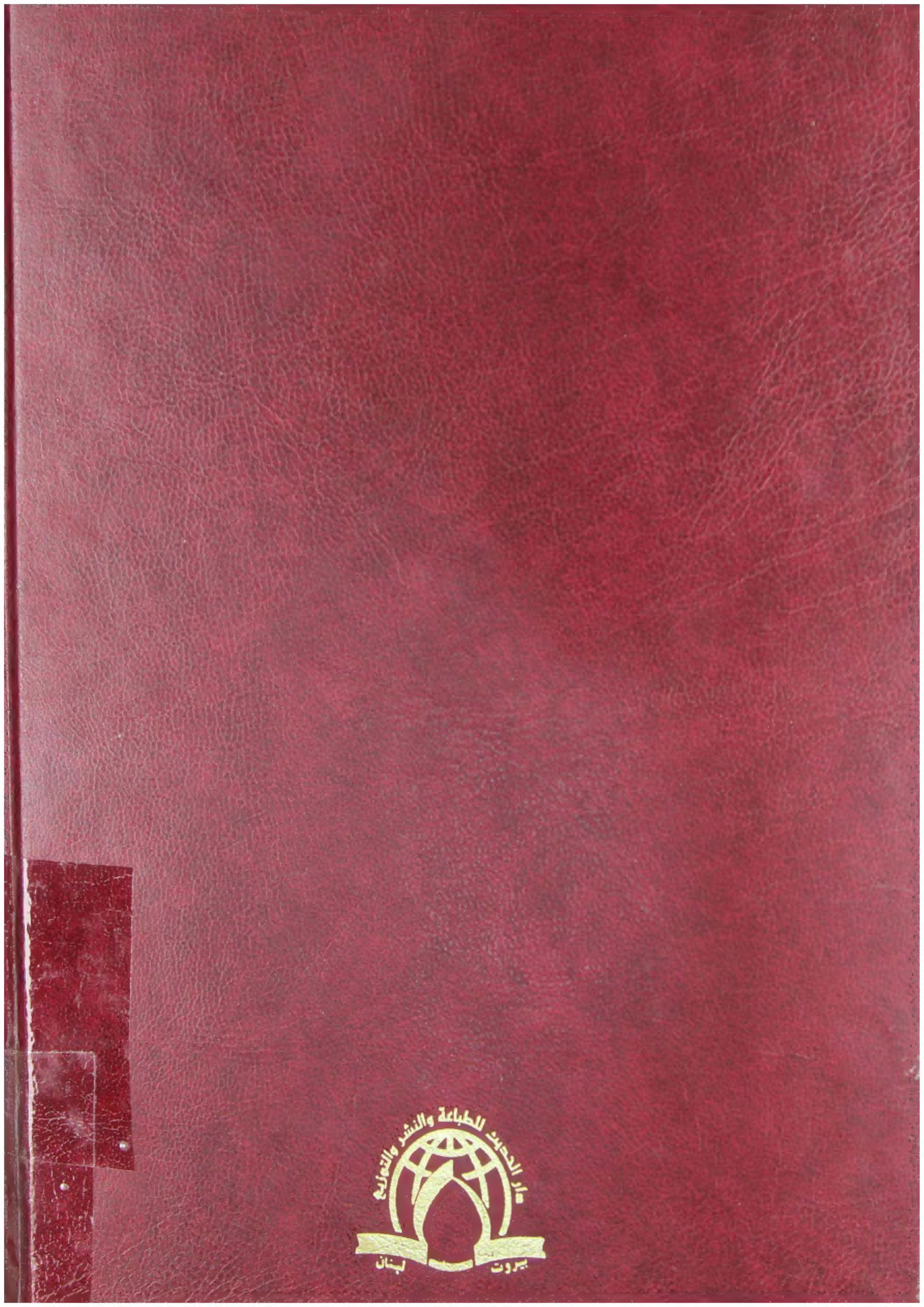
فهرس المطالب

القسم العاشر: خصائص الإمام عليّ








دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت
لبنان